



كلمة شكر وتقدير

لله الحمد والمنة على توفيقه لنا في إنجاز هذا البحث.

والشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف: **د. بلهوارى حاج**، الذي كان له فضل كبير في إتمام هذه الدراسة التي لم يدخر فيها جهدا في دعمي ماديا ومعنويا، إلى جانب توجيهاته القيمة وانتقاداته البناءة، فجزاه الله عني كل الخير وبارك له في علمه ونفع به غيره.
كما لا يفوتني في هذا المقام أن أشكر الأستاذ: **د. حمادي محمد**، الذي أشرف علي لمدة سنتين مع تمنياتنا له بدوام الصحة والعافية.

الشكر موصول كذلك إلى رئيس المشروع: **أ.د. مصطفى راجعي**، الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتعاونه الدائم معنا ومتابعته المستمرة لنا، فله منا كل التقدير والعرفان.
الشكر الجزيل إلى كل أستاذ قدم لنا معلومة أو نصيحة بجامعة مستغانم.
الشكر الجزيل إلى كل أستاذ علمني في الأطوار التعليمية، وإلى كل أساتذتي بجامعة تيارت كل باسمه.

كامل الشكر إلى مختلف المشرفين على أجهزة الدعم و المرافقة بتيارت الذين لمسنا منهم تعاوننا، على رأسهم مدير، وعمال مشثلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
شكر خاص إلى الأستاذ جبارة أحمد الذي له خبرة في ميدان العمل المقاولاتي، وفضل كبير في هذه الدراسة خاصة شقها الميداني. كل الشكر والتقدير والاحترام إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

عمور خيرة

إهداء

إلى من بدعمهم تحققت كل نجاحاتي، وهانت كل زلاتي
إلى عائلتي كل باسمه، إلى كل الأصدقاء الأوفياء
إلى كل محب للعلم والمعرفة
إلى بلدي الحبيبة: الجزائر أهدي هذا العمل

عمور خيرة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

بسملة

كلمة شكر وتقدير

إهداء

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الأشكال

ملخص الدراسة

Résumé

Abstract

أ.....مقدمة

ح..... ➤ الإشكالية البحثية

ي..... ➤ فرضيات الدراسة

ي..... ✓ الفرضية العامة

ل..... ❖ الفرضية الجزئية الأولى

م..... ❖ الفرضية الجزئية الثانية

ن..... ❖ الفرضية الجزئية الثالثة

س..... ➤ أسباب اختيار موضوع الدراسة

ع..... ➤ أهمية الدراسة العلمية والعملية

ع..... ✓ الأهمية العلمية

ف..... ✓ الأهمية العملية

ف..... ➤ أهداف الدراسة

ص..... ➤ تقسيمات الدراسة

الفصل الأول: منهجية ومقاربات الدراسة

- 21..... تمهيد
- 22..... ➤ الإطار العام للدراسة: (المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر)
- 22..... ✓ تشخيص واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر
- 2013-2009 ❖ مجال نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر للفترة ما بين
- 23.....
- 25..... ➤ الإطار الخاص للدراسة
- 2012 ✓ تشخيص واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية تيارت في الفترة ما بين
- 25..... 2019
- 26..... ✓ توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب قطاع النشاط بتيارت
- 27..... ❖ مجالات الدراسة
- 27..... ❖ المجال الجغرافي
- 28..... ❖ المجال البشري
- 28..... ❖ المجال الزمني
- 30..... ➤ منهج الدراسة
- 30..... ➤ الأدوات المستخدمة في جمع البيانات
- 32..... ➤ عينة الدراسة
- 33..... ➤ أساليب التحليل (كمي، كفي)
- 33..... ➤ المقاربات النظرية للدراسة
- 36..... ✓ المقاربة الوظيفية للاقتصاديين
- 36..... ❖ إسهامات Cantillon , Knight
- 37..... ❖ المقال المبدع عند Schumpeter

- 39..... Vilfredo Pareto عند المقاول للربحي للمقاول ❖
- 40..... المقاربة السلوكية ✓
- 40..... D.McClelland عند المقاول البطل ❖
- 41..... إسهامات مدرسة السمات ❖
- 43..... نظرية السلوك المخطط Ajzen&Fishbein : (1991-1980) ❖
- 46..... التفاعلية الرمزية والتنشئة المقاولاتية ❖
- 49..... المقاول الإستغلالي عند كارل ماركس ❖
- 50..... المقاول نتاج ثقافة دينية بروتستنتية عند Max Weber ❖
- 52.....(2002-1930) Pierre Bourdieu الهابيتوس المقاولاتي عند بيير بورديو: ❖
- 55..... نظرية تكوين الحدث المقاولاتي لـ Shapero et Sokol ❖
- 57..... المقاربة المرحلية لعلماء التسيير ✓
- 57..... إسهامات بيتر دروكر: Peter Drucker ❖
- 59..... تقييم المقاربات المعتمدة في الدراسة ➤
- 61..... الدراسات السابقة ➤
- 61..... الدراسات المحلية ✓
- 61..... الدراسة الأولى ❖
- 63..... الدراسة الثانية ❖
- 64..... الدراسة الثالثة ❖
- 65..... الدراسات العربية ✓
- 65..... الدراسات الأجنبية ✓
- 69..... مفاهيم الدراسة ➤
- 70..... المفاهيم الأساسية ➤

- 70..... Entrepreneuriat : المقاولاتية ✓
- 77..... المفاهيم المساعدة ✓
- 78..... البرجوازية: La Bourgeoisie ✓
- 81..... خلاصة

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

- 83..... تمهيد
- 84..... ➤ البعد التاريخي للمقاولاتية
- 84..... ✓ صور المقاولاتية في المرحلة الإقطاعية
- 85..... ✓ الثورة البرجوازية وظهور العمل المأجور
- 86..... ✓ المرحلة الرأسمالية كبداية لظهور المقاولين
- 87..... ➤ مكونات المقاولاتية
- 87..... ✓ المقاولاتية تحليل لجدلية المفهوم: المقاول والمقولة
- 87..... ✓ تفسير حدث المقاولاتية بالتركيز على المقاول كفاعل
- 89..... ✓ تفسير حدث المقاولاتية من وجهة نظر جدلية حوارية
- 91..... ✓ المقاول كمحرك للسيرورة المقاولاتية
- 93..... ✓ دوافع المقاول نحو الفعل المقاولي
- 96..... ✓ فلسفة المقاول في قيادة المقولة
- 96..... ✓ وظيفة المقاول في المجتمع (اجتماعيا واقتصاديا)
- 97..... ✓ العوامل المساهمة في نجاح المقاولين
- 99..... ➤ المركب الثاني لمفهوم المقاولاتية: المقولة
- 99..... ✓ المقاولات: أنواعها ومعايير تصنيفها
- 102..... ✓ خصائص ومميزات المقاولات

- 103..... ✓ المسار المقاولاتي
- 106..... ✓ مظاهر المقاولاتية في المجتمع
- 107..... ✓ أهمية المقاولاتية
- 107..... ❖ أهمية المقاولاتية بالنسبة للفرد/ المقاول
- 107..... ❖ الأهمية الاجتماعية والاقتصادية للمقاولاتية
- 108..... ✓ مكونات الثقافة المقاولاتية
- 108..... ✓ في مفهوم الثقافة
- 109..... ✓ المقاولة سلوك ثقافي مكتسب
- 110..... ✓ العوامل المؤثرة في اكتساب الفرد للثقافة المقاولاتية
- 111..... ✓ دور محيط المقاول في نشر الثقافة المقاولاتية
- 112..... ❖ مؤسسات ومراكز التعليم والتمهين
- 113..... ✓ الثقافة والمقاولاتية بحث في العلاقة
- 114..... ✓ أهمية الأبعاد الثقافية في دراسة المقاولة
- 115..... ➤ كرونولوجيا التطور من سوسيولوجيا العمل إلى سوسيولوجيا المقاولة
- 116..... ✓ العمل كظاهرة إنسانية
- 117..... ✓ سوسيولوجية العمل أو علم الاجتماع الصناعي
- 117..... ✓ سوسيولوجيا التنظيمات
- 119..... ✓ سوسيولوجيا المؤسسة / المقاولة
- 121..... خلاصة

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

- 123..... تمهيد

124.....	➤ التحولات البنائية للمجتمع الجزائري
127.....	➤ بدايات تشكل المقاولاتية في الجزائر: النشأة والتطور
127.....	✓ ما قبل الكولونيالية: العهد العثماني (1830-1819)
128.....	✓ مرحلة الاستعمار الفرنسي وتفكيك بنية المجتمع الجزائري
131.....	❖ أشكال البرجوازيات في الجزائر المستعمرة.....
132.....	✓ الخلفية السوسيو تاريخية للفعل الاقتصادي الدولاتي في الجزائر
133.....	❖ مرحلة الاستقلال كبدية للتسيير الذاتي
134.....	❖ المرحلة الاشتراكية كتكريس للفكر الدولاتي
136.....	• التسيير الاشتراكي وثقافة المسير/المقاوم.....
138.....	• التسيير الاشتراكي وثقافة العامل.....
140.....	✓ مرحلة الإصلاحات الاقتصادية وبداية تشكل المقاولاتية في الجزائر
140.....	• إصلاحات الثمانينات.....
141.....	- إعادة الهيكلة العضوية.....
141.....	- إعادة الهيكلة المالية.....
142.....	• استقلالية المؤسسات العمومية.....
146.....	• إصلاحات التسعينات برامج التعديل الهيكلي لسنة 1995 "P.A.S"
149.....	✓ المقاولاتية في الجزائر: قراءة في الآليات
151.....	❖ أجهزة الدعم المكلفة بنشر الثقافة المقاولاتية.....
155.....	❖ مؤسسات الدعم المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.....
155.....	➤ مميزات المقاولاتية في الجزائر
156.....	✓ معوقات بروز وتطور المقاولات في الجزائر
157.....	• الرواسب الاشتراكية في ظل الإصلاح الاقتصادي (اقتصاد السوق)
159.....	✓ المقاول الجزائري في الدراسات السوسولوجية الجزائرية
167.....	خلاصة.....

الفصل الرابع: ثقافة المقاولانية عند الشباب المقاول بتيارت

- تمهيد 169
- الخلفيات السوسيو مهنية وخصائص المقاولين الشباب بتيارت..... 170
- المحيط الإجماعي والسمات المقاولانية لدى الشباب المقاول بتيارت..... 187
- ✓ تحليل إجابات المبحوثين حول سؤال مفتوح رقم (27): يتعلق بمدى تأثير المحيط الذي ينتمي إليه المقاول الشاب فيه وفي المقالة..... 204
- خلاصة..... 207

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

- تمهيد 209
- العمليات التنظيمية والثقافة المقاولية..... 210
- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات..... 248
- ✓ نتائج الفرضية الجزئية الأولى: يتميز الشباب المقاول بتيارت باختلاف خلفياتهم السوسيو مهنية، وهو ما يساهم في بناء أكثر من نموذج مقاولاتي من المقاولين الشباب . 248
- ✓ نتائج الفرضية الجزئية الثانية: تعتبر العائلة كمحدد رئيسي عن المحيط الاجتماعي في غرس السمات المقاولانية عند المقاولين الشاب بتيارت..... 252
- ✓ نتائج الفرضية الجزئية الثالثة: تدل العمليات التنظيمية على ضعف الثقافة المقاولية عند الشباب المقاول بتيارت..... 256
- ❖ مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية العامة 264
- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة..... 264
- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء المقاربات النظرية..... 268
- موقع الدراسة الراهنة من المقاربات النظرية الموظفة فيها..... 271
- القضايا التي تثيرها الدراسة الراهنة..... 272
- خلاصة..... 274

276.....	خاتمة
280.....	قائمة المصادر والمراجع
293.....	قائمة الملاحق
	ملخص

قائمة الجداول

قائمة الجداول:

الصفحة	العنوان	رقم
293	جدول يوضح تطور عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر ما بين 2012 ونهاية 2019.	01
294	مجال نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر للفترة ما بين 2009-2013.	02
295	جدول يوضح حركية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتيارات ما بين الفترتين 2012 ونهاية 2019.	03
296	جدول يوضح توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب قطاع النشاط لسنة 2019 التابعة إلى مشتلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتيارت.	04
305	جدول يعرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب المشرع الجزائري	05
92	جدول يوضح المهارات الخاصة بالمقاولاتية	06
170	جدول يبين توزيع فئات السن للمقاولين الشباب.	07
172	جدول يبين المستوى التعليمي للشباب المقاول.	08
173	جدول يبين الكفاءة المهنية للمقاول الشاب.	09
175	جدول يبين الحالة المدنية لأفراد العينة البحثية.	10
177	جدول يبين النشاط المهني السابق للمقاول الشاب.	11
178	جدول يبين نوع النشاط الحالي لأفراد العينة.	12
179	جدول يبين الخبرة المهنية في النشاط الحالي للمقاولين الشباب.	13
181	جدول يبين الأصل الاجتماعي للمقاول الشاب.	14
182	جدول يبين مكان الإقامة الحالي لأفراد العينة.	15
184	جدول يبين المستوى المعيشي لأفراد العينة.	16
185	جدول يوضح العلاقة بين الأصل الاجتماعي ونوع النشاط الحالي للمقاول الشاب.	17
187	جدول يبين مصدر فكرة مشروع المقاول الشاب.	18
189	جدول يبين الدعم العائلي للمقاول الشاب.	19

191	جدول يوضح عمل أصدقاء وأقارب المقاول الشاب في القطاع الخاص.	20
193	جدول يبين نوع ملكية المقاول.	21
195	جدول خاص بالتنشئة المقاولاتية للمقاول الشاب.	22
197	جدول يوضح تعرض المقاول الشاب لأحد المواقف من طرف عائلته.	23
198	جدول يبين المجال العملي الذي تدفع العائلة المقاول الشاب للعمل فيه.	24
200	جدول يوضح استفادة المقاول الشاب من أصدقائه في نفس مجال نشاطه.	25
202	جدول يوضح قدوة المقاول الشاب في ميدان عمله (الرجل البطل).	26
204	تحليل إجابات المبحوثين لسؤال مفتوح حول تأثير المحيط الذي ينتمي إليه المقاول الشاب فيه وفي مقاولته.	27
205	جدول يبين العلاقة بين تلقي المقاول الشاب للدعم العائلي ومجال النشاط الذي تدفعه العائلة إلى العمل فيه.	28
210	جدول يبين تخطيط المقاول الشاب للعمل.	29
212	جدول يوضح المهام التي يعتمدها المقاول الشاب في عمله.	30
214	جدول يوضح التزام المقاول الشاب بدوام العمل.	31
216	جدول يوضح تعويض المقاول الشاب لعماله على ساعات العمل الإضافية.	32
217	جدول يوضح طريقة توجيه المقاول الشاب لعماله في المقاول.	33
219	جدول خاص بعدد العمال في المقاول.	34
221	جدول يبين المعايير التي يعتمدها المقاول الشاب في اختيار عماله.	35
223	جدول يبين اتخاذ المقاول الشاب لقرارات والندم عليها.	36
224	جدول يوضح فئة الزبائن التي يتعامل معها المقاول الشاب.	37
226	جدول يبين نجاح مشروع المقاول الشاب وقبوله من طرف الزبائن.	38
227	تحليل إجابات المبحوثين حول سؤال مفتوح يتعلق بمعايير نجاح المقاول الشاب.	39
228	جدول يبين احتواء المقاول على قانون داخلي.	40
230	جدول سلطة قيادة المقاول.	41

232	جدول يبين مصدر الأفكار العملية للمقاوم الشاب.	42
234	جدول يبين منح المقاوم الشاب عماله فرصة المبادرة وتجربة أفكارهم.	43
235	جدول يبين كيفية تعامل المقاوم الشاب مع العامل في حال فشل فكرة جربها.	44
237	جدول يبين الوضع الذي يفضل المقاوم الشاب العمل فيه.	45
238	جدول يبين قدرة المقاوم الشاب على القيام بعمل جريء (العمل في اللأكادة).	46
239	جدول يبين صعوبات العمل التي تواجه المقاوم الشاب.	47
242	جدول يبين مصدر تمويل مشروع المقاوم الشاب.	48
243	تحليل إجابات المبحوثين حول سؤال مفتوح يتعلق برأيهم في مدى اقتران عاملي المخاطرة والإبداع بنجاح المقاومة.	49
244	جدول يربط بين الإلتزام بدوام العمل والقانون الداخلي للمقاومة.	50
246	جدول يربط بين عدد العمال ومنح العمال فرصة المبادرة وتجربة أفكارهم.	51
247	جدول يربط بين نجاح مشروع المقاوم الشاب وقبوله من طرف الزبائن وصعوبات العمل التي تواجه المقاوم الشاب.	52

قائمة الأشكال

قائمة الأشكال:

الصفحة	العنوان	رقم
ط	معالم الإشكالية البحثية	01
ك	نموذج البرهنة على الفرضية العامة	02
ل	نموذج البرهنة على الفرضية الجزئية الأولى	03
م	نموذج البرهنة على الفرضية الجزئية الثانية	04
ن	نموذج البرهنة على الفرضية الجزئية الثالثة	05
45	نموذج نظرية السلوك المخطط	06
91	مفهوم المقاولاتية حسب Bygrave & Hofer 1991	07
95	مخطط يوضح الروابط بين المتغيرات المركزة على المقاول	08
101	معايير تصنيف المقاولات	09
105	مراحل المسار المقاولاتي	10

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى تشخيص واقع الثقافة المقاوالتية في الجزائر، وذلك من خلال اختبار الفرضية العامة التي تفيد بأن: الموروث الثقافي والإجتماعي غير محفز على بروز الثقافة المقاوالتية لدى الشباب المقاول بتيارت كنموذج عن باقي مدن الجزائر.

بحيث شملت الدراسة 114 مبحوثا، تم استجوابهم عن طريق الإستمارة التي احتوت واحد وأربعون سؤالاً منهم؛ (8 أسئلة مفتوحة فيما كانت البقية مغلقة بمعدل 32 سؤالاً)، هذا وقد شملت محاور أداة البحث مؤشرات ديمغرافية، سوسيو أنثروبولوجية وتنظيمية قصد التقصي الميداني لفروض الدراسة (الفرضيات الجزئية الثلاث)، حيث اعتمدنا في ذلك على عينة الكرة الثلجية نظرا لعدم تجانس مجتمع البحث من حيث نوع النشاط الممارس، وبعد تحليل نتائج الدراسة عبر برنامج Spss الإصدار 21، خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة تأثير إيجابية بين الخلفيات السوسيو مهنية للمقاولين الشباب بتيارت وخصائصهم؛ بحيث وجدنا قيمة k^2 المحسوبة (59.86) أكبر من قيمة k^2 الجدولة (0.00)؛ وهو ما ساعدنا في تحديد النموذج المقاوالتية الأكثر انتشارا بالمنطقة والذي تتمثل مواصفاته في ما يلي: شباب مقاول سنهم ما بين 30 إلى 40 سنة، مستواهم التعليمي بين المتوسط والثانوي، لديهم شهادات حرفية ومهنية، كما عمل معظمهم في القطاع الخاص سابقا، بينما تتميز مقاوالتهم بالحجم المصغر و الصغير الذي يغلب عليه النشاط الحرفي و الزراعي، أما خبرتهم المهنية في النشاط الحالي فقد تفوق العشر سنوات.

- استقلالية العلاقة بين المحيط الإجتماعي (العائلة) و السمات المقاوالتية لدى المبحوثين، حيث وجدنا قيمة k^2 المحسوبة (0.63) أقل من قيمة k^2 الجدولة و التي بلغت (5.99).

- وجود علاقة تأثير إيجابية بين العمليات التنظيمية والثقافة المقاولية؛ حيث كانت قيمة k^2 المحسوبة (1.42) أكبر من قيمة k^2 الجدولة (0.28) ومنه قبول الفرضية البديلة التي تفيد أن العمليات التنظيمية التي يقوم بها المقاول الشاب داخل مقاولته تدل على ضعف ثقافته المقاولية.

بالإستناد إلى نتائج الأسلوب الإحصائي k^2 و نتائج الجداول البسيطة، ومختلف الملاحظات الإمبريقية خلصنا إلى: صحة الفرضية العامة التي انطلقنا منها أي أن: الموروث الثقافي والإجتماعي غير محفز على بروز الثقافة المقاوالتية عند المقاولين الشباب الذين تمت دراستهم.

الكلمات الدالة: ثقافة المجتمع، الموروث الثقافي والإجتماعي، المؤسسة العمومية، الإصلاحات الإقتصادية، القطاع الخاص، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الثقافة المقاوالتية، الشاب المقاول.

Résumé de l'étude:

La présente étude principale a diagnostiqué l'actualité de la culture entrepreneuriale en Algérie, en testant l'hypothèse générale selon laquelle: le patrimoine culturel et social ne stimule pas l'émergence de la culture entrepreneuriale chez les jeunes entrepreneurs à Tiaret comme modèle pour le reste des villes algériennes.

L'étude couvre 114 personnes, qui ont été interrogés à travers le questionnaire qui contenait quarante et une questions de leur part; (8 questions ouvertes tandis que les autres étaient fermées à raison de 32 questions), cet outil de recherche comprenait des indicateurs démographiques, socio-anthropologiques et organisationnels pour l'enquête sur le terrain des hypothèses de l'étude (trois hypothèses partielles), où nous nous sommes appuyés sur l'échantillon boule de neige en raison de l'hétérogénéité de la communauté de recherche en termes de type d'activité pratiquée, et après analyse des résultats de l'étude à travers le programme Spss version N°21, Nous avons concluons :

- L'existence d'une relation d'impact positif entre les parcours socioprofessionnels des jeunes entrepreneurs et leurs caractéristiques; de sorte que nous avons constaté que la valeur K^2 calculée(59,86) est supérieure à la valeur k^2 tabulée(0,00); ce qui nous a permis de déterminer le modèle de contractualisation le plus répandu dans la région, dont les spécifications sont les suivantes: jeunes entrepreneurs âgés de 30 à 40 ans, leur niveau d'éducation se situe entre moyen et secondaire, ils ont des certificats artisanaux et professionnels, car la plupart d'entre eux travaillaient auparavant dans le secteur privé, tandis que leur contractualisation leur expérience professionnelle dans l'activité actuelle a dépassé dix ans, Leurs entreprises sont petits et petite taille., qui est dominée par l'artisanat et l'activité agricole.

- L'indépendance de la relation entre l'environnement social(famille) et les traits entrepreneuriaux des chercheurs, où nous avons trouvé la valeur calculée de k^2 (0,63) inférieure à la valeur tabulée de K^2 , qui s'élevait à (5,99).

- L'existence d'une relation d'impact positif entre les processus organisationnels et la culture entrepreneuriale; où la valeur de k^2 calculée (1,42) était supérieure à la valeur de K^2 tabulée (0,28), et à partir de là, l'hypothèse alternative a été acceptée que les processus organisationnels menés par le jeune entrepreneur au sein de son entreprise indiquent la faiblesse de sa culture entrepreneuriale.

Sur la base des résultats de la méthode statistique k^2 , des résultats de tableaux simples et de diverses observations empiriques De ce fait ,il en résulte prémise l'hypothèse générale que nous avons adoptés: **le patrimoine culturel et social ne stimule pas l'émergence de la culture entrepreneuriale chez les jeunes entrepreneurs étudiés.**

Mots clés: culture de la société, patrimoine culturel et social, entreprise publique, réformes économiques, secteur privé, petites et moyennes entreprises, culture entrepreneuriale, jeune entrepreneur.

Abstract:

This main study to diagnose the actuality of the entrepreneurial culture in Algeria, testing the general hypothesis that: Cultural and social heritage does not stimulate the emergence of entrepreneurial culture among young entrepreneurs in Tiaret as a model for the rest of Algerian cities.

The study covers 114 people, who were interviewed through the questionnaire which contained forty-one questions from them; (8 open-ended questions while the others were closed with 32 questions), this research tool included demographic, socio-anthropological and organizational indicators for the field survey of study assumptions (three partial assumptions), where we relied on the snowball sample due to the heterogeneity of the research community in terms of the type of activity performed, and after analysis of the study results through the Spss N°21 program, We concluded:

- The existence of a positive impact relationship between the socio-professional paths of young entrepreneurs and their characteristics; so we found that the calculated K^2 value(59,86) is greater than the tabulated k^2 value(0,00)This has enabled us to determine the most common contractualisation model in the region, the specifications of which are as follows: young entrepreneurs aged 30 to 40, their level of education is between middle and secondary, they have craft and professional certificates, as most of them were previously working in the private sector, while their contracting their professional experience in the current activity has exceeded ten years, Their businesses are small and small. which is dominated by crafts and agricultural activity.

- The independence of the relationship between the social environment(family) and the entrepreneurial traits of the researchers, where we found the calculated value of k^2 (0.63) lower than the tabulated value of K^2 , which amounted to (5.99).

- The existence of a positive impact relationship between organisational processes and entrepreneurial culture; where the calculated value of k^2 (1.42) was greater than the tabulated value of K^2 (0.28), and from there, the alternative hypothesis was accepted that the organisational processes conducted by the young entrepreneur within his company indicate the weakness of his entrepreneurial culture.

On the basis of the results of the statistical method k^2 , the results of simple tables and various empirical observations, this leads to the general assumption that we have adopted: Cultural and social heritage does not stimulate the emergence of entrepreneurial culture among the young entrepreneurs studied.

Keywords: culture of society, cultural and social heritage, public enterprise, economic reforms, private sector, small and medium enterprises, entrepreneurial culture, young entrepreneur.

مقدمة عامة

مقدمة:

بينت الأبحاث والدراسات المهمة بالمسألة الجزائرية، التي كان محورها المؤسسة الصناعية العمومية، عقم المسار التنموي الذي خاضته جزائر ما بعد الإستقلال، حيث طبعت المرحلة الإشتراكية بالتخطيط المركزي الذي ألغى دور المسير كمسير لصالح السلطة الوصية، التي قصرت عليه تنفيذ قراراتها دون مناقشتها، مما وسع من إيديولوجية الدولة التي قامت وفقا لتصور أقلية من الجماعات الحاكمة؛ من الثوريين وقادة الجيش وبعضا من الخواص، الذين سعوا لتعظيم مكاسبهم على حساب بقية الشعب، الذي وقع طعما لشعارات مظلمة أوهمته بأنه: شعب المعجزات القادر على الخلق والإنجاز، في مقابل عجزه على القيادة والتسيير، وتعمق هذا الخطاب لدى العمال في مختلف مستوياتهم التراتبية؛ الوظيفية والمهنية في الهرم التنظيمي للمؤسسة الجزائرية، بل وأكثر من ذلك أصبح أبسط عامل فيها يرى نفسه سيذا له حرية التصرف في الملك العام للصالح الخاص، وحجته في ذلك ملك "البايك"* كتكريس منه للامبالاة، والتغيب دون سابق إعلان وحصانته في ذلك علاقات متينة مع إطارات المؤسسة، الذين ضمنوا له الحصول على المنافع الموزعة، والإمتيازات المقدمة في شكل خدمات اجتماعية كحق أولي تم تقديمه على الواجب المهني من طرف العمال والموظفين.

وبهذه الكيفية تم تحويل المؤسسة العمومية، من فضاء اقتصادي إلى فضاء اجتماعي، طغت فيه العلاقات اللارسمية؛ العرقية والمصلحية على علاقات العمل الرسمية،

* - حسب أستاذ التعليم العالي في علم الاجتماع الجزائري: مولاي حاج مراد: يطلق مفهوم "البايك" نسبة إلى الباي وجمعها بايات، وهم طبقة من الحكام الأتراك في الجزائر، في عهد الخلافة العثمانية التي عمرت في الجزائر أكثر من ثلاثة قرون، إلى حين سقوطها على يد الاحتلال الفرنسي سنة 1830. وقد اعتبر السكان المحليون الباي وحاشيته أجنب ودخلاء على المجتمع الجزائري، مما جعلهم يعتبرون ملكية الدولة أو السلطة المركزية آنذاك كملكية مستباحة لا تتم المحافظة عليها، بل يمكن للقبائل الإغارة عليها والانتفاع بها في ذات الوقت، وإلى غاية اليوم ليزال هذا التعبير شائع دالا على الملكية التي لا تستفيد من الحماية. منقول من كتاب: العياشي عنصر، تسيير الكفاءات: الاتصال والقيادة في المؤسسة، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية: CRASC، وهران 2005، ص 38.

حيث غاب الترشيح والعقلانية وسادت الإرتجالية والعشوائية، وامتد هذا الحال ليشمل العائلات الجزائرية التي باتت تربط العمل في القطاع العمومي بالمكانة الاجتماعية، وراحت تدفع بأبنائها إلى العمل في هذا القطاع المدر للخيرات المجانية، ليتحول بهذا القطاع العمومي إلى مكان لممارسة القيم العشائرية التي قدمت الأهداف الاجتماعية على المساعي الاقتصادية المرتكزة على التسيير الفعال، كفاءة الإنتاج والأداء العمالي الأمر الذي أنتج الإتكالية وقتل المبادرة الفردية. ولعل أهم مؤشر عن التوجه الدولاتي Etatism هو عدد المناصب الموظفة سنة 1975 والتي بلغت 61546 منصب، وهو عدد كبير مقارنة بخصوصية المجتمع الجزائري في تلك الفترة من حيث؛ تعداد السكان المنخفض والمستوى التعليمي المتدني للعامل، وهشاشة البناء الصناعي للبلاد¹.

وبذا أفلحت الفئات الحاكمة في توريث قطاع حكومي سيطرت من خلاله على مفاصل الحياة؛ الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، لكنها خرجت بنتائج مفلسة فرضت عليها إعادة التفكير في المشروع التنموي، فكانت إعادة هيكلة المؤسسة العمومية كبديل طمح من ورائه تحسين ما تم إفساده، لكن واقع الحال ازداد سوءا في ظل غياب تهيئة مسبقة لهذا التغيير الاجتماعي والاقتصادي الذي ركز على استحداث التكنولوجيا دون العمل على تعبئة الموارد البشرية؛ فنيا، مهاريا، ومعرفيا لخلق التكيف معها مما أدخل العامل الجزائري نو الثقافة التقليدية، والذهنية الريفية في حلقة مفرغة تناقضت فيها؛ القيم التقليدية العشائرية الريفية مع قيم الحداثة والتصنيع، وفي هذا الصدد يستحضرنا قول "سعيد شيخي" الذي وصف العامل الجزائري بأنه: «إنسان هجين ذو جسم عامل ورأس فلاح»²، وهذا ما جعله يبحث عن ذاته في نسق بيروقراطي لم يحافظ سوى على هرميته من مبادئ التنظيم الفيبري، التي أقصيت أغلبها إن لم تكن كلها في المؤسسة الوطنية؛ فلا عقلانية، ولا ترشيح، ولا رقابة

¹ حاج بلهاري: العمل والمسألة الاجتماعية في ظل الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر، دراسة ميدانية لمؤسسة مطاحن الظهرة بمستغانم، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص علم الاجتماع، جامعة وهران السانبا، 2013-2014، ص18.

² مولاي حاج مراد: الأصول الريفية للعامل الصناعي في الجزائر، مجلة إنسانيات، عدد 7، جانفي أبريل، 1999، ص7.

صارمة، ولا عامل مكون، فالتحول قد مس الجهاز الإداري بمنح المسيرين صلاحية اتخاذ القرارات في الملك العام فقط.

جميعها عوامل إذن، أدت لنتائج عكسية تسببت في تدهور المؤسسات وتسريح العمال، وسوء الأحوال الإجتماعية والإقتصادية، وغضب في الوسط العمالي توسع إلى الشارع الجزائري أكتوبر 1988، حيث كانت هذه المظاهرات فيصلا لاتخاذ قرارات حاسمة لاحتواء غضب الشعب والسيطرة على الوضع السائد، وتمثل ذلك بالإفصاح عن نية التوجه نحو إصلاحات شاملة أثمرت؛ التعددية السياسية والاقتصادية: (بالتحول من الأحادية الحزبية إلى التعددية الحزبية، إلى جانب ظهور النقابات العمالية سياسيا، والخروج من السيطرة الكلية للقطاع العام إلى استقلالية المؤسسات اقتصاديا) الذي رافقه تغير في لهجة الخطاب الجديد إذ أصبح أكثر انفتاحية كاستجابة لنداء المجتمع الجزائري كعامل داخلي، ولتغيرات بيئية فرضتها العولمة من ناحية ثانية لعل أبرزها دعوة الهيئات الدولية إلى تحرير الإقتصاد والتبادلات التجارية، فضلا عن الانتشار الموسع للمقاولات الصغيرة والمتوسطة عالميا.

وتماشيا مع هذه التحولات الداخلية والخارجية، راهنت الجزائر على نهج اقتصاد السوق، الذي فتح المجال أمام المبادرات الحرة المحلية والأجنبية لإنقاذ ما تبقى من المؤسسات العمومية، وإعادة بعث ما أمكن منها، علاوة عن ذلك تبنت الحكومة استراتيجيات سياسية لدعم الشباب الراغب في إنشاء مشاريع خاصة، حيث سخرت له أجهزة للدعم والمرافقة، والتي ساهمت بدورها في زيادة انتشار عدد المؤسسات المصغرة، الصغيرة، والمتوسطة في الجزائر.

وهكذا عبرت سياسة الدعم المتبعة، عن رفض الدولة الإقرار بفشلها في عملية تسييرها لعقود طويلة، فنسجت خطة بديلة صنعت من خلالها قطاعا خاصا، تابعا لها ماليا وقانونيا يكون فيه صاحب المشروع/المقاول، مالكا مقيدا يحتكم لقوانين الدولة لا قوانين

السوق وفقا للمنطق الاقتصادي، وكنتيجة لذلك لازالت الجزائر إلى غاية اليوم تفتقر لمقاولات خاصة قوية تضاهي ما أنفق على هذه البرامج من أموال رغم تبنيها لهذه السياسة منذ ما يزيد عن ثلاثة عقود، إذ تتميز غالبيتها بحجم صغير يقتصر على تلبية حاجات بيولوجية، بعيدا عن الإضافة الاقتصادية، والقيم المقاولية التي أساسها؛ المخاطرة الإبداع، والروح الريادية.

وفي خضم هذه الرواسب التي أورثت روحا جماعية إتكالية، بات يصعب تحقيق مطلب الإستقلالية في ظل المخططات الحكومية، وعلى النقيض من ذلك يرى بعض المختصين والمنظرين قابلية تجسيده من خلال الاستثمار في الثقافة حسب طروحات "فيبر" weber الذي اعتبر الثقافة روحا لإنتاج المقاولين، علاوة عن ذلك ما حققته المؤسسات اليابانية من نجاح كونها انطلقت من ثقافتها، التي توافقت في قيمها الإجتماعية مع قيم المؤسسات الرأسمالية، ما جعل عملية التكيف والإندماج ممكنة لدى الفاعلين في مؤسساتها، ولعل أبرز مثال عن المبادرة الفردية في الجزائر في هذه الحقبة هو مؤسسة "حمود بوعلام"* التي لازالت قائمة رغم قوة المنافسة لتحكي قصة نجاح ثقافة خاصة متوارثة، تفيد بأن سلوك المقولة هو في الحقيقة تنشئة مسبقة للفرد من محيطه على قيم اقتصادية سماتها؛ الإبداع والابتكار، تحمل المسؤولية وإتقان العمل... الخ، لضمان تأقلمه السريع داخل المقولة مستقبلا.

وانطلاقا من هذا الطرح، تحاول الدراسة الراهنة البحث في موضوع: الثقافة المقاولاتية لدى الشباب الجزائري، هذا الأخير الذي لم ينل الحظ الوفير من الدراسات السوسولوجية في الجزائر حسب الباحث "محمد سيدي محمد" فإن التناول العلمي في الدراسات السوسولوجية

* - حمود بوعلام: شركة جزائرية مختصة في إنتاج المشروبات الغازية والعصائر؛ أنشئت على يد يوسف حمود بمنطقة بيلكور سنة 1878، وقد حصلت على ميدالية ذهبية في المعرض الدولي بباريس عام 1989، لديها ثمان وحدات إنتاجية أغلبها في العاصمة بالإضافة إلى واحدة بوهران وأخرى بسطيف، كما تصدر الشركة اليوم منتوجاتها إلى عدة دول أوروبية إلى جانب كندا.

الجزائرية (المقالات العلمية، والبحوث الأكاديمية) ضئيل، حيث أشارت قاعدة معطيات حول البحث العلمي من طرف مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني أن النسبة 0.12% تمثل عدد الأبحاث حول فئة الشباب في الجزائر، وهو رقم أشار إليه الباحث "جيلالي ساري" قائلاً أن: «الشبيبة الجزائرية هي فئة عمرية قليلة الدراسة في الجزائر»¹، بالرغم من أهميتها كفئة عمرية تحتل النسبة الأكبر في المجتمع الجزائري، وهي دعوة صريحة لدراسة هذه الفئة العمرية.

هذا ويعتبر مفهوم الثقافة من أهم الطروحات الفكرية التي لاقى اهتماماً من طرف المفكرين والباحثين، الذين تعددت مشاربهم العلمية و قضاياهم البحثية التي سعوا إلى فهمها في سياقات ثقافية، تباينت واتفقت من حيث أبعادها المدروسة.

فمنذ ظهوره في القرن الثامن عشر²، ارتبط مفهوم الثقافة ارتباطاً واسعاً بحقل الدراسات الإنسانية والاجتماعية، سيما منها ما حاول تفسير الظواهر التنظيمية في سياقها السوسيو أنثروبولوجي، وذلك من خلال تتبع بقايا ومخلفات المنتوج الإنساني المادي واللامادي المجسد في: الصنائع التقليدية والحرفية، إلى جانب؛ القيم، العادات والمعتقدات باعتبارها مكونات تعبر عن موروث ثقافي يروي ذاكرة شعب تعاقبت عليه حضارات مختلفة فوسمته برساميل؛ ثقافية، اجتماعية، ورمزية، تفاعلت فساهمت جميعها في تكوين خصوصية ثقافية ميزت كل مجتمع عن غيره من المجتمعات البشرية، وفضلاً عن ذلك يتعدى اختلاف السمات الثقافية بين الجماعات في مجتمع واحد، بل وبين العائلات في حدود جغرافية موحدة.

¹ - كريم شويحات، سعود حجال: نحو تأسيس لسوسيولوجيا الشباب في الجزائر، حوليات جامعة الجزائر 1، العدد 31، الجزء الأول، 2017، ص 213.

² - دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، تر: منير السعداني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص 17.

والمجتمع الجزائري ثري ومتنوع في مكوناته، كونه يحوي أعراقا بربرية، وعربية، وهو ما ساهم بدوره في تنوع الأنماط الشخصية لأفراده، والتي تعكس خلفياتهم الثقافية، أصولهم الإجتماعية والمهنية، فالفرد هو ابن بيئته وفقا لـ"ابن خلدون" أي المحيط الذي نشأ فيه، وفق نظام قيمي ينطلق مساره من العائلة التي تغرس فيه قيما وسلوكات معينة، تساهم في بناء شخصيته التي تتعرض إلى مؤثرات بيئية أخرى منها؛ جماعة الأصدقاء، مؤسسات التعليم والتكوين وغيرها من المؤسسات التنشئية، لتكسبه صفات جديدة تختلف بين ما هو إيجابي كالاستقلالية والمسؤولية، والثقة بالنفس ...، أو ما هو سلبي كالإتكالية والإنهزامية واللامسؤولية ...، والتي تؤثر جميعها في مسار الفرد الشخصي، العلمي، والمهني.

وفي ذات السياق، تعد المسألة المهنية شغلا شاغلا للأفراد بما فيهم فئة الشباب فمن خلالها تتحقق الذات الإنسانية، والمكانة الإجتماعية، وباقي الحاجات المادية، التي تعد كلها دوافع لامتهان أعمال مختلفة باختلاف المؤهلات العلمية، المالية والعلائقية التي يمتلكها الفرد، إلا أن ما شاع في السنوات الأخيرة، هو ظهور الممارسات المقاولاتية في العالم على غرار الجزائر التي عرفت أيضا انتشارا واسعا لهذا النمط المؤسساتي.

وفي ظل هذا التوسع المتزايد للظاهرة المقاولاتية؛ الذي صاحبه تطور ابستيمولوجي في البنية المفاهيمية للفكر التنظيمي من خلال ظهور مفاهيم حديثة ارتبطت بـ: زيادة الأعمال، المبادرات الحرة، المشاريع الصغيرة، والروح المقاولاتية بالإضافة إلى مفهوم الثقافة المقاولاتية ... الخ.

هذا المفهوم -الثقافة المقاولاتية- الذي يشير إلى تلك القيم والسلوكات، المواقف والتفاعلات التي تحدث داخل نسق المقاول، زيادة عن نظامها الداخلي الذي يرجى من خلاله المحافظة على الإلتزام داخلها وضبط تصرفات العمال فيها، وضمان السير الحسن لباقي العمليات التنظيمية الأخرى والتي تعد عملية التخطيط بمستوياته؛ (تخطيط: العمل، الوقت، تخطيط الموارد؛ المادية والبشرية) من أبرزها، بحيث يختلف تجسيدها من مقال

لآخر كل حسب منطقته وتصوره لفعل المقالوة؛ الذي قد يكون عقلانيا أو ارتجاليا إذ يقترن هذا بمدى رغبة المقل في الوصول إلى مستوى من الخلق والإبداع الذي يتطلب روحا مخاطرة، أو مدى رغبته في الاكتفاء المادي والمحافظة على بقائه دون التفكير في الوصول إلى ثقافة مبدعة، قوية وقادرة على المنافسة، وهو ما قد يؤول بمؤسسته/مقالوته إلى الزوال والإنحلال.

ومنه فإن الوصول إلى ثقافة الإبداع يقترن أساسا بعلاقة إيجابية بين الثقافة والثقافة المقاولاتية؛ بحيث تشكل الأخيرة صورة المقالوة التي هي غير مستقلة تماما عن الأولى -عن الثقافة الكلية للمجتمع- إذ نقصد هنا؛ المجتمع الجزائري الذي تغلب عليه ثقافة العمل الجمعي بحكم مرجعيته الريفية الزراعية، وعدائه لما يرمز للرأسمالية الإستعمارية كإيديولوجية تاريخية رسخها النظام الدولاتي عقب الإستقلال، وجسدها عبر موروث تسييري طبعت به المؤسسات الوطنية العمومية، وامتد إلى المؤسسات الخاصة التي ورثت بعضا من أنماطه القيادية، السلوكية والعلائقية.

وهو ما جسده المواثيق الرسمية (النصوص القانونية والميثاق الوطني) عبر مختلف الحقب الزمنية أين كانت تقدر الملكية العمومية لوسائل الإنتاج (المؤسسات الوطنية) فأنتجت بذلك صورة نمطية سلبية عن الملكية الفردية والقطاع الخاص بشكل عام (قطاع استغلالي) كما نجد ذلك في كتابات عدي الهواري، والجيلالي اليابس الذي يعتبر أن المؤسسة العمومية هي المسؤولة عن عمليات؛ التوظيف، توفير السكن، تقديم العلاج... الخ.

ومن جهتها، أكدت الدراسات الميدانية التي ربطت المقاولاتية بمتغيرات أخرى سعت فيها للكشف عن التفاعلات والارتباطات القائمة فيما بينها، في حدود تباينت من حيث الزمان والمكان الذي أجريت فيه، على وجود علاقة بين المقاولاتية ومختلف العوامل الثقافية

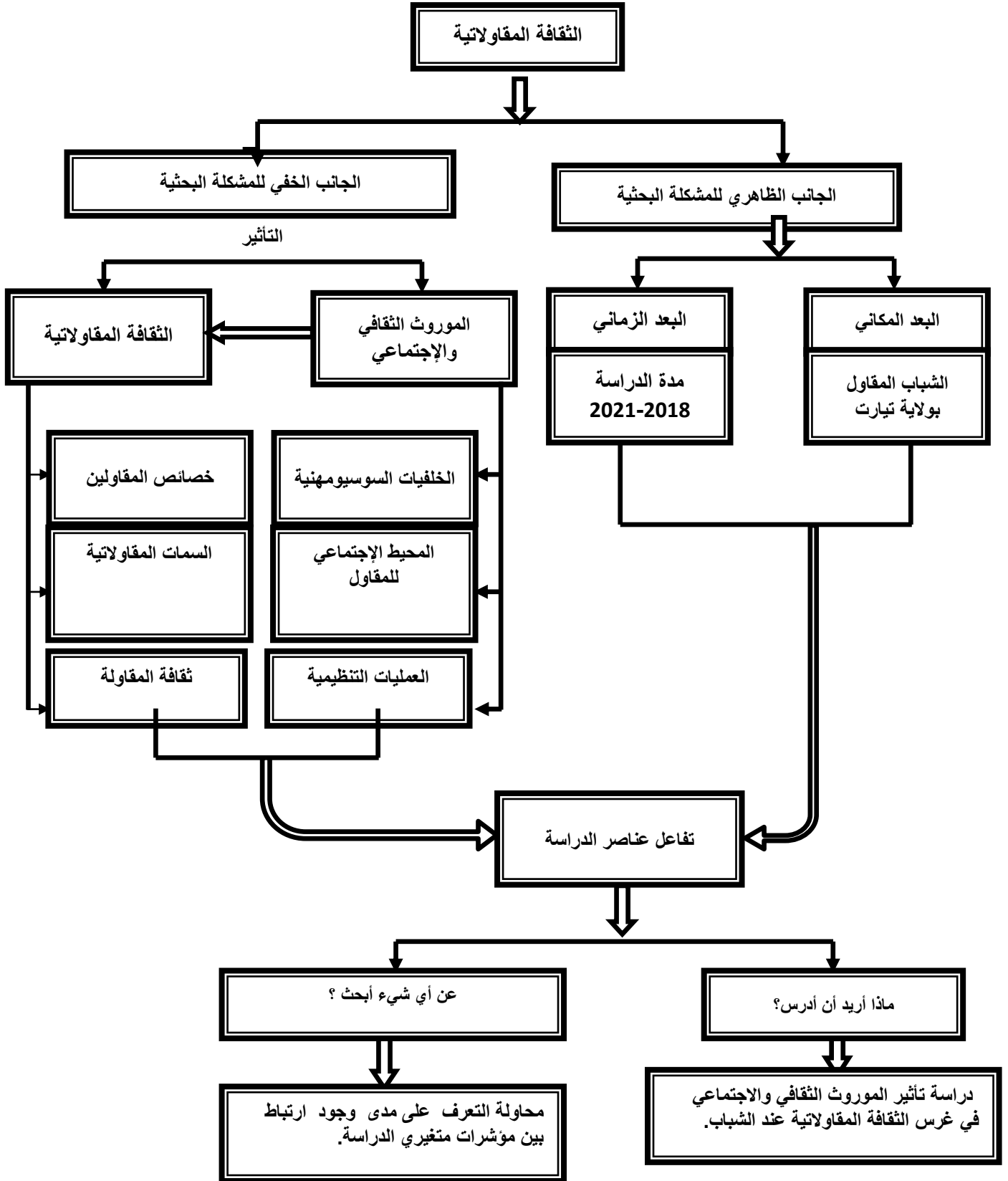
والإجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تختلف من حيث شدة تأثيرها ونوعه إيجابيا كان أو سلبيا.

وفي هذا الصدد تحاول الدراسة الراهنة تشخيص الواقع الفعلي لموضوع الثقافة المقاولانية في الجزائر، تحديدا عند الشباب المقاول بولاية تيارت كنموذج عن باقي مناطق الجزائر، وهذا كمحاولة للإجابة على الإشكالية البحثية التالية:

• إلى أي مدى يساهم الموروث الثقافي والاجتماعي في غرس الثقافة المقاولانية عند الشباب المقاول بتيارت؟ وما هي الخلفيات السوسيو مهنية للمقاولين الشباب في منطقة تيارت؟ وما مدى مساهمة المحيط الإجتماعي في غرس السمات المقاولانية لدى المقاول الشاب؟ وإلى أي مدى تدل العمليات التنظيمية التي يمارسها المقاول الشاب على وجود ثقافة مقاولية في مشروع/مقاولته؟.

أنظر: الشكل الموالي يوضح معالم الإشكالية البحثية.

الشكل رقم (01): يوضح معالم الإشكالية البحثية



المصدر: من إعداد الباحثة.

➤ فرضيات الدراسة:

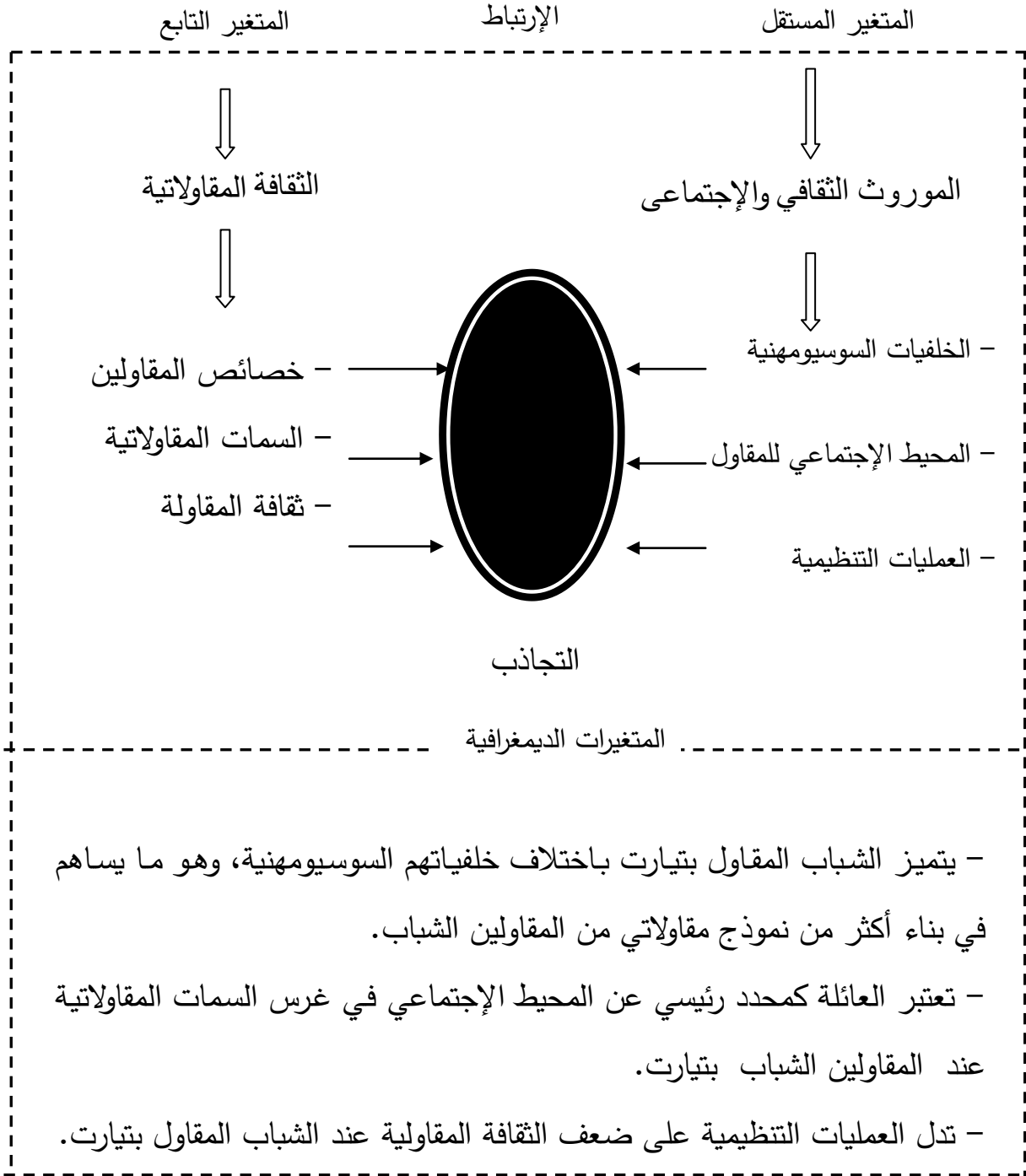
بعد تحديد جوانب البحث في الدراسة الراهنة، استنادا على قراءات نظرية وميدانية سابقة حول موضوع البحث، وفي ضوء إشكاليتنا البحثية التي لها ارتباطات متعددة بما هو اقتصادي، اجتماعي وثقافي (أنثروبولوجي)، وقصد تحديد زاوية بحثنا اقترحنا الفرضيات التالية:

✓ الفرضية العامة:

- الموروث الثقافي والإجتماعي غير محفز على بروز الثقافة المقاولاتية عند الشباب المقاول بتيارت.

الشكل رقم: (02): نموذج البرهنة على الفرضية العامة

- الموروث الثقافي والإجتماعي غير محفز على بروز الثقافة المقاولاتية عند الشباب المقاول بتيارت.

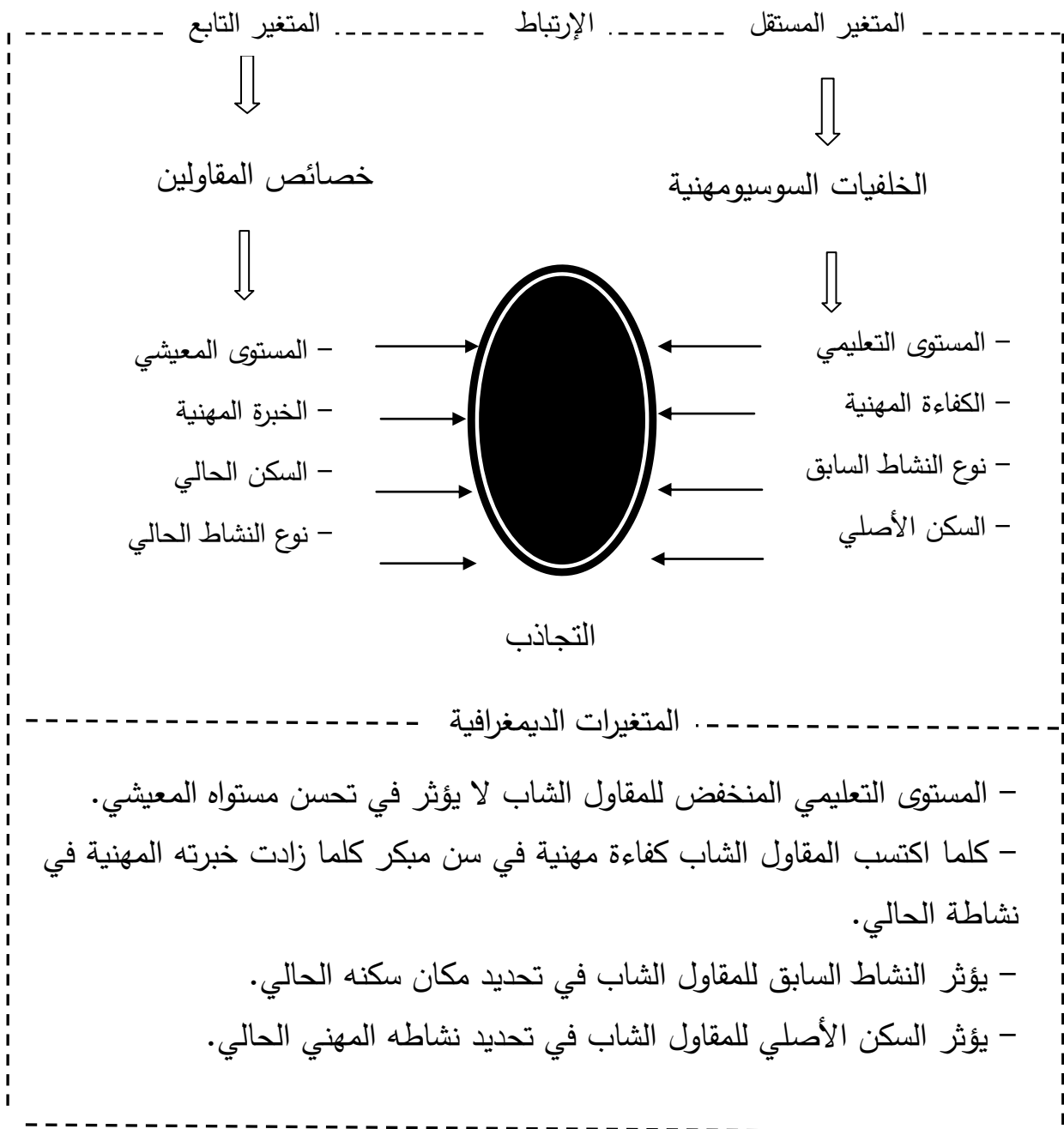


المصدر: من إعداد الباحثة.

❖ الفرضية الجزئية الأولى:

- يتميز الشباب المقاول بتيارت باختلاف خلفياتهم السوسيو مهنية، وهو ما يساهم في بناء أكثر من نموذج مقاولاتي من المقاولين الشباب. أنظر الشكل الموالي يمثل نموذج البرهنة على الفرضية الجزئية الأولى.

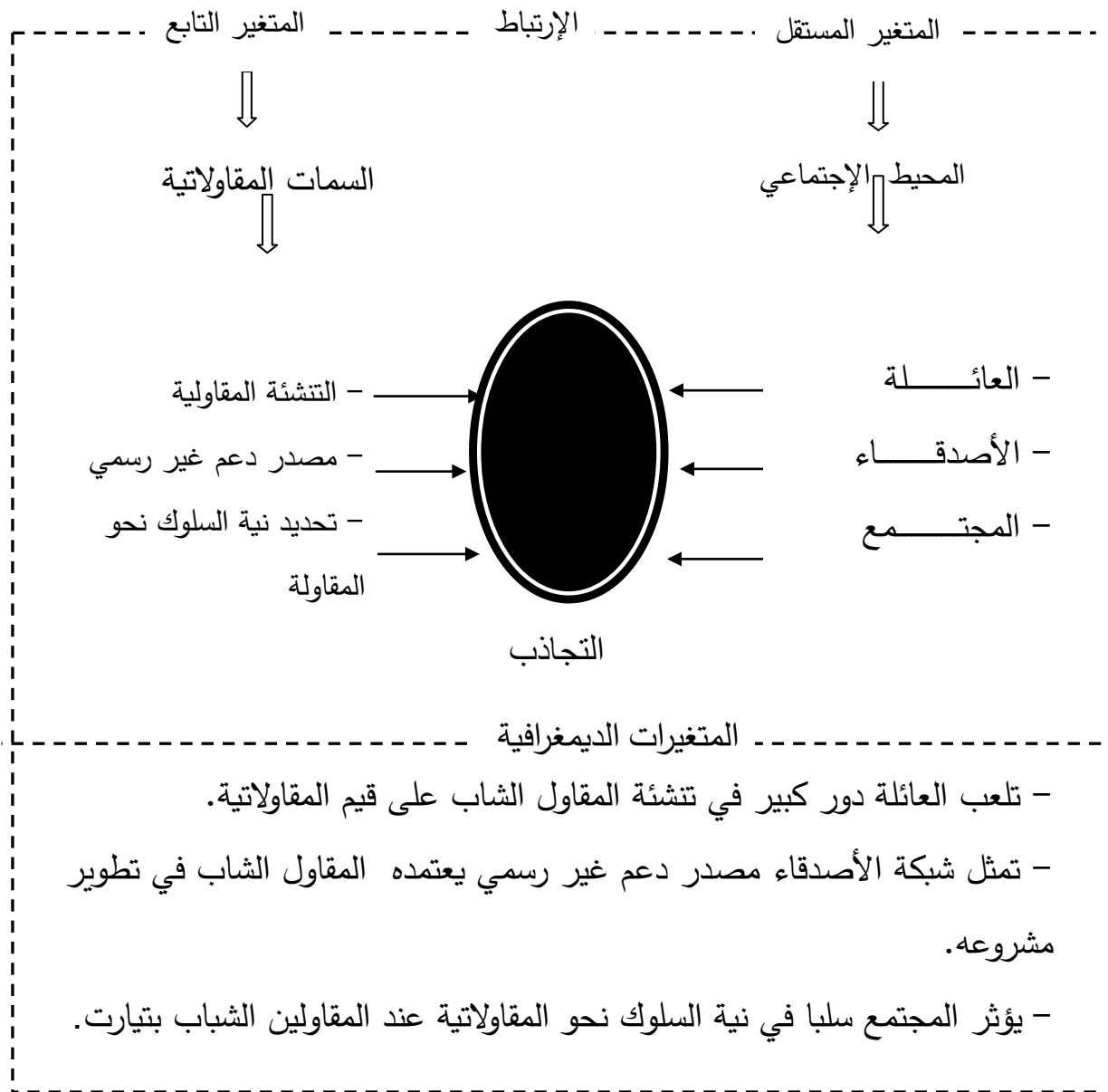
الشكل رقم (03): يمثل نموذج البرهنة على الفرضية الجزئية الأولى



المصدر: من إعداد الباحثة

❖ الفرضية الجزئية الثانية:

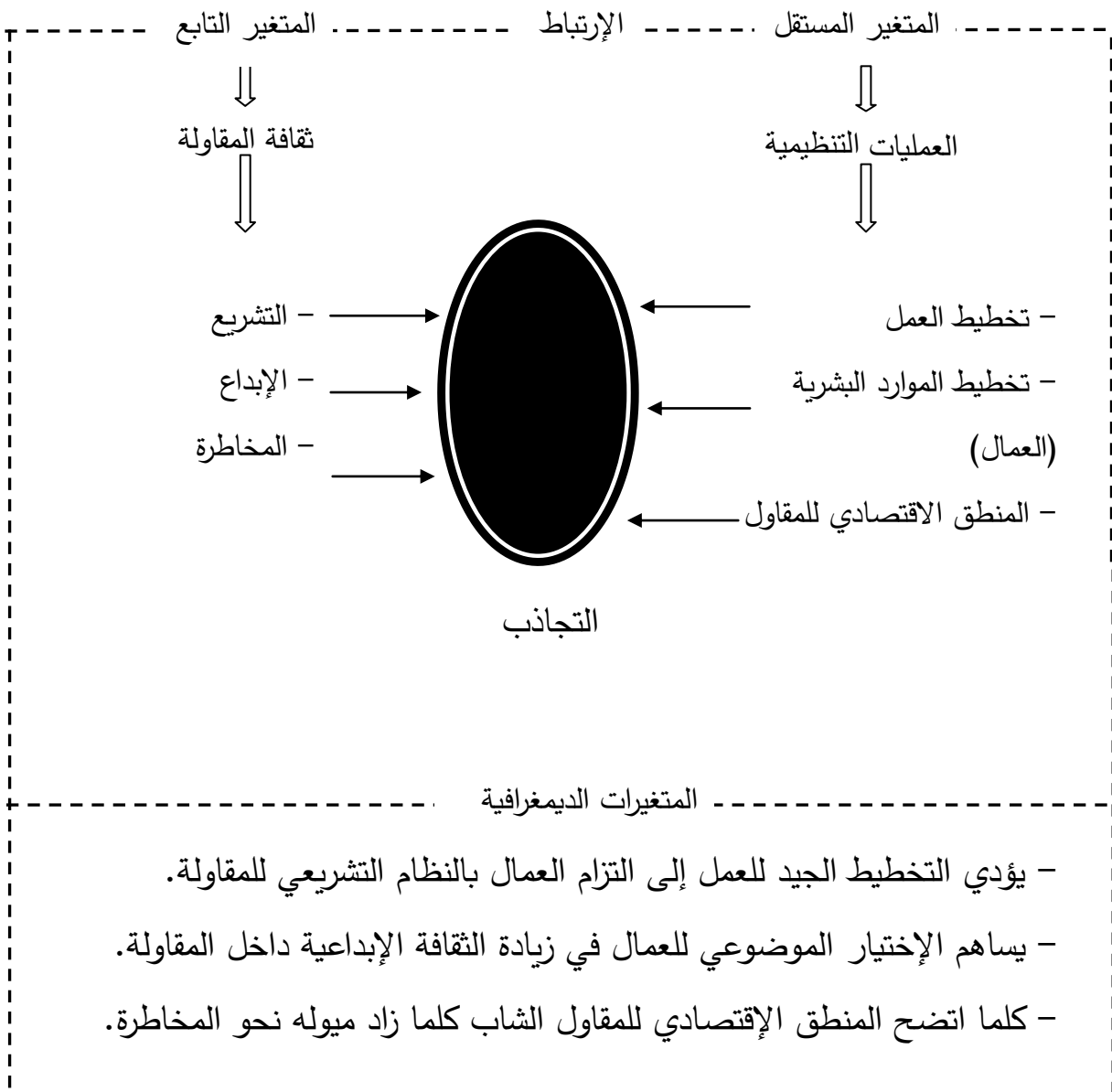
- تعتبر العائلة كمحدد رئيسي عن المحيط الإجتماعي في غرس السمات المقاولاتية عند المقاولين الشباب بتيارت. الشكل الموالي يمثل نموذج البرهنة على الفرضية الجزئية الثانية.
- الشكل رقم (04):** يوضح نموذج البرهنة على الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها:
- تعتبر العائلة كمحدد رئيسي عن المحيط الإجتماعي في غرس السمات المقاولاتية عند المقاولين الشباب بتيارت.



المصدر: من إعداد الباحثة

❖ الفرضية الجزئية الثالثة:

- تدل العمليات التنظيمية على ضعف الثقافة المقاولية عند الشباب المقاول بتيارت. أنظر الشكل الموالي يمثل نموذج البرهنة على الفرضية الجزئية الثالثة.
- الشكل رقم (05): يبين نموذج البرهنة على الفرضية الجزئية الثالثة والتي تفيد بما يلي:
- تدل العمليات التنظيمية على ضعف الثقافة المقاولية عند الشباب المقاول بتيارت.



المصدر: من إعداد الباحثة

➤ أسباب اختيار موضوع الدراسة:

أخذت الظاهرة المقاولاتية اهتماما واسعا في النقاشات العلمية، والبحوث الأكاديمية الإقتصادية بدرجة أكبر، لتتوسع إلى فروع معرفية أخرى في مجال؛ العلوم السياسية، والعلوم الإنسانية والإجتماعية؛ كعلم الاجتماع الذي يتناول الظاهرة كمعطى سوسيولوجي للبحث في عوامل تشكلها، وتفاعلاتها مع مختلف المتغيرات التنظيمية، المجتمعية والثقافية. وفي هذا الإطار، تتحدد الأسباب التي كانت وراء اختيارنا لموضوع الثقافة المقاولاتية للبحث والتقصي الميداني، والتي كان تأكيد الدراسات السابقة على ضرورة ربطها -المقاولاتية- بأبعاد ثقافية قصد تفسير العلاقة التفاعلية بين المتغيرين، أو تحديد نوع التأثير بينهما من أهم أسباب الدراسة.

ومن بين المسببات التي دعتنا إلى البحث في موضوع الثقافة المقاولاتية خاصة لدى فئة الشباب، بغض النظر عن عاملي الرغبة والانتماء الأكاديمي إلى حقل علم اجتماع المؤسسة والثقافة الجزائرية، هو أنية الموضوع وتوسع دائرة الإهتمام به من طرف الدولة التي تعمل على نشر الفكر المقاولي في المجتمع وفي الوسط الجامعي عبر مختلف آلياتها وقنواتها الإعلامية.

هذا إلى جانب استحسان الموضوع من طرف المشرفين على بعض مؤسسات الدعم والمرافقة بتيارت (مدير مشتلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مدير الصندوق الولائي للإستثمار، وخبير في مجال المقاولاتية بمنطقة تيارت) وتأكيدهم على الحاجة لدراسة موضوع الثقافة المقاولاتية بالجزائر عموما ومكان الدراسة خصوصا.

فضلا عن ذلك، تعدد الدراسات العلمية حول ثقافة المؤسسة في القطاع العمومي في مقابل شحها في القطاع الخاص باستثناء بعض الدراسات.

➤ أهمية الدراسة العلمية والعملية:

بعد اطلاعنا على التراث النظري حول مفهوم الثقافة المقاولاتية؛ اتضحت لنا أهميتها ودورها الفاعل في فهم مختلف التفاعلات والممارسات التي تحدث داخل المقاولات، وهو ما من شأنه المساهمة في تحسين الكفاءة الإدارية، ورفع معدلات الإنتاجية مع زيادة الفعالية التنظيمية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة/المقاولات، وضمن هذا المنظور تتجلى الأهمية العلمية والعملية للدراسة الراهنة والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

✓ الأهمية العلمية:

- تصنف الدراسة الراهنة ضمن الحقل السوسيو-أنثروبولوجي، وهي إضافة نظرية للباحثين في هذا الحقل في ظل شح الإنتاج المعرفي الذي واجهنا حول الموضوع فيما يتعلق بالمؤلفات العربية.

- تفيد هذه الدراسة في عرض مسار المقاولاتية في الجزائر، وتفسيرها من زاوية سوسيو ثقافية من خلال: عرض السياق التاريخي للفعل المقاولي بالجزائر قبل الاستقلال وعبر مختلف التجارب التنموية التي مرت بها المؤسسة الوطنية إلى غاية اليوم (اقتصاد السوق).

- تساعد الدراسة الراهنة في ترتيب وتصنيف الأدبيات النظرية حول موضوع الثقافة المقاولاتية .

- ارتباط الموضوع ببيئات مختلفة، اجتماعية، ثقافية، سياسية، واقتصادية، مما يساهم في استفادة الباحثين في دوائر علمية عديدة مستقبلا من نتائج هذه الدراسة كإضافة علمية نظرية.

- نحاول من خلال هذه الدراسة إعطاء تصور علمي للتفاعلات و الإرتباطات التي تتم داخل المقاولات الشبابية بين ثقافتين؛ ثقافة كلية مجتمعية (ثقافة المقاول الشاب الأصلية) وثقافة فرعية صناعية (ثقافة العمل الحر داخل المقاولات).

✓ الأهمية العملية:

- تساهم هذه الدراسة في لفت انتباه القائمين على تسليم المشاريع للشباب، إلى ضرورة مراعاة المحددات الثقافية والاجتماعية عند اختيار المقاولين، مع التأكيد على ضرورة غرس هذه الثقافة من خلال مصادر نشر الثقافة المقاولاتية الرسمية: (مؤسسات، معاهد، ومراكز التعليم والتكوين المهني، وسائل الإعلام)، وغير الرسمية (المحيط الاجتماعي).
- إثارة الشباب المقاول حول أهمية فهم الثقافة المقاولاتية كمفهوم وكفعل، مع ضرورة ترسيخ نمط ثقافي لمقاولاتهم يميز كل نمط عن غيره قصد ضمان البقاء، النمو والتطور.
- أحصت دراستنا عدد المقاولات ونوع نشاطها بتيارت، وهو ما قد تستفيد منه مشتلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على مستوى الولاية عند قيامها بإعداد بطاقتها حول إحصائيات تتعلق بهذه المؤسسات، زيادة على ذلك فقد حددت طبيعة النشاط الأكثر انتشارا بالمنطقة وبالتالي معرفة القطاعات الأكثر تشبعا والعمل على استحداث مشاريع جديدة مستقبلا لتنويع المشاريع، وخلق القيمة المضافة في المجتمع تلبية لمختلف الأذواق والطلبات من طرف الزبائن من جهة والمؤسسات الكبرى من ناحية ثانية.

➤ أهداف الدراسة:

- في ضوء الإشكالية البحثية وفروضها، تسعى الدراسة الراهنة إلى تشخيص الواقع الفعلي للمقاولات بتيارت، كمحاولة لمعرفة مدى مساهمة الموروث الثقافي والاجتماعي في غرس الثقافة المقاولاتية لدى الشباب المقاول كهدف رئيسي تفرعت عنه جملة من الأهداف الفرعية هي:
- محاولة تحديد أهم الخصائص السوسيو مهنية لعينة الدراسة من خلال تحديد خصائصهم المهنية وأصولهم الاجتماعية والثقافية.
- محاولة التعرف على مدى مساهمة المحيط الذي ينتمي إليه المقاول - العائلة بدرجة أكبر - في إكسابه لسمات المقاولاتية.

- محاولة التعرف على مدى تجسيد العمليات التنظيمية التي يمارسها المفاوض الشاب لمعالم الثقافة المفاوضية بمفهومها العقلاني في مقاولته.

➤ تقسيمات الدراسة:

بغرض تسهيل عملية البحث تم تقسيم الدراسة الراهنة إلى خمسة فصول جاءت كما يلي:

✓ **مقدمة عامة:** جاءت كمدخل تعريفى بموضوع البحث، بحيث حددنا من خلالها الإشكالية وفروضها، أسباب اختيار موضوع الدراسة، أهمية وأهداف الدراسة، إلى جانب تقسيمات الدراسة.

✓ **الفصل الأول: منهجية ومقاربات الدراسة:** عرضنا فيه مختلف الإجراءات المنهجية التي تم اتباعها في إنجاز هذا البحث، مع تشخيص واقع المفاوضية في الجزائر وفي منطقة تيارت كما قمنا من خلاله بعرض طروحات المفكرين قصد مقارنة أفكارهم على موضوع بحثنا وفهمه في إطاره العام، فضلا عن استسقاء بعض المفاهيم النظرية كأبعاد شملتها دراستنا، إلى جانب عرض الدراسات السابقة حول الموضوع، والتي صنفت مكانيا؛ دراسات محلية، دراسات عربية ودراسات أجنبية. زيادة عن ذلك الجهاز المفاهيمي الذي تطرقنا فيه إلى مجموعة من المفاهيم الأساسية والمساعدة.

✓ **الفصل الثاني: المفاوضية في التراث السوسيولوجي: (من الفكرة إلى الفعل).**

قمنا من خلال هذا الفصل بسرد التطور التاريخي للمفاوضية في التراث السوسيولوجي، إلى جانب عرض مكونات المفاوضية: المفاوض والمفاوضة، وعناصر متعلقة بالثقافة المفاوضية، كما ضم الفصل مراحل التحول من سوسيولوجيا العمل إلى سوسيولوجيا المؤسسة/المفاوضة.

✓ الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر.

تناول الفصل الثالث؛ السياق الجزائري وبداية تشكل الثقافة المقاولاتية من خلال عرض التحولات البنائية للمجتمع الجزائري، ومراحل تطور المقاولاتية قبل الإحتلال إلى غاية اليوم، مع عرض مميزات المقاولاتية في الجزائر؛ والتطرق إلى معوقات بروز وتطور المقاولات في الجزائر، ناهيك عن خصائص المقاول الجزائري من منظور الدراسات السوسيولوجية الجزائرية.

✓ الفصل الرابع: ثقافة المقاولاتية عند الشباب المقاول بتيارت.

قمنا في هذا الفصل بعرض نتائج الدراسة الميدانية؛ (نتائج الفرضيتين الجزئيتين الأولى والثانية) من خلال تبويبها في جداول إحصائية، مع تحليلها وتفسيرها من خلال القراءة الكمية للأرقام والتعقيب عليها بالإعتماد على التأويلات السوسيولوجية ومرتكزات المقاربات النظرية الموظفة في دراستنا.

✓ الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة.

تضمن الفصل الخامس: بقية النتائج الميدانية الخاصة بالفرضية الجزئية الثالثة التي هدفت إلى قياس مؤشرات الثقافة المقاولية داخل مقاولات المبحوثين، زيادة على ذلك تناولنا من خلاله مناقشة لنتائج الدراسة في ضوء فروضها، والدراسات السابقة وفي ضوء المقاربات النظرية الموظفة في بحثنا، مع عرض موقع دراستنا من المقاربات النظرية التي وظفناها، لنستكمل الفصل بجملة من القضايا التي أثارته الدراسة.

✓ خاتمة:

جاءت خاتمة الدراسة كحوصلة عامة عن موضوع البحث، حيث لخصنا من خلالها أهم ما تناولته الدراسة للخروج بنتائجها النهائية التي تم عن طريقها الإجابة عن الإشكالية البحثية التي انطلقنا منها.

الفصل الأول:

منهجية ومقاربات الدراسة

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل منهجية ومقاربات الدراسة، وذلك من خلال عرض منهجية الدراسة التي تم اعتمادها قصد اختبار فروض البحث ميدانيا حيث شملت كل من إطار الدراسة، تشخيص واقع المقاولاتية في الجزائر وفي منطقة تيارت، المنهج، العينة، أدوات الدراسة، وأساليب التحليل (كمي، كفي).

إلى جانب تناول الطرح العام للموضوع في مجال الفكر التنظيمي، بحيث يتضح ذلك في مقارنة موضوع بحثنا وفقا للمقاربات النظرية الموظفة فيه مع تقييمها لتوضيح جوانب قصورها.

كما تضمن هذا الفصل أيضا؛ دراسات الباحثين الذين كان لهم سبق في معالجة موضوع المقاولاتية على المستوى المحلي، العربي، والأجنبي. زيادة على ذلك مفاهيم الدراسة الأساسية والمساعدة.

➤ الإطار العام للدراسة: (المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر)

عرفت التجربة الجزائرية مسارا تنمويا طويلا في ظل المؤسسة العمومية، التي شهدت أنماطا تسييرية مختلفة، وفي إطار سعيها لتحقيق التنمية الوطنية توجهت الدولة الجزائرية نحو تطوير القطاع الخاص من خلال تركيزها على دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التي عرفت تزايدا مستمرا منذ إصدار القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة 2001¹.

✓ تشخيص واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر:

من خلال قراءتنا لنشریات إحصائية صادرة عن تقرير لوزارة الصناعة للفترة ما بين 2012-2019 لخصناها في جدول رقم (01) أنظر الملحق رقم (01)، اتضح لنا تزايد في عدد المؤسسات الخاصة، في مقابل انخفاض كبير لعدد المؤسسات العامة، وهو ما يفسر انعكاسا للإستراتيجية التنموية الهادفة إلى إنعاش الإقتصاد الوطني عن طريق تطوير القطاع الخاص/قطاع المقاولاتية، الذي يساهم في خلق مناصب شغل للشباب والعاطلين عن العمل في فئات عمرية أخرى، فيما يرد تدني عدد المؤسسات العامة إلى عمليات التجزئة التي عرفتھا المؤسسة الوطنية في إطار إعادة هيكلة المؤسسات العمومية، كتطبيق للنهج الإقتصادي المعتمد في البلاد (اقتصاد السوق)، وتفعيل للمخططات المعمول بها ضمن هذا التوجه، دون أن ننسى عملية بيع بعض منها للمستثمرين الخواص.

كما أفصحت البيانات الجدولية (نفس الجدول في الملحق رقم 01) بأن؛ مقدار الزيادة سنويا فاق 100 مؤسسة خاصة، عدا سنتي 2018 ونهاية 2019 حيث فاقت الزيادة 700 مؤسسة خاصة، فبعد ما تم تسجيل حوالي 1022231 مؤسسة خاصة سنة 2017، عرفت الفترة التي أعقبتهأ إلى غاية نهاية سنة 2019 زيادة قدرها 1193096 مؤسسة خاصة، وهذا نظرا لنشر ثقافة الفكر المقاولي عبر آليات مختلفة؛ من مؤسسات ومراكز تعليمية

¹ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، رقم 02-17، العدد 02، 11 جانفي 2017، ص 5.

وتكوينية، علاوة عن وسائل الإعلام، مع تغير الخطاب السياسي الداعي إلى تنويع النسيج الإقتصادي، إلى جانب توسيع هيئات ومرافق دعم الشباب الراغب في إنشاء مشاريع خاصة. ومن جهة أخرى، انخفضت نسبة المؤسسات العمومية من النسبة 0.08 بمعدل 561 مؤسسة سنة 2012، إلى النسبة 0.02 بمعدل 243 مؤسسة نهاية سنة 2019 ويرجع ذلك؛ للأسباب التي سبق ذكرها والتي من أهمها تغير التوجه الإقتصادي، إضافة إلى انتشار ثقافة المقاولاتية في المجتمع الجزائري خاصة لدى فئة الشباب وبالخصوص الذين لم يحققوا نجاح دراسي، وهذا الأخير عامل مبرر من وجهة أخرى لعدم توسع وتطور هذه المؤسسات إجمالاً عامة كانت أو خاصة، والتي يتميز معظمها بالحجم المصغر والصغير ثم المتوسط.

بالرغم من وضوح الزيادة في معدل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، والتي بلغ عددها الإجمالي 1193339 مؤسسة وطنياً، إلا أنه عدد قليل مقارنة بالإمكانات المادية المسخرة والأهداف المسطرة، وقد يرجع ذلك إلى تغييب عامل التكوين المستمر لأصحاب المشاريع وهو من مسببات عدم النمو والفشل أحيانا إلى جانب غياب المراقبة بالنسبة للمستفيدين من مشاريع الدعم.

❖ مجال نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر للفترة ما بين 2009-2013:

سنحاول تلخيص مختلف قطاعات النشاط التي تتميز بها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر للفترة الممتدة من 2009 إلى غاية 2013 وفقا لنتائج الجدول رقم: (02) حول مجال نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر للفترة ما بين 2009-2013 (أنظر الملحق رقم: 02) التي وضحت تزييدا في عدد المؤسسات سنويا بحيث قدر عدد الزيادة بين سنتي 2009 و2013 بـ 113512 مؤسسة، وهو عدد قليل بالنسبة لخمس سنوات خاصة مع الميزانية المخصصة لهذه المشاريع.

حيث عرف قطاع الخدمات والبناء والأشغال العمومية ارتفاعا من حيث الزيادة، نظرا لقلّة المنافسة في هذه القطاعات، وتزايد طلب الأفراد عليها وحاجة المجتمع إليها، ثم تليها الصناعات التحويلية، المحروقات وأخيرا قطاع الفلاحة والصيد البحري. فبالرغم من امتلاك الجزائر لأراضي فلاحية واسعة، لكن لاحظنا نقص في المشاريع الفلاحية لأن أغلب الشباب ينفر من ممارسة الأنشطة الفلاحية فهي: تقلل من شأنهم ومكانتهم الإجتماعية وفق تصورهم، وهو ما يفسر شكاوي عديد الفلاحين في القنوات الإعلامية الوطنية الناتج عن عدم توفر يد عاملة فلاحية لخدمة وجني المحاصيل ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى فسادها.

لقد ساهمت المراسيم القانونية وآليات الدعم المختلفة في تفعيل ديناميكية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي بدأت تتزايد سنويا، لكنها لم ترق إلى المستوى المنشود، وفي هذا الصدد أشار خبراء اقتصاديين بمناسبة الأسبوع العالمي للمقاولاتية 2013 الذي ينظم على مستوى أزيد من 130 دولة حول العالم، منها الجزائر التي تم التصريح بشأنها أنها خسرت رهان إنشاء 02 مليون مؤسسة صغيرة ومتوسطة الذي أعلنته منذ سنوات¹.

هذا بالإضافة إلى تأكيد العديد من الدراسات المحلية التي أجريت حول مدى فعالية برامج الدعم في خلق مؤسسات صغيرة ومتوسطة، على أن دورها نسبي فهي لا تؤدي إلى نتائج متوقعة نظرا لإغفالها لعوامل نفسية في شخصية حاملي المشاريع من الشباب كالدوافع والسماح المقاولاتية، بالإضافة إلى نقص المتابعة وعدم وضوح أهدافها حيث تسعى لخلق مناصب شغل في ظرف قصير والمؤسسة تأخذ وقتا لتستقر على أقل تقدير ثلاث سنوات² هذا في حال توفرت الشروط المناسبة في المستقبل الذي ينتظر منه تكوين عمال أو توظيفهم، أو صناعة مقاولين شباب مستقبلا ولو بنسب قليلة كإضافة في المجتمع، لكن واقع

¹ - مبارك بن زاير، عبد الوهاب بن زاير: الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار ودورها في تحفيز المقاولاتية، حالة ولاية بشار، مجلة اقتصاديات المال والأعمال JFBE، جوان 2017، ص 6.

² - محمد قوجيل: دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص ص 192-193.

الحال في الجزائر هو أعداد هائلة من المؤسسات المصرح وغير المصرح بها في مقابل نسب قليلة من المؤسسات النشطة فعليا، بحيث يعود ذلك إلى سوء دراسة الجدوى من المشاريع، وتشبع الأسواق من نفس المشاريع المكررة والبعيدة عن الابتكار الذي يعد من أهم سمات المقاولاتية.

ولعل هذا ما جعل الجزائر تتذيل الترتيب العالمي والعربي، ففي دراسة قام بها المرصد العالمي لريادة الأعمال 2016 بين دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا احتلت الجزائر المرتبة 11 من بين 15 دولة مشاركة في تقارير المرصد، تقدمت عليها كل من الإمارات العربية المتحدة، قطر، البحرين، والمملكة العربية السعودية، عمان، الكويت، ولبنان وتونس ثم الأردن، وتليها الجزائر والملاحظ هو تفوق لدول الشرق الأوسط على دول الشمال الإفريقي حيث جاءت كل من المغرب وليبيا ومصر كدول إفريقية بعد الجزائر، فيما كان تصنيف الجزائر العالمي من ضمن 89 دولة في المرتبة 75 وهو رقم يؤكد تأخر الجزائر في مجال ريادة الأعمال على المستويين العالمي والعربي¹.

➤ الإطار الخاص للدراسة:

✓ تشخيص واقع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بولاية تيارت في الفترة ما بين 2012-2019.

تبين المعطيات الكمية الواردة في الجدول رقم: (03) المتعلق بحركية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتيارت ما بين الفترتين 2012 ونهاية 2019 (أنظر الجدول في الملحق رقم: 03) والذي أنجز اعتمادا على نشریات إحصائية صادرة عن تقرير لوزارة الصناعة، حيث يبين بأن هناك حركية إيجابية في عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ولاية تيارت، ما بين سنوات 2012 ونهاية 2019، بحيث قدر عددها سنة 2012 بـ 6020

¹ - ميساوي عبد الباقي، مقارنة تطور العمل الريادي في الجزائر من خلال مؤشرات المرصد العالمي لريادة الأعمال، مجلة الإستراتيجية والتنمية، المجلد 10، العدد: 1 مكرر (الجزء الثاني) جانفي 2020، ص 258.

مؤسسة وارتفع العدد تدريجاً إلى غاية سنة 2015 أين وصل إلى حوالي 7443 مؤسسة، ليرتفع كذلك في السنوات الموالية إلى غاية نهاية 2019 بزيادة قدرت بـ 8954 مؤسسة، وهو ما يعكس نمواً للفعل المقاوли في ولاية تيارت، إلا أنه توسع بطيء نوعاً ما بالنظر للمدة المقدرة بـ 8 سنوات، والتي كان معدل التطور فيها يقارب 3000 مؤسسة علماً أن هذه الإحصائيات تضم أصنافاً مختلفة؛ منها المؤسسات ذات الصناعات التقليدية، مؤسسات ذات أعمال حرة، و مؤسسات منتمية إلى مختلف أجهزة الدعم والمرافقة الموجودة بالولاية والتي من مهامها دعم ومرافقة إنشاء المؤسسات الناشئة، كما يمكن إرجاع هذا التطور البطيء إلى ضعف الفرص والحوافز الإستثمارية للمستثمرين الخواص من داخل أو خارج الولاية التي تعد منطقة فلاحية رعوية، مما يقلل من الإقبال على الإستثمار فيها في مجالات حيوية أخرى عدا الفلاحة.

✓ توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب قطاع النشاط بتيارت:

سنحاول قراءة نتائج الجدول رقم: (04) الخاص بتوزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب فروع النشاط لسنة 2019 حسب مشتلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتيارت (أنظر الملحق رقم: 04).

أفصحت نتائج الجدول في الملحق رقم: (04) عن مجموع المؤسسات المنتمية إلى مشتلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ باعتبارها تمثل إحدى الهيئات الداعمة للمؤسسات الناشئة في المنطقة محل الدراسة، والتي بلغ عددها 4125 مؤسسة، بحيث لاحظنا أنها موزعة وفقاً لأولوية المواطن وخصوصية الولاية الجغرافية، وهو ما يفسر ارتفاع العدد المقدر بـ 1604 مؤسسة؛ في قطاعي البناء والأشغال العمومية الذي يشمل مؤسسات (البناء، صناعة مواد البناء، والنجارة) بالإضافة إلى مجال الخدمات الذي يضم؛ (النقل والمواصلات، الفنادق، التجارة، مقاهي ومطاعم ذات حجم كبير، ومؤسسات خدمية أخرى)، فيما سجلنا 689 مؤسسة في المجال الفلاحي لوحده فقط، ويرجع ذلك إلى خصوصية المنطقة التي

تحتل الأراضي الزراعية فيها الحجم الأكبر من إجمالي مساحة الولاية كما سبقت الإشارة إليه، وبعده تأتي الصناعات التحويلية بمعدل 228 مؤسسة نشطة في هذا المجال الذي يحوي؛ (الصناعات الغذائية، الكيمياء، والنسيج)، وهو عدد قليل مقارنة بالنشاطات السابقة، ويمكن إرجاع ذلك لقلة الطلب على هذه المنتوجات من طرف الزبائن.

والملاحظ إجمالاً من نتائج الجدول أن؛ أغلب النشاطات تلبى حاجات أساسية، ولا تساعد على التوسع المادي أو القيمة المضافة في المجتمع.

❖ مجالات الدراسة:

❖ المجال الجغرافي:

نقصد بالمجال الجغرافي للدراسة؛ بعدها المكاني بكل ما يحمله من مميزات وخصوصيات بيئية؛ ثقافية واجتماعية، والتي قد تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في موضوع البحث المتعلق بالثقافة المقاولاتية عند شباب منطقة تيارت.

فقد شملت الدراسة جغرافياً: ولاية تيارت وهي إحدى المدن الواقعة في الغرب الجزائري، يحدها شمالاً كل من ولايتي غليزان وتيسمسيلت، وجنوباً الأغواط والبيض، ومن الجهة الغربية كل من سعيدة ومعسكر، أما شرقاً فنجد ولاية الجلفة، وهو موقع جعلها همزة وصل بين الحدود الأربعة للوطن (شمال، جنوب، وشرق، غرب) وهي مقسمة إدارياً إلى 14 دائرة و42 بلدية.

فيما تقدر المساحة الإجمالية للولاية بـ 20050.50 كلم²، منها 1609900 هكتار أراضي زراعية، و141824 هكتار غابات، و1332245 هكتار مساحة سهبية، ما جعلها مصنفة ضمن المناطق الفلاحية الرعوية¹.

هذا وقد تم اختيار ولاية تيارت كحقل للدراسة الميدانية لأسباب موضوعية؛ منها معرفة المنطقة مما يسهل عملية الإتصال بأجهزة المرافقة التي تملك معلومات حول العينة،

¹ يحي عبد القادر، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في امتصاص البطالة، دراسة حالة ولاية تيارت، رسالة ماجستير، في العلوم التجارية تخصص إدارة الأعمال، جامعة وهران، 2011-2012، ص133.

وعدم التقيد بفترة زمنية محددة عند إجراء البحث الميداني قصد جمع قدر كبير من البيانات حول مجتمع البحث المتمثل في أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالولاية. بحيث تم ذلك عن طريق زيارات ميدانية لعدة مؤسسات لها علاقة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتيارت، وهي مديرية الصناعة والمناجم، غرفة التجارة، الصندوق الولائي لترقية وتطوير الإستثمار، مشتلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، حيث أفادتنا هذه المؤسسات ببيانات موثقة والكترونية حول مجتمع البحث، مع توجيهنا نحو مختصين وخبراء في مجال المقاولات، قدموا لنا بعض المعلومات والتوجيهات التي خدمت بحثنا أثناء مقابلتنا لهم.

❖ المجال البشري:

يشمل المجال البشري للدراسة الراهنة؛ مجموعة من الشباب المقاول من أصحاب المؤسسات المصغرة والصغيرة في ولاية تيارت، من الفئة العمرية ما بين 20 إلى 40 سنة، ويرجع تحديدنا لهذا المجال لكون معظم الشباب الذين يقل سنهم عن 20 سنة مرتبطون بالدراسة، كما أن أصحاب سن العشرين (20) يكون لديهم نضج ومسؤولية أكبر مقارنة بمن هم أدنى سنا منهم، إلى جانب هذا يتميز المجال البشري بمجموعة خصائص أخرى نوضحها لاحقا في بحثنا.

❖ المجال الزمني:

استغرقت الدراسة الميدانية فترة زمنية معتبرة تم فيها التعرف على واقع المقاولات بتيارت، قصد جمع بيانات حول مجتمع البحث المتمثل في أصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالولاية، من خلال عدة زيارات لمؤسسات لها علاقة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتيارت وكان ذلك أوائل سنة 2018.

حيث تمثلت المؤسسات التي قمنا بزيارتها في؛ مديرية الصناعة والمناجم، غرفة التجارة، الصندوق الولائي لترقية وتطوير الإستثمار، مشتلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة،

وهنا واجهتنا صعوبات كبيرة في الحصول على بيانات حول مجتمع البحث، أهمها صعوبة تحديد مصدر المعلومة أين كانت كل مؤسسة توجهنا إلى مؤسسة أخرى بحجة عدم امتلاك بيانات كلية خاصة بالولاية مع منحنا جزءا من البيانات في شكل وثائق، وهو ما صعب علينا مهمة جمع بيانات نهائية وأخذ الكثير من الوقت والجهد منا، إلى أن تم ربطنا بخبير في المجال من طرف غرفة الصناعة والتجارة أكد لنا بأن المعلومات التي نبحت عنها متواجدة على مستوى مشتلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فكانت وجهتنا نحوها، ومن ثم شرحنا للمدير الذي قابلناه في زيارة سابقة الصعوبات التي واجهتنا، ففتحهم المشكل ومنحنا بعدها الموافقة على تقديم المساعدة.

بعد حصولنا على إذن الموافقة من طرف مدير المشتلة باشرنا عملنا الميداني بداية من 2018/01/21 إلى غاية أواخر شهر مارس، وهي مرحلة حظينا فيها باستقبال لبق من طرف المدير والموظفين الذين لم يبخلوا بمعلوماتهم ومساعدتهم لنا طوال مدة العمل على مستوى المشتلة التي تم فيها جمع بيانات موثقة والكترونية، إلى جانب الإجابة على مختلف استفساراتنا حول عينة البحث، أو فيما يخص الجانب النظري وهي فرصة تم استغلالها كون أن المشتلة تشرف على تكوين المقاولين، وهكذا تميز عملنا في هذه المرحلة براحة تامة إلى غاية الفراغ منها.

لقد ساعدنا تصنيف المعطيات الميدانية إلى جانب التراث النظري حول موضوع الدراسة، في بناء استمارة البحث التي حاولنا من خلالها اختبار فروض الدراسة من خلال مجموعة من الأسئلة شملت مؤشرات الأبعاد المدروسة.

بعد بناء الاستمارة التجريبية قمنا بتوزيع (17 استمارة) منها على عينة من المقاولين انطلاقا من 2019/08/03 إلى غاية 2019/08/11 لمعرفة مدى وضوح الأسئلة لدى المبحوثين، وبعد الفراغ من ذلك تم الشروع في توزيعها النهائي على الشباب المقاول بداية من 14 أوت 2019 إلى غاية 08 جانفي 2020 استطعنا فيها جمع 114 استمارة

واسترجاع 16 استمارة نظرا لعدم قدرتنا على الوصول إلى مفردات أخرى علما أن العينة كانت كرة الثلج إلى جانب رفض بعض المبحوثين الإجابة، منهم 3 مقاولين طلبوا منا تركها وبعد الرجوع إليهم عدة مرات لم نجدهم.

➤ منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الراهنة في اختبار فرضياتها على المنهج الكمي الذي تعتمد عليه الدراسات الإنسانية القياسية التي تعبر عن الواقع في صيغ رياضية تبدو أكثر صرامة وعلمية حسب "موريس أنجرس"¹، وذلك من خلال قياس مدى تأثير الموروث الثقافي والإجتماعي في غرس الثقافة المقاولاتية عند الشباب، وهو مسعى يحققه إتباع المنهج الكمي الذي يتضح استخدامه في هذا البحث من خلال، عرض تطور عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتوزيعها حسب النشاط في الجزائر في الشق النظري، أما ميدانيا فيتضح عبر استخدامنا للاستمارة كأداة أساسية في الدراسة لما لها من قدرة على تفكيك الأبعاد إلى مؤشرات قياسية، تم تبويب نتائجها في جداول إحصائية بعد تفرغها في برنامج SPSS الإصدار 21، بحيث عبرت عن مختلف التكرارات والنسب المئوية، إلى جانب استخدامنا للأسلوب الإحصائي (k^2 كاف تربيع) قصد معرفة مدى استقلالية العلاقة التأثيرية، فضلا عن القراءة الكمية للنتائج المجدولة.

➤ الأدوات المستخدمة في جمع البيانات:

تعتبر أدوات جمع البيانات من أهم المكونات التي يقوم عليها البحث الميداني، كونها تساعد الباحث في الحصول على معلومات واقعية، واختبار الفروض البحثية منتقيا في ذلك الأدوات المناسبة لهذه العملية بما يتوافق وموضوع دراسته.

وفي الدراسة الراهنة اعتمدنا أدوات مختلفة؛ أساسية ومكملة؛ منها مقابلات غير موجهة مع القائمين على هيئات الدعم والمرافقة الذين تمت مقابلتهم أثناء بحثنا عن بيانات

¹ - موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص ص 100-101.

حول مجتمع البحث، إلى جانب الإستفسار عن بعض الأسئلة من مدير المشتلة وبعض الموظفين فيها، بالإضافة إلى السجلات والوثائق التي ساعدتنا في إحصاء مجتمع البحث وبعض مواصفاته، مع الإستفادة منها في تصنيف المقاولات بولاية تيارت حسب طبيعة النشاط، أما بالنسبة للملاحظات فكانت من خلال ملاحظتنا لمحيط المقاولات التي أجريت فيها الدراسة والتي لاحظنا أنها تميزت بحجم مصغر وصغير، إلى جانب ملاحظة مختلف ردود أفعال المقاولين نحونا كباحثين، ونحو عمالهم لأن أغلب الاستثمارات تمت الإجابة عنها أثناء العمل، بالإضافة إلى ملاحظة مكونات المقاولات وبنيتها.

فيما شكلت الإستمارة أداة بحث أساسية (أنظر ملحق رقم 05)، ربطنا من خلالها أهم المعطيات النظرية والميدانية قصد الوصول إلى إجابات تخدم أهداف الدراسة، بحيث تضمنت البيانات الشخصية لعينة الدراسة، إلى جانب محاور متعلقة بالفرضيات الجزئية الثلاث المتفرعة عن الفرضية العامة للدراسة؛ حيث شمل المحور الأول مؤشرات حول الخلفيات السوسيو مهنية، أما المحور الثاني: تضمن أسئلة حول المحيط الإجتماعي بالتركيز على العائلة والسمات المقاولاتية، فيما تعلق المحور الثالث: بالعمليات التنظيمية والثقافة المقاولية.

وبعد بناء الإستمارة تم عرضها على محكمين؛ أساتذة من جامعة تيارت؛ (أنظر الملحق رقم: 06 يبين جدول خاص بالأساتذة المحكمين للاستمارة) الذين أضافوا عليها بعض التعديلات، من حيث ترتيب الأسئلة، وصياغتها.

كانت التعديلات فيما يتعلق بالصياغة بالنسبة للمحور الأول سؤال رقم (4) تعديل الصياغة من الحالة الإجتماعية إلى الحالة المدنية.

السؤال رقم (9) التعديل في صياغة متغير السكن الأصلي: ولاية أخرى تم تعديله إلى خارج الولاية (ولاية أخرى).

السؤال رقم (10) التعديل من المستوى الإجتماعي: إلى المستوى المعيشي.

المحور الثالث: تعديل السؤال المفتوح رقم (41) من هل ترى أن المخاطرة والمغامرة ضمان لنجاح المقاول، إلى هل ترى أن المخاطرة والإبداع ضمان لنجاح المقاول. وبعد القيام بالتصحيات التي أضافها المحكمون، قمنا بتجربة الاستمارة ميدانيا على مبحثين (17 مبحث)، أين تأكدنا من وضوح أسئلتها لدى مفردات الدراسة، ومن ثم باشرنا عملنا الميداني كما ذكرنا آنفا في المجال الزمني.

➤ عينة الدراسة:

اعتمدت دراستنا على: عينة كرة الثلج والتي هي: من صنف العينات غير الاحتمالية، وقد تم اختيارنا لهذه العينة كونها الأنسب لموضوع بحثنا الذي تميز بوجود مجتمع بحث كبير فيه خصائص غير متجانسة احتوت فروع مختلفة من النشاطات، والفئات العمرية، والجنس.

وبما أن دراستنا شملت الشباب المقاول بين 20 سنة إلى 40 سنة، وهي صفة تعذر تحديدها من البيانات التي أمدتنا بها مشئلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتيارت، كما أن عدد المؤسسات المسجل على مستواها يوجد به مؤسسات نشطة وأخرى متعثرة؛ (توفي أصحابها، أو توقفت عن العمل، أو متابعة قضائيا)، إلى جانب عامل آخر وهو تغيير أماكن وعناوين العمل من طرف المقاولين، وهو ما دفع إلى دراسة مؤسسات مختلفة بغض النظر عن انتمائها إلى أجهزة دعم أو أنها مؤسسات حرة فالهدف هو تحصيل أكبر قدر من أصحاب المشاريع الخاصة من فئة الشباب.

ومنه تقرر اعتمادنا على طريقة الكرة الثلجية، التي انطلقنا فيها من مفردات أولية متمثلة في أصحاب مؤسسات مصغرة وصغيرة وفقا لشرط السن، وحجم العمال الذي حدد من 5 عمال فما فوق، ومنه ساعدتنا المفردات التي انطلقنا منها في الوصول إلى بقية المبحثين وهكذا واصلنا عملية بحثنا عن المقاولين إلى غاية تعذر حصولنا على عناصر أخرى في ظل الشروط المذكورة - سن العينة وحجم العمال من 5 فما فوق - والإمكانات

المتاحة، إلى جانب رفض بعض المبحوثين التعاون معنا، لنصل في الأخير إلى عينة قدرها 114 مفردة.

➤ أساليب التحليل (كمي، كفي):

اعتمدت الدراسة أسلوب التحليل الكمي بقراءة نتائج الجداول رقمية، وأسلوب التحليل الكفي الذي يمكن تلمسه في بحثنا من خلال عمليات؛ تصنيف، تحليل وتفسير مختلف المعلومات والارتباطات السببية التي تضمنتها الدراسة نظريا وإمبيريقيا من خلال مختلف التعقيبات والإستنتاجات والتأويلات الكيفية للبيانات الرقمية، وهذا قصد إكساب دراستنا طابعا سوسيولوجيا يمزج بين الدقة الرقمية للتقرب من الواقع أكثر، وتفسيرها المرتكز على فهومات الطرح السوسيولوجي ومقارباته.

➤ المقاربات النظرية للدراسة:

ارتبط مفهوم الثقافة المقاولاتية بظهور المقاولات التي عرفت انتشارا واسعا في النصف الثاني من القرن العشرين، ليزداد معه اهتمام الباحثين والمفكرين في مجال الإقتصاد، والعلوم الإنسانية والسياسية، وعلوم الإدارة والتسيير بالبحث في جدلية المفهوم وعلاقته بمختلف الفروع العلمية قصد الإحاطة بالظاهرة المقاولاتية في كل نواحيها لفهمها وتفسير المشكلات التي أفرزتها، انطلاقا من محاولة فهم المقاول كفرد له ميوله واتجاهاته وأفكاره، ومن حيث هو كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بمحيطه الاجتماعي الذي يشكل فيه ثقافته، التي تحدد له دوره ووظيفته في هذا المجتمع الذي هو جزء منه ومطالب بخدمته؛ كأن ينشئ مقولة يضفي من خلالها قيمة اقتصادية واجتماعية فيه.

ومنه نسعى من خلال هذه الدراسة إلى: إبراز علاقة الثقافة بتشكل وظهور المقاولاتية لدى فئة الشباب، حيث يعود فضل التناول العلمي لمفهوم الثقافة إلى علمي الاجتماع والأنثروبولوجيا في القرن التاسع عشر، وذلك عن طريق تركيز الأنثروبولوجيا على دراسة التنوع الثقافي للشعوب، وهو ما ساهم في انتشار المفهوم. فيما صور فريق تحرير موسوعة

علم الاجتماع في مجلدها الأول، في مقال لهم عن الحرب وإعادة التوجيه 1930 مكانة الثقافة؛ حيث أصبحت نظرية الثقافة أساسية واحتلت الصدارة في العلوم الاجتماعية في العقود الأولى من القرن العشرين، وقد أخذ مفهوم الثقافة آنذاك مكانة مهمة عند علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا من خلال اهتمام هذه الأخيرة بفروع الثقافة؛ كالمسلمات الثقافية والمناطق الثقافية والمراكز الثقافية، وكذا النماذج الثقافية والإنتشار الثقافي... الخ¹.

أما حالياً فهي تركز على الفعل الاجتماعي المحلي، في مساره الخاص والعام قصد فهم الفسيفساء الاجتماعية، والثقافية الشاملة من خلال الوحدات المنتجة محلياً²، وعليه فدراسة الثقافة المقاولاتية كفعل اجتماعي يتطلب بحثاً في مسارها التاريخي الاجتماعي والثقافي الذي يظهر في شكل قيم، نشاطات وحرف مختلفة تعبر عن ثقافات مختلفة في مجتمع واحد.

وقد ظهرت الدراسات السوسيو-أنثروبولوجية حديثاً، وطبقت في بداياتها على العمل، فيما تسعى اليوم لتشمل مختلف الظواهر الاجتماعية، بهدف إبرازها بوضوح في ظل تعقدها، إذ يقترب الإثنوغرافي من بحثه ليراه بشكل جيد، وهنا يكون بحاجة لعالم الاجتماع الذي يعد أدواته لملاحظة الواقع الاجتماعي على المستوى العام (الماكرو).

وفي هذا الإطار يسمي الباحثون البحث الأنثروبولوجي الاجتماعي؛ بالبحث النوعي الذي يعتمد على مقابلات معمقة، وحوارات غير رسمية، لقاءات حرة أو نصف موجهة وعمليات وصف وتقارير، إلى جانب الملاحظة بالمشاركة حيث يختص الجانب الأنثروبولوجي بما هو: معقد وشامل لفهم ومعرفة المنطق الاجتماعي، وهو ما يعجز علم الاجتماع الكمي إلى الوصول إليه وحده.

¹ - سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية: بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1983، ص ص 30-31.

² - فتحي سيرات: البنى الاجتماعية للسياسي في الجزائر (حالة ولاية وهران)، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2018-2019، ص ص 26، 28.

وهنا -دراستنا الكمية- يفيدنا الجمع بين معاني الرموز والأرقام في فهم الأسئلة السوسيولوجية والبحث فيها بشكل معمق وهو ما يؤكد " دومنيك شنابر "في تقديمه لكتابه: "سرج بوغام" « إننا نتعلم كيفية طرح الأسئلة السوسيولوجية من خلال التجربة الميدانية الفريدة والتي يجيب عنها التفكير النظري والمعرفة المزدوجة الميدانية الإحصائية ». ويقصد هنا الحاجة إلى دراسة الظاهرة الاجتماعية كميًا وكيفيًا ، وحسب "ميد لسون" « نحن بحاجة أن نفهم الأرقام وكذا الرموز التي ينتجها الإنسان لأنها جزء لا يتجزأ من الواقع ونسياننا لهذا الأمر يعني بالتأكيد مرورنا بجانب واقعنا (...) لأن ما يحمله المعنى في وضعية إنسانية ما هو؛ أولاً وخصوصاً ذو جانب رمزي وتمثالي». أي: أننا بحاجة إلى وضع الظاهرة الاجتماعية في سياقها العام سواء من الناحية الاجتماعية، الثقافية، أو السياسية و الاقتصادية، والتاريخية لفهما بشكل معمق في واقعها الاجتماعي الذي أفرزها، وفي ضوء أبعادها الكمية والكيفية.

فالمقصود بالمقاربة السوسيو-أنثروبولوجية إذن: هو دراسة الظاهرة الاجتماعية كفاعل اجتماعي شامل يتفاعل مع متغيرات أخرى؛ كأن ندرس موضوع - المقاولاتية - كظاهرة اجتماعية بمقاربة أنثروبولوجية، وذلك في إطار علاقتها التفاعلية أو الاستقلالية بكل ما يربطها بالثقافة والبيئة المحيطة؛ (العائلة والأصدقاء، والمجتمع والإطار التنظيمي للمقولة)، قصد الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه التي تم تحديدها كزاوية للبحث والتقصي الميداني. في حين لو أننا تناولنا موضوع الثقافة المقاولاتية كدراسة سوسيولوجية فقط فإننا نعزل الموضوع عن أبعاد أخرى أهمها الثقافة.

وفي ذات السياق كان الأنثروبولوجي: "مارسيل موس" سابقاً في استخدام مفهوم الفعل الاجتماعي الشامل في كتابه "محاولة حول تبادل الهبات" حيث اعتمد المنهج التفاعلي الرمزي كمقاربة أنثروبولوجية لظاهرة اجتماعية قصد معرفة الخلفيات الثقافية والاجتماعية

لعينة بحثه كخصوصية لدراسته، وكمحاولة لمعرفة الثقافة العامة لمجتمع البحث، وهو هدف أسمى للدراسات السوسيولوجية¹.

ومنه تعتمد هذه الدراسة على المقاربة السوسيوأنثروبولوجية بما تحويه من منظورات تساعد على فهم متغيراتها في ضوء التفسيرات التي قدمها رواد كل اتجاه، فضلا عن كونها أكثر ملاءمة مع المواضيع التي تبحث في الخلفيات السوسيو مهنية والثقافية وذلك ما نرنو إليه في بحثنا هذا، إلى جانب الإشارة إلى مقاربات أخرى: (المقاربة الإقتصادية، السلوكية، والمرحلية) قصد تحقيق التكامل المعرفي والإحاطة بمختلف جوانب مشكلتنا البحثية.

و تماشيا مع التسلسل الزمني لكل مقارنة نستعرض المقاربات الموظفة في دراستنا وفقا لتدرجها الزمني كما يلي: المقاربة الإقتصادية، المقاربة السلوكية، المقاربة السوسيوأنثروبولوجية، ثم المقاربة المرحلية.

✓ المقاربة الوظيفية للاقتصاديين:

❖ إسهامات Cantillon , Knight

تعد إسهامات "كونتيون ونايت" Cantillon et Knight من أهم الأفكار التي اهتمت بالمقاولاتية وتحديد دور المقاول في الإقتصاد، حيث يعتبر الإيرلندي Richard Cantillon أول اقتصادي استعمل مفهوم المقاول سنة 1730 (القرن الثامن عشر)، فعرفه وفقا لوظيفته التي يؤديها في كتابه: « Essai sur la nature du commerce en générale » حيث حدد المهن التي يمكن أن تجعل الفرد مقاولا منها التجارة، المناجم، البناء والعمارة، أو صاحب محل لصناعة الحلويات، حيث ميز المقاول بأنه فرد يشتري بسعر معلوم ويبيع بثمن غير معلوم.

وهو ما بنى عليه Knight تصوره حيث قسم الأفراد إلى نمطين صنف يجب مجابهة الخطر (المقاول المخاطر)، وآخر يجب معادات الخطر لأن؛ عملية إنشاء مقاوله محاطة

¹ - حفيظة قباطي: الذاكرة الجماعية للعمال المتقاعدين بمؤسسة أزنالك "الهويات المهنية والتمايز الإجتماعي"، دراسة سوسيو-أنثروبولوجية في مؤسسة أزنالك بالغزوات، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع العمل، جامعة وهران، 2012-2013 ص ص 21-22.

بالخطر الذي ينبغي على المقاول تحمله سواء كان خطرا ماليا، تنافسيا، احتمال الفشل وحتى مخاطر العمل كالحوادث المهنية مثلا¹، وهو ما عبر عنه Cantillon بالخطر واللاأكادة وفصل فيه Knight قائلا: إن اتخاذ قرار في ظل الخطر يتطلب الأخذ بالحسبان عدم أكادة تحقيق الربح من وراء القيام به والتي اعتبرها تقترن باعتقادات ومعارف المقاول².

❖ المقاول المبدع عند Schumpeter:

ضمن نفس الاتجاه اعتبر "شومبيتر" (1935) بأن الأفراد القادرين على الإبداع وحدهم من يستحقون أن يوصفوا "برجال الأعمال" فهم مبدعون ومبدعون³، أي المقاول المجدد، كما ربط تطور الإقتصاد بالمقاول، باعتباره فاعل مهم لشرح ذلك التطور الإقتصادي، من خلال امتلاكه لصفة الإبداع التي تدفعه إلى ابتكار أسواق جديدة، وصناعات جديدة، فهو مسير عند نفسه حسبه بمعنى أنه؛ قائد، مبادر ومستقل ومتحمل لنتائج مخاطرته، وحدد نوعين من المقاولين يتمثل الصنف الأول في: المقاول التكراري الذي يكرر فعل المقاولة من خلال؛ إنشائه لمقاولة جديدة تكون موجودة في المجتمع من قبل، وهذا صنف منتشر بكثرة في المجتمع الجزائري، أما الصنف الثاني فيتمثل في: المقاول المبدع الذي يبتكر مشروعا جديدا في السوق⁴، بحيث ركز في نظريته على أهمية الإبداع في المقاولة لأن توفر هذه الخاصية في المقاول تجعله يجدد في أفكاره ومقاولته، وغياب هذا المبدأ يؤدي إلى سكون الإقتصاد وفقا لتصوره⁵.

¹ - صندرة سايبى: مقارنة نظرية حول تطور الفكر المقاولي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة 2، العدد 04 ديسمبر 2013، ص 204.

² - نفس المرجع، ص ص 205، 206.

³ - Berber Nawel: **l'entrepreneuriat en algérie**, mémoire de magister en management, option :stratégie, université d'oran, 2013-2014, p19.

⁴ - جوزيف أ.شومبيتر: الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية، تر: حيدر حاج اسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2011، ص ص 18-19.

⁵ - نعيمة نيار: الخلفية المهنية والاجتماعية للشباب المنشئ للمؤسسات المصغرة ، دراسة ميدانية لعينة من الشباب المستثمر في الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب فروع الجزائر وسط: بئر توتة -زرالدة - حسين داي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع تنظيم وعمل، 2007-2008، ص 30.

ويتضح ذلك من خلال الصورة التي رسمها لأصحاب المشاريع قائلًا: بأن المقاول يكون مقاولا عندما يحدث توليفة جديدة بين عوامل الإنتاج وليس عندما تديره وتتحكم فيه عوامل الإنتاج، فالشخص المقاول حسبه هو: من يبتكر الجديد ويدرك كل ما هو جديد، وذلك من خلال الربط بين التكنولوجيا والإقتصاد، ليخلق تشكيلات جديدة من عوامل الإنتاج التي تتطلب منه استعدادا وقدرة على مواجهة التحديات ودفع الروتين إلى الوراء، قصد مواكبة النظام الإقتصادي القائم (الرأسمالية).

وعليه يؤكد "شومبيتر" على أهمية امتلاك المقاول للسلطة والكاريزما لفرض نفسه في المقابلة وفي السوق، بحيث يقترب في هذا المبدأ من طرح " فيبر " السلطة الكارزمية " إضافة إلى اعتباره بأن: المقاول يتميز بأسلوب حياة مميز قائم على نظام من القيم والأخلاق التي تنفرد بها فئة من الأفراد في المجتمع¹، والتي من خلالها يتحقق الابتكار في سوق مزدهرة تكون بداية دورة طويلة من التوسع، يقوم فيها هؤلاء المقاولون بدور أساسي يتمثل في إزالة الحواجز من أمام الآخرين في مختلف فروع الإنتاج وليس في الصناعة فقط، وهنا إشارة لمفهوم "التدمير الخلاق" "التدمير الإبداعي" الذي يحركه المقاول في المرحلة الرأسمالية، التي اعتبرها "شومبيتر" طريقة للتحويل الإقتصادي غير ثابتة لكنها أنتجت عناصر إنتاج جديدة تحت لواء المبادرة الرأسمالية، والتي تظهر من خلال: الآلات الجديدة، الأساليب الجديدة للإنتاج والنقل والأسواق، والمنظمات الصناعية².

وعليه فالإبداع، والقيادة والتنسيق بين مختلف الموارد المادية والبشرية والتنظيمية بالإضافة إلى العقلانية، والفردية أو الإستقلالية من أهم سمات المقاول الناجح حسب

.Schumpeter

¹ - Sophi Boutillier ,Dimitri Uzinidis :l'entrepreneur schumpétérien, revue-la-pensée, 3N°375, 2013, mis en ligne sur :Cairn.info -le :08/06/2021,h20 :50, p p 99-100.

² - Ibid, p104.

فالمقاول هو محرك للدورة الاقتصادية، ومفعل للتغير الاجتماعي والثقافي لأن وجود المقاولين يفرض التحول من نظام اقتصادي لآخر، كما يغير من الثقافة الاستهلاكية للأفراد بتوجههم نحو منتجات جديدة.

وفي كتابه « Capitalisme Socialisme et Démocratie » تتبأ "Schumpeter" بزوال الرأسمالية بتحولها التدريجي إلى رأسمالية الدولة أو نظرية الدولة المقاول¹ أو ما يعرف "بالدولة الكل" tout état التي يشهدها عصرنا الحالي بعد أن تولت الدولة مهام تسيير قطاعات الزراعة الصناعة، وتسقيف الأسعار وخلق مشاريع خاصة خاضعة لسلطتها التشريعية.

وفي ذات السياق اعتبر "Schumpeter" أن: المقاول يعمل في الألكادة وليس الخطر²، بحيث يتطلب العمل في الخطر المخاطرة المحسوبة مع احتمالية الخسارة، فالمقاول غير مؤكد من تهديدات البيئة والمفاجآت التي تخبؤها، والتي قد تقوده إلى النجاح أو التعثر الذي هو مطالب بتحمل نتائجه، مما يفرض عليه التجديد والإبداع المستمر كإستراتيجية دفاعية تضمن مكانة لمقاولته في السوق، وتساعده على نشر ثقافتها داخل مجتمعه وخارجه.

❖ الهدف الربحي للمقاول عند Vilfredo Pareto:

ومن جهته يعتبر فلفيدو باريتو "vilfredo pareto" المقاول فرد يسعى ويبحث عن الربح، من خلال ربطه للإنتاج بأسعار السوق، معتبرا أن فعل المقاول لا يركز على الأسعار ومعطيات السوق فقط، بل يتعداهما إلى المعطيات التقنية للإنتاج، وكميات الإنتاج المخصصة في السوق، وهو سلوك لاعقلاني يعتمد على الذاتية في الربح³. بمعنى أنه يعتبر المقاول كشخص يرجح الجانب النفعي (المكيافيلي) على المنطق العقلاني والعلمي.

¹ - صندرة سايبى: مقارنة نظرية حول تطور الفكر المقاولي، مرجع سبق ذكره، ص 205.

² - صندرة سايبى: المرجع السابق، ص 211.

³ - اسحاق رحمانى، طيب جاب الله: سوسيولوجيا المقاول في الجزائر من المداخل الكبرى إلى الدراسات المعاصرة، مجلة دراسات في العلوم الاجتماعية، المنظمات، مجلد 1 عدد 03، 2014، ص 114-115.

✓ المقاربة السلوكية:

❖ المقال البطل عند D.McClelland:

قامت هذه المدرسة على أعمال علماء الاجتماع وعلماء النفس إلا أنه سيتم التركيز على إسهامات علماء النفس، لأن إسهامات السوسولوجين سنعرضها ضمن المقاربة السوسيو-أنثروبولوجية تماشياً والتصنيف الذي اعتمدها في بحثنا.

يعود الفضل لـ "ماكلياند" D.McClelland في إدخال العلوم السلوكية إلى مجال المقاولاتية، انطلاقاً من تساؤله حول: إمكانية حلول الرجل السوفياتي في مكان الرجل الأمريكي ليكون بديلاً له، حيث توصل من خلال دراسته التي كانت في "ستينات القرن العشرين" إلى وجود عدة عوامل تفسر ذلك أهمها؛ بروز "الفرد البطل" الذي تعتبره الأجيال اللاحقة كنموذج يؤثر في سلوكياتهم، فلو فرضنا وجود نموذج لمقاول ناجح في مجتمع ما سيكون بمثابة البطل والقوة التي يسعى الآخرون للوصول إلى ما حققته من نجاح من خلال محاكاتهم لنشاطه، وأسلوبه في التعامل، والثقافة السائدة في مقاولته وهو ما يؤدي إلى تزايد انتشار هذا النموذج في المجتمع نتيجة لتأثر بقية الأفراد/المقاولين به، إذ يتصف "الفرد البطل" أو النموذج "بقدرته على القفز على الحواجز وكسرها كأن: يخاطر رغبة منه في الوصول إلى هدفه، ويشير D.McClelland أيضاً أن هؤلاء الأفراد المقاولون لديهم رغبة قوية في تحقيق ذاتهم واعتبر المقال «فرد يسهر على مراقبة إنتاج غير موجه لاستهلاكه الشخصي».

كما اعتبر «أن أي شخص مسير لوحدة من الوحدات الإنتاجية للحديد في الإتحاد السوفياتي مقاولاً» كون دراسته شملت مسيري المؤسسات الكبيرة، بعكس "ماكس فيبر" الذي يؤكد على صفتي الاستقلالية وتملك السلطة لدى المقاول¹. التي يقصد بها رغبة المقاول في الحرية والاستقلال وذلك بإنشاء عمل خاص يملكه وله كامل السلطة في إدارته.

¹ - صندرة سايبى: المرجع السابق، ص 217.

وهو نفس المبدأ الذي تطرق إليه D.Mccllland أيضا: رغبة المقاول في تملك السلطة رغم أنه لم يعطيها أهمية كبيرة، كما أكدته "تيمنز" Timmons أيضا مشيرا إلى أهمية برامج التكوين في تعزيز الرغبة التي تؤدي إلى تحقيق الذات، وخلق مقاولات.

لكن هناك من عارضهم مثل: غاندر، غاس، كانكل، Gasse, Kunkel, Gunder لأن نظرية الرغبة في تحقيق الذات وحدها لا تكفي لخلق مقولة، ونجاح المقاول. بل هناك عوامل أخرى كتوفر سمات معينة إلى جانب الرأسمال، بالإضافة إلى مؤثرات إجتماعية وثقافية والتوجهات الفردية، الأمر الذي عرض "ماكليلاند" للنقد نظرا لبساطة التفسير الذي ارتكز على منطلقين؛ الرغبة في تحقيق الذات، وتملك السلطة، كون السلوك معقد وصعب أن يفسر في ضوء عاملين فقط.

❖ إسهامات مدرسة السمات:

توسعت سيطرة السلوكيين في مجال المقاولاتية مع مدرسة السمات التي سيطرت عشرين سنة (20 سنة)، سعت من خلالها للبحث في من هو المقاول؟ وما هي صفاته؟ معتمدة في ذلك على مناهج في تخصصات مختلفة، تمخضت عنها هذه المدرسة نتيجة لآلاف الأبحاث التي أجريت حول المقاولين، حتى تمكنت من تحديد صفات لهم منها: صفة التجديد التي ترتبط بالرغبة في تحقيق الذات، والقيادة المقترنة بالقدرة على الاستيعاب، مواجهة الخطر التي تتطلب ثقة بالنفس والإستقلالية من خلال قدرة المقاول على التعامل مع الغموض واللاأكادة، الإبداع المرتبط بالمبادرة، فالطاقة إلى جانب التعلم والتمهين، المثابرة في استخدام الموارد، الأصالة كالأحاساس بالآخرين والتفاؤل، الإتجاه نحو الهدف وخلق الثقة والمرونة إلى جانب النفوذ وقياس الأداء¹.

لكن مدرسة السمات لم تتمكن من وضع تعريف سيكولوجي علمي موحد للمقاول، نظرا لتداخل العوامل التي تفسر هذه الظاهرة المعقدة كتباين العينات المدروسة، واختلاف

¹ - صندرة سايبى: المرجع السابق، ص ص 218-219.

التكوين والنشاط الممارس، وعامل الزمن فالمقاول يبدأ بفكرة وسمات معينة تتطور عبر الزمن وتتغير، بالإضافة إلى عوامل سوسيو ثقافية، لذا يصعب التنبؤ بإمكانية أن يصبح فرد ما مقاولاً مستقبلاً من عدمها، كما لم تتمكن المدرسة من صياغة "نموذج مثالي" Type Idéal "لشخصية المقاول" Profil D'entrepreneur يمكن من التعرف والتنبؤ بمقاولي المستقبل، فما توصلت إليه هذه المدرسة من صفات يساعد على توصيف سمات المقاولاتية في الأفراد بقصد الحكم عن مدى قدرتهم على القيام بفعل المقاومة مستقبلاً من عدمه.

بالرغم مما حققته المدرسة من نجاح إلا أنها بدأت في الاختفاء، ليظهر مفكرون آخرون منهم: "كيتز وفريس" Kits et Vries اللذان اعتبرا بأن؛ المقاولون غير مكيفون مع محيطهم ويرغبون في إنشاء مقاولاتهم الخاصة، ليس حبا في العمل الخاص بل بحثا عن عمل يتلاءم وميولاتهم. أي: أنهم يربطون الفعل المقاولاتي بحاجة الفرد إلى التوافق والتكيف بين ما يملكه من معارف ومهارات مع ما ينجزه من أعمال لتحقيق الرضى النفسي والمهني. وهناك باحثون آخرون؛ اعتبروا المقاول فردا اجتماعيا وابن بيئته، لأنه يعكس صفات المحيط الذي أنشأه¹، حيث تؤثر الثقافة بشكل كبير في سلوك المقاول، وهو ما يتضح من خلال قيامه بإنشاء مقاومة تلبي حاجات تتلاءم وخصوصية المنطقة التي نشأ فيها، وطبيعة النمط الإستهلاكي السائد فيها، والذي يكون مرده لقيم دينية عقائدية أو اجتماعية؛ كتحريم الإستثمار في المحرمات؛ المخامر مثلا في الشريعة الإسلامية، وبالتالي هناك انعكاس لثقافة الوسط الذي عاش فيه المقاول، وأدى إلى توجيه فعله نحو نشاط معين دون سواه، لينقله من خلال مؤسسته لمنطقة أخرى في حال نجاح وتطور مشروعه، وهكذا يتوسع سلوكه/فعله المقاولاتي وفقا للمرجعية الثقافية والاجتماعية التي يحملها.

¹ - صندرة سايبى: المرجع السابق، ص ص 220-221.

❖ نظرية السلوك المخطط Ajzen & Fishbein (1980-1991)

وضمن نفس المقاربة - السلوكية- دائما، قام باحثون آخرون بصياغة نماذج نظرية أخرى لتفسير سلوك المقاول، حيث صاغ كل من "أجزين، وفيشبين"¹ Ajzen et Fishbein نظرية السلوك المخطط والتي اعتبرا فيها أن: الفرد يعتمد على منطق ينظم من خلاله المعلومات التي ينتج عنها سلوك، وفهم ذلك يتم من خلال معرفة معتقدات واتجاهات المقاول لشرح سلوكه والتنبؤ به، وتشير النظرية إلى أن النية أو القصد في خلق مقابلة تسبق السلوك- فعل المقابلة- حيث يرتبط القصد المقاولاتي بخمس متغيرات هي: الاتجاه نحو السلوك ويقصد به: المشاعر والأحاسيس الفردية التي تؤيد أو تعارض القيام بسلوك ما في موقف معين، والتي يقرر من خلالها المقاول إنشاء مقابلة أو الإقلاع عن قرار الإنشاء. **المعتقدات السلوكية:** وتشمل معتقدات الفرد التي توجه أداءه، وتقود سلوكه نحو مخرجات ونتائج محددة. بمعنى أنها تصور أولي للمشروع أو العمل قبل الانطلاق في تجسيده. **المعيار الشخصي أو الذاتي:** يمثل وعي الفرد الإجتماعي المدرك الذي يوجه الفرد لأداء أو ترك سلوك معين² أي أن: تقييم المقاول لمعتقد سلوكي معين يحدد نية قيامه من عدمها فكلما كانت نتائج الموقف تجاه نية السلوك إيجابية كلما زادت احتمالية تطبيقها، وكلما كانت نتائج الموقف سلبية كلما زاد احتمال صرف النظر عنها³. **المتغيرات المعيارية:** من خلالها يقاس المعيار الشخصي الذي يشمل المعتقدات ذات العلاقات والصلات الخاصة، التي يحدد من خلالها المقاول إمكانية قيامه بسلوك معين أو عدم القيام به⁴.

¹ - Berber Nawel :op.cit, p29.

² - عباس محمد حسين سعيد: تأثير نظرية السلوك المخطط في الأداء التنظيمي عبر مشاركة المعرفة، بحث استطلاعي لأداء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية المأمون الجامعية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، مجلد 7 عدد 13، 2015، ص 337.

³ - نفس المرجع، ص 135.

⁴ - نفس المرجع، ص 337.

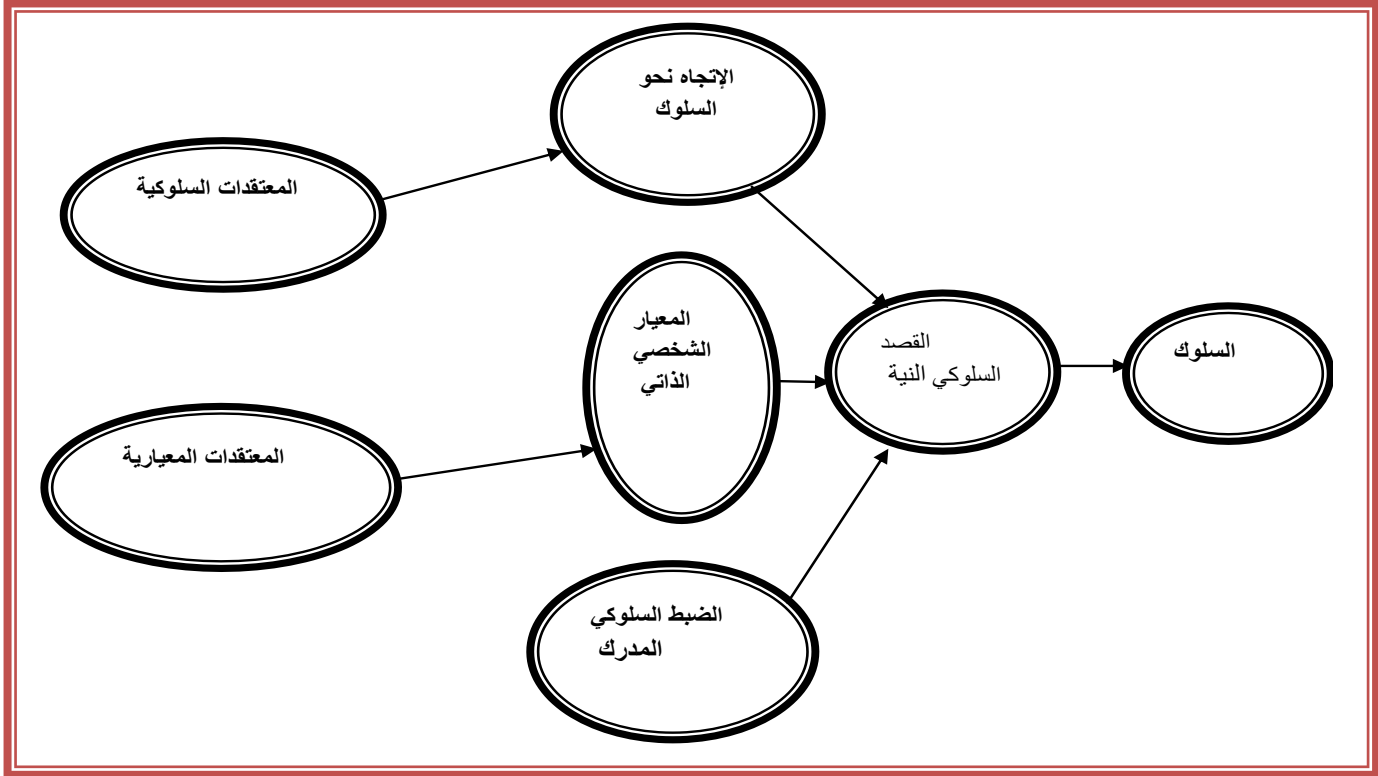
معيار الضبط السلوكي المدرك أو إدراك الرقابة على السلوك: يشير إلى ثقة المقاول بقدراته الذاتية على القيام بسلوك ما في موقف معين، كأن يأخذ قرار المخاطرة في حال أتيحت له فرصة الإستثمار في مشروع ما، بالإضافة إلى إدراك العقبات التي قد تعرقل مساره، وكذا الفرص التي قد تتاح له ومدى قدرته على اقتناصها، بالإضافة إلى إدراكه للموارد التي يحتاجها المشروع، وعليه فإدراك هذا المتغير يؤثر بأسلوب مباشر في القصد السلوكي للمقاول¹ أي؛ في سعيه لتحقيق السلوك/الفعل المرغوب إما خلق مقاولة، أو الإبتعاد عن هذا القرار في حال انعدام الرغبة المدركة، واعتبر Ajzen هذا العامل مهم كونه يعطي حساب دقيق ويمكن الفرد بالتنبؤ بالسلوك قبل تجسيده مما قد يجنبه خسائر وتكاليف².

نستنتج مما تقدم أن: نظرية السلوك المخطط؛ تركز على الأفكار الإيجابية التي يحملها المقاول نحو القصد السلوكي، والتي تؤدي إلى خلق فعل المقاولة، كما ركزت على المحددات الشخصية للمقاول والقوى الإجتماعية المحيطة به، وفيما يلي عرض لنموذج يلخص ما جاءت به هذه النظرية.

¹ - نفس المرجع، ص 357.

² - بلميمون عبد النور وآخرون: دور نظرية السلوك المخطط في دراسة التوجه المقاولاتي لخريجات الجامعات، دراسة حالة طالبات كلية العلوم الإقتصادية لجامعة معسكر، حوليات جامعة بشار للعلوم الاقتصادية، العدد 20، ص 136.

الشكل رقم (06): يوضح نموذج نظرية السلوك المخطط¹.



Source : AJZEN ,Icek §Madden ,thomas ,1986 prodiction of goal directed behavior :attitudes,intentions and perceived behavioral control.journal of experimental social.

✓ المقاربة السوسيوأنثروبولوجية:

تعالج الدراسة الراهنة مفهوم الثقافة باعتباره معطى أنثروبولوجي، وهو ما يفرض المزوجة بين المقاربتين الأنثروبولوجية والسوسيوولوجية قصد تفسير موضوع الثقافة المقاولاتية في ضوء إسهامات وتفسيرات المقاربتين، حيث يعد المدخل التفاعلي الرمزي من أهم المنظورات التي تتدرج ضمن الحقل الأنثروبولوجي، وهو ما دفعنا إلى الإستعانة به في تفسير دور التنشئة الإجتماعية في نشر الثقافة المقاولاتية بحيث يتضح ذلك ضمن المنظورات الآتية:

¹ - عباس محمد حسين سعيد: المرجع السابق، ص 358.

❖ التفاعلية الرمزية والتنشئة المقاولاتية:

لقد سميت التفاعلية الرمزية على أشهر نظريات الفعل، وهي تشير إلى الطريقة في التعبير لتحديد أو تعريف الموقف بواقعية حسب الملاحظ "بهولدر" Beholder، وأطلق اسم "التفاعلية الرمزية" على الرؤية التي تدل بوضوح على أنماط النشاط الإنساني والتي تعد عوامل مهمة لفهم الحياة الاجتماعية، ووفقا لهذا المنظور فالحياة الاجتماعية تمثل التفاعل الإنساني من خلال نقطتين هما: استخدام الرموز والإشارات التي تساعدهم على التواصل مع الآخرين، ثم تفسير نتائج تلك الرموز على سلوك الجماعات أثناء التفاعل.

وتشير النظرية إلى أن؛ السلوك البشري نتاج عملية اختيارية نابعة من إرادة الأفراد حسب تقديرهم للمواقف التي يواجهونها¹ في ضوء تفاعلاتهم الاجتماعية، والتي تؤدي إلى أعمال تنطلق من ذاتهم إلى الخارج لتتصور في شكل إيماءات أو إشارات أو أعمال فنية تحكي رموزا ثقافية لمجتمع معين، ويظهر هذا بالنسبة للمقاولين من خلال ممارستهم لأنشطة حرفية؛ كصناعة الحلبي، السروج، أو الأواني الفخارية والألبسة والحلويات التقليدية ونحو ذلك، بحيث يكون هذا السلوك/الفعل ناتج عن صنعة تقليدية تعكس ثقافة مجتمعية، أو في شكل قيم ثقافية اجتماعية، وهو ما تؤكد هذه النظرية من خلال مركزها القائم على أن المجتمع يشكل الأفراد ويكون سلوكهم، كما تشدد على أهمية التفاعل بين الأفراد كونه يحدد السلوك الإنساني.

فسلوك المقاول إذن: هو محصلة لتفاعل الفرد مع الآخرين إذ لا يمكن أن يكون مستقلا عنهم، فالمقاول بحاجة لشبكات علائقية تمدّه بمعلومات ومعارف مختلفة في مجال عمله أو في حياته عموما، ليشكل بذلك الفرد /المقاول نسقه القيمي الشخصي، الذي هو محصلة لتفاعلاته مع محيطه الاجتماعي والثقافي الذي يعيد إنتاجه في كيان اجتماعي واقتصادي آخر هو: المقاول وما تحويه من فاعلين تربطهم علاقات إنسانية، ومهنية تؤطرها

¹ - فليب جونز: النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، تر: محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 135.

تلك القيم الإجتماعية التي تتخذ طابعا رمزيا يحافظ على توازن النسق المقاولي ويوجهها عن طريق القيم العملية المشتركة التي يلتزم بها الجميع ويحترمها الجميع منها: قيم الإلتزام، التعاون والمبادرة، الإبداع، وتحمل المسؤولية وغيرها من السمات المقاولاتية التي تحتكم إلى معايير قيمية تتشكل وفقا لفلسفة المقاول، وللبيئة التي أنتجته وللتفاعلات القائمة داخل المقولة بين المقاول وعماله.

هذا وقد ساهمت هذه النظرية في تفسير مؤثرات الآخرين في السلوك والهويات الإجتماعية، بما في ذلك اكتساب ثقافة العمل الحر من منطلق بناء تصورات الذات « The Construction of Self-image » التي قسم من خلالها "هربرت ميد" الذات إلى "الفاعل" (I) و"المفعول" (ME) والأنا هو الجزء الإيجابي من الذات، أما المفعول فهو الجزء السلبي أي الجزء الذي يؤثر فيه الآخرون (العامون) ولو قاربنا هذا على المقاول لوجدنا أن: عملية التنشئة الإجتماعية وفقا للمنظور التفاعلي الرمزي متجذرة في عملية التفاعل بمعنى أن؛ شخصية المقاول هي انعكاس لبيئته التي نشأ فيها بدءا بالعائلة، فالأصدقاء والأقارب والمجتمع ككل، فهو يكتسب سمات المقولة أو التنشئة المقاولاتية - كما تكتسب اللغة وطريقة اللبس أو الكلام وغيرها¹، عبر مجموعة من القيم منها؛ حب العمل، الإلتقان، المخاطرة والاعتماد على النفس، وروح المسؤولية والإستقلالية وذلك بتعلمها في المراحل الأولى من العمر، فهي بمثابة مورثات ثقافية يجسدها في شكل أنشطة اقتصادية، أو خيرية تخضع للتقييم من طرف العمال أو العملاء نتيجة تفاعلهم وتعاملهم مع المقاول، ليتم من خلالها الحكم على ثقافته المقاولاتية بالإيجاب أو السلب حسب الصورة الذهنية أو الرمزية التي كونوها عنه نتيجة لردود الأفعال التي صدرت منه أثناء عملية التفاعل.

وفي المقابل يمكن للفرد أن يتعثر في ممارسته لفعل المقولة، فالتفاعل ليس دائما ايجابيا فاحتمال تلقي تنشئة سلبية يؤثر سلبا، ووصف الفرد بصفات انهزامية؛ (كالفاشل ولن

¹ - فليب جونز: المرجع السابق، ص 154.

تتجح وهذا ليس عمك أو صعب على أمثالك القيام به، وفلان أحسن منك...) تقتل فيه روح المبادرة وتجعله رافضا للمخاطرة، وهي ألفاظ يتلقاها من طرف الأهل أو بعض الأساتذة في المدارس والجامعات، أو بعض المحبطين في المجتمع.

وعليه فصناعة شخصية مقاولة، هي رهن لما يواجهه الفرد في حياته أو من محيطه: العائلي، المهني، والمجتمعي، فإما تأثير إيجابي يولد مقاولا ناجحا، وإما تأثير سلبي ينتج مقاولا أقل نجاحا أو متعثرا، ومنه يكون حكم المقاول على ذاته حسب مفهوم "كولي" الإنعكاس الذاتي من خلال استجابة الآخرين من عمال وزبائن معه.

وأشار "غوفمان" Goffman أشهر رواد النظرية في كتابه: "تمثلات الحياة اليومية" «Presentation Self In Every Life» إلى أن الحياة الإجتماعية هي عملية تمثيل ولا فحوى للذات الفردية سوى أخذها لمواقف مختلفة بمعنى أن الحياة الإجتماعية للأفراد/المقاولين تؤثر في سلوكياتهم أكثر من ذاتهم الخاصة، وحسب Goffman وأتباعه فالتنشئة الإجتماعية هي: عادة النجاح في تنمية الطاقات لدى الأفراد وهو ما لم يوافق عليه معظم منظري نظرية الفعل¹.

حيث أشار في هذا الصدد كل من "أتونيز وكسلا" Atounes Et Kassala إلى تيارين مهمين في دراسة تأثير الثقافة على المقاوله هما: نظرية السمات التي تم إدراجها ضمن المقاربة السلوكية بالإضافة إلى مساهمة "هوفستيد" Hofstede الذي اعتبر أن إنشاء المقاولات يختلف من بلد لآخر، ومن مكان إلى آخر لأن التنوع الثقافي للدول يخلق اختلافا من حيث الخصائص الثقافية، أو الأبعاد الثقافية التي اعتمدها في دراسته²، وهي دراسة اعتمدها كدراسة سابقة في بحثنا سنتطرق إليها لاحقا.

¹ - فليب جونز: المرجع السابق، ص 155.

² - محمد قوجيل: دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر، 2016، ص ص 121، 122.

❖ المقال الإستغلالي عند كارل ماركس:

ضمن نفس المقاربة-السوسيوانثروبولوجية- أخذت كتابات " كارل ماركس" Karl Marx أهمية كبيرة في الدراسات السوسيولوجية والإقتصادية والسياسية، وهو ما أكده "ريمون أرون" Raymond Aron في كتابه: "مراحل الفكر الاجتماعي" «Les Etapes De La Pensé Sociale» الذي اعتبر فيه أن المرحلة الماركسية هي مرحلة لتطور العلوم الثلاثة؛ علم الاجتماع، وعلم الإقتصاد، والعلوم السياسية، وذلك من خلال سعيه لفهم المجتمع الصناعي في ظل الرأسمالية الإقتصادية، حيث اعتبر "أرون" بأن الفكر السوسيو اقتصادي "لماركس" سعى إلى تحليل وفهم المجتمع الرأسمالي ووظائفه الإقتصادية الإستغلالية، بحيث ركز "ماركس" على الرأسمالية القائمة على الربح والتنافس معتبرا أن تطور التكنولوجيا هو سلاح الرأسمالية لضمان بقاء احتياجاتها¹، فيما اعتبر المقال كفرد برجوازي رأسمالي، يعمل على مراكمة رأس ماله باستثماره في المشاريع واقتناصه للفرص قصد تعزيز مكانته الإجتماعية والإقتصادية، ليتم إعادة إنتاج نفس الصيرورة من طرف أبنائه الذين يرثون عنه ثقافة العمل المقالولاتي أو العمل الحر بتطوير نفس المشروع أو خلق مشروع جديد²، للإشارة "ماركس" من مشجعي الملكية العامة لوسائل الإنتاج مما دفعه إلى اعتبار المقال كمثل لجماعة هي: الدولة، كما اعتبر أن الفرد المقال هو شخص منتج يتطور عبر الزمن، ويرى "ماركس" أيضا أن المقال شخص احتكاري يستغل الطبقة العاملة، وهو سبب جعله ينادي بضرورة اتحاد طبقة العمال مع بعضهم لاسترجاع حقهم³.

¹ - اسحاق رحماني، جاب الله طيب: سوسيولوجيا المقالة في الجزائر من المداخل الكبرى إلى

الدراسات المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص 110.

² - ليليا بن صويلح: سياسة التشغيل في الجزائر المؤسسة الاقتصادية النسوية بعناية نموذجا، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص: علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010-2011، ص 51.

³ - اسحاق رحماني، جاب الله طيب: المرجع السابق، ص 111.

وقياسا على المجتمع الجزائري فالفكرة الشائعة حول المقاولين هي؛ فكرة ماركسية تعتبر المقاولين استغلاليين ويسعون لتعظيم أرباحهم على حساب عمالهم.

❖ المقاول نتاج ثقافة دينية بروتستانتية عند Max Weber:

ضمن نفس المقاربة اعتبر " فيبر " المقاول نتاج لثقافة دينية بروتستانتية، ففسر سلوك المقاول وفق نظام القيمة الذي يستند على مبدأي؛ الإستقلالية وتملك السلطة، وهو ما يميزه عن مدير المؤسسة¹ الذي يدير مؤسسة دون امتلاكها ودون اتخاذ سلطة القرار الكلي فيها، وربط "فيبر" المقاول في تحليلاته بالرأسمالية، فهو يعتبر أن المقاول ولد من رحم البروتستانتية ويعتبر أن فعل المقاولاتية مقترن بالعقلانية، كما يرى أن عمل المقاول هو شكل من التنظيم الرأسمالي العقلاني الذي تمارس فيه نشاطات تجارية تعبر في أصلها عن أنشطة تقليدية مستمدة من ثقافة خاصة، عبر عليها بالروح² في دراسته التي قام بها بعنوان: " الأتقنا البروتستانتية وروح الرأسمالية 1905"، حيث بين من خلالها؛ أن السلوكات الإقتصادية التي تنتجها طبقة المقاولين لا يمكن فهمها إلا بفهم تصوراتهم للعالم ونسق قيمهم، مرجعا بذلك ظهور المقاولين الرأسماليين إلى التغير الثقافي الذي ارتبط بميلاد البروتستانتية، فالروح حسبها في بعدها الثقافي - الروح لطبقة جديدة من المقاولين - هي التي خلقت معنى ما، فبالنسبة له البرجوازية الوسطى ليست كالبرجوازية التجارية التقليدية كون الأولى كانت في أوج صعودها وكان من ضمنها المقاولون الذين ساهموا في تطور الرأسمالية في بداية العهد الصناعي لأنها تناسبت وقيم الرأسمالية الحديثة، إضافة إلى امتلاك الطبقة البرجوازية الوسطى لثقافة مختلفة تتميز بنمط حياة خاص يمثل أخلاقا جديدة تختلف عن القيم التقليدية، فأخلاق الرأسمالية إذن ناتجة عن ضمير مهني يقدر العمل الذي يحقق ذات الفرد ويشعره بالمسؤولية والحرية وما على هذا الفرد إلا أن يخصص له طاقته، ووقته كما أن

¹ - صندرة سايبى، مقارنة نظرية حول تطور الفكر المقاولي، مرجع سبق ذكره، ص 217.

² - ماكس فيبر: الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية، تر: محمد علي مقلد، مركز الإنهاء القومي، بيروت، ص 37.

الغاية من وراء العمل هي مراكمة المال واستثماره ويعبر هذا عن شكل من الزهد لا غاية للحصول على الثروة والشرف أو الإسراف، والتفاخر¹.

فالروح التي يتحدث عنها "فيبر" هنا هي بمثابة محفز معنوي ينشط المقاول، بحيث تظهر في شكل أرباح تقليدية؛ كمقدار العمل المبذول، وطرق تنفيذه، والمشروع والعلاقات القائمة مع العمال فالمشروع كله مدار بأسلوب تقليدي، ويشير "فيبر" إلى ميزة في المقاولين تمثل سبب إبداعهم لروح جديدة في الحياة الإقتصادية التي يرجعها إلى أصل المقاولين الذين نشأوا في ظروف قاسية خلقت فيهم فضولا وإيمانا قويا بالأفكار والمبادئ البرجوازية²، والتي ربطها فيبر بالزهد البروتستانتي الذي يعطيها الشرعية، معتبرا أن الإصلاح والكالفينية Calvin يعبران عن ارتباط المسيحي بعمله، الذي يؤدي إلى مجد الله ونعمه وخدمة الإنسان أكثر لربه من خلال تقشفه، وإتقانه للعمل ونجاحه المهني، مما يجعل إتيقا الإصلاح البروتستانتي وروح الرأسمالية الحديثة وكأنهما خلقتا في محيط ثقافي ملائم لتطور الرأسمالية عن طريق قيم الزهد، وهو ما يفسر بأن الأفراد المطبوعين ثقافيا بالقيم البروتستانتية هم أول من شكل طبقة المقاولين الجدد³ بمعنى؛ أنه يربط البروز المقاولاتي وسماته بعوامل ثقافية دينية بروتستنتية بعيدا عن العوامل الربحية الإقتصادية.

وقياسا عن ذلك تؤثر الثقافة الدينية الإسلامية على المقاولين الشباب -عينة الدراسة- ويتضح ذلك في اقلع أغلب المقاولين عن القروض الربوية، أو الإستثمار في أنشطة ذات فوائد ربوية، مع الإبتعاد عن التعامل بالرشوة واكتفائهم برزق حلال ولو كان قليلا فهو مرتبط برضى الله الذي يباركه حسب القيم والتعاليم الإسلامية، إلى جانب الطمأنينة النفسية وراحة الضمير.

¹ - دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 136.

² - ماكس فيبر: المرجع السابق، ص 37.

³ - دنيس كوش: المرجع السابق، ص 137.

❖ الهابيتوس المداولاتي عند بيير بورديو: (1930-2002) Pierre Bourdieu

في ذات الطرح -المقاربة السوسيوأنثروبولوجية- يعد "بيير بورديو" من كبار السوسيوولوجيين الذي أثروا حقل السوسيوولوجيا بفكرهم الواسع في مواضيع مختلفة، وبمفاهيم متعددة أهمها العمل الأضخم في مسيرته، والذي نقد فيه الرأسمالية ونتائجها السلبية على العالم والتي أدت إلى تحول راديكالي وذلك من خلال المؤلف الذي أشرف عليه، والذي شمل ثلاثة أجزاء معنونة: "ببؤس العالم"¹، فيما ساعدت المفاهيم التي ابتكرها وطورها في فهم وتفسير الظاهرة الإجتماعية ضمن الواقع الإجتماعي الذي أفرزها ومنها؛ الرساميل؛ (الإقتصادي، الرمزي، الثقافي، والإجتماعي) والهابيتوس الذي استخدمه "بورديو" كمفهوم لمعالجة الثقافة في معناها الأنثروبولوجي وكان ذلك في مؤلفه: "الحس العملي"².

هذا ويبرز التصور "البورديوي" للظاهرة المداولاتية الثابتة الإجتماعية والثقافية التي أدت إلى بروزها من خلال توضيح تأثيرها كثقافة مرسخة أو مكتسبة سماها بالهابيتوس الذي استمده من الأنثروبولوجي "مارسيل موس" Marcel Mauss وطوره بالإعتماد على نصوص فلسفية "لأرسطو ونوربت إلياس وفيرر وهوسرل"، وقد ورد في بعض المؤلفات (بالأبنتوس) وهو كلمة لاتينية مشتقة من الفعل اللاتيني Habere وتعني: فعل الملكية /التملك (Avoire)، استعمله "أرسطو" وأعطاه معنى طريقة الوجود الثابتة، والتي يصعب تعديلها أو تحويلها، فيما أعطاه "طوما الأكويني" معنى العادة، وفي مجال الطب يعني العرض (كابيتوس)، أما في مجال علم الاجتماع فاستعمله "دوركايم" في كتابه: التطور البيداغوجي بفرنسا بمعنى الطبع، في حين تناوله "مارسيل موس" في حديثه عن تقنيات الجسد ضمن مؤلفه: "الأنثروبولوجيا والسوسيوولوجيا" بمعنى العادة (Habitude) وعادة الإكتساب، ويترجم المصطلح إلى العربية بلفظ التطبع أو السجية أو العقلية التي توجه السلوك توجيهها عفويا وتلقائيا.

¹ بيير بورديو: التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، تر: درويش الطلوجي، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، دمشق، 2004، ص 7.

² دنييس كوش: المرجع السابق، ص 142.

ومن الناحية الإصطلاحية يقصد بالهابيتوس حسب "بورديو" بأنه: مبدأ مولد لاستراتيجيات تمكن الفاعلين من التوافق مع المواقف غير المتوقعة والدائمة التغير، وهو نسق من الاستعدادات الدائمة والقابلة للتحول والتطور يعمل كل لحظة بشكل لا إرادي غالبا من خلال دمج الخبرات السابقة كمصفوفة من الإدراك والتقسيمات ويتيح إنجاز مهام لا نهائية التنوع.

كما يمثل الهابيتوس نسق الاستعدادات القابلة للتحول والنقل، أو هو المجتمع الذي حل واستقر في الجسم عن طريق سيرورة التربية والتنشئة الإجتماعية والتعليم والترويض، وبالتالي تكسب الفرد صفات وطباع تجعله يتصرف وفقا لطرق محددة تم تطويرها بواسطة العيش بين نظم اجتماعية معينة كالعائلة، المدرسة، والمحيط ... الخ¹.

ويعتبر "بورديو" أيضا بأن: «الهابيتوس يشغل بوصفه تجسيدا ماديا للذاكرة الجماعية، معيدا في الخلف إنتاج ما اكتسبه السلف»². أي أن: الهابيتوس يترجم لنا مختلف الخلفيات الإجتماعية والثقافية والتاريخية التي كانت في السابق وهي موجودة اليوم وتظهر في شكل رواسب ثقافية نكتشفها في سلوكات ونشاطات وممارساتهم مختلفة منها؛ الحرف أو المشاريع المقاولاتية التي تتماشى مع متطلبات الواقع الذي نشأ فيه الفرد/المقاول، وبمعنى أدق فإن الهابيتوس هو تمكن وقدره الأفراد على التوجه نحو فضائهم الإجتماعي وتبني ممارسات تتفق وانتمائهم الإجتماعي المتولد عن فعل التنشئة الإجتماعية والتجارب التي خضع لها هذا الفرد³، وبتعبير آخر يبين الهابيتوس Habitus الرسوخ الثقافي عند الإنسان، كون الفرد/المقاول عندما ينتقل إلى العمل في المؤسسة /المقولة فإنه يحمل معه ممتلكاته السوسيوثقافية⁴، وهذا ما يفسر تكرار الفعل المقاولاتي في العائلات التي بها أفراد مقاولين كالأب أو أحد الإخوة أو

¹ - أفراح جاسم محمد، سعد محمد علي حميد: الهابيتوس وأشكال رأس المال في فكر بيير بورديو، مجلة الأستاذ، المجلد الثاني، العدد 210، 2014، ص ص 422-423.

² - نفس المرجع: ص 426.

³ - دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 143.

⁴ - مولاي حاج مراد: الريفيّة للعامل الصناعي في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 3.

الأقارب، بحيث تسعى هذه العائلات إلى تلقين أبنائها حرفة معينة، أو نشاط معين يستمر معهم إلى أن يكبروا ليواصلوا العمل فيه بطريقة آلية خاصة في حال فشل الفرد في الدراسة، أما في حالة نجاحه فهو كثيرا ما يختار تخصصا في ميدان يقترب من حرفته أو نشاطه بهدف الحصول على معارف علمية في مجال؛ إدارته وتسييره ومعرفة بيئة عمله، ومعايير الجودة وكيفيات التسويق وغيرها من المعلومات التي من شأنها تطوير العمل الذي نشأ عليه المقاول الشاب، أو سعى إلى القيام به منذ الصغر، وهنا يكون المزج بين المعلومات العلمية والمهارة الفنية التي اكتسبها الشاب المقاول من محيطه الذي عبر عنه "بورديو" ب: **هابيتوس الجماعة المحلية المحيطة بالفرد/المقاول** بداية من الأسرة أو العائلة والأقارب جماعة الجيران والأصدقاء، التي يعتبر "بورديو" أنها تمتلك هابيتوس خاص بها يجعل الفرد ينصهر في الجمعي ويتأثر به إلى نهاية العمر.

وقد أكدت دراسات كثيرة على أن الأفراد الذين ينتمون إلى عائلات مقولة يكونوا أكثر ميلا للمقولة لكن هذا لا يمنع التأثر وحب المحاكاة لأفراد ناجحين حتى ولو لم يكون من الأقارب. وهنا نستكشف قيمة الرأسمال الاجتماعي الذي يبرز الرصيد العلائقي الذي يمتلكه المقاول ويساعده في إنشاء مقاولته من خلال اقتراح مشاريع لها قيمة اجتماعية وربحية، أو اقتراض المال أو كراء أماكن لممارسة النشاط المهني، أو التوسط للمقاول الشاب بمعارف شخصية تعمل في أجهزة الدعم مثلا لتسهيل عملية إنشاء مشروعه، ومن جهة أخرى تسهم علاقة العامل برب عمله خاصة إذا كان ناجح في حصوله على خبرة تجعله يفكر في الإستقلالية وخوض تجربة مهنية فردية تشكل بداية انطلاقة له مستقبلا، وهو ما عبر عنه "بورديو" بـ **هابيتوس الفرد** الذي يقصد به: ثمرة التجربة الخصوصية التي يعيشها الفرد في سيرته الذاتية عبر تفاعل عالمه الشخصي مع المحيط الخارجي وتطبيقه لبرامج الهابيتوس الجماعي ومؤثرات الظروف التاريخية¹.

¹ - أفراح جاسم محمد، سعد محمد علي حميد: الهابيتوس وأشكال رأس المال في فكر بيير بورديو، مرجع سبق ذكره، ص 425، 426.

بعد اكتساب الفرد المقاول لهذه الرساميل (الثقافي والاجتماعي) يخزنها في شكل "رأسمال رمزي"¹، ليستذكره في كل مرة في شكل رموز داخلية مجسدة في قيم وأفراد (نماذج من المقاولين) معينة يمشي وفقها ليحقق نجاحا معيناً، فيمثل بذلك القيمة أو السلطة الرمزية التي توجه سلوكه/فعل المقاول نحو نشاط دون سواه.

❖ نظرية تكوين الحدث المقاولاتي لـ Shapero et Sokol:

صاغ كل من "شابيرو وسكول" Shapero et Sokol نظرية تكوين الحدث المقاولاتي أو نموذج الحدث المقاولاتي 1975²، وهما من أهم الرواد في مجال المقاولاتية ويعد النموذج الذي قاما به من أشهر نماذج المقاولاتية، حيث يهدف إلى شرح الحدث المقاولاتي عبر عناصر شرح اختيار مسار المقاول بدلاً من مهنة أخرى، ويستند النموذج على مفهوم الانتقالات التي تغير مسار حياة الفرد، ويقصد من هذا أن قيام الفرد بخلق مقاول راجع لوجود حدث ما في حياته تسبب في حدوث قرار الخلق (إنشاء مؤسسة) وركز الباحثان في ذلك على عوامل تمثلت في³:

- **الانتقالات السلبية:** وهي مؤثرات خارجية ومنتشرة بكثرة حسب الباحثين، وقد حددتها في الأبعاد التالية: الهجرة الإجبارية، الطلاق، الغضب، الملل، الترميل، الإهانة أو التسريح من العمل والتي تولد روح المقاول لدى المقاول الذي يسعى من خلالها لكسر الروتين أو الإنشغال بالعمل الخاص لنسيان وتجاوز المشكلة التي مر بها، وهنا تعتبر الأحداث السلبية حسب الباحثان؛ كمؤثرات إيجابية تساهم في حدوث رد فعل إيجابي يتمخض عنه ظهور مشروع جديد في المجتمع.

¹ - بيير بورديو: أسباب علمية، إعادة النظر بالفلسفة، تر: أنور مغيث، دار الأزمنة الحديثة، بيروت، 1998، ص 136.

² - Berber Nawel: op.cit,p 28.

³ - بلميمون عبد النور وآخرون: دور نظرية السلوك المخطط في دراسة التوجه المقاولاتي لخريجات الجامعات، مرجع سبق ذكره، ص 137.

- الانتقالات الوسيطة: وهي أقل ألما بالنسبة للمقاول من العامل الأول كونها تشمل الحياة المهنية لا الأفراد كما يكون الفرد مستعدا أو متنبئا لوقوعها فالتحصيل السلبي مثلا يبشر الفرد بانتهاء مساره العلمي مبكرا، أو الانتهاء من أداء الخدمة الوطنية، أو الخروج من السجن وهي عوامل تدفعه إلى التفكير في الإستقلالية وعمل يؤمن حياته المستقبلية بالتوجه إلى مجال المقاوله التي تعد مصدرا للربح السريع الذي يتطلب مهارة فنية أكثر منها علمية وهو نوع متواجد بكثرة في الجزائر خاصة عامل التحصيل السلبي الذين يجعل الفرد يفكر في القيام بعمل حر.

- الانتقالات الإيجابية: وهي مؤثرات إيجابية تعتبر محفز ودافع للفرد كي يصبح مقاولا كدعم الأسرة/العائلة له ماديا ومعنويا، أو غرس روح المقاوله فيه من طرف أساتذته لخوض تجربة خاصة خصوصا إذا كانت لديه سمات تؤهله لممارسة المقاوله، بالإضافة إلى الاحتكاك بأصحاب المشاريع والمستثمرين مما يساهم في تعزيز ميول الفرد نحو المقاولاتية، خاصة إذا كان لديه صديق مقرب من المقاولين يسعى إلى تقليده، وتعتبر هذه المؤثرات مهمة في حال تواجدها في محيط الفرد¹.

- إدراك الرغبة: يشمل العوامل الإجتماعية والثقافية، التي تشكل الحدث المقاولاتي، وتؤثر في نظام القيم والأفراد فمثلا: كلما زاد اهتمام المجتمع أو المحيط الذي ينتمي إليه المقاول بالابتكار، والمخاطرة والإستقلالية كلما كانت الرغبات المدركة عالية لدى المقاول بمعنى أن؛ اهتمام المجتمع بالمشاريع المبتكرة والإقبال على منتوجاتها، يساهم في نشر ثقافة المقاوله لدى الأفراد الذين يدركون حاجة المجتمع ورغبته في خلق مشاريع متنوعة النشاطات تلبي احتياجات أفرادهم².

- واعتبر Shapero أن إدراك الرغبة من أكثر المتغيرات مرونة كونها تساهم في حدوث الفعل المقاولاتي، مؤكدا على قدرة المقاول وتصوره لإنشاء مؤسسة وقيادتها بتركيزه على

¹ - محمد قوجيل: دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 36.

² - بلميمون عبد النورو آخرون: المرجع السابق، ص 138.

الجانب النفسي؛ كالثقة بالنفس التي ربطها بكل ما هو اجتماعي ومنقول من بيئة المقاول ومرجعياته التي يستقيها من المقاولين، ويرى بأن فعل المقاول ناتج عن انتماء أغلب المقاولين إلى عائلات مقاوله؛ (الأبوين، الإخوة أو الأقارب) ¹ مما يولد فيه رغبة نحو الفعل المقاولاتي، وطموحا للوصول إلى النجاح الذي حققه أحد الأفراد من الذين أثروا فيه.

- إدراك إمكانية الإنجاز: يقصد بها إدراك المقاول لأجهزة ووسائل الدعم المتوفرة لديه والموارد المادية، والتحفيزية من طرف العائلة أو الشبكات العلائقية التي يشكها المقاول في محيطه لتكون بذلك كمحفزات نفسية ومادية لاقتحام عالم المقاولات من خلال إنجاز مقاوله خاصة بالفرد ².

✓ المقاربة المرحلية لعلماء التسيير:

❖ إسهامات بيتر دروكر: Peter Drucker

وضعت هذه المدرسة توليفة بين المدرسة الوظيفية (الإقتصادية) والسلوكية، حيث ركزت على وظيفة المقاول وسماته وعلى المقاوله وكيفية قيادتها، ويعتبر "بيتر دروكر" من أهم روادها (1980) بحيث اعتبر رجل الأعمال مبدع مشيرا إلى أن الإبداع يمكن أن يحدث في أسلوب الإدارة التي اعتبرها- الإدارة- بذاتها إبداعا وابتكارا، كما اعتبر بأن خبرة أصحاب المؤهلات تساعدهم على الإبداع ³.

هذا وانطلق في تفسيره للمقاولاتية من روح المقاوله، وهذا كنتيجة للتغيرات التي طرأت على التعليم، بالإضافة إلى اعتبار المقاولين نتاج لحدث ثقافي ونفساني أكثر منه لمحرك اقتصادي تكنولوجي إلا أن الأسبقية حسبه تكون للعوامل الإقتصادية بالدرجة الأولى

في بروز المقاولين، ويرجع عوامل التغير التي طرأت على المجتمعات ثقافيا واجتماعيا كتغير القيم والمواقف والسلوكات إلى التكنولوجيا التي عبر عنها بالمناجمت التي

¹ - محمد قوجيل: المرجع السابق، ص 34.

² - بلميمون عبد النور وآخرون: المرجع السابق، ص 138.

³ - Berber Nawel : op.cit, p.16

ساهمت تطبيقاتها في ظهور المقاولين بالولايات المتحدة الأمريكية لكن "دروكر" لم يضع تعريفا للمقاول ولا يعتبر من يفتح مطعما مثلا مقاولا لأن: هذا عمل عادي وبسيط ومجرب سابقا من غيره رغم تحمله للمخاطرة، لكن في حال قام هذا المطعم يقول: بتطبيق آليات جديدة للإنتاج وتحليل العمل وغيرها من تطبيقات المناجمت، ففي هذه الحالة يمكن اعتبار صاحبه مقاولا¹ أي أن لفظ المقاول حسب "دروكر" مرتبط بالمناجمت، وفي حال حاولنا إحصاء المقاولات وفقا لهذا المنظور نجدها قليلة جدا خاصة في مجتمعات العالم الثالث بما في ذلك الجزائر.

وترتبط روح المقاول بالنسبة للأنجلوساكسونيين، بالمؤسسات الصغيرة الجديدة وحتى الكبيرة، بينما يربطها الألمان بالسلطة والملكية فالمقاول عندهم فرد يملك ويدير مؤسسة، لذا يرى "دروكر" أن المقاول ليس رأسمالي رغم استثماره لرأس المال، وليس موظف بل يوظف عمال، ويؤكد على أن روح المقاول ليست صفات شخصية قائلًا: أنه طيلة عشرين سنة من تجربته المهنية لم يصادف شخصية واحدة مقاول، بل صادف أفراد تختلف شخصياتهم جدا وتظهر من خلال سيرورتهم المقاولية معتبرا أن: من يبحثون عن الأكادة التامة ليسوا مقاولين جيدين لأن روح المقاول سلوك وليست ملامح أو صفات، بل أساسها المعرفة العلمية المفاهيمية والنظرية لا الحدس، ولو كان المقاول رجل ميدان لابد أن يرجع إلى نظريات الإقتصاد، وعلم الاجتماع حسبه كون الأخيرة تعتقد بحتمية التغيير الذي تنتظر إليه النظريات الإقتصادية من جانب خلق شيء مختلف موجودا كان أو جديدا²، لإضافة قيمة في المجتمع كون التغيير أو التغيير مؤشر على صحة المجتمعات وحركيتها التي قد تخلق فرصا مهمة على المقاول استغلالها والإستثمار فيها.

¹ - صندرة سايبى: دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص ص 212-213.

² - صندرة سايبى، المرجع السابق، ص ص 214-215.

➤ تقييم المقاربات المعتمدة في الدراسة:

رغم إسهامات المقاربة الإقتصادية في إدخال مفهوم المقاول في حقل الدراسات الأكاديمية للعلوم الإقتصادية، وتعريفها له من حيث الوظيفة التي يؤديها في مجتمعه إلا أنها ركزت على: الجانب الكمي الربحي، حيث حصرت دور المقاول في خلق القيمة وتحقيق الربح وخلق التنمية في المجتمع، في حين غيبت العامل الإنساني المجسد في شخصية المقاول الذي تتداخل في تكوينه مؤثرات نفسية، وبيئية، تاريخية، وسوسيو ثقافية، وهي عوامل مهمة في تحديد نية القيام بالسلوك أو الفعل المقاولاتي من عدمها، ومن جهة أخرى تساهم هذه العوامل في معرفة خلفية المقاول وأصله الذي ينعكس في شخصيته لتتضح جليا في تصرفاته وتفاعلاته مع الآخرين؛ عمال وزبائن، ليرسموا عبرها صورة ذهنية عن ثقافته المقاولية التي تكشف عنها الممارسة والتعامل مع الفاعلين داخلها من حيث منحهم حرية التصرف، وتجربة أفكارهم وإعطائهم فرصة المبادرة، والأجر، ومدى احترام العمال للوقت وانضباطهم، أم أن المقاول مجرد شخص استغلالي ومحتكر بالوصف "الماركسي" يستغل العامل ليحقق فائض القيمة.

وعليه فالعوامل التي ذكرناها سيما منها؛ السوسيوثقافية مهمة كونها تساهم في تشكيل شخصية المقاول التي يعكسها في مشروعه، الذي يكون إما مقبولا أو مرفوضا اجتماعيا. ونظرا لقصور النظريات الإقتصادية، وعجزها على فهم وتفسير الظاهرة المقاولاتية تم فتح المجال أمام المدرسة السلوكية، والمقاربة السوسيوأنثروبولوجية لمنح الأبعاد المستبعدة في الطرح السابق أهمية باعتبارها عوامل مهمة في بناء شخصية المقاول، فبعد قيام رواد المدرسة السلوكية بألاف الأبحاث وسيطرت طويلة لمنظور السمات تمكنا من الوصول إلى خصائص عديدة تصف المقاول وتحدد شخصيته- ذكرناها آنفا- إلا أنها لم تتمكن من وضع نموذج مكتمل يصف السمات النفسية والعلمية والمهنية للمقاول والتي يمكن من خلالها الحكم والتنبؤ بالمقاولين الفعليين مستقبلا، وهو ما لم يتحقق إلى غاية اليوم نظرا لتباين

مفردات البحث، وتداخل الحقول المعرفية في تناولها للظاهرة المقاولاتية واختلاف التنشئة التي يتلقاها كل مقاول.

ويؤكد في هذا الإطار "مارك كاسون" Mark Casson أنه لا توجد بعد نظرية ممتازة لتفسير ظاهرة المقاولاتية، أو تحدد تعريف شامل للمقاول، بحيث تخطى الإقتصاديون عن المجال لصالح علماء الاجتماع وعلماء النفس والمختصين في العلوم السياسية، الذين صاغوا نظرية حول المقاول.

فيما رأت افتراضات المدرسة النيوكلاسيكية في الفكر الإقتصادي أن كل فرد مالك للمعلومة الضرورية لأخذ قرار ما؛ يقصد بذلك أن هذه العملية هي مجرد تطبيق ميكانيكي للقواعد الرياضية المثالية، ما يجعله أمر تافه وغير مهم غير خاضع للتحليل المنطقي من طرف المقاول، بعكس المدرسة النمساوية الإقتصادية فهي تنظر للمقاول بجدية وموضوعية ويشدد Mark Casson على ضرورة تحليل النظريات الإقتصادية، والمعلومات مع احتساب تكلفتها.

وهنا اعتراف وإشادة من Mark Casson بجهود المدرسة السلوكية وعجز المدرسة الإقتصادية على خلق علم سلوك اقتصادي خاص بالمقاول¹ لأنه في النهاية بشر وسلوكه معقد ولفهم السلوك المقاولاتي لابد من الاستعانة بالمقاربة السلوكية والسوسيوانثروبولوجية.

فعلى الرغم مما قدمته المقاربات السابقة؛ حول شخصية المقاول ووظيفته إلا أنها أغفلت دوره في المقابلة ما أدى لبروز تيار آخر تمثل في: المقاربة المرحلية التي ركزت على ما تم تغافله سابقا من خلال تركيزها على المقاول والمقابلة التي تعتبر نسقا تتسج فيه مختلف مراحل العملية الإنتاجية، والتفاعلات العمالية التي تحمل في طياتها ثقافات مختلفة يستحيل الإنسلاخ الكلي عنها، وعليه فدراسة المقاولاتية من مركب واحد (التركيز على المقاول) لا يغطي الظاهرة في كافة جوانبها، وهو ما عجزت الطروحات السابقة إلى الوصول

¹ - صندرة سايبى: المرجع السابق، ص ص 216-217.

إليه رغم أن؛ فهم ثقافة المقاولاتية بما فيها المقاول والمقاوله مهم في تفسير مختلف المشكلات التي تعاني منها المقاولات خاصة ما تعلق بتوقف المشاريع في بدايتها. وعليه، فدراسة المقاولاتية والثقافة المقاولاتية تقتضي منا الأخذ بكل الإرهاسات الفكرية لمختلف المدارس لفهم الظاهر فهما شاملا في كل نواحيها.

➤ الدراسات السابقة:

تمثل الدراسات السابقة إطارا مرجعيا هاما يذلل صعوبات البحث، وينير طريق الباحث، بمنحه تصورا عاما حول الموضوع الذي يثير فضوله العلمي، كونها تكشف عن آخر ما توصل إليه الباحثون قبله من نتائج، لتكون بداية انطلاقا لمشكلة بحثه من خلال التركيز على الزوايا التي لم تدرس أو التي تمت دراستها في بيئات أخرى، هذا وتأخذ الدراسات السابقة تصنيفات مختلفة؛ وفقا للزمان أو المكان، أو المتغيرات وأبعادها، إلا أننا اعتمدنا في دراستنا الراهنة على التقسيم الجغرافي محلية، عربية، وأجنبية، بالتركيز على البيئة المحلية كونها تمثل نقطة التقاء وتقاطع مع دراستنا، ورغم الإطلاع على دراسات متفاوتة زمانيا إلا أنه تم اختيار الحديثة منها لأنها تأخذ بالاعتبار مختلف التحولات التي عرفت بها البنية السياسية والاقتصادية، الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري.

✓ الدراسات المحلية:

❖ الدراسة الأولى:

أجرى الباحث: **محمد قوجيل** دراسة بعنوان: "دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر -دراسة ميدانية-" 2015 - 2016. لنيل شهادة الدكتوراه علوم، تخصص تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بجامعة ورقلة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير. حيث حاول الباحث من خلال دراسته التعرف على مختلف العوامل المؤثرة في البروز المقاولاتي بالتركيز على مدى فعالية السياسات الحكومية في نشرها، مع تقييم البيئة الاقتصادية والتشريعية، وتحديد الإيجابيات والنقائص بغرض الوصول إلى مناخ أعمال

مشجع للنشاط المقاولاتي، كما سعى الباحث إلى تشخيص أداء هيئات الدعم والمرافقة المقاولاتية في الجزائر لضمان فعاليتها وبالتالي نجاح واستمرارية المؤسسات الناشئة وتحقيق أهدافها، وهذا قصد صياغة نموذج لتفعيل مختلف العوامل المساهمة في تحقيق البروز المقاولاتي في الجزائر.

وقد استعان الباحث في ذلك بالمنهج الوصفي عن طريق المسح بالعينة العرضية، بحيث شملت عينته 118 مفردة لولايات؛ ورقلة، غرداية، بسكرة، باتنة، وواد سوف، واعتمد الاستمارة كأداة أساسية لجمع البيانات بالإضافة إلى بعض المقابلات مع المقاولين والمرافقين، كما اعتمد على الحزمة الإحصائية spss في تحليل بياناته. وخلص إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة موجبة قوية بين عوامل الدعم الإجتماعي والثقافي والبروز المقاولاتي.

- لا يوجد تأثير لهيئات الدعم والمرافقة في الجزائر على البروز المقاولاتي.

وكننتيجة عامة لدراسته وجد الباحث تأثير متوسط لسياسات دعم المقاولاتية في الجزائر على البروز المقاولاتي، حيث اتضح تأثير للعوامل الإجتماعية والثقافية، ثم التشريعية والإقتصادية، ويرجع ذلك لكون ثقافة المقاولاتية تكافح لإيجاد مكان لها في المجتمع لأن المقاول لا ينظر دائما إلى بيئة الأعمال بإيجابية، بل يعتبرها فاسدة من حيث؛ البيروقراطية وغياب المنافسة الشريفة، عدم فعالية نظام التعليم وافتقار حاملي المشاريع إلى التكوين الجيد في أساسيات المقاولاتية مثل: المحاسبة والإدارة مما يصعب ضمان نجاح واستمرارية المؤسسات الصغيرة.

تعتبر هذه الدراسة مهمة لأنها: ساعدتنا في بناء إشكاليتنا البحثية خاصة وأنها أكدت على أهمية العامل السوسيو ثقافي في تشكل الظاهرة المقاولاتية أكثر من بقية العوامل التشريعية والاقتصادية، كما ساهمت في تقييم سياسات الدعم ودورها غير الفعال ما دفعنا

للابتعاد عن القيام بدراسة حول المقاولين الذين استلموا مشاريع من الدولة فقط بل وتوسيع مجال البحث لفئات أخرى انطلقت بمفردها لقياس فرضياتنا البحثية.

❖ الدراسة الثانية:

قام الباحث "حمزة لفقير" بدراسة موسومة بعنوان: "روح المقولة وإنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر - دراسة حالة مقاولي ولاية برج بوعرييج- "نيل أطروحة الدكتوراه علوم تخصص علوم التسيير 2016-2017، جامعة أمجد بوقرة، بومرداس، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

حاول الباحث من خلال بحثه معرفة السمات الشخصية المشكلة للروح المقاولاتية لدى المقاولين الجزائريين، وكيفية تأثيرها على إنشائهم لمؤسساتهم ونجاحها، بالتركيز على سمات الحاجة للإنجاز، الثقة بالنفس، الإبداع، الاستقلالية، وتحمل المسؤولية، والميل للمخاطرة وروح المبادرة.

استخدم الباحث المنهجين الوصفي والتاريخي، كما اعتمد على العينة العشوائية البسيطة، التي طبق عليها مقياس ليكرت الخماسي حيث شملت 61 مفردة من المقاولين، واستخدم برنامج SPSS في حساب نتائجه.

ليتوصل في الأخير إلى وجود تأثير واضح للخصائص المقاولاتية عند المقاولين على إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، حيث لاحظ ارتفاع في الخصائص التالية لدى المبحوثين؛ الثقة بالنفس، الإبداع، الاستقلالية، تحمل المسؤولية والمبادرة، في مقابل تميزهم بمقدار متوسط في الحاجة إلى الإنجاز والمخاطرة، كما توصل إلى أن أغلب المقاولين يعتبرون مؤسساتهم ناجحة مهنيا وتقنيا وإداريا.

أفادتنا هذه الدراسة في معرفة المقاربات التي تناولت الموضوع الراهن، خاصة وأنها ركزت على السمات الشخصية للمقاول التي اعتمدها كبعد في دراستنا.

❖ الدراسة الثالثة:

هي دراسة للباحث "بدرأوي سفيان" بعنوان: "ثقافة المقاولة لدى الشباب الجزائري المقاول" دراسة ميدانية بتلمسان، لنيل شهادة دكتوراه طور ثالث - LMD - في علم الاجتماع والتنمية البشرية 2014-2015، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.

سعى الباحث من خلال دراسته إلى محاولة التعرف على عناصر التفاعل بين ثقافة المقاولة والثقافة المجتمعية لدى الشباب الجزائري المقاول، مفترضا أن سلوك المقاول تهيمن عليه الثقافة المجتمعية، كما ركز على دور العائلة في حث المقاول على المقاولة أي أن قرار المقاولة هو قرار عائلي ولا يخص المقاول وحده، كما ركز على البعد الديني وكيفية تأثيره في فلسفة المقاول التسييرية، وربط نجاح المقاول به بشكل كبير، وللتحقق من فروضه اعتمد الباحث المنهج الوصفي، وعينة كرة الثلج، واستند على استمارة مقابلة لجمع المعطيات الميدانية ليتوصل في الأخير إلى:

وجود غياب كبير للثقافة المقاولالية لدى الشباب الجزائري، أين يهيمن الفكر المجتمعي على المنطق العقلاني، وتوصل إلى أن إنشاء الشاب لمقاولته سببه البطالة وضعف القدرة الشرائية، وعائلية وعلائقية بمعنى أن العائلة والعلاقات الشخصية للمقاول تساهم في خلق مشروعه، كما خلص إلى سيطرة فكرة الإقتصاد العائلي بالرغم من اعتماد الجزائر على اقتصاد السوق، كما وجد سيطرة كبيرة للجنس الذكوري على المشاريع المقاولالية التي تغلب عليها الزبونية والجهوية.

تشابهت هذه الدراسة مع موضوع بحثنا، وهو ما أفادنا في أخذ تصور أولي حول المشكلة البحثية، والمراجع التي تناولت الموضوع مع اعتمادها كمرجع في بعض الحالات.

✓ الدراسات العربية:

دراسة "بلال خلف السكارنة": "المشاريع الصغيرة والريادة" 2006، حاول من خلالها الباحث البحث في العلاقة بين المشاريع الصغيرة والريادة التي جاءت في شكل كتاب بعد تحليله لمعطيات نظرية شملت دراسات ميدانية، ونظرية: كتب ورقية وإلكترونية.

سعى الباحث إلى معرفة المشاريع الصغيرة وأهميتها في الأردن، وكيفية تمويلها والتعرف على مفهوم الريادة وخصائصها، وخصائص الريادي وكيف يصبح صاحب المشروع الصغير رياديا، ليتوصل من خلال تحليلاته وتفسيراته إلى أن:

مشاريع الأعمال الصغيرة في الأردن تساهم في نمو الإقتصاد الوطني للأردن وأشار إلى ضرورة امتلاك صاحب المشروع الصغير لخصائص وقدرات ومهارات معينة تؤهله للريادة، واعتبر أن مالكي الأعمال الصغيرة الأردنية هم بحاجة إلى تنمية قدراتهم ومهاراتهم أكثر، كما ميز المشاريع الصغيرة بقلة عدد العمال بما يتناسب وحجم المشروع الصغير، ومستوى أرباحها القليل، بينما يملك الرياديون دراية أكثر بكيفية إدارة مشاريعهم. و توصل أيضا إلى غياب الإدارة أو الجهات الأردنية المتخصصة في توجيه أصحاب المشاريع الصغيرة والريادية.

لقد ساهمت هذه الدراسة في إزالة اللبس والتفريق بين مفهومي؛ صاحب المشروع الصغير والريادي حيث يمثل الأول بداية الإنطلاقة ومع نموه وتطوره يصبح رياديا، بمعنى أنه يمكن أن يصبح أي فرد صاحب مشروع، فيما لا يمكن لكل صاحب مشروع أن يكون ريادي فالريادة تتطلب مهارات فنية وإدارية وعلمية.

✓ الدراسات الأجنبية:

دراسة " جيرت هوفستيد " Geert Hofstede قام عالم الاجتماع الهولندي بدراسة حول "الاختلافات الثقافية في دول العالم" من خلال توزيعه لإستبانات على عمال شركة IBM و70 شركة أخرى تابعة لها حيث جمع أكثر من مئة ألف استبانة، عرض نتائجها في كتاب

بعنوان: "عواقب الثقافة Culturés Consequences" وصاغها في شكل نظرية "سماها بنظرية الأبعاد الثقافية"¹.

لقد هدف الباحث من وراء دراسته إلى وصف الأبعاد الثقافية الرئيسية التي تميز بين المجموعات البشرية، وإظهار العواقب التي تنتج عنها في مجالات الإدارة البشرية، بناء على فرضيات تفيد بأن: هناك اختلافات بين مبادئ الإدارة في العالم بل حتى في دولة واحدة ويرجع ذلك إلى اختلاف الجنسيات، بحيث تتفرد كل دولة بقيم رمزية يستمد منها الأفراد المنتمين إليها هويتهم.

- معرفة العناصر الثقافية لكل منطقة يسمح لنا بتحسين فهمنا للآخرين، لذلك فإن برامجنا العقلية مؤلفة من قيمنا الجماعية، كما أن قيمنا مبرمجة في وقت مبكر من حياتنا وترتبط معها بتشكيل نظم أو تسلسل هرمي للقيم، وهي نظم غير متناغمة فيها صراعات تخلق مصادر لعدم اليقين في النظم الإجتماعية، كما تعتبر الثقافة برمجة جماعية للعقل البشري يميز كل فئة بشرية عن الأخرى وتعد القيم من أهم عناصر الثقافة، كما اعتبر بأن الثقافة تعبر عن الماهية الشخصية للفرد.

- يصعب تغيير البرمجة الثقافية للفرد ما لم يكن منفصلاً عن ثقافته، وقصد تغيير البرمجة العقلية للأفراد لأبد من تغيير سلوكهم أولاً، وهو مبدأ مهم للتنمية الإقتصادية ولهذا فالمقاربة بين الثقافات يساعد بشكل كبير على فهم كل منها.

وتم اختبار هذه الفرضيات من خلال تطبيق استبيان على عينات من جنسيات مختلفة لعمال شركة IBM وقد تمت الدراسة على مرحلتين: الأولى من 1967 إلى غاية 1969 في 53 دولة شملت 60000 مفردة، والثانية كانت في 1971 إلى غاية 1973 في 71 دولة وشملت 60000 مبحوثاً، وقد دارت أسئلة الإستبانة حول: التقييم الشخصي لجانب الحياة العملية، الأهداف والمعتقدات الشخصية حول العمل والمسائل العامة، السمات الإجتماعية، والتي تم على أساسها تعريف الهوية الثقافية وفقاً لأربعة أبعاد عالمية هي:

¹ - <https://marefa.org/15/06/2018/h14:21> جيرت هوفستيد: الأبعاد الثقافية

- بعد السيطرة على عدم اليقين Le controle de l'incertitude: يشير هذا البعد إلى درجة اقتراب أفراد المجتمع من المخاطرة أو تجنبها، وهو بعد ثقافي يقيس درجة ثقافة التسامح التي تساعد في مواجهة القلق الذي تسببه الأحداث المقبلة كوننا نعيش حالة من عدم اليقين بما سيحدث مما يخلق في أذهاننا قلقا لا يطاق، ليتوصل الباحث إلى أن المجتمعات التي بها درجة عالية من عدم اليقين هي بلدان تربي أبناءها على دحر المستقبل ويتمتع سكانها بمستوى عالي من القلق؛ التوتر، العدوانية، والعاطفة ولذا تسعى مؤسسات هذه البلدان إلى خلق الأمن وتجنب المخاطرة من خلال: التكنولوجيا، القوانين والدين.

أما الدول التي تتحكم وتسيطر على عدم اليقين هي: البلدان اللاتينية وبلدان أوروبا (فرنسا، بلجيكا، إيطاليا، إسبانيا) وأمريكا (المكسيك، كولومبيا، فنزويلا، البيرو، تشيلي، والأرجنتين) واليابان في حين تنخفض درجة السيطرة على عدم اليقين: في الدول الإسكندنافية والأنغلو سكونية، وجنوب شرق آسيا والدول النامية (الهند والدول الأفريقية)، كما يشكل مفهوم عدم اليقين مفهوما مهما في النظريات الحديثة للمنظمة، وكثيرا ما يرتبط بمفهوم البيئة أي مخاطر وتهديدات البيئة التي تعمل فيها المؤسسة/المقاولة والتي تستعد لمواجهةها من خلال التخطيط، التقنيات والقواعد، توفير الاحتياجات المستقبلية، الرقابة، والعمل وفقا لمبدأ التقاليد الصناعية، الاجتماعات والبرامج التدريبية، والدراسات... الخ.

- بعد الفردانية والجماعية: L'individualisme et collective يقيس هذا البعد مدى انفراد الأفراد بأفعالهم بعيدا عن تأثير المجتمع، حيث يهتم فيه الأفراد بأنفسهم فقط، بينما المجتمعات الجماعية فينتظر فيها الأفراد المساعدة والاهتمام من أقاربهم مقابل تقديمهم للولاء لهم. وعليه فالمجتمعات الجماعية تقدر الوقت الذي تستغرقه الجماعة، فيما تقدر المجتمعات الفردية الوقت الذي يستغرقه الأفراد في حياتهم الشخصية، بحيث توجد علاقة بين التطور التقني وثقافة العمل الفردية، والدول الأكثر ثراء هي الدول الفردية، أما البلدان الفقيرة فهي دول جماعية، كما يتطلب العمل الجماعي توفير مناخ عملي ملائم من حيث الظروف الفيزيائية،

والاستخدام الكافي للمهارات المهنية، أما الروح الفردية فيلزمها توفير الوقت الكافي للحياة الشخصية للفرد، والحرية في عمله، والقدرة على مواجهة التحديات، وقد ارتفع مؤشر الفردية في: الولايات المتحدة الأمريكية، أستراليا، والدول الأوروبية، فيما سجل مؤشر القيم الثقافية الجماعية ارتفاعا في الدول العربية والنامية¹.

- بعد الذكورة والأنوثة: La masculinité et la Féminité يهدف إلى قياس ما إذا كانت المجتمعات المدروسة ذكورية أم أنثوية: ليتوصل من خلاله إلى أن: المجتمعات الذكورية تتصف بالثروة والنفوذ، فيما تميزت المجتمعات الأنثوية بنجاحها في العلاقات الإجتماعية وجودة الحياة². بمعنى أن الأدوار بين الجنسين لا توزع بنفس الطريقة؛ فكلما تباينت الأدوار كلما أظهر المجتمع سمات ذكورية، وكلما تبادلت الأدوار كلما ظهرت سمات أنثوية في المجتمع، وقد ارتفعت نسبة الذكورة في اليابان والدول الناطقة بالألمانية، وأفريقيا، ودول الكاريبي في أمريكا اللاتينية، فنزويلا المكسيك، كولومبيا، إيطاليا، أما البلدان ذات الثقافة النسائية العالية هي: فرنسا، اسبانيا، البرتغال، بيرو، تشيلي، يوغسلافيا، الدول الإسكندنافية، والأنغولوساكسونية، وحسب الباحث الدول الذكورية "تعيش للعمل"، أما الدول النسائية الأنثوية فهي "تعمل للعيش"³.

- بعد قوة المسافة الهرمية: يهتم بمقدار العلاقة بين مختلف أفراد المجتمع، إذ تعطي بعض المجتمعات وزنا كبيرا لبعض من أفرادها بناء على مكانتهم الإجتماعية، ومستواهم المادي، بينما تولي المجتمعات الشرقية العربية أهمية لعامل السن، حيث يتم احترام كبار السن وتوقيرهم، بعكس المجتمعات الإسكندنافية فهي تمنح الجميع نفس الأهمية والتقدير⁴.

ويقاس هذا البعد في المؤسسات من خلال قياس التوزيع غير المتكافئ للسلطة لإدراك مدى التزام التابع بسلطة قائده لتحديد سلوكه المبني على ثقافة تقبل الخضوع للقائد إلى حد

¹- Daniel Bollinger et Geert Hofstede, **les différences culturelles dans le management, 1987**: les fiches de lecture de la chaire D.S.O, Christine Bermejo ,fayet,Septembre,2001. www.cnam.fr

²- <https://marefa.org/15/06/2018/h14:21>

³- Daniel Bollinger,Geert Hofstede :op.cit.

⁴- جيرت هوفستيد: المرجع السابق.

ما، أو سعيه إلى الحصول على سلطته، وسجلت دراسة هوفستيد ارتفاع عالي في التسلسل الهرمي في بلدان أوروبا (فرنسا، بلجيكا، إيطاليا، وإسبانيا) وبلدان أمريكا الجنوبية والبلدان العربية، ودول أفريقيا.

فيما سجلت الدول الإسكندنافية والجرمانية والأنغلوإسكندنافية انخفاضا في المسافة الهرمية بمعنى أنها: تتجه نحو اللامركزية والتنظيم الهرمي في الإدارة¹.

ركزت هذه الدراسة على عوامل أساسية، حيث تمت الاستفادة من مفاهيمها واعتمادها في تحليل الجانب النظري كونها شملت أبعادا ثقافية مهمة خاصة وأنها وضعت مقارنة بين مجتمعات عالمية فردانية وجماعية؛ كأن ينجح شخص بمفرده، في حين هناك آخر ينتظر دعم المجتمع له ليحقق نجاحه، وهو ما يمكن قياسه على دراستنا من خلال الاستعانة بهذا البعد في تحليل النتائج الميدانية، إضافة لبعد السيطرة على عدم اليقين بحيث يسعى بعض المقاولين للمحافظة على وضعهم بينما يخاطر آخرون سعيا منهم للتطور مستقبلا، إضافة لمفهوم بعد المسافة الهرمية الذي ينطبق كثيرا على مجتمعاتنا العربية خصوصا الجزائر التي تهتم بفارق السن بين الأفراد حيث يحظى كبار السن بالاهتمام والاحترام والقيمة الرمزية دائما، إلى جانب اعتماد المركزية في التخطيط والتسيير، ونفس القيمة العلمية يحوزها عامل الذكورة والأنوثة: الذي ميز عينة بحثنا بهيمنة ذكورية نظرا لأننا لم نصادف ولا مفردة من الإناث في دراستنا الميدانية وفقا لشروط عينتنا البحثية (سن المبحوثين وحجم العمال في المؤسسة 5 عمال أو أكثر).

➤ مفاهيم الدراسة:

تمثل عملية تحديد المفاهيم مرحلة مهمة في البحث العلمي، لما لها من فائدة في تحديد بنية المفهوم التي يتدرج من خلالها الباحث إلى مجموعة من المؤشرات تساعد في اختبار فرضيات بحثه، وفيما يلي إشارة إلى المفاهيم التي ارتكزت عليها الدراسة الراهنة، بحيث شملت مجموعة من المفاهيم الأساسية، ومفاهيم أخرى مساعدة.

¹- Daniel Bollinger ,Geert Hofstede :op.cit.

✓ المفاهيم الأساسية:

الثقافة، المقاولاتية، الشباب المقاول، الثقافة المقاولاتية، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

لقد اقترح "إدوارد بيرنت تايلور" Edward Burnett Tylor أول من وضع تعريف بسيط للثقافة¹ في عام 1871 حيث اعتبر بأنها: «ذلك الكل المركب الذي يتألف من العلوم والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والأعراف وغيرها من الكليات والعادات التي اكتسبها الإنسان من المجتمع»². يركز تايلور من خلال تعريفه للثقافة على أبعادها اللامادية والتي ترسخ في الإنسان من خلال المجتمع باعتباره عضو منتمي إليه.

- في ذات السياق عرفها "مالك بن نبي" بأنها: «مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الإجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه»³، نفهم من هذا التعريف بأن الثقافة هي صورة للمحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته.

توجد إشارة في التعريفين لما اعتبرته المقاربة السوسيو-أنثروبولوجية رأسمال رمزي، ثقافي واجتماعي يخزنه المقاول ليعيد إنتاجه في شكل أنشطة اقتصادية أو اجتماعية متى توفرت له الإمكانيات المادية والبشرية.

✓ المقاولاتية : Entrepreneuriat

- المقاولاتية كمركب من كلمتين : أو ما يعرف بالريادة Entrepreneurship هي: ليست ظاهرة جديدة ولا نتاجا للقرن العشرين، لأن الاستخدام الأول للكلمة كان من طرف الاقتصادي

¹ - محمد حسن غامري: المدخل الثقافي في دراسة الشخصية، جامعة قسنطينة معهد علم الاجتماع، الجزائر، 1989 ص 15.

² - Denis laborde , éditorial, socio-anthropologie ,8/2000, mis en ligne le 15 janvier 2003, consulté le 07/06/2021url :http://journals.openedition.org/ socio-anthropologie.

³ - مالك بن نبي، مشكلات الحضارة مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 2000، ص 74.

R.Cantillon سنة 1680-1734¹. وقد اعتبرها T.Verstraet عملية تواصلية بين المقاول والمقولة التي يحركها معبرا عنها في أبعاد ثلاثة هي:

- البعد المعرفي: هو نتيجة رؤية مقاولاتية عند المقاول، وتتميز بفكر استراتيجي يتميز بسرعة رد الفعل أي قدرة الفرد على ترجمة الأحداث وإدراك ما يجب فعله من خلال ما حدث، والتعلم؛ نتيجة التجربة السابقة والحالية؛ معارف، استعدادات وخضوع للتأثير والانفعالات، والمعارف المكتسبة اللازمة للفرد والميولات.

- البعد التنسيقي: الناتج عن الفعل المقاولاتي، والذي يقود المقاول للتموقع مقابل العديد من المتعاملين من مختلف الطبقات الإجتماعية حيث يقوم معهم بالتحكم في الشكل المؤسساتي.

- البعد الهيكلي: يهتم بالإدماج المقاولاتي وحول خاصية الغاية الملموس والذاتية غير الملموس، هذه الصورة تضع المقاول ومقاولته في ارتباط وطيد وتحديد ما هو المدى الذي يؤثر فيه هذا الارتباط بشكل مهم على المقولة ومنشئها². يشير هذا التعريف إلى أهمية الأبعاد؛ المعرفية، التنسيقية والهيكلية وضرورة تفاعلها لتحقيق غاية المقاول التي دفعته لإنشاء مقاولته في المجتمع، وهو ما أكدت عليه المقاربة المرحلية التي أولت اهتمامها بضرورة توفر المعرفة العلمية والتقنية التي تمكن المقاول من التنسيق بينها وبين الموارد المادية، والبشرية لإنشاء مؤسسة في الواقع، بحيث تكون القيادة الفعالة والابتكار أساس نجاحها.

- **المقاول كفاعل:** وفقا لـ"تونيز" Tounès (2006) فقد ظهرت كلمة رجل أعمال في فرنسا في القرن الخامس عشر، وعرفت تطورا مع تطور التاريخ الاقتصادي للمرحلة الرأسمالية والتي من ضمنها؛ (الكمال الزائف، ثم المسؤول عن العمل، فالمغامر إلى الشخصية الأسطورية، وهذا في البدايات الأولى للكلمة إلى أن قام Cantillon حوالي 1755 بإدخال

¹- خالد عبد الوهاب الباجوري: ريادة الأعمال مفتاح التنمية الاقتصادية في العالم العربي، اتحاد الغرف العربية، دائرة البحوث الاقتصادية، القاهرة، 2017، ص 6.

²- Verstraet, thierry, **entrepreneuriat, modélisation de phénomène**, revue de l'entrepreneuria, vol1,N°1,2001

الكلمة إلى الحقل الإقتصادي (النظرية الإقتصادية) فيما سماه "سميث" Smith في عام 1776 بالمرامك للرأسمال - شخص مرامك للرأسمال- وفي الثلث الأخير من القرن التاسع عشر 19 مال مفهوم المقاول أكثر إلى "المدير" نظر لتزايد عدد المشاريع، وهو ما أدى إلى الفصل بين مهام الملكية والإدارة مما أدى إلى تغييب المفهوم في الدراسات الإقتصادية الكلاسيكية الحديثة، لكن "شومبيتر Schumpeter اعتبره محرك للتقدم التقني، واصفا أصحاب المشاريع بأنهم وحدهم القادرون على الابتكار من خلال صنعهم لسلع جديدة، وابتكار طرق عملية وإنتاجية جديدة، واكتشاف منافذ جديدة (أسواق) وخلق مشاريع جديدة¹.

وحسب "سعاد نائف برنوطي" فقد تغيرت ترجمة مصطلح المقاول إلى العربية من "منظم" لأن التركيز في هذه المرحلة ارتبط بمهارات المقاول في التنظيم التي تقوده لخلق مؤسسة، ثم "مقاول" فترة السبعينات نظرا لظهور استعدادات خاصة فيه كرهبته في خلق مشروع خاص، وهو ما ميزهم عن غيرهم بمؤهلات متفردة كالإبداع، الاستقلالية، المخاطرة وغيرها من سمات المقاولين الناجحين، وفي التسعينات تغيرت الترجمة إلى "ريادي" نظرا للانتشار الواسع للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة²، إضافة لتمييز الريادي بالسبق في ميدان ما، وهو ما يرتبط بالريادة في الوقت الراهن³.

كما اعتبر "ب.ساي" B.say في بداية القرن التاسع عشر المقاول بأنه: «شخص مستعد لتأسيس مشروع جديد أو مؤسسة»⁴. أي أنه فرد مبادر.

- **المقاول كفعل:** «هي نسق كجميع الأنساق، تحتوي على بنية مكونة من عناصر مادية وغير مادية وبشرية وشبكة من التدفق المالي والمعلوماتي تربط مختلف العناصر لتحقيق

¹ - Marie Michèle, couture, *l'entrepreneur une personne complexe :vers une vision cohérente et intégrée de la gestion des personnes en milieu de travail*, recherche autobiographique, mémoire présenté dans le cadre du programme de maîtrise en gestion des personnes en milieu de travail en vue de l'obtention du grade de maitre ,aout 2012, P9.

² - سعاد نائف برنوطي: أساسيات إدارة الأعمال، دار وائل للنشر، عمان، 2001، ص 28.

³ - بلال خلف السكارنة: المشاريع الصغيرة والريادة، مرجع سبق ذكره، 2006، ص 17.

⁴ - خالد عبد الوهاب الباجوري: الأعمال مفتاح التنمية الاقتصادية في العالم العربي، مرجع سبق ذكره، ص 6.

وحدة المؤسسة». ركز التعريف على المكونات الداخلية للمقولة، في حين ينظر لها من زاوية أخرى في إطار تفاعلها مع بيئتها الخارجية وذلك بالتأثير المتبادل بين البيئتين الداخلية للمقولة، ومحيطها الخارجي باعتبارها: «نسق مفتوح بمعنى أنها في علاقة بمحيطها الإقتصادي، النفسي والمؤسساتي... الخ».

- كما قد شاع مصطلح المقولة بعد تناول الإقتصاديين والباحثين لمسألة المبادرات الفردية ويعد "بيتر دروكر" من الأوائل الذين تطرقوا إلى ذلك في سنة 1985 تحديدا من خلال إشارته إلى تحول الإقتصاديات الحديثة من اقتصاديات التسيير إلى اقتصاديات مقاولاتية. حيث لم يعد وجود الجهاز الإداري، وتراتبية المستويات التنظيمية شرطا ضروريا في المقولة¹.

- كما استخدم المفهوم على نطاق واسع في بيئة الأعمال اليابانية أين تنتشر مؤسسات الأعمال المقاولاتية بشكل كبير نتيجة؛ التقدم التكنولوجي، اتساع وتنوع الأسواق. ويقصد بالمقولة الاستحداث أما في حقل إدارة الأعمال فتعني إنشاء مشروع جديد أو تقديم فعالية أو قيمة مضافة إلى الإقتصاد². بمعنى أن قيمة المقولة في المجتمع محصورة بما تضيفه فيه، وهي رؤية من منظور المقاربة الإقتصادية التي تركز على وظيفة المقاول والقيمة المضافة التي يقدمها للاقتصاد والمجتمع.

- إنشاء مؤسسة/مقولة: يتطلب إنشاء مؤسسة جمع قدر كبير من المعلومات، اتخاذ قرارات وإجراءات متعددة تكون مترابطة فيما بينها، إلى جانب اختيار الشكل القانوني للمؤسسة، التي تستلزم إرادة مستقلة لمنشئها ومدى قدرته على الإستثمار³.

¹- عبد الكريم القنبيعي الإدريسي: الثقافة المقاولاتية من نظريات المدارس إلى آليات المقاربات مقدمات في سوسيولوجيا التنظيمات، منشورات مقاربات سلسلة دراسات، الرباط، 2013، ص 81.

²- عبد الحميد برحومة، فاطمة الزهراء مهديد: دور المقولة الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر عرض تجربة مؤسسة POLYBEN ببرج بوعريبيج، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 2012/07، ص 281.

³- Christian Bruyat, *création d'entreprise : contributions épistémologiques et modélisation*, thèse pour le doctorat en gestion et management , université pierre mendés –France-Grenoble II, 199, p179.

ومما سبق نخلص إلى أن مفهوم المقاولاتية، بعيد في نشأته وثرى بمواضيعه وبنزولنا تدريجياً إلى معنى المقاولاتية في فروع علمية مختلفة وصولاً إلى حقل الإختصاص نجدها تعني:

- من الناحية الإقتصادية بأنها: «وحدة لإنتاج السلع والخدمات تسعى إلى تعظيم أرباحها من خلال بيع منتجاتها في سوق تتميز بالمنافسة تحقيقاً لأهداف ملاكها». الملاحظ في هذا التعريف أنه أقصى الجانب الإنساني، بالرغم من أنه محرك رئيسي في عملية الإنتاج، في مقابل تركيزه على الربح، وهو ما يدرج التعريف ضمن المقاربة الوظيفية الإقتصادية التي ركزت على العامل المادي لنجاح المقولة.¹

- أما من الناحية الاجتماعية: « فتعتبر المقولة وحدة اجتماعية وفي هذا الصدد عرفت: "م.غرفيتس" M.grafitts المؤسسة /المقولة بأنها: «مجموعة اجتماعية لديها هدف مشترك تتخللها علاقات واتصالات ومعلومات»²، بمعنى أدق: تركز مقاربة علم اجتماع المؤسسة على الجانب التعاوني للمؤسسات، بحيث تشبه المؤسسة بالكائن الحي الواحد الذي تتوجه مكوناته الفردية في خدمة غرض مشترك باعتبارها كوحدة عضوية متكاملة³.

أي أن الاتجاه الإجتماعي يعتبر المقولة؛ كيان اجتماعي يحوي مجموعة من الفاعلين تجمعهم علاقات إنسانية، ومهنية لتحقيق أهداف وغايات مشتركة، وهذا ما جاء في المقاربتين السوسيو-أنثروبولوجية، والسلوكية اللتان ركزتا في طرحهما على العامل الإنساني الذي يؤثر ويتأثر بمجموعة من العوامل في إطار تفاعلاته المختلفة مع جماعات العمل داخل المقولة.

¹ - سامية بن رمضان: أدبيات المؤسسة في المقاربات السوسيوولوجية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 18، ماي، 2016، ص 34.

² - سامية بن رمضان: أدبيات المؤسسة في المقاربات السوسيوولوجية، المرجع السابق، ص 33.

³ - فرانسيس فوكوياما: بناء الدولة النظام العالمي ومشكلة الحكم والإدارة في القرن الحادي والعشرين، تر: مجاب مجد الإمام، العبيكان للنشر السعودية، 2007، ص ص 103-104.

✓ الثقافة المقاولاتية: culture entrepreneuriale يعرفها "جوهانيسن" Johannisson بأنها: «نظام من القيم والمعتقدات المشتركة والصفات الشخصية المرتبطة بالمقاولاتية؛ الفردية، الحاجة إلى الإنجاز الشخصي، الأخذ بالمخاطرة، الثقة بالنفس، والمهارة الإجتماعية التي تعزز النجاح الشخصي وتشجع على التنوع والتغيير وترفض الروتين»¹، أشار التعريف إلى وجود علاقة بين القيم الإجتماعية والسمات المقاولاتية التي تجتمع لتشكل ما يعرف بالثقافة المقاولاتية وهو ما أبرزته تفسيرات رواد المقاربة السلوكية.

وتعرف أيضا أنها: «مجموعة القيم والرموز والمثل العليا والمعتقدات والافتراضات الموجهة والمشكلة للإدراك والتقدير والسلوك والمساعدة على التعامل في مختلف الظواهر والمتغيرات فهي تمثل روح المقاولاتية والسبب الرئيسي والفاعل لإنشائها»².

شدد التعريف على؛ أهمية البعد الثقافي الذي هو بمثابة روح للمقاولاتية التي تدفع الفرد لخلق مؤسسة وفقا لما نادى به المقاربة السوسيوأنثروبولوجية.

- الشباب: يمثل الشباب فئة ديمغرافية تشكل النسبة الأكبر في أغلب المجتمعات العربية بما فيها الجزائر، حيث تباينت التعاريف حول المفهوم؛ فهناك من يعرف هذه الفئة وفقا للامتداد الزمني الديمغرافي من خلال تحديد المرحلة العمرية التي تبدأ وتنتهي فيها فترة الشباب، وهناك من يعرفها انطلاقا من الناحية البيولوجية باعتبارها المرحلة الأكثر أداء وعطاء من حيث الوظيفة الجسمية والعقلية، أما علماء النفس والاجتماع وهذا ما يهمننا في هذا البحث فيعتبرون الشباب كمفهوم يشير إلى: كل فرد يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي أدوارا معينة في

¹- Catherine léger, Jarniou Douphine: **Developper la culture entrepreneurial chez les jeunes**, Revue française de gestion, université paris, N°185/2008p164.

²- أشواق بن قدور، محمد بالخير: أهمية نشر ثقافة المقاولاتية وإنعاش الحس المقاولاتي في الجامعة، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي تامنغست، العدد 11، جانفي 2017، ص 350.

بناء المجتمع بشكل ثابت في الوقت الذي تكتمل فيه جوانب شخصيته الوجدانية والعقلية بشكل يمكنه من التفاعل السوي مع غيره¹.

✓ **المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: Petite Et Moyenne Entreprises** حسب المادة (5) من القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة رقم: 17-12 تعرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بأنها: «مؤسسة إنتاج السلع و/ أو الخدمات مهما كانت طبيعتها القانونية، تشغل من واحد (1) إلى مائتين وخمسين شخصا (250)، ولا يتجاوز رقم أعمالها السنوي أربعة (4) ملايين دينار جزائري، أو لا يتجاوز مجموع حصيلتها السنوية مليار (1) دينار جزائري²». أنظر الملحق رقم (07) يوضح جدول رقم (05) يختصر تعريف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وفقا للقانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة رقم: 02-17.

بالاعتماد على التعاريف السابقة وخصوصية مجتمع البحث نقدم التعاريف الإجرائية الآتية:

- **الثقافة: la culture** انطلاقا من التعريفين السابقين للثقافة، يمكن تعريفها إجرائيا بأنها: مجموعة من القيم والمعتقدات، والعادات التي يكتسبها الفرد من محيطه، لتطبع في شخصيته في شكل سلوكيات، تصرفات، وقيم تتوافق ونمط العيش في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.
- **الثقافة المقاولاتية: la culture entrepreneuriale** استنادا لما تم عرضه في التعريفين السابقين لمفهوم الثقافة المقاولاتية: نعرفها بأنها : مجموعة من الرساميل؛ الثقافية، الرمزية، والإجتماعية، التي تتفاعل فيما بينها لتكسب الفرد سمات مقاولية تكون بمثابة الروح التي تدفعه لخلق مقاولته في المجتمع.

¹- يزيد عباسي: مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة جيجل، القطب الجامعي تاسوست جيجل، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015، ص 12.

²- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، رقم 02-17، العدد 02، 11 جانفي 2017، ص 5.

✓ الشباب المقاول: Jeune Entrepreneur من خلال ربط ما تقدم من معلومات حول مفهوم الشباب، وتعريف حول المقاول، وما تم ملاحظته ميدانيا حول الشباب المقاول الذي شملته عينتنا البحثية نستخلص التعريف الإجرائي الذي يتناسب وخصوصية الدراسة الراهنة:

- الشباب المقاول إجرائيا: هو كل شاب يتراوح سنه من 20 إلى 40 سنة، أنشأ مقولة خاصة؛ إنتاجية أو خدماتية، تشغل خمس عمال فأكثر.

✓ المفاهيم المساعدة:

ثقافة المجتمع، التغيير الإجتماعي، الرأسمال الثقافي، البرجوازية، المؤسسة العمومية، الإصلاحات، القطاع الخاص، الرواسب الثقافية.

❖ ثقافة المجتمع: La Culture de la Société تتألف هذه الثقافة من جوانب مضمرة غير عيانية مثل: المعتقدات، الآراء، والقيم التي تشكل المضمون الجوهرية للثقافة، ومن جوانب عيانية ملموسة مثل: الأشياء والرموز أو الثقافة التقنية التي تجسد هذا المضمون¹.

- يوجد في التعريف تقاطع كبير بين الثقافة كمفهوم واسع وشامل، وبين ثقافة المجتمع كتحديد لخصوصية ثقافة معينة لمجتمع معين.

❖ التغيير الإجتماعي: Changement Social

التغيير الإجتماعي هو: «كل تحول يحدث في البناء الإجتماعي والمراكز والأدوار الإجتماعية، وفي النظم والأنساق والأجهزة الإجتماعية خلال فترة معينة من الزمن»².

❖ الرأسمال الثقافي: Capital Culturel يقصد "بورديو" بالرأسمال الثقافي جميع المؤهلات التي يكتسبها الفرد عن طريق النظام التعليمي: (أفكار، معارف، مهارات، شهادات) أو التي تنقلها إليه الأسرة (عبر عملية التنشئة الإجتماعية)، مشيرا إلى إمكانية تجسد هذا الرأسمال في ثلاثة أشكال هي: الحالة المدرجة باعتبارها تصرفا دائما للجسم كسهولة التعبير في العلن، وفي الحالة الموضوعية: باعتبارها ملكية ثقافية مثل: الكتب والأعمال الثقافية

¹ - أنتوني غدنز: علم الاجتماع، تر: فايز الصياغ، ط 4، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005، ص 82.

² - دلال ملحق استيتية: التغيير الاجتماعي والثقافي، ط3، دار وائل عمان، 2010، ص 22.

واللوحات الفنية، والأعمال الحرفية، بالإضافة إلى الحالة الرسمية بمعنى: كل ما هو معتمد اجتماعيا من قبل المؤسسات كالمواضيع والمناهج التعليمية¹.

❖ البرجوازية: La Bourgeoisie

هي مصطلح فرنسي الأصل، يرجع إلى القرن السادس عشر، كان يشير إلى فئة اجتماعية من الأحرار من سكان المدن، ثم تغير استخدام المصطلح تدريجيا حتى أصبح مرادفا للطبقة الرأسمالية عند الماركسيين، أما الاستخدام المعاصر له فيشير إلى ملاك وسائل الإنتاج في المجتمع الرأسمالي، أو ما يعرف برجال الأعمال والمقاولين².

- البرجوازي: هو رجل لا يؤتمر بغير أمر (الله، والدولة)، بل هو يأمر نفسه، ولم يكن مجرد رب عمل، أو مقاول، أو رأسمالي، بل هو من الوجهة الاجتماعية "سيد" أو "راعي الرعية" Fabikher، وهو الأب الراعي Patron أو الرئيس Chef لقد كان استحواذة على القيادة في المنزل والعمل مهم في تعريفه لنفسه، كما أنه أساسي في المنازعات الصناعية كلها³.

- المؤسسة العمومية: Etablissement Publique فاقت تعاريف المفهوم عدد المؤسسات العمومية، لذا سوف نتجنب الدخول في خصام ما بين التعاريف سيما أننا أمام مفهوم لازال يثير جدلا بين المشرعين، ويعد التعريف الموالي الأهم والأكثر شمولية حسب الأمم المتحدة حيث عرفها بأنها: «مشروعات تمتلك الدولة فيها جملة رأس المال أو أغلبيته»⁴، أي أنها تمثل كل مشروع دولاتي من حيث ملكيتها المطلقة له أو ملكية الدولة بنسبة أكبر من الشريك الآخر.

¹ - Patrice Bonnewitz, **premières leçons sur la sociologie de Pierre bourdieu**, presses universitaires de France, 2^{ed} édition, 2002, p 43.

² - مارشال جوردون: موسوعة علم الاجتماع، تر: محمد الجوهري وآخرون، ط2، مطبعة الجامعة، نيويورك، 2007، ص 271.

³ - اريك هوبز باوم: عصر رأس المال، (1848-1875)، تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008.

⁴ - سعد بشاينبة: المؤسسات العمومية نهاية أسطورة: التشغيل السيئ بسلوك المسيرين، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، عدد 20 ديسمبر 2003، ص 88.

❖ **الإصلاحات:** Les Réformes هي ليست مفهوما اقتصاديا بصرف النظر لما له من تشابك بين الظواهر الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كما أنه ليس مفهوما ثابتا فهو ديناميكي في مضمونه؛ حيث يشير إلى الجهد المبذول في سبيل تغيير أوضاع قائمة نحو الأفضل بتحديد أهداف يراد إدراكها، انطلاقا من أرضية معيارية وخلفية مذهبية معينة، ويعرفه "حنفي" كما يلي: «عملية الإصلاح الاقتصادي تحتوي على تغييرات جذرية في منهج الدولة السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بحيث تشتمل هذه السياسة على ديمقراطية سياسية وحرية اقتصادية تؤدي إلى تغيير في سلوك الأفراد، ووحدات الإنتاج والخدمات»¹، وهو ما يمكن قياسه على السياق الجزائري الذي شهد تغيرا في القناعات المذهبية التي قادت البلاد من إيديولوجية إلى أخرى منذ الاستقلال، قصد تحسين وإصلاح الوضع الاقتصادي، السياسي والاجتماعي للبلاد التي تراهن اليوم على خيار اقتصاد السوق في تحقيق مسار التنمية الوطنية.

❖ **القطاع الخاص:** Le Secteur Prive حسب منظمة العمل الدولية يعني: فئة العاملين لحسابهم الخاص وكذلك من عمل معهم من أفراد العائلة في الأرياف في مجال الزراعة، أو في المدن في مجال الحرفة، وهذه الفئة من العاملين تعتبر من الكتلة الرئيسية من مجمل العمال في المجتمع، وكلما زاد نصيب أي قطاع من القوى العاملة زاد الوزن النسبي لهذه الطائفة من العاملين². يربط التعريف مفهوم القطاع الخاص بنوع الملكية حيث يعتبر كل شخص يعمل في ملكيته أو ملكية عائلية، بصرف النظر عن نوع النشاط الممارس مصنف ضمن العمل في القطاع الخاص.

❖ **الرواسب الثقافية:** Gisements Culturels هي مفهوم أنتروبولوجي، مرتبط باستمرار المكونات الثقافية لثقافة معينة ويعرفها "وينيك" بأنها: «بقايا عصر سالف مازالت موجودة في

¹ - عبد المجيد قدي: الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر محاولة تقييمية:

Cahiers du CREAD n°61 3^{ème} trimestre 2002 ; <http://revue.cread.dz/11/04/2020/12> :19

² - مدني بن شهرة: الإصلاح الاقتصادي وسياسة التشغيل (التجربة الجزائرية)، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان 2009، ص 200.

الثقافة المعاصرة»¹. يشير التعريف إلى أن المكونات الثقافية تحافظ على استمرارها عبر البقايا والمخلفات التي تنتج في كل مرحلة زمنية، وتورث للأجيال عبر عملية التنشئة الإجتماعية، فالمقاول هو في النهاية فرد ينتمي لمجتمع معين وعائلة معينة تكسبه سمات ثقافية تشكل جزءا من الثقافة الكلية للمجتمع الأصلي الذي ينتمي إليه.

¹ - فريد دراج، رضا قجة: المؤسسة وامتداد الرواسب الثقافية (قراءة تحليلية لواقع المؤسسة الجزائرية في ظل المراحل التنظيمية)، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد الخامس، مارس 2018، ص 132.

خلاصة:

من خلال العناصر التي تم عرضها في هذا الفصل تمكنا من تحديد الإطار المرجعي للدراسة، وهو ما ساعدنا في فهم الموضوع من مختلف جوانبه؛ السوسيوأنثروبولوجية، الإقتصادية، والإدارية، حيث تمت الإستعانة ببعض من مفاهيم المقاربات الموظفة في صياغة أبعاد ومؤشرات الدراسة، كما تم الإستفادة من منطلقاتها في تحليل وتفسير النتائج الميدانية.

هذا فضلا عن الإستفادة من مختلف الدراسات السابقة الموظفة سواء من حيث إزالة اللبس بين المفاهيم، تحديد التصور الخاص بنا للموضوع، وغيرها من جوانب الإستفادة الأخرى التي تتضح في ثنايا البحث، كما تجلى تجسيدها في منهجية توافقت مع موضوع بحثنا كما أشرنا إليها آنفا.

الفصل الثاني

المقاولاتية في التراث السوسيولوجي

(من الفكرة إلى الفعل)

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

تمهيد:

سنركز في هذا الفصل على مفهوم الثقافة المقاولاتية، قصد تتبع أبعاد المفهوم بشقيه الأنتروبولوجي والإقتصادي؛ باعتبار أن الثقافة كمفهوم أنتروبولوجي يشكل "لغة صامتة*" تتحدث عن الأفراد والفاعلين لتحكي أصولهم الإجتماعية، اتجاهاتهم، معتقداتهم وسلوكياتهم التي قد تتشابه في حالات وتختلف في أخرى، فيما يشير مفهوم المقاولاتية كمعطى اقتصادي إلى كل ماله علاقة بعالم الأعمال الحرة أو الحرفية التي اتخذت من النسق المؤسسي حقلًا لممارستها واحتواء مختلف التفاعلات التي ينتجها الفاعل/المقاول مع عماله ومع وسائل الإنتاج داخلها.

وبين الأنتروبولوجي والإقتصادي نركز في بحثنا على الطرح السوسولوجي في هذا الفصل من خلال ربط الثقافي بالمقاولاتي وبدقة أكثر الموروث الثقافي والإجتماعي الذي يكتسبه الفرد/ المقاول من محيطه الذي نشأ فيه؛ (العائلة، الأصدقاء والمجتمع ككل) فأكسبه رساميل مختلفة ساهمت بشكل أو بآخر في تحديد نية سلوكه نحو المقولة، التي يترجم فيها قيمة عملية تعبر عن الموروث القيمي الذي يحمله أو الهابيتوس الذي اكتسبه عبر عملية التنشئة الإجتماعية.

كما نسعى لعرض التطور الفكري من مرحلة العمل إلى غاية الوصول إلى مرحلة سوسولوجيا المقولة مع تحديد مميزات كل مرحلة من حيث الرواد المفاهيم و وحدات التحليل.

*- يعتبر إدواردتي هول الثقافة: لغة زمن ومكان صامتة من خلال مؤلفه "اللغة الصامتة" مشيرا إلى تأثيرها في الفرد بطريقة خفية دون دراية منه، للتفصيل أكثر أنظر كتاب؛ إدوارد تي هول: اللغة الصامتة، تر لميس فؤاد يحيى، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 3.

➤ البعد التاريخي للمقاولاتية:

برز النشاط المقاولاتي في صور مختلفة، تنوعت بتنوع الأنظمة الاقتصادية التي عرفتھا المجتمعات البشرية، حيث تميزت كل مرحلة عن الأخرى بخصائص منفردة وهي كما يلي:

✓ صور المقاولاتية في المرحلة الإقطاعية:

بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية على يد البربر، وسيطرة القبائل الجرمانية على أملاكها، زال النظام العبودي، وظهرت الإقطاعية التي فرضت سيطرة الملوك الجرمان على أراضي الفلاحين كتعبير عن نظام (القنانة)؛ الذي يقوم فيه الفلاح (القن) بزراعة أراضي أسياده دون تلقي الأجر، إضافة لقيامه بأعمال أخرى في قصر سيده.

وفي القرن العاشر إلى غاية القرن الرابع عشر ظهرت مقاطعات في إنجلترا يحكمها (اللورد) وهو سيد تابع للملك، ويعمل بها عبيد (أرقاء - رق)، فيما كلف الأفراد الأحرار بالزراعة، والأعمال الحرفية، والعسكرية.

وهو ما أضفى إلى تشكل علاقات إنتاج بين الإقطاعي (اللورد)، والأقنان الذين يعملون في الزراعة التي كانت أهم نشاط اقتصادي. بحيث يقدمون فائض الإنتاج إلى اللورد في شكل ريع عقاري بالاستثمار في أرض الفلاح رغما عن إرادته، مما قتل روح الفلاح وحد من مستوى أدائه الذي دفع الإقطاعي إلى ابتكار طرق أخرى منها الريع العيني، كحافز لرفع إنتاجية الفلاح مقابل توفير؛ الأكل والشرب، والمبيت له كمقابل عن خدماته، ليتم بعدها التوجه إلى طريقة أخرى في التعامل بين اللورد والفلاح تمثلت في بيع الفلاح للمحصول الزراعي وتقديم ثمنه نقدا للإقطاعي¹، وهو وضع استغلالي جرد الفلاح من إنسانيته، مما

¹ - الزهرة عباوي: المسارات الاجتماعية والثقافية للمرأة المقاولة وعلاقتها باختيار النشاط الاجتماعي، دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات الصغيرة والصغيرة بولاية سطيف، رسالة ماجستير تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل، 2014-2015، ص ص 46، 47.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

جعله يثور على الأوضاع الصعبة التي كان يعيشها، سعيًا منه لتحسين حاله من خلال التحالف مع البرجوازيين ضد الإقطاعيين.

✓ الثورة البرجوازية وظهور العمل المأجور:

ساهمت الثورات التي شهدتها أوروبا في ظهور برجوازية طامحة إلى تكوين ديمقراطيات صناعية حديثة، تشكلها جماعات اقتصادية مستقلة مكونة من؛ تجار، وصناع، وملاك أراضي¹، تحالفوا مع الفلاحين ضد الإقطاعيين في كل من فرنسا وألمانيا، وإنجلترا² قصد القضاء على الإقطاعية والتحول إلى نظام عقلاني صناعي تمثله الرأسمالية التي تقوم على رأس المال الثابت (المصنع) كبديل عن ملكية الأراضي³. إضافة إلى تحول المزارع إلى وحدات إنتاجية واختفاء دور السيد الإقطاعي والفلاح وبروز العمل السياسي والثوري واستفادة البرجوازيين من هذا النظام الذي ألغى الحواجز وخدم مصالحهم بعد ما كانوا يشكلون طبقة وضيفة في العهد السابق (الإقطاعية)⁴.

ومن أهم ما ميز هذه المرحلة نظام العمل المأجور الذي كان طرفاه: طبقة البرجوازيين المالكين لوسائل الإنتاج ورأس المال، وطبقة العمال كمالكين لقوى الإنتاج، إلا أن هذا التحالف بين الطبقتين لم يدم طويلًا وتحول إلى صراع سببه حاجة البرجوازي ورغبته في مراكمة رأس المال الذي حول طبقته البرجوازية إلى طبقة ثورية بالتعبير الماركسي، وهو ما تمخض عنه تجزئة لمهام العالم، ورجل الدين، والطبيب والقانوني إلى جانب تحول دور العائلة إلى مجرد علاقة نقدية بسيطة، وهكذا توسعت البرجوازيات الأوروبية التي توافقت قيمها مع القيم الرأسمالية فيما بعد⁵.

¹ - بارينون مور: الأصول الاجتماعية للدكتاتورية والديمقراطية: اللورد والفلاح في صنع العالم الحديث، تر: أحمد محمود، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008، ص 20.

² - الزهرة عباوي: المرجع السابق، ص 47.

³ - هشام يعقوب مرزوق: مدخل إلى علم الاجتماع، دار الرياء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 26.

⁴ - جوزيف شومبيتر: الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية، مرجع سبق ذكره، ص 29.

⁵ - الزهرة عباوي: المرجع السابق، ص 47، 48.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

✓ المرحلة الرأسمالية كبداية لظهور المقاولين:

يرى "ماكس فيبر" Max Weber أن المشاريع الرأسمالية موجودة في البلدان المتقدمة، وتقوم على عقلانية مرتبطة برأس المال الخاص بالمشاريع الاقتصادية، حيث اعتبر أن نشاط التجار تماسك بعد تنويع فروعهم وانتشار مشاريع المقاولين الرأسماليين عالمياً، التي كانت بدايتها في الغرب مع تجار الجملة والفرق، إضافة إلى ظهور القروض البحرية والمقرضون في بابل واليونان، والهند والصين، وروما من خلال تمويل الحروب وأعمال القرصنة والعمليات العقارية، حيث لعبوا دور المقاولين المستعمرين خلف البحار عن طريق استئجار الأراضي والعمال وتغطية الضرائب وتمويل الأحزاب والجيوش، وعملوا مضاربين منتهزين للفرص قصد تحقيق الربح المالي، مما يوضح وجود تنوع في فئات المقاولين المغامرين الرأسماليين الذين تميزت نشاطاتهم باللاعقلانية عدا التجارة والعمليات المصرفية والتسليفية لأنهم مارسوا العنف للحصول على مكاسب سواء بالحرب أو عن طريق استغلال الأشخاص.

إنها الرأسمالية الغربية الحديثة المكونة من نصاب الأموال وكبار المضاربين المستفيدين من امتيازات استعمارية، وهي صورة منظمة التجارة الدولية في عصرنا، ومن ناحية أخرى يرى "فيبر" أن الغرب في السنوات الأخيرة عرف شكلاً آخر من الرأسمالية تمثلت في؛ التنظيم العقلاني الرأسمالي للعمل الحر (المقاولاتي) الذي لا يمكن أن نجده في بقية العالم إلا في شكل بدايات مشوهة حسب¹. وهنا إشارة من فيبر إلى أن المقاول ولد من رحم الرأسمالية وقيم البروتستانتية الغربية.

¹ - ماكس فيبر: الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية، مرجع سبق ذكره، ص 8، 9.

➤ مكونات المقاولاتية:

✓ المقاولاتية تحليل لجدلية المفهوم: المقاول والمقاولة:

دعا "غارتتر" 1988 Gartner الباحثين من خلال مقال له إلى التركيز على ما يقوم به المقاول، وليس على من هو المقاول أي على أفعال المقاول لا على سماته باعتبار أن المقاول فاعل قام بفعل المقاولة، إلا أن هذا التحليل اعتبر غير دقيق وكاف لفهم المقاولاتية، وهو ما جعله ينادي بالتركيز على الجانب المرحلي Processus للمقاولاتية بالتركيز على الفعل المقاولاتي وعلى تعريف المقاول من خلال أفعاله.

ومن جهته أشار "فارسترايت" Verstraet أنه لا يمكن فصل مفهومي المقاول والمقاولة عن بعضهما لأن بينهما علاقة تكاملية فالمقاولاتية كظاهرة تتطلب روح الفرد المقاول التي قد تؤدي إلى تكوين مؤسسة، وهو ما يحيلنا لفهم أن: المقاول لا يولد مقاولا بالفطرة بل يكتسب ذلك في فترة زمنية من حياته ليترجمها فيما بعد في شكل مقاولة، وقد اعتبر Gartner أن المقاولاتية تنتهي بنهاية إنشاء المقاولة بعيدا عن خاصيتي النمو والتطور رغم أهميتهما في المؤسسة، بينما خالفه باحثون آخرون وربطوا انتهاء المقاولاتية باستمراريتها مشيرين بذلك لأهمية الهيكل التنظيمي، والعلاقات بين العمال، الموارد، والمستهلكين.

واعتبر "دروكر" 1985 Drucker أن المقاولاتية تبدأ بحدث أو تصرف معين يشمل إنشاء مقاولة جديدة، تستمر عبر الزمن وتحقق عوائد وهو ما يطلق عليه بالمسار المقاولاتي، الذي تؤثر فيه عوامل بيئية، ثقافية واجتماعية بالإضافة إلى شخصية المقاول¹.

✓ تفسير حدث المقاولاتية بالتركيز على المقاول كفاعل:

أكد "فايول" Fayolle أن العديد من الدراسات اعتبرت أن المسار المقاولاتي يتضمن وجود حدث مهم كان بمثابة مصدر تجتمع فيه الأساسيات الممكنة لإنشاء مقاولة والتي تتقوى بالدمج ما بين الرغبة القوية وجدوى الفعل المقاولاتي، وهو ما أكدته كل من

¹ - محمد قوجيل،: دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 33.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

Et R M. Peter 1998 Hisrich اللذان فسرا الظاهرة المقاولاتية بالتغير من نمط حياة إلى نمط آخر كتغير النماذج الثقافية خاصة من حيث المهارات والموارد المتاحة مرجعان التغير إلى اضطرابات في نمط الحياة كالفشل في الدراسة أو إفلاس، أو تقاعد، أو فقدان للعمل أو الوظيفة أو إلى حالة طلاق... الخ.

وهكذا فالمسار المقاولاتي من زاوية المقاول يبدأ منذ الطفولة إلى المراهقة حسب الباحثان، وهو ما توصل إليه "آلان فايول" من خلال دراسته لمقاولين فرنسيين نشأ لديهم حس مقاولاتي منذ الطفولة مما دفعه لربط الرغبة المقاولاتية بالأصول الإجتماعية للمقاولين.

- تفسير حدث المقاولاتية بالتركيز على المقاول كفعل: ترتبط هذه النظرة بطبيعة ديمغرافية إحصائية في تفسيرها لتشكل المقاولات بالتركيز على الجانب القانوني الإداري كمؤشر دال على وجود مقاولات بالمجتمع، كما تمثل طريقة لفهم المقاولاتية من ناحية كمية تسمح باستخراج بيانات ووضع مؤشرات إحصائية توضح حقيقة المقاولاتية في المجتمع أو في إقليم معين، من خلال متابعة تلك البيانات في فترات زمنية متسلسلة لرصد تطور وواقع المقاولاتية في مكان معين، إلا أن Verstraet 1999 اعتبر أن الإعتماد على الإنشاء القانوني والإداري غير ملائم لضبط نقطة انطلاق المقاولاتية، وهو حدث ظرفي وجيز لنشأة المقاولاتية، حيث أن وجود المؤسسة قانونيا لا يعني وجودها عمليا فهناك مؤسسات موثقة إداريا لكنها غير موجودة في الواقع (في السوق)، كما يمكن للنشاط المقاولاتي الواقعي أن يسبق الإنشاء الإداري والقانوني الرسمي للمؤسسة، ولذا فإن نشاط المؤسسة هو طريقة لضبط الإنطلاق الرسمي للمسار المقاولاتي الذي يكون من ثلاثة سنوات إلى خمس سنوات بعد الإنشاء الفعلي للمقاولاتية¹.

¹ - محمد قوجيل: المرجع السابق، ص ص 34-35.

✓ تفسير حدث المقاولاتية من وجهة نظر جدلية حوارية:

يشير "برويات" Bruyat إلى أن فهم مسار إنشاء مقولة يتطلب الأخذ بمنطقتين أساسيين هما: الدمج بين المقاول وبين إنشاء المقولة (حقيقة المقاول وحقيقة المقولة) لأنهما يمشيان معاً، ولا يمكن معالجتهما منفصلان عن بعضهما، لأن كلاهما يؤثر في الآخر بشكل متبادل، فحسب "برويات" Bruyat - الجدلية: مقاول + مقولة - لها تأثير في حقيقة مسار المقاولاتية وعليه أشار إلى أربعة حالات عامة تعتمد على شدة التغيير بالنسبة للمقاول من جهة وللبيئة من جهة أخرى وهي كالآتي:

- **إعادة التشغيل:** بمعنى أن نشاط إنشاء مقولة يتحكم فيه المقاول فإن كان المقاول يملك مهارات مسبقة وشبكة علائقية تتلاءم ومشروعه فإن المسار المقاولاتي يكون سريع.

- **التنفيذ:** في هذه الحالة لا يملك المقاول بشكل كلي أو جزئي المهارات والموارد الضرورية للتنفيذ الجيد لمشروعه، وعليه أكد Bruyat على ضرورة بعث المؤسسة تدريجياً كتخفيض التكاليف غير المسترجعة بتقليل درجة أو تكلفة الخطأ حيث أن امتلاك الوقت والوسائل اللازمة للتعلم هو أمر حرج بالنسبة لمؤسسة صغيرة طامحة للبقاء.

- **تقييم الابتكار:** تتم عملية الإنشاء انطلاقاً من طريقة إنجاز منتج جديد مقارنة بمقاولين يملكون خبرة أي؛ أن عدم التأكد يكمن في مدى قبول السوق للمنتج الجديد، وضبط الناحية الفنية والصناعية للمشروع.

- **الابتكار والمغامرة:** يشمل الشكوك المتعلقة بالابتكار والتعلم بمعنى أن كل شيء يجب أن يتحرك ويتطور كما يجب أن ينشأ المشروع في نفس الوقت، الذي يقوم فيه المقاول بتطوير مهاراته هنا ينشئ المقاول مشروعه بالتوازي مع تنشئته لنفسه وشخصيته فهي إذن؛ وضعية جد ديناميكية حيث يكون المسار متضارب وفوضوي، والمفاجآت متتالية، وهنا عليه أن يكون

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

صامدا وقادرا على التأقلم والعيش في حالات غامضة وبارزة وعليه إقناع الشركاء بمشروعه، أو حلمه الذي يخص نجاحه في مسار إنشائه لمؤسسته¹.

وهكذا تمكن "برويات" من فصل الجدل القائم حول مفهوم المقاولاتية: التي اعتبرها مركب من كلمتين **مقاول / فاعل** قام **بفعل** **المقاولة** / إنشاء مؤسسة، وكلاهما مركب ضروري لتحقيق المسار المقاولاتي وإغفال أحدهما هو إخفاق مبدئي لسيرورة خلق مقاولة.

وفي هذا الصدد اقترح كل من "بيغرف وهوفر Bygrave & Hofer" مفهوم نهائي مكون من الحروف ABC بحيث يشير كل حرف إلى ما يلي:

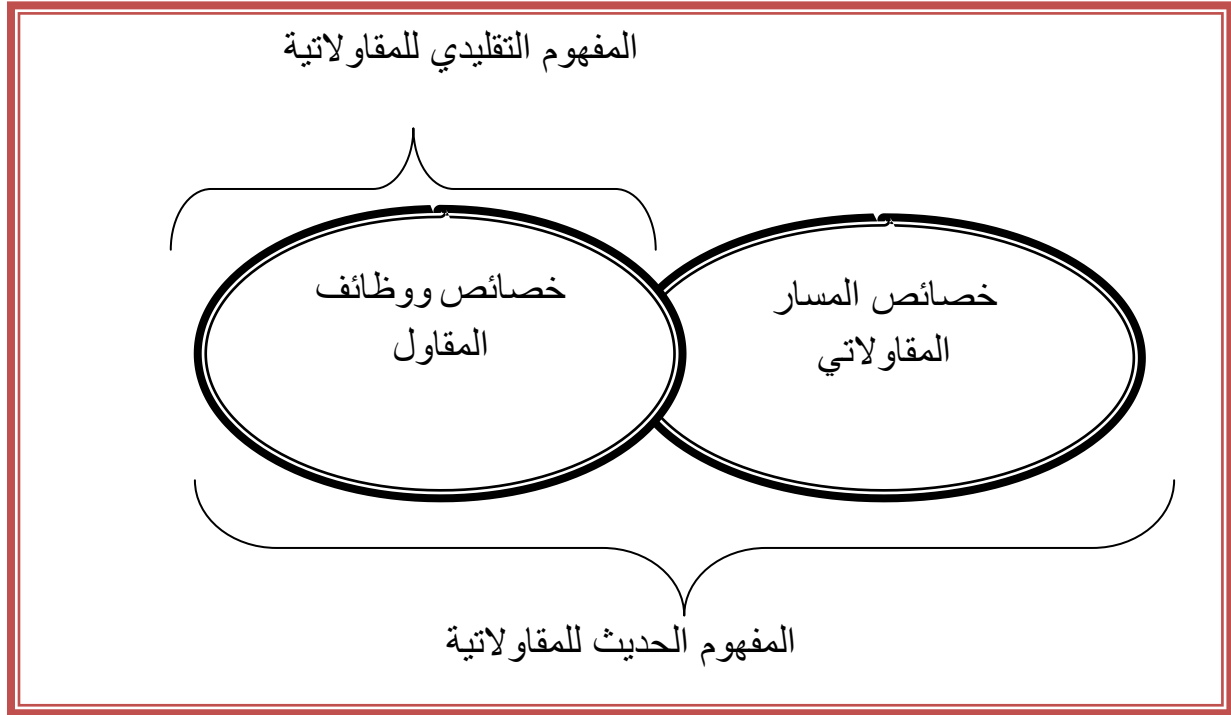
A- هو الحدث المقاولاتي: يمثل إنشاء مقاولة جديدة من أجل استغلالها.

B- هو المسار المقاولاتي: يشمل الوظائف، النشاطات والأفعال المرتبطة باقتناص الفرص وإنشاء مؤسسة من أجل استغلالها.

C- هو المقاول الشخص الذي يقتنص الفرص وينشئ مقاولة ليستغلها.

¹ - محمد قوجيل: المرجع السابق: ص 36.

الشكل رقم (07): يوضح مفهوم المقاولاتية حسب Bygrave & Hofer 1991¹



Sorce: Michel coster, Entrepreneur et entrepreneuriat, actes de la journée du 06 juin 2002. Organisées par E M Lyon, Eclly cadres et Entrepreneuriat, Mythes et réalités, les Cahier de Cadres 2003, p2.

من خلال هذا النموذج؛ حاول الباحثان إعطاء مفهوم شامل للمقاولاتية بالتركيز على المقاول (سماته) بحيث اعتبره محرك لفعل المقاولة التي تمر بمراحل مختلفة قبل هيكلتها في الواقع، آخذين في الإعتبار مختلف المؤثرات البيئية التي تؤثر فيها وعلى سلوك المقاول.

✓ **المقاول كمحرك للسيرورة المقاولاتية:**

✓ **خصائص وسمات المقاول:** ساهم الباحثون في مجال المقاولاتية بتحديد العديد من الصفات التي يتميز بها المقاول، بحيث كان الحظ الأوفر في تلك الجهود من نصيب المدرسة السلوكية؛ وتحديدًا مدرسة السمات التي برزت من خلال أبحاثها التي اعتمدت كمرجع لتحديد ملامح وخصائص شخصية المقاولين، والتي سبقت الإشارة إليها في المقاربة السلوكية في الفصل المنهجي من الدراسة الراهنة، وفيما يلي عرض لجدول يبرز خصائص المقاول، الشخصية، التقنية، والقيادية.

¹ - محمد قوجيل: المرجع السابق، ص 34.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

الجدول رقم (06): يوضح المهارات الخاصة بالمقاولاتية:

المهارات التقنية	مهارات قيادية	مهارات شخصية تخص المقاول
القدرة على الكتابة	التخطيط	القدرة على الإتصال
مراقبة البيئة	صناعة القرارات	الإلتزام
إدارة الأعمال التقنية	التسويق، المالية، المحاسبة	الأخذ بالمخاطرة
مهارة تكنولوجية	الرقابة والتفاوض	الإبداع، والمثابرة
	القدرة على التنظيم	امتلاك رؤية قيادية
	عرض المنتج	التركيز على التغيير

المصدر: بلال خلف السكارنة: الريادة وإدارة منظمات الأعمال، دار المسيرة، الأردن، 2008، ص 31.

يبين الجدول أعلاه مختلف المهارات اللازمة والتي ينبغي أن تتوفر في المقاول، لأن تكاملها يؤدي إلى نجاح مشروعه، وامتلاك المقاول لسمات شخصية؛ كالاتصال الفعال مع العمال والموردين والزبائن، يعطي صورة حسنة عن مقاولته خاصة إذا كان ملتزماً في تعاملاته معهم، كما أن الرؤية الإستشرافية تأخذ بالحسبان مختلف التغيرات البيئية التي تشكل عنصر مفاجئة وخطر على المشروع، وهو ما من شأنه التقليل من حجم الخسائر، كما يسهم في التكيف مع مختلف التغيرات الثقافية، الإجتماعية والسياسية، وكذا الإقتصادية وذلك بتجهيز خطط واستراتيجيات دفاعية في حال مواجهة المقاول للخطر، إضافة إلى أن وضع أهداف وفق برنامج زمني معين يساعد على تنظيم وترتيب المهام والأولويات، والتنسيق بين مختلف عمليات الإنتاج والمالية، والمحاسبة التي يجب أن تخضع لرقابة صاحب المشروع على المستوى التنفيذي الذي يحتم عليه اكتساب معارف علمية، ومهارات تقنية لمواكبة التطورات في مجال عمله، ولضمان عرض منتوجاته أو خدماته بجودة وفعالية قصد تحقيق الأهداف التي خطط لها في بداية مشروعه.

٧ دوافع المقاول نحو الفعل المقاولي:

ساهم العديد من الباحثين في دراسة الدوافع التي تقود لفعل المقاول، حيث اختلفت آراؤهم وكتابتهم إلا أنهم وضعوا أربعة عوامل رئيسية هي:

- **الدوافع النفسية:** التي ترتبط بتحقيق الذات، أو بلوغ مكانة اجتماعية عند المقاول، حيث يسعى بعض المقاولين من خلالها إلى تحقيق الإستقلالية والربح المادي، فيما تكون عند بعضهم الآخر رغبة في التحكم والسيطرة، فقد ربطها "ت. غودن" T. Gaudin بالرغبة في تحقيق عائد مادي وسلطة، فيما اعتبرها "أ. شابيرو" A. Shapero مرتبطة بالحرية والإستقلالية. نفهم من هذا أن الدوافع تختلف من مقاول إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى، كما قد ترتبط بظرف اجتماعي ثقافي، أو اقتصادي يولد فعل المقاول؛ كالبطالة، أو وفرة رأس المال، أو وجود فكرة حول مشروع ما، أو مشروع عائلي، كما يمكن أن ترتبط بوجود سمات شخصية مرتبطة بالمقاول كما رأى "فيبرص".

- **الدوافع السوسيو ثقافية:** هي عوامل ناتجة عن محيط المقاول؛ (العائلة، المدرسة، الجامعة، المهنة أو المجتمع)، حيث يلعب محيط المقاول دورا مهما في تنمية حسه المقاولي، وهو ما أكدته عدة دراسات توصلت إلى أن الأصل الإجتماعي -انتماء الأفراد لعائلات مقاول- يساهم في بروز المقاول بنسبة 50% نظرا لنمو المقاولين منذ صغرهم في وسط عائلات مقاول، وكبرهم على قيم الحرية والمسؤولية، والإستقلالية، وسمات الثقة والإبداع والإتصال.

- **الدوافع الإقتصادية:** لها علاقة بتوفر الموارد المادية والبشرية، والفنية التكنولوجية، التي يؤدي التحكم والإستغلال الجيد لها إلى البروز المقاولاتي فقد اعتبر "أ. فايول" A. Fayolle أن عملية البحث عن المعلومات وسهولة الوصول إليها حافز مهم لإنشاء مقاول إضافة إلى توفر رأس المال العائلي الشخصي أو المهني الذي يساعد في الوصول إلى المعلومات والتقليل من الصعوبات التي تسبق مرحلة إنشاء المقاول.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

- الدوافع الذاتية: تتمثل في المواقف التي يتعرض لها الفرد في حياته الشخصية أو المهنية والتي عبر عنها A.Shapero (بالتغير) ويقصد به: التغير المفاجئ الذي يتعرض له الفرد نتيجة لأسباب سلبية كالتسريح من العمل، أو التعرض لحادث مهني، وجود مشكل عائلي (طلاق، أو وفاة قريب). كما قد ترتبط الدوافع بحدث إيجابي كالتعرف على شريك، أو الحصول على إعانات مالية، ما يؤثر بطريقة مباشرة على فعل المقاول، فحسب "شابيرو" هؤلاء الأفراد لم يكونوا مقاولين سابقين، ولم يبحثوا عن المقاولاتية كمارسة ولم يستعدوا لها، بل الأوضاع والظروف القهرية هي التي فرضتها عليهم بمعنى أن؛ العوامل الإجتماعية والثقافية تعتبر عاملا مهما في ظهور الثقافة المقاولاتية كما سبق وأشرنا لذلك في المقاربة السوسيوأنثروبولوجية.

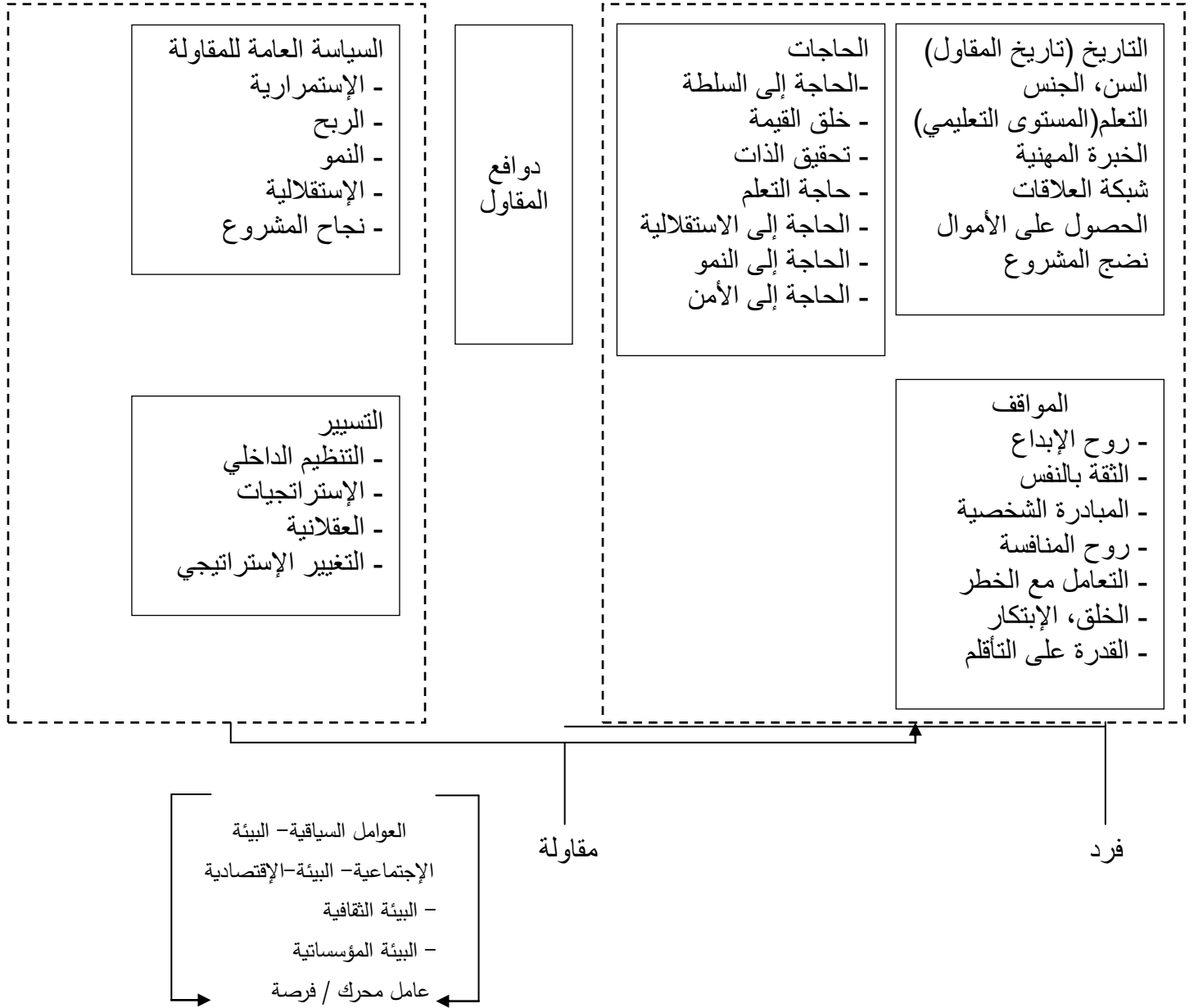
وفي ذات السياق يرى "أ.بليتير" A.Pleitner أن ظهور المقاولاتية تتحكم فيه عدة عوامل تتعلق بالمسار المهني للمقاول كالوضعية المهنية، الأهداف المهنية، محيط المقاول¹. أي أنه مزج بين الحياة الشخصية، والمهنية للمقاول والتي يؤدي تفاعلها إلى تشكل شخصية مقاولاتية.

وفيما يلي نعرض شكل يلخص العناصر التي تطرقنا إليها؛ من خصائص المقاول، سماته ودوافعه التي يكتسبها من البيئة الخارجية ويجسدها في المحيط الداخلي للمقاول لترجم لنا بذلك عملية تفاعل وتأثير متبادل بين متغيرات البيئتين.

¹ - كريم شويمات، سعود حجال: نحو تأسيس لسوسولوجيا الشباب في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص ص 84-85.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

الشكل رقم (08): مخطط يوضح الروابط بين المتغيرات المركزة على المقاول¹



Source: Jean-luc guyot, jean vandewattynne, chapitre Le champ de l'entrepreneuriat pluralité des approches et richesses du champ d'analyse. P15-40.

¹ - محمد قوجيل: دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 34.

✓ فلسفة المقاول في قيادة المقاول:

تختلف الأساليب القيادية التي يتبعها المقاولون في قيادة مشاريعهم، بين من يعتمد على المهارة الفنية، ومن يعتمد على الأسلوب العلمي، فيما يمزج البعض الآخر بين ما هو فني وعلمي بإتباع استراتيجيات، ومناهج علمية مختلفة إضافة إلى الإعتماد على الحاسب في حفظ البيانات والمعادلات، واستخدام مهارات فنية من خلال ابتكار طرق وأفكار جديدة لتحقيق النمو والتطور والإستباقية والتفرد في السوق، لضمان القدرة على المنافسة التي تتطلب استخدام وسائل متنوعة لعرض المنتوجات، إلى جانب تحليل البيئة المقاولاتية قصد التنبؤ بالرؤية الإستشرافية التي تأخذ بالحسبان ضرورة الإحاطة بالغموض الناتج عن التطور السريع في المجال التقني، فليس كل مقاول قادر على معرفة الأولويات، وضبط التوازن لتحقيق الربح، أو اقتناص الفرص المناسبة واستغلالها.

فالمقاول الجيد هو من يعتمد فلسفة قيادية مرتكزة على الإستعداد للمخاطر، والتقليل من حجم التكاليف، ومعرفة السوق جيدا لحجز مكان فيه يمكنه من المنافسة، وكسب ثقة المتعاملين من المستهلكين والموردين مما يساهم في توسيع مشروع¹.

✓ وظيفة المقاول في المجتمع (اجتماعيا واقتصاديا):

يقضي المقاولون معظم أوقاتهم في أداء أعمالهم التي يحصلون من ورائها على عوائد مادية مجسدة في الربح المحقق، وأخرى معنوية تتمثل في الرضا عن النفس والثقة بالنفس، والشعور بالمسؤولية الفردية والمسؤولية أمام المجتمع كون المقاول يقدم منتج أو خدمة بغرض إضفاء قيمة اجتماعية أو اقتصادية في المجتمع، الذي ينتظر منه أن يساهم في تطوير الإنتاج، وابتكار ما هو جديد ومتميز من خلال قيادته لمشروعه بشكل منتظم، في ظل المخاطرة المحسوبة، التي تعد سلاحا للوصول إلى فرص ناجحة يحظى من خلالها المقاول بالقبول الإجتماعي والمساهمة في النمو الإقتصادي. خاصة وأن المقاول مفعّل

¹ - بلال خلف السكارنة، الريادة وإدارة منظمات الأعمال، دار المسيرة، عمان، 2008، ص ص 105-106.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

رئيسي للنشاط الإقتصادي الرأسمالي الذي يتطلب وجود شخصية كاريزمية تتولى عملية القيادة¹.

هذا وقد ظهرت مع بداية القرن العشرين نظرية جديدة لوظيفة المقاول في التطور الإقتصادي مع "شومبيتر"، الذي ابتعد عن النظرة التقليدية من خلال كتابه: «نظرية التنمية الإقتصادية» والتي اعتبر فيها المقاول ممثل مركزي للتغير ومسؤول عن الإبداعات والابتكارات، فهو يرى أن المقاول يخلق ديناميكية، تخلق بدورها سوقا جديدة لتحقيق ربح للمقولة، لأن المقاول يعرف كيف يستفيد من فرص السوق قبل الآخرين، ويرى "شومبيتر" أن المقاول بات مهدد من بيروقراطيات كبرى، مجسدة في المقاولات القوية والمنافسة.

كما اعتبر كل من: "ميزر، هياك، كيرزнер" Kirzner, Hyek, Miser بأن دور المقاول يتمثل في كونه يمثل مركزا لكل وظائف السوق منتقدين بذلك مفهوم توازن السوق، لأن المقاول يسيطر على المعلومة واليقظة.

تميزت فترة الثمانينات بظهور دور المقولة الإدارية نظرا للتقدم التكنولوجي والسلعي والخدماتي، وهو ما ساعد على انتشار الأعمال المقاولية التي تقدم فائدة اقتصادية من خلال إدارة موارد مختلفة لتقديم ما هو جديد وابتكاري من خدمات، سلع ومشاريع².

✓ العوامل المساهمة في نجاح المقاولين:

هناك عدة عوامل مهمة، يشترط توافرها في المقاول لتحقيق نجاح المشاريع المقاولاتية نوجزها فيما يلي:

- امتلاك المقاول لمواهب كالانتباه إلى التغير والتغيير، والتكيف معهما.
- جذب عمال أكفاء والمحافظة على بقائهم في المقولة.
- دراية المقاول بكل تفاصيل العمل الذي يؤديه.

¹ جوزيف شومبيتر: الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية، مرجع سبق ذكره، ص 289.

² بوزيدي سعاد: المقولة والتنمية الاقتصادية حالة المؤسسة المصغرة والصغيرة، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاد وتنمية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2006-2007، ص 14.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

- معرفة السوق لإنتاج ما يلبي طلبات وحجات الزبائن، مع اختيار الموقع المناسب قبل إنشاء المقاول¹.
- وضع خطة ملائمة للأهداف العامة، على أن تكون مرنة قصد تعديلها وفقاً للتغيرات المستجدة.
- وجود علاقات جيدة بين المقاول والموردين والزبائن².
- توفر الفرص الإستثمارية، وقدرة المقاول على القيادة الفعالة التي تتطلب استخدام أحدث الأساليب الإدارية.
- وفرة رأس المال والتقدير السليم له من طرف المقاول³.
- توفير مناخ صحي لنمو وتطور المقاولات الصغرى.
- تعاون أصحاب المقاولات الصغرى مع الشركات الكبرى للتعلم منها وتحسين مستوى مشاريعهم⁴.
- وجود بحث علمي يهدف لنقل وتوطين التكنولوجيا التي تساعد المقاول على استحداث المنتجات وتحسين الخدمات.
- وجود آليات الدعم النفسي، والمالي، سواء من عائلة المقاول، أصدقائه أو رجال الأعمال أو من جهات حكومية⁵.

¹ - كليفورد م. بومباك: أسس إدارة الأعمال التجارية الصغيرة، تر: رائد السمرة، مركز الكتب الأردني، عمان، 1989، ص 43.

² - نفس المرجع: ص 44.

³ - عبد الحميد مصطفى أبوناعم، إدارة المشروعات الصغيرة. كيف تصبح رجل أعمال ناجح؟ كيف تصبحين سيدة أعمال ناجحة، دار الفجر للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 67.

⁴ - بلال خلف السكارنة: الريادة وإدارة منظمات الأعمال، مرجع سبق ذكره، ص 101.

⁵ - زايد مراد، الريادة والإبداع في المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مداخلة في إطار ملتقى دولي حول المقاولاتية: التكوين وفرص الأعمال بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر أيام: 08/07/06 أفريل 2010، ص 3.

➤ المركب الثاني لمفهوم المقاولاتية: المقاول.

نحاول في هذا الإطار عرض أهم العناصر المتعلقة بمفهوم المقاول باعتبارها المجال الذي يمارس فيه المقاول نشاطه أيا كان نوعه، أو حجمه.

✓ المقاولات: أنواعها ومعايير تصنيفها:

هناك عدة معايير يتم من خلالها تحديد أنواع، وأشكال المقاولات التي تتباين في تقسيمها من حيث النشاط، الشكل القانوني، والحجم، وفيما يلي نحاول عرض كل نوع من هذه الأنواع لتوضيح المعايير المعتمدة في تصنيف المقاولات.

• المقاولات حسب نوع النشاط:

- مقاولات إنتاجية: تقوم بممارسة أنشطة إنتاجية مثل مشاريع التغذية، الزراعة (تسمين بالصناعات الإستخراجية)، الصناعات التحويلية... الخ.
- مقاولات تجارية: تقوم ببيع السلع أو نقل وتوزيع السلع، ومنتجات من أماكن تصنيعها إلى أماكن الإستهلاك.
- مقاولات خدمية: تقدم خدمات مثل الإتصالات، والفنادق، والمؤسسات المالية والمستشفيات¹.

• تصنيف من حيث الشكل القانوني للمقاولات:

- المقاول الفردية: يملكها فرد واحد وهي من أبسط أنواع المشاريع، كونها تتفرد بالرقابة والقيادة من طرف المسؤول عليها، كما أن صاحبها يحصل على كل الإيرادات وله حرية في اتخاذ القرار².
- شركات الأشخاص: هي امتداد للمقاول الفردية من حيث الملكية الخاصة لحصص رأس المال والمسؤولية غير المحددة للشركاء عن ديون المقاول، لكنها تمتاز عن المقاول الفردية

¹ - محمد الصيرفي: السلوك، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، القاهرة، 2007، ص 133.

² - صلاح اشنوناني: التنظيم والإدارة في قطاع الأعمال مدخل إلى المسؤولية الاجتماعية، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 1999، ص 63.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

بقدرتها على جمع رأس مال أكبر، حيث تضم شركات التضامن الفرد الذي يشترك في ملكيتها مع شخص آخر، أو مجموعة أفراد آخرين، وسميت بالشركة لأن كل شريك مسؤول كليا عن ديونها والتزاماتها وله الحق في اتخاذ القرار حسب اتفائه مع الشركاء¹، في حين يختلف الأمر في شركات التوصية البسيطة المكونة من عدة أفراد تكلف مجموعة منهم بالتزامات المقولة، فيما تلتزم المجموعة الأخرى بقدر رأس المال الذي ساهمت به.

- شركات الأموال: لها مميزات خاصة تساوي رأس مالها، وتكون قابلة للتداول دون حاجة المساهمين، وعمرها لا يرتبط بحياة المساهمين أو اتفائهم، أو إفلاس أحدهم، حيث تحدد المسؤولية فيها بحجم رأس المال الذي يساهم به كل شريك، هذا وتتميز بقدرتها على جمع كميات كبيرة من الأموال واستثمارها في المشروعات الضخمة. أي أن الإعتبار في هذا النوع من الشركات مالي وليس شخصي، حيث تكون المسؤولية فيها بحسب حصة الفرد في الشركة².

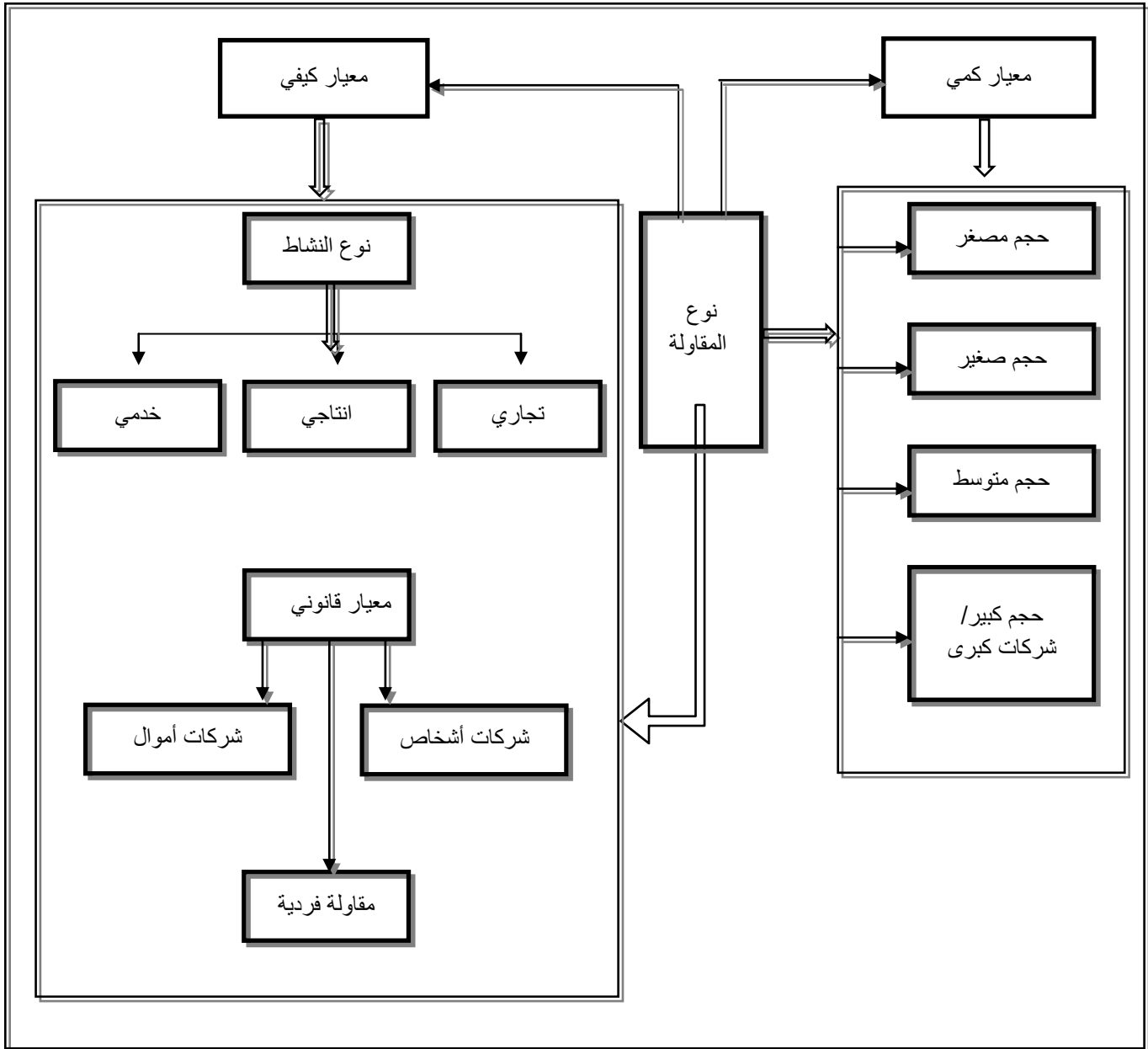
• **تصنيف حسب معيار الحجم:** يختلف هذا التصنيف حسب الدول، فهو يعتمد على حجم العمالة والدخل وهو نفسه الذي اعتمدها في الدراسة الراهنة حسب المشرع الجزائري. وفيما يلي نوضح معايير تصنيف المقاولات في شكل مخطط موضح كما يلي:

¹ - محمد الصيرفي: السلوك، مرجع سبق ذكره، ص 156.

² - نفس المرجع، ص 157.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

الشكل رقم (09): يوضح معايير تصنيف المقاولات.



المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على عنصر معايير تصنيف المقاولات.

✓ خصائص ومميزات المقاولات:

- توجد مجموعة من السمات التي من خلالها يتم التعرف على مشروع ما وتصنيفه ضمن المشروعات المقاولية ندرجها في النقاط الموالية:
- تتميز المقاولات بالحجم الصغير والمتوسط غالبا، والجمع بين قيادة المشروع وملكيته بمعنى؛ أن المقاول قائد في ملكيته الخاصة.
 - لا تحتاج المشاريع المقاولاتية في الغالب إلى تمويل كبير.
 - تقدم المقاولات سلعا، وخدمات للمجتمع المحلي مباشرة.
 - تتميز المقاولات بقدرة أصحابها على الابتكار، والإبداع¹.
 - المقاولات: فعل فردي أو مشترك قد ينشأ من طرف شخص واحد، أو مجموعة من الأفراد أو بين شركات أخرى من الخواص أو مع الدولة.
 - المقاولات تمثل عملا تمارس فيه أنشطة ربحية، أو أنشطة اجتماعية غير ربحية لخدمة وتحسين المجتمع².
 - تتميز المقاولات بالطابع الشخصي المباشر في علاقة المقاول بعماله نظرا لقله حجمهم . ومع العملاء مما يعزز للمقاول معرفة السوق جيدا³.
 - المقاولات توفر للمقاول الحرية والإستقلالية و الإستفادة من كل العوائد، وشراء قوة العمل بأثمان معقولة⁴.
 - المقاولات مكان للخلق والابتكار والمخاطرة والإهتمام بالنتائج⁵.

¹- بلال خلف السكارنة: الريادة وإدارة منظمات الأعمال، مرجع سبق ذكره، ص ص 101، 100.

²- سعاد نانف برنوطي: أساسيات إدارة الأعمال، مرجع سبق ذكره، ص ص 95، 96.

³- طارق أحمد المقداد: إدارة المشاريع الصغيرة الأساسيات والمواضيع المعاصرة (إدارة المشاريع)، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، 2010-2011، ص 18.

⁴- سعاد نانف برنوطي: إدارة الأعمال الصغيرة -أبعاد الريادة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 81.

⁵- سيد محمد جاد الرب، إدارة الأعمال الدولية موضوعات وتراجم وبحوث إدارية متقدمة، مطبعة العشري، د. ب.ن، 2006، ص 408.

✓ المسار المقاولاتي:

تشير كلمة المسار المقاولاتي: "Le Processus" إلى العملية، أما في مجال المقاولاتية فقد اختلف الباحثون في ترجمتها، فهناك من اعتبرها سيرورة، فيما رآها آخرون سيرورة. ويقصد بها اصطلاحا مجموعة الإجراءات التي تؤدي إلى فعل المقولة عبر مراحل تتضمن أحداث غير أكيدة خلال فترة زمنية معينة ومنفصلة انطلاقا من متغيرات الزمان والمكان¹، وقد تناول العديد من الباحثين المسار المقاولاتي من زوايا مختلفة، إلا أن أكثر الخطوات دقة ووضوحا هو ما عرضه كل من "فارستريت، وفايول" Verstraet, Et Fayolle من خلال تجميعهما لنشاطات المسار المقاولاتي في ثلاثة مجموعات رئيسية هي:

- النشاطات قبل المقاولاتية: تتعلق ببعض الأبعاد كثقافة المقاولاتية، البيئة المقاولاتية والتوجه المقاولاتي وتتأثر بنوعية الشخص المقول؛ المحفزات والهوية والعادات الإجتماعية والدينية إذ تمثل هذه الأخيرة جسرا بين العوامل التي تدفع الأفراد وهيكل التقييم غير المرئي الذي يوجههم لأنه من خلال العادات يمكن ملاحظة قيم الأفراد.

- مجموع النشاطات المقاولاتية: تتمثل في جوهرها في إنشاء المقولة وهي نتيجة مباشرة فعلية لمجموعة من المؤثرات التي جاءت من مرحلة النشاطات قبل المقاولاتية، سيما الثقافة الإدارية والبيئة والتوجه المقاولاتي.

- مجموع النشاطات التسييرية: تتضمن التسيير والمتابعة والمحافظة على نمو المقولة بمعنى كل ما يخص العمليات القيادية للمقولة².

ويتكون المسار المقاولي من مجموعة مراحل متسلسلة حيث تمثل نهاية كل مرحلة

انطلاقة لمرحلة أخرى هي كما يلي:

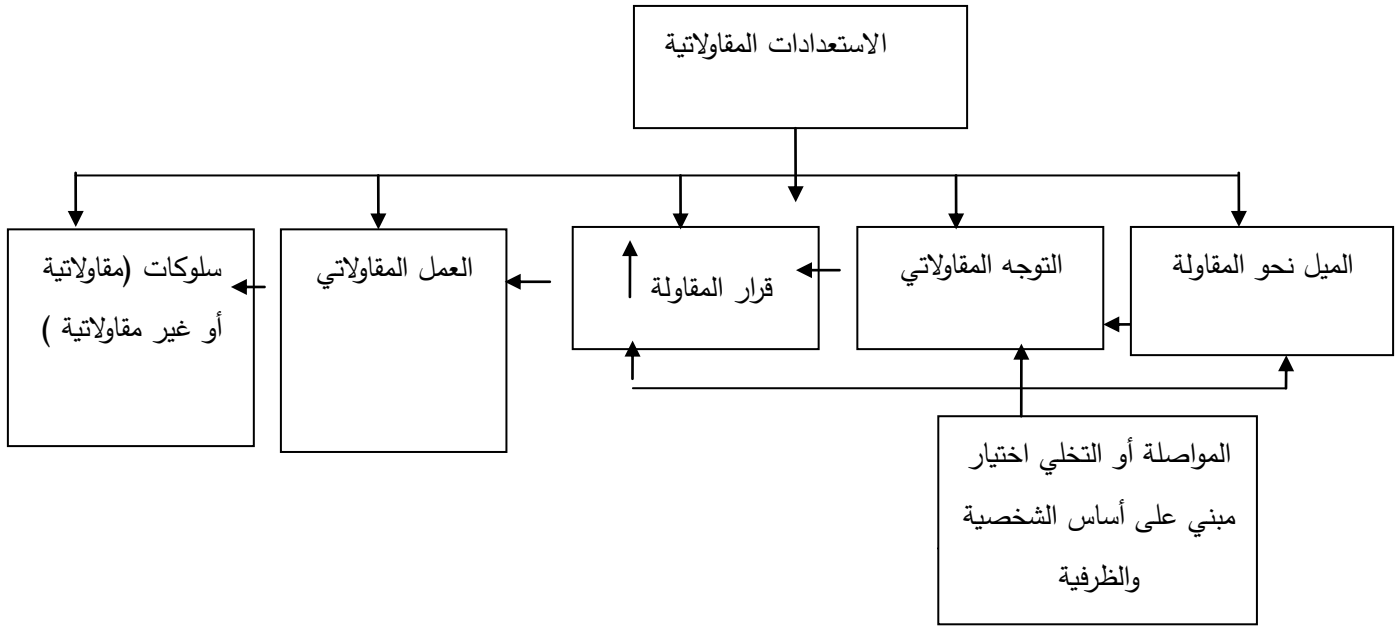
¹ - محمد قوجيل: دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 32.

² - مراد مهدي: المقاولاتية آلية للتنوع في الاقتصاد الجزائري في ظل تحديات الأزمة الراهنة، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر ص ص 137-138. تمت زيارة الموقع:

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

- المرحلة الأولى: هي النزعة المقاولاتية أو الميول نحو المقاوله، وهي توليفة بين الخصائص النفسية والخبرات المهنية التي تزيد من احتمال اختيار بعض الأفراد للمقاوله كمسار مهني.
- المرحلة الثانية: التوجه المقاولاتي أي: قرار الفرد بالانتقال نحو المقاوله.
- المرحلة الثالثة: تشكيل فكرة المشروع وتحديد كل تفاصيلها وتعبئة مختلف الموارد المالية والتسويقية.
- المرحلة الرابعة: تمثل الإنطلاق الفعلي في المشروع (العمل المقاولاتي) وإنتاج السلع والخدمات.
- المرحلة الخامسة: تختلف بحسب المقاولين فمنهم من يتبنى السلوك المقاولاتي، ومنهم من لا يتبناه لسبب ما كما أن الأسباب المولدة للفعل المقاولاتي تتعدد فهي إما نتاج لحدث مفاجئ كعدم الرضى في العمل، أو بحثا عن الإستقلال النفسي والمادي.

الشكل رقم (10): يوضح مراحل المسار المقاولاتي¹:



Source : Azzedine Tounes, L'intention entrepreneuriale : une recherche comparative entre des étudiants suivant des formations en entrepreneuriat (bac+et des étudiants en DESS CAAE, thèse de doctorat en science de gestion ,université de Rouen ,France ,2003, p47.

ومن جهته اقترح "برويات" C.Bruyat نموذجاً به ستة مراحل تعبر عن فعل المقاولاتية حيث تكون البداية بمرحلة الصفر؛ والتي تنعدم فيها المعلومات لدى المقاول، تليها المرحلة الأولى: التي يشكل فيها المقاول معلومات كافية حول كيفية إنشاء مقاولاتية، لينتقل إلى المرحلة الثانية: حيث يستثمر من خلالها المقاول وقته وماله للبحث عن معلومات وإعداد أبحاث حول المشروع الذي يرغب بإنشائه، أما المرحلة الثالثة فهي: تمثل الإنطلاق في المشروع، فيما تشير المرحلة الرابعة: إلى تحقق فعل المقاولاتية في الواقع الذي يقوده المقاول بنفسه، ليصبح في المرحلة الخامسة؛ منتجا لأنشطة إنتاجية جديدة².

¹ عبد الحميد برحومة، مهديد فاطمة الزهراء، دور المقاولاتية الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر عرض تجربة مؤسسة POLYBEN ببرج بوعريبرج، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 2012/07، ص 282.

² كريم شويحات: سعود حجال: نحو تأسيس لسوسيولوجيا الشباب في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 86.

✓ مظاهر المقاولاتية في المجتمع:

تناولت الأدبيات النظرية أشكالاً مختلفة للمقاولاتية، التي لا تعني مجرد القيام بمشروع جديد فقط، وهذا وفقاً لما تطرق إليه كل من " لوي وميشال " Lowe et Michall اللذان أشارا إلى أربعة أشكال للمقاولاتية هي:

- **فرص الأعمال:** تعني قدرة المقاول على تقديم منتجات وخدمات بطرق جديدة، واكتشاف أسواق جديدة، ومصادر جديدة للتمويل، حيث تشير الفرصة إلى المعلومات الجديدة التي يتم استغلالها من طرف أفراد يملكون معارف داخلية مكتملة لمعلوماتهم، كما يتميزون بقدرتهم على تقييم تلك المعلومات الجديدة بحس ورؤية مقاولاتية تمكنهم من استغلال تلك الفرص المتاحة لهم.

- **إنشاء مؤسسة (مقاولة):** يشير هذا إلى كل المراحل والأحداث التي سبقت نشأة المؤسسة، المنفتحة على محيطها الذي تؤثر وتتأثر به، كما أن إنشاء المقاولة هو التمكن من استغلال الفرصة، وتحويلها إلى مشروع منظم ومهيكل واقعياً من خلال استغلال كل الموارد المادية، المالية والمعلوماتية والبشرية.

- **خلق القيمة:** وهي الغاية التي أنشئ بسببها المشروع، وتتمثل في القيمة المضافة للمشروع، أي ما سيقدمه المقاول من خلال مشروعه للمجتمع و الإقتصاد، وذلك بخلق منفعة نفسية أو مالية شخصية أو اجتماعية، مما يحقق رضا المقاول بحصوله على عوائد مالية، واستقلالية، وتحقيق للذات مع كسب رضا المتعاملين والزبائن عند استهلاكهم للسلعة، أو استفادتهم من الخدمة، فخلق القيمة يظهر في النتائج النهائية التي يحققها المشروع.

- **الإبتكار:** يتمثل في قدرة المقاولين على اقتراح أفكار جديدة من أجل تقديم خدمات ومنتجات جديدة بمعنى إنشاء مقاولة جديدة، أو مقاولة تختلف عن تلك الموجودة من قبل في المجتمع فهو إذن اكتشاف لطرق عملية جديدة ومصادر وأسواق جديدة¹.

¹ - مراد مهدي: : المقاولاتية آلية للتنوع في الاقتصاد الجزائري في ظل تحديات الأزمة الراهنة، مرجع سبق ذكره، ص 338-339.

✓ أهمية المقاولاتية:

تلعب المقاولات بأنواعها وأحجامها دورا مهما في تنويع النسيج الإقتصادي، الذي ينعكس بشكل إيجابي على الأفراد المقاولين ومجتمعاتهم، وهو ما تؤكدُه النقاط التالية:

❖ أهمية المقاولاتية بالنسبة للفرد/ المقاول:

- ميزة المقاولاتية التجديد؛ وهو ما يجعلها مصدر ملهم للأفكار والاختراعات وحافز للربح السريع الذي يسعى إليه المقاول¹.

- تحقيق ذات المقاول من خلال القيام بعمل تجاري أو خدمي خاص وناجح.

- تنمية الحس الإبداعي وتوظيف أمثل للطاقة والأفكار الخلاقة.

- حصول المقاول المبدع على مكانة اجتماعية محترمة وتقدير من طرف أفراد المجتمع له.

❖ الأهمية الاجتماعية والإقتصادية للمقاولاتية:

- المساهمة في تخفيض معدلات البطالة، من خلال منح فرص عمل للشباب البطال.

- فتح أسواق عمل جديدة تؤدي إلى إنعاش الإقتصاد وتخفيض نسبة الهجرة بحثا عن العمل في مناطق أخرى².

- هي مصدر تقليدي للنمو الإقتصادي المحلي والوطني نظرا لترابط أعمالها، وتنسيقها مع المؤسسات الكبرى، مما يساهم في تنويع منتوجاتها التي تزيد من قوة المنافسة، ووفرة الإنتاج المحلي والوطني الذي يؤدي إلى هبوط في أسعار السلع والمنتوجات³.

¹- كليفورد بومباك: أسس إدارة الأعمال التجارية الصغيرة، مرجع سبق ذكره، ص 14.

²- أحمد عمر أبو الخير، أشرف وائل حمدي الداية: دور العوامل الشخصية والبيئية في نجاح ممارسات العمل الحر دراسة تطبيقية على خريجي مؤسسات التعليم العالي في قطاع غزة، رسالة ماجستير، إدارة أعمال الجامعة الإسلامية غزة 2017، ص 42.

³- عبد الغفور عبد السلام وآخرون: إدارة المشروعات الصغيرة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 11.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

- استجابة المقاولاتية السريعة للتغيرات، جعلها تساهم في تلبية أذواق الزبائن المتغيرة والمتجددة والتكيف معها¹.

✓ مكونات الثقافة المقاولاتية:

يعتبر مفهوم الثقافة المقاولاتية مفهوما متداخل بين مفهومي؛ الثقافة الكلية، والثقافة المقاولاتية باعتبار الأخيرة جزء من الكل، وفي هذا السياق نحاول إبراز العلاقة التفاعلية بين المفهومين قصد الإحاطة بمختلف جوانب متغير الدراسة المتمثل في: الثقافة المقاولاتية وهو ما سنوضحه من خلال العناصر الموالية.

✓ في مفهوم الثقافة:

يرجع أصل كلمة الثقافة إلى اللاتينية "Cultura" بحيث عنت رعاية الحقل أو رعاية الماشية، كإشارة إلى الأرض المحروثة وهي قديمة في اللسان الفرنسي؛ إذ ظهرت في أواخر القرن الثالث عشر، وأخذت معناها الحديث في القرن الثامن عشر تحديدا في 1700، وفي بداية القرن السادس عشر انتهت دلالتها عن حالة الشيء المحروث، وأصبحت تعني فلاحه الأرض لتأخذ في منتصف هذا القرن معنى مجازي يشير: إلى تطوير كفاءة والعمل على تنميتها، إلا أنه لم يتم تداول هذا المعنى إلى غاية القرن الثامن عشر.

ولم يعرف المفهوم حركة فكرية بإستثناء تطور محتواه الدلالي، والانتقال من الثقافة كحالة إلى الثقافة كفعل بالتحول من فلاحه الأرض إلى ثقافة الفكر، وأدرجت الكلمة - الثقافة- في قاموس الأكاديمية الفرنسية الذي نشر سنة 1718 " Dictionnaire de l'academie française" وأصبح يقال ثقافة الفنون، والعلوم وترسخت الكلمة في إيديولوجية عصر الأنوار مقترنة بأفكار التقدم، والتطور، التربية والآداب، الفلسفة والفكر والعقل، ثم تحررت تدريجيا من الكلمات المضافة لها، واستقلت بذاتها دالة بذلك على تكوين الفكر وتربية العقل المثقف عن طريق التعليم.

¹- إيمون باتلر: أسس لمجتمع حر، تر: علي الحارس، المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية من منشورات معهد الشؤون الاقتصادية، الرباط، 2013، ص 80.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

كما تقترب كلمة "الثقافة" من كلمة "الحضارة" بحيث ينتمي كلاهما لحقل دلالي واحد رغم أن الثقافة تدل على التقدم الفردي، فيما تدل الحضارة على التقدم الجماعي، ومع بداية القرن العشرين ظهرت كلمة ثقافة "Kultur" بمعناها المجازي في ألمانيا وكانت أشبه بنقل حرفي عما كان في اللسان الفرنسي، إلا أنها تطورت أكثر في ألمانيا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وعرفت في فرنسا بمفهوم حضارة عند المفكرين الفرنسيين. وقد أرجع "نوربات إلياس" Norbert Elias تطور كلمة الثقافة في ألمانيا إلى تبني البرجوازية المثقفة للكلمة كمعارضة منها للأرستقراطية، وهو ما غاب في فرنسا التي لم تكن فيها علاقة قوية بين البرجوازية والأرستقراطية.

وقد قلد الألمان عادات الفرنسيين بإدراج كل ما هو أصيل كمعنى للفكر والروح ضمن الثقافة، فيما اعتبروا كل ما هو براق ورفاهة ضمن الحضارة، لتصبح فيما بعد علامة لكل الألمان بعدما كانت حكرة على مثقفيها حيث كانت ميزات الصدق والعمق والروحانية تمثل ميزة ألمانية خالصة، وهو ما جعل الأمة الألمانية تثبت وجودها بتمجيد الثقافة¹.

✓ المقاولاتية سلوك ثقافي مكتسب:

للإنسان قدرة على التعلم والتفكير الرمزي بطريقة مباشرة، وغير مباشرة بحيث تتوقف عملية التعلم على: الخبرة، الوعي والإدراك، كما تساعده الثقافة على التنبؤ بالسلوك الإنساني من خلال معرفته لثقافة مجتمع ما، وهو ما يساعد الفرد على توقع سلوكيات الآخرين أثناء الإحتكاك بهم سواء في مجتمع واحد أو في مجتمعات مختلفة، إذ يشكل كل فرد عادات وقيم من محيطه تساهم في توجيه سلوكه، كما ينتمي لمؤسسات اجتماعية تعطيه مكانة في مجتمعه، كأن يكتسب الفرد سلوك المقاولاتية من أحد المقربين إليه أو من أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه.

¹ - دنييس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص ص 17 - 25.

✓ العوامل المؤثرة في اكتساب الفرد للثقافة المقاولاتية:

هناك عدة عوامل تساهم في توجيه سلوك الفرد نحو المقاوله نذكر منها ما يلي:

- **الوعي والنضج الثقافي؛** ويكون من خلال معرفة الفرد لثقافة مجتمعه وتاريخها واستيعابها، وهو ما يؤثر في سلوكه، كأن يعرف الفرد مثلا: أنه ينتمي لمجتمع له تاريخ مهم في المجال الإقتصادي، مما يعزز في نفسه الروح الإبتكارية، ويجعله يفخر بانتمائه إلى مجتمع مبتكر، وعليه تكون الإنجازات التي حققها مجتمعه في مرحلة سابقة أو الرموز الذين كان لهم الفضل في صناعة تاريخ المجتمعات محركا للفرد/ المقاول للوصول إلى مستوى مما حققته الأجيال السابقة له، والتي تعتبر رموزا وأبطالا راسخة في ذاكرة مجتمعاتهم التي تقترن بهم.

- **يتقرر سلوك الفرد نحو المقاوله في مدى إشباعه لحاجاته المختلفة،** فكل إنسان له سلم من الحاجات التي تتطلب إشباعا ولا يمكن تجاوز أي حاجة منها، وقياسا على ذلك يتقرر سلوك الفرد المقاولي رغبة منه في إشباع حاجة معينة عنده سواء كانت نفسية، أو مادية.

- **تساهم المعايير في التفريق بين ما هو مقبول وغير مقبول مجتمعيًا،** مما يجعلها بمثابة المحدد لسلوك الفرد، خاصة وأن المعايير هي أداة ضبط في المجتمع لا يمكن تجاوزها بحيث؛ أنه ينبغي على كل فرد طامح للقيام بمشروع خاص عدم الخروج عليها كأن؛ يعمل في مشروع ترفضه المعايير الإجتماعية لمجتمعه؛ كالتجارة في أعمال محرمة لا تتماشى وثقافة المجتمع أو الإقليم الذي ينتمي إليه هذا الفرد/المقاول الشاب.

- **الإنفتاح على الثقافات الأخرى:** حيث تحرص المؤسسات التربوية التقليدية على حماية الفرد والمجتمع من التغيرات الثقافية، من خلال المحافظة على الموروث الثقافي والإجتماعي، والعمل على ترسيخه لدى الأجيال المتعاقبة من خلال الإحتفال بمختلف المناسبات الثقافية والدينية قصد تقادي الانصهار في سلوكات دخيلة عن الثقافة الأصلية، خاصة في ظل العولمة التي فتحت المجال لامتزاج مختلف الأجناس والثقافات، وهو ما

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

يتطلب حذرا من خلال انتقاء ما هو إيجابي من السمات الثقافية الدخيلة، وردع ما يتنافى وثقافة المجتمع المحلي من حيث: نوع اللباس، الأكل، الشرب، أسلوب الكلام، أو ثقافة الإستهلاك الإقتصادي، والممارسات الدينية وغير ذلك.

وبالتالي فإن التطرق لمواضيع ثقافية في المدارس والمعاهد، والمساجد، يساهم في التعريف والمحافظة على القيم الثقافة المحلية التي تمثل؛ القيم التي تربي وكبر عليها الفرد بشكل عام والمقاول الشاب على وجه التخصيص.

✓ دور محيط المقاول في نشر الثقافة المقاولاتية:

تعد عملية نشر الثقافة المقاولاتية، أشبه بعملية التنشئة الإجتماعية للطفل، فمن خلالها يتم غرس قيم المقاول في الفرد/المقاول منذ صغره عن طريق الممارسات والخبرات والمهارات التي يكتسبها من محيطه؛ العائلي، المدرسي، الجامعي أو المهني والمجتمعي، ومن بين آليات ومقومات الثقافة المقاولاتية نجد ما يلي:

❖ **العائلة:** يتعلم الفرد مبكرا قيما عملية ويرث صنائع مختلفة من والديه أو أقاربه، وذلك بتلقيه لعادات وطرق عملية معينة قصد غرس قيم المقاول فيه مبكرا، كما أن كبر الطفل في ظل نماذج مقاول يغرس في ذاكرته رموزا يسعى إلى تقليدها مستقبلا، والوصول إلى مستوى النجاح الذي حققته، وهكذا تنموا معه فكرة العمل المقاولاتي منذ الصغر¹.

فالتنشئة الإجتماعية الأسرية أو العائلية، تعمل على تكوين شخصية الفرد وطبعه على نمط ثقافي واجتماعي معين، الذي يتشكل من خلال ميوله نحو نشاط مهني معين كأن يرث مشروعا عن عائلته أو يسعى إلى تطويره².

¹ - محمد قاسم القريوتي: نظرية المنظمة والتنظيم، ط4، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 382.

² - الثقافة والتسيير: أعمال الملتقى الدولي المنعقد بالجزائر، 28-30 نوفمبر، جامعة الجزائر معهد علم النفس وعلوم التربية، 1992.

بمعنى أن: التنشئة الاجتماعية تغرس سلوكا معيناً في الفرد يعبر عن القالب الثقافي الذي كونه، والذي يمكن أن يصنع منه فرداً مقاولاً في حال اعتمده في ركائزه على قيم العمل الحر؛ كالأستقلالية، المجازفة، والإبداع وتحمل المسؤولية وغير ذلك من سمات المقاولين الناجحين.

❖ مؤسسات ومراكز التعليم والتمهين:

لقد أشار "بورديو" إلى مفهوم إعادة الإنتاج من خلال عملية التربية التي تهدف إلى تنمية سلوك ثقافي معين، وذلك بإتباع طرق وأساليب تنتهجها المؤسسات التعليمية بمشاركة مع المؤسسات الاجتماعية، وفي هذا الصدد أشار "ويليس" Willis 1977 وآخرون إلى ظاهرة إعادة الإنتاج الثقافي في الجانب التربوي، انطلاقاً من السؤال التالي: **كيف يتحدد المسار الحياتي لأبناء الطبقة العاملة؟** ليجدوا أنفسهم في مجالات عملية تشبه تلك التي كان يعمل فيها أولياؤهم، فقد شاع أن أبناء الطبقة العاملة والطبقة الدنيا يتعرضون في المراحل التعليمية إلى تصرفات تشعرهم أن هناك حدود لا يمكنهم تجاوزها في حياتهم العملية في المستقبل، وهو ما يولد فيهم عقدة النقص منذ الصغر، ويدفعهم إلى التوجه نحو المجالات المهنية التي لا تعزز مكانتهم الاجتماعية والإقتصادية، ويرى "ويليس" أن مثل هذه التفسيرات الشائعة لا تنطبق واقعياً لأن الطلاب الذين يغادرون المدرسة هم قلة، ويرجع السبب في ذلك إلى عدة عوامل وليس إلى المحيط المدرسي وحده¹.

وهو ما يمكن قياسه على المدارس والجامعات التي تعتمد على مناهج تعليمية تسعى لغرس الفكر المقاولاتي، حيث يتم التركيز على العمل منذ الصغر كأن؛ يسأل الأطفال على نوع العمل المفضل لديهم مستقبلاً لتتحقق رغباتهم التي قد تتغير عند كبرهم بدخول الجامعة، أو مراكز ومعاهد التكوين في ظل وجود تخصصات مختلفة بإمكانها تحريك الرغبة المقاولاتية لدى الشباب خاصة في مجالات العلوم الإقتصادية والتسيير، والمحاسبة... وغيرها

¹ - أنتوني غدنز: علم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص ص 561-562.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

من الفروع العلمية التي تنمي روح المبادرة الفردية، وهذا ما شاع في السنوات الأخيرة في الجزائر على غرار دول العالم، حيث تم التركيز على تعليم قيم المقاولاتية من خلال إدراج مقياس المقاولاتية لكل التخصصات العلمية في الجامعة، كسياسة لنشر الثقافة المقاولاتية في لدى الشباب لخلق فرص العمل وتنمية الروح المقاولاتية فضلا عن الرغبة في تنويع النسيج الإقتصادي للبلاد.

❖ **ثقافة المجتمع:** تشمل مختلف القيم والمعتقدات والعادات، اللغة والتعليم، الرأسمال العائلي... الخ، بالإضافة إلى الحاجة إلى الإنجاز والتي تتحقق بخلق مؤسسة خاصة تتأثر بمدى توفر المناخ المناسب، اجتماعيا، ثقافيا، سياسيا واقتصاديا، كون الفرد لن يصبح مقاولا في مجتمع يكبح حرية العمل والإبداع، ويقتل روح الابتكار والمبادرة، بعكس المجتمعات التي تشجع على القيم الرأسمالية والمقاولاتية فتشهد نموا وتطورا على مستوى المشاريع المقاولاتية¹.

✓ **الثقافة والمقاولاتية بحث في العلاقة:**

أكدت العديد من الأبحاث على وجود علاقة ارتباطية بين الثقافة والمقاولاتية، يمكن تلمسها من خلال الخصائص الثقافية التي نجدها في المقاولاتية، والتي يمكن أن تعبر على وجود ثقافة عقلانية رشيدة قد تتبنى قيما تقليدية مركزة على الأعراف ونظم القرابة على مستوى عمليات التوظيف في بعض المقاولات، التي جعلت من الثقافة مصدرا استثماريا لأنشطتها التي استمدتها من الموروث الثقافي المادي لمجتمعها.

هذا وتساهم القيم الثقافية في توجيه سلوكات المقاولين، خاصة القيم المأخوذة من التجارب المهنية²، كما تساهم الخلفيات الثقافية والاجتماعية في بناء شخصية المقاول وذلك من خلال تفاعل أبعادها التي تشكل نسقه القيمي؛ كثقافة المعتقد الذي يعتبر معيارا يجنب المقاول اللجوء إلى القروض الربوية التي يحرمها الإسلام، ومن جهته يؤثر المحدد التاريخي

¹ - أنتوني غدنز: المرجع السابق، ص ص 10-11.

² - محسن أحمد الحقيري: الاقتصاد الإبداعي - رؤية منهجية متكاملة للتعرف على عالم اقتصاديات الابتكار، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص 128.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

في النسق القيمي للمقاول كأن يتأثر بخلفية إيديولوجية اشتراكية، أو بإيديولوجية رأسمالية خاصة في دول المستعمرات بما فيها الجزائر التي تحمل توجهها اشتراكيا في ظل اقتصاد السوق الذي تعتبره نهجا اقتصاديا راهنا.

فيما يتضح تأثير البعد السياسي؛ في مدى توافق النظام السائد في بلد ما مع قيم الرأسمالية بعيدا عن كل تضيق يعرقل مسار المقاول، ويحفزه لممارسة العمل الخاص.¹ ومنه نخلص إلى أن: الثقافة عنصر مهم لخلق وصناعة المقاولين والمشاريع الحرة، فهي بمثابة سوق يتعامل فيها المنتجون والموزعون، وملتقى للأعمال والقادة والمستهلكين، كما أن القيم والمبادئ التي تحملها تحافظ على الضمير الحي للأمم والشعوب من خلال قبولها أو رفضها لنشاط معين وفقا للقيم السائدة في كل أمة، وعليه يبقى التطور الحضاري، والمقاولاتي بحاجة إلى القيم والمعايير الثقافية التي توجه وتصور المبادئ التي ينبغي السير وفقها للمحافظة على الخصوصية الثقافية للمجتمعات.²

✓ أهمية الأبعاد الثقافية في دراسة المقاولة:

حاولت "بيرجريت بيرجر" من خلال دراستها حول المقاولة أن تتعرف على العوامل الثقافية الرئيسية التي تؤدي إلى انتشار ثقافة المقاولاتية، بهدف إدراكها للعلاقة بين الثقافة والمقاولة التي أهملت من طرف الإقتصاديين وتعتبر الباحثة أن: «منظم العمل الحديث/المقاول ليس منتجا من الناحية الإقتصادية إلى حد كبير فحسب، بل إنه واحد من أدوات النقل الرئيسية لطرق حديثة مميزة عن المعرفة والسلوك التي تعد أساسية لمجتمع صناعي حديث».

وهي تؤكد بهذا على أهمية العوامل الثقافية وعلى كون المقاولين ليسوا منتجين من الناحية الإقتصادية فقط، بل يتعدى ذلك إلى مستويات ثقافية، حيث أرجعت ازدهار العالم

¹ - بوفلجة غيات: القيم الثقافية وفعالية التنظيمات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015، ص 23.

² - محسن أحمد الحقيري: الإقتصاد الإبداعي - رؤية منهجية متكاملة للتعرف على عالم اقتصاديات الابتكار، مرجع سبق ذكره، ص 129.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

إلى سلالة من منظمي العمل وتقصد بذلك؛ المقاولين الذين ساهموا في تحسين الوضع المعيشي وتطور بعض الدول اقتصاديا وكان ذلك في الغرب بداية، كما أكدت على تأثير العديد من العوامل الثقافية والاجتماعية في الإقتصاد والصناعة «... إن مولد الثقافة الصناعية الحديثة متأصل في قيم وعادات الكثير من المجموعات المحلية الفقيرة...، وهنا وجد المجتمع الحديث مرتكزه».

«وهو ما لم يشر إليه علماء الإقتصاد فأهم محرك لبروز المقولة هو القوى الاجتماعية والإيديولوجيات التي ترتبط بثقافة الشعوب فالأفراد إذا أتحت لهم الفرصة فإنهم سيرزون من حيث لا ندري ويشاركون في عملية التنمية، وهكذا تنتشر ثقافة المقاولاتية بوجود ظروف مواتية» كما أشارت "بيرجريت" إلى أن: «التاريخ الحديث للابتكار الإنتاجي وانتشار خدمات جديدة كان يتقدمه منظمو العمل على نطاق صغير برأس حربة، لأنه يبدو أن تنظيم العمل على نطاق صغير يناسب جيدا، وبوجه خاص ظهور التركيبات الذهنية الخاصة به التي لها طاقة كامنة فريدة لأخذ صناعات قديمة راسخة في اتجاهات جديدة» أي أن: تنظيم العمل الجديد أو ما يعرف بالمقاولاتية هي ظاهرة اقتصادية بخلفية ثقافية مكونة من؛ الأخلاق وثقافة الشعوب والإيديولوجيات والصناعات التقليدية المستحدثة التي تساهم في فهم سيرورة المقولة¹.

➤ كرونولوجيا التطور من سوسيولوجيا العمل إلى سوسيولوجيا المقولة:

واكبت السوسيولوجيا مختلف المراحل التطورية لظاهرة العمل، التي عرفت مفاهيم مختلفة وإسهامات متعددة للمهتمين بالعمل كظاهرة إنسانية، من خلال معالجتهم لمختلف المشكلات العمالية والقضايا التنظيمية، بطروحاتهم التي تباينت بتباين إيديولوجياتهم التي

¹ - نعيمة نيار: الخلفية المهنية والاجتماعية للشباب المنشئ للمؤسسات المصغرة، دراسة ميدانية لعينة من الشباب المستثمر في الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب، فروع: الجزائر وسط - بئر توتة - زرالدة - حسين داي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع تخصص: تنظيم وعمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص ص 32-33.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

عرضت سيرورة العمل بداية من الورشة وصولاً إلى المقاول، في ضوء تحليلات ومفاهيم ورواد أثروا حقل علم الاجتماع بأفكار سايرت تغيرات الزمان والمكان لهذه الظاهرة الاجتماعية الاقتصادية، وعليه نعرض مراحل تطور الظاهرة كما يلي:

✓ العمل كظاهرة إنسانية:

يعتبر الأنثروبولوجي "مارسيل موس" Marcel Mauss 1872-1950 العمل: «ظاهرة إنسانية واجتماعية شاملة، تتطلب بذل جهد عقلي، عضلي، نفسي، لإنتاج سلع وخدمات قصد تلبية الحاجات البشرية»¹. بحيث شكل العمل في العصر الوسيط نمط الإنتاج البسيط، أين كان الفرد يمارس الزراعة أو حرفة معينة يسيطر فيها العامل على كل مراحل العملية الإنتاجية، التي يعتمد فيها على أداة بسيطة في منزله أو في الورشة ويبيع ما ينتجه، كما اعتمد الزراعة لتحقيق الإكتفاء الذاتي والمقايضة لتلبية بقية حاجاته الجزئية.

ثم ظهر العمل "المانيفاكنتوري": الذي يعبر عن اصطلاح لاتيني يقصد به العمل باليد، وفي مضمون الكلمة إشارة إلى تغير في شكل وأسلوب ونمط الإنتاج، الذي عرفه العمل الحرفي. حيث قلل ظهور الآلة من حرية العامل وسيطرته على عملية الإنتاج التي أصبح مراقبا لها من خلال إشرافه على الآلة، كما تم تجزئة العمل كل حسب اختصاصه وبات الإنتاج مقترنا بالحاجة الاقتصادية التي تتطلب التزاما وانضباطا أكثر، فالعامل هنا خاضع لسيطرة صاحب العمل ولم يعد مستقلا كما في السابق، ومع تزايد التطور في مجال المكننة وظهر الآلة البخارية أو الطاقة البخارية التي صاحبها ظهور المعمل (المشغل أو المصنع) الذي يضم عددا كبيرا من العمال بمهن مختلفة، يستخدمون آلات أو طاقة بخارية أو فحمية مما بات يتطلب جهدا أكبر ودقة أكثر في مراقبة الآلة أو تموينها بالمواد الأولية اللازمة للإنتاج²، وهو ما أفرز مشكلات تستدعي الملاحظة العلمية للبحث في آثارها على

¹ عائشة التايب: النوع وعلم الاجتماع العمل والمؤسسة، منظمة المرأة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص 15.

² محمد المهدي بن عيسى: علم الاجتماع التنظيم من سوسيولوجية العمل إلى سوسيولوجية المؤسسة، مطبعة امبابلاست، الجزائر، 2010، ص ص 139-145.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

العملية الإنتاجية وعلى العامل الذي أصبح يحتاج هندسة بشرية تتلاءم وبنيته، ناهيك عن مختلف الظروف الفيزيائية التي تؤثر على مستوى أدائه فكانت هذه العوامل نقطة انطلاق لفرع جديد عرف بسوسيولوجيا العمل.

✓ سوسيولوجية العمل أو علم الاجتماع الصناعي:

ركزت هذه المرحلة على دراسة قضايا العمل في المصنع عند الأنغلو سكونيين الذين اهتموا بهندسة واقع للمصانع في ثلاثينات القرن العشرين، واعتبروا الصناعة دلالة على الحضارة ما جعلهم يعتمدون مفهوم علم الاجتماع الصناعي، المستعار من السوسيولوجيا الفرنسية بعدما كانوا يعتمدون مفهوم علم الاجتماع العمل، وبالتالي فإن اختلاف الاسم لا يعني اختلافا في المعنى فهما وجهان لعلم واحد.

وفي هذا الإطار برزت الأفكار الأولى لهذا الفرع في كتابات "ابن خلدون" من Ibn khaldoun خلال تقسيمه للحرف والصنائع، و"سبنسر" Spencer من خلال المؤسسات المهنية والصناعية، ثم "دوركهايم" Durkheim الذي تطرق إلى تقسيم العمل لتتضح المساهمة الفعلية في العمل الضخم "لجورج فريدمان" George Freidman رسالة في سوسيولوجيا العمل» كمحاولة منه لفهم التطورات السلبية للمكننة على العمل الإنساني¹، من خلال تركيزه على ظروف العمل، وعلاقات العمال. لتتولى المرحلة اللاحقة الجانب العلمي التنظري الذي سعى لفهم الظاهرة البيروقراطية مع " فيبر، تايلو، فايول، وكروزي " الذين كانوا من أبرز رواد سوسيولوجيا التنظيمات².

✓ سوسيولوجيا التنظيمات:

تبلورت المقاربات السوسيولوجية للعمل بظهور تيارات فكرية، ومناهج جديدة لدراسة الظاهرة البيروقراطية إمبريقيا بداية من القرن العشرين، بالتركيز على العقلانية والانتظام والمراقبة وتزايد الوحدات الإنتاجية، التي صعبت مهام التسيير على المسيرين، فصاغ "ماكس

¹ - عائشة التايب: المرجع السابق، ص 43.

² - نفس المرجع، ص 25.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

فيبر "Max Weber نموذجاً مثالياً أساسه المنطق العقلاني والرشد، الذي يتم وفق قواعد تنظيمية ورقابة صارمة للوصول إلى أعلى قدر من الإنتاج¹.

وفي ذات السياق، أدخل "فردريك تايلور" Frederick Taylor الأسلوب العلمي في العمل، إلى جانب تقسيم العمل، مع احتسابه زمن كل حركة ورفع الحافز المادي للعامل كمحرك لمضاعفة جهده، وهو ما صاغه في نظريته "التنظيم العلمي للعمل" OST التي حققت نجاحاً كبيراً إلا أنه لم يستمر كون الحافز المادي جعل دور العامل ميكانيكياً وأقصى أبعاده النفسية.

فظهرت المقاربات النفس اجتماعية كرد فعل على نموذجي "فيبر" و"تايلور" من خلال أعمال "مدرسة العلاقات الإنسانية" مع رائدها "التون مايو" Elton Mayo وباحثين آخرين، حيث شددت هذه المدرسة على دور الحافز المعنوي والتنظيمات غير الرسمية في رفع الإنتاجية، فيما صاغ "ميشال كروزيه" نظرية "التحليل الاستراتيجي" لفهم كيفية اشتغال التنظيم وفهم علاقة السلطة بالتبعية واستراتيجيات الفاعلين المتشكلة على هامش الحرية ومناطق الشك التي لم يتمكن التنظيم من احتوائها².

لقد ساهم تطور الفكر التنظيمي في تطور على مستوى؛ الجهاز المفاهيمي بحيث شاع استخدام ثقافة المنظمة والفعالية التنظيمية، الالتزام التنظيمي، والسلوك التنظيمي، وكذا التعلم والتطوير التنظيمي، وغيرها من المفاهيم التي صيغت للوصول إلى أعلى قدر من الإنتاجية باعتبار المنظمة وحدة اقتصادية مستقلة عن محيطها، مما مهد لمرحلة جديدة تكون فيها المؤسسة كياناً اجتماعياً ناتجاً للهوية الثقافية إلى جانب سعيها للربح والتطور الإقتصادي.

¹ - عائشة التايب: المرجع السابق، ص ص 56 - 59.

² - مروان لمدير: المفهوم السوسيولوجي للمقاولة وثقافة المقاولة، ب، د، ص.

✓ سوسيولوجيا المؤسسة / المقاولاتية:

عمقت سوسيولوجيا المؤسسة/المقاولاتية تصورها، حيث اعتبرت المقاولاتية كيان اجتماعي يضم فاعلين اجتماعيين منتجين لثقافة العمل الجماعي والمبادرة، لتحقيق أهداف مشتركة مع مواجهة مشكلات العمل من خلال إيجاد حلول لها، وفي هذا الصدد يرى "فليب برنو" Philippe Bernoux أن المقاولاتية: مكان مستقل نسبياً عن المحيط بل هي مكان تنشأ وتتشكل فيه الهوية والثقافة والإتفاقات الجماعية المبنية على الثقة والتصور الجماعي والخيال المشترك.

فيما اعتبرها "ر.سانسيليو" R.sainsaulieu في كتابه « L'entreprise c'est une affaire de société » بأن المؤسسة/ المقاولاتية: ليست مجرد عمليات تنظيمية مصاغة في شكل نصوص قانونية، ونماذج هيكلية رسمية كما شاع سابقاً، بل هي تشكل لروابطة معقدة وأصلية، وهي تمتلك تاريخاً خاصاً يكونه الفاعلون الاجتماعيون كرد فعل عن الإشكاليات الداخلية والخارجية المفروضة عليها. أي؛ أنها ليست مرآة عاكسة للمجتمع ولثقافته فقط، بل هي: كيان خاص يحكم الممارسات الجماعية والفردية.

فالحديث إذن عن "سوسيولوجيا المقاولاتية" بما فيه "ثقافة المقاولاتية" لا يقصد منه ثقافة المجتمع بل المراد من ورائه ثقافة مقاولاتية كنتاج للكيان الاجتماعي المتفاعل داخلها والذي هو مستقل نسبياً عن محيطها الذي تتأثر به¹. فحسب "بيرنو" Bernoux تتطلب دراسة ثقافة المؤسسة/المقاولاتية البحث في "ميكرو ثقافات" المجموعات التي تنتمي إليها لأنه يصعب دراسة مفهوم ثقافة المقاولاتية بعيداً عن محيطها الإقتصادي، الاجتماعي والثقافي، ولا يمكن اختزالها في مجرد ثقافة مؤسسة تحوي لوائحاً تنظيمية، وتعليمات، ولباساً معيناً فقط².

فسوسيولوجيا المؤسسة/المقاولاتية لم تفصل المؤسسة عن النظام الاجتماعي كما كان في السابق، بل اعتمدت السلوك الإنساني لدراسة البنية الداخلية للمؤسسة الإقتصادية لتصبح

¹ - مروان لمدير: المرجع السابق، ب، د، ص.

² - دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 181.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

حقيقة اجتماعية قوية تقترض تحليلاً سوسيولوجياً¹، من خلال ربط المؤسسة بمحيطها الاجتماعي وبنظامها الداخلي، كونها نسق اجتماعي واقتصادي، خاضع للطرح والتحليل المستند على مفاهيم: المسؤولية الاجتماعية، ثقافة المؤسسة /الثقافة المقاولاتية هذه الأخيرة التي تعتبر كمفهوم معقد تتداخل فيه ثقافة التنظيم والمحيط الذي نشأ فيه المقاول ويعيد إنتاجه من خلال السلوكات والقيم التي تأثر بها، أو الهابيتوس بتعبير "بورديو" Bourdieu الذي ورثه عبر عملية التنشئة الاجتماعية وأصبح بمثابة موجه له للميل آلياً نحو ما يربطه بمختلف الخلفيات المهنية، الثقافية والاجتماعية التي يعيد إنتاجها في شكل نشاطات، سلوكات وأعمال حرة تحمل قيماً اجتماعية منها ما يتوافق مع مبادئ الرأسمالية، ومنها ما يتعارض معها، ليجد المقاول الشاب نفسه بين نمطين؛ نمط تقليدي ونمط حديث بتعبير "الجيلالي اليابس" Djilali Liabes حيث يسعى لخلق التناغم والانسجام بين النمطين لتحقيق شروط البقاء، النمو، والتطور.

والحديث عن المؤسسة أو المقاول قد يراه البعض متناقضاً، إلا أنه في الحقيقة يمس معيار الحجم بدرجة أكبر، لأن المؤسسة دائماً ما يقصد بها مؤسسات؛ متوسطة، كبيرة أو عملاقة، بينما ينحصر مفهوم المقاول في الغالب في المؤسسات المصغرة، الصغيرة والمتوسطة والتي تخضع أو لا تخضع للتراتبية الهرمية.

¹ - عائشة التايب: المرجع السابق، ص 63-65.

الفصل الثاني: المقاولاتية في التراث السوسيولوجي (من الفكرة إلى الفعل)

خلاصة:

تأسيسا لما سبق، توصلنا من خلال هذا الفصل إلى توضيح مفهوم ومكونات المقاولاتية، إلى جانب إبراز العلاقة النظرية بين مفهومي؛ الثقافة والمقاولاتية من خلال عرض مختلف الأدبيات النظرية حول المفهومين، فضلا عن سعينا إلى تحديد مؤثرات المحيط الإجتماعي والقيم الثقافية التي لها دور كبير في بروز المقاولين، وفي تطور المؤسسات الرأسمالية حسب الباحثين في علم الإجتماع وعلم النفس، وهو ما عجزت على تحقيقه العلوم الإقتصادية التي لا تعترف إلا بما له علاقة بالربح المادي.

الفصل الثالث

سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار
المقاوالاتية في الجزائر

تمهيد:

سنتطرق في هذا الجانب من الدراسة؛ إلى عرض المسار التاريخي لتشكل الظاهرة المقاولاتية في الجزائر، وذلك بسرد أهم التحولات التي عرفتتها البنية الإجتماعية والإقتصادية للبلاد، والتي ساهمت باعتبارها رواسب لثقافات متباينة تناقلتها الأجيال في شكل؛ تقاليد وأعراف، قيم وسلوكيات، تعود في أصلها إلى أزمنة بعيدة ليعاد إنتاجها تماشياً وتحولات الزمان والمكان التي تعد التكنولوجيا من أهم عواملها، إلى جانب الإصلاحات الإقتصادية التي نقلت البلاد من النمط الدولاتي إلى اقتصاد السوق الحرة، وهو ما ساهم في تطور الفعل المقاولاتي في الجزائر، الذي سنحاول عرض مراحل ومميزاته قصد توصيف ظاهرة المقاولاتية في بلادنا، انطلاقاً من سيرورتها التاريخية، قصد إسقاط الخصوصية المحلية للمجتمع الجزائري على مشكلتنا البحثية.

➤ التحولات البنائية للمجتمع الجزائري:

شكل المجتمع الجزائري أرضية خصبة للدراسات السوسيوأنثروبولوجية التي حاولت فهم نظمه الإجتماعية والإقتصادية من جهة، وتلبية لغايات استعمارية من جهة أخرى، حيث أفادت الأبحاث أن الجزائر بلد يغلب عليه الطابع الريفي ما جعل نشاطه الإقتصادي محصورا في الزراعة والرعي¹، في حين شكل سكان المدن نسبة قليلة أي ما يقارب 5% من إجمالي السكان الذين امتهنوا الحرف؛ كصناعة الأدوات التقليدية الخاصة بالعمل الزراعي، لتبادل المنافع الإجتماعية مع مالكي الأرض².

وتم ذلك تحت تنظيم قبلي سيطر على الحياة الإجتماعية، فقد شكلت القبيلة -مجموعة من العائلات لكل منها ملكيتها الخاصة- إطارا اجتماعيا، سياسيا واقتصاديا سعى لخلق التوازن والتماثل الإجتماعي بجعل الفرد خاضعا لقيم أخلاقية ودينية حد الذوبان، كما عملت على التنظيم العقاري للملكية الخاصة الممثلة في أملاك الحبوس والهبات التي كانت تمول منها التظاهرات الدينية بالإضافة إلى التكاليف التي تقتسمها الجماعات القبلية لتلبية لذات الغرض.

وهو واقع أثار فضول الكثير من المهتمين بالشأن الجزائري، فمن خلال دراسته للبرابرة في منطقة القبائل أشار "كارل ماركس" Karl Marx إلى دور العائلة في تشجيع الملكية الخاصة كونها مثلت مصدر تمويل غير رسمي يمد الفرد داخلها برأس مال ومعدات تمكنه من ممارسة حرفة ما قائلًا: "لازال في الجزائر بعد الهند أقوى أثار الشكل القديم للملكية في الأرض حيث تمثل العشيرة والملكية الموحدة للعائلة النوع السائد في ملكية الأرض"³.

¹ - ليلي تيتة: تطور البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 17، ديسمبر 2014، ص 138.

² - نور الدين زمام: السلطة الحاكمة والخيارات التنموية بالجزائر 1962-1998، دار الكتاب العربي، 2002، د.م.ن، ص 28.

³ - عدي الهواري: الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الاقتصادي -الاجتماعي 1830-1960، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1983، ص ص 18-19.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

فيما تعد الأطروحتين المتناقضتين لكل من "رنيه غاليسو" René Gallisot و"لوسيت فالونس" Lucette Valens من أهم الطروحات التي تناولت البنية الاجتماعية والإقتصادية للجزائر قبل الإستعمار الفرنسي، حيث اعتبر "غاليسو" أن نمط الإنتاج السائد في البلاد هو الإقطاع لكنه يختلف عن إقطاع أوروبا فهو إقطاع قيادة كالقيادة العسكرية، وناقضته "فالونس" مشيرة في ذلك إلى أن نمط الإنتاج العتيق (القديم) "Archaïque" هو الأنسب للجزائر، لأن أفريقيا الشمالية تكاد تنعدم فيها قوى الإنتاج سيما الوسائل التقنية التي جاءت مع فترة الإستعمار، وأشارت إلى أن المجتمع الجزائري مكون من خلايا إثنية ولم يعرف نظام الطبقات الاجتماعية¹، ناهيك عن قلة الفائض المستخرج من الفلاحين كما سيطرت فيها مجموعات سكانية على أخرى كسيطرة البدو على سكان الواحات مثلا، بعكس أوروبا التي سيطر فيها السيد على الجماعة وهي مبررات كافية تبعد احتمال الإقطاعية في الجزائر.

وهو ما ذهب "ماركس" لتأكيد معتبرا أنه: لا إقطاع في جزائر ما قبل الإحتلال مستندا في ذلك على أن الإقطاع هو: «استحواذ للأرض وتدمير للملكية الجماعية القبلية» وهذا ما غاب في الجزائر²، وفي ذات الطرح الماركسي الذي ركز على مفاهيم؛ الدولة، القبيلة، والبرجوازية التي تأثرت بها التحليلات اللاحقة، حيث بنى "عبد القادر جغلول" تحليله انطلاقا مما قدمه "ماركس" حول المجتمع الهندي وقاربه على المجتمع الجزائري بتبنيه لمفهوم "نمط الإنتاج الآسيوي" Mode production asiatique مستدلا ببعض سمات النمط حسب ما حددها "سوريه كنال" Suret canal أهمها: انخفاض مستوى قوى الإنتاج الذي يؤدي لوجود أشكال جماعية للملكية العقارية تقوم على أسس عرقية سلالية تفرض تفاوتات بين الفئات الاجتماعية وهو ما يتوافق مع المجتمع الجزائري³.

¹ - نور الدين زمام: المرجع السابق، ص ص 36،37.

² - نفس المرجع، ص 39.

³ - محمد لمين هيشور: ثقافة المؤسسة والتغيير التنظيمي في المؤسسة الصناعية الخاصة الجزائرية، دراسة ميدانية بمؤسستي صرموك ومامي للمشروبات الغازية بسطيف، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص: علم الاجتماع العمل والتنظيم: إدارة الموارد البشرية، جامعة محمد لمين دباغين - سطيف، الجزائر، 2016-2017، ص 205.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

وضمن نفس الموضوع الذي أثار فضول المفكرين أشار الإقتصادي العربي "سمير أمين" أن نمط الإنتاج "الخارجي" Tributaire ميزة خاصة لسكان أفريقيا الشمالية¹ مشددا على مفهوم الجماعة القبلية "La Communauté Tribale" الذي يعد أساسيا في دراسة التكوين الاجتماعي والإقتصادي باعتبار أن القبيلة هي حقيقة اجتماعية تاريخية يستحيل إغفالها عند دراسة هذه المواضيع² مؤكدا أن «العرب قبل الإستعمار لم يعرفوا الإقطاعية ولا الرأسمالية باستثناء النشاط التجاري الذي عرفوا به»³.

ووافق في ذات الصدد "عدي الهواري" الذي اعتبر أن النمط الإنتاجي الغالب في الجزائر هو "الإنتاج الجماعي" Mode De Productio Communautaire الذي انحصر في الأرياف فقط واختلف في طابعه الجماعي من شكل لآخر، وهو ما يقود للاعتراف بوجود نمط آخر إلى جانبه "النمط الخارجي" الذي يحتكر التجارة الكبرى التي تقوم على علاقات غير متكافئة بين سلطة سيطرت على صناعات مهمة ووظائف سياسية، وبين كيانات اجتماعية تدفع الضرائب والخراج وتدعن للشرعية الحاكمة التي سيطرت على ملكية الجماعة بمصادرة أراضيها واقتطاع الفائض في شكل "خراج"⁴.

يعود تباين الأفكار واختلاف الآراء بين الدارسين للتشكيلة السوسيوإقتصادية للمجتمع الجزائري، لتعقد بنائه الذي حاولت الدراسات المستفيضة تفسيره لتحديد نمط الإنتاج السائد فيه، فخصوصية المجتمع تختلف عن أوروبا الإقطاعية، وهو ما يبعد طرحي "غاليسو" و"فالونس" اللذان ركزا في طرحهما على تحليل الإقطاعية ومميزاتها التي انعدمت في المجتمع الجزائري، بعكس التحليلات التي اعتبرت القبيلة وحدة أساسية للطرح في مثل هذه المجتمعات العربية، وهو ما لاحظناه عند كل من؛ "ماركس، جغلول، سمير أمين وعدي

¹ - نورالدين زمام: المرجع السابق، ص ص 41، 42.

² - نفس المرجع، ص ص 43، 44.

³ - محمد لمين هيشور: المرجع السابق، ص 206.

⁴ - نور الدين زمام: المرجع السابق، ص 43.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

الهوري" خاصة هذين الأخيرين اللذان كان طرحهما أقرب ملامسة للواقع الجزائري كون النمط الخارجي سعى لإخضاع النمط الجماعي؛ بفرض السلطة الحاكمة لسيطرتها على الجماعات القبلية لتوسيع اقتصادها وفرض وجودها الإجتماعي والسياسي، بدل القبيلة التي شكلت أهم بناء في المجتمع بتأدية أدوار مختلفة في كل مجالات الحياة في جزائر ما قبل الكولونيالية، وهو دور تتقمصه الدولة اليوم عن طريق رعايتها الإقتصادية والإجتماعية للشعب مستظلة بسلطتها الشرعية في ملكيتها للأراضي والمؤسسات، وكل ما هو تحت مسمى القطاع العام المسيطر في ظل تبني الجزائر لاقتصاد السوق.

➤ بدايات تشكل المقاولاتية في الجزائر: النشأة والتطور:

مر المسار المقاولاتي في الجزائر بعدة مراحل واكبت التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري قبل الإستعمار الفرنسي إلى غاية اليوم، وفيما يلي تفصيل لمختلف المراحل التي أدت إلى تشكل الظاهرة المقاولاتية في الجزائر.

✓ ما قبل الكولونيالية: العهد العثماني (1819-1830)

بيدوا أن أطماع الدولة العثمانية، تجاوزت حد الحماية من الغزو الإسباني الذي حول الطلب الجزائري إلى احتلال تركي عمر طويلا طمعا في خيرات البلاد التي سيطرت عليها الأرستقراطية التركية (الدايات والعسكريين)، وساعدهم في ذلك أرستقراطية محلية (قبائل المخزن) كلفت بجمع الضرائب، وعلى هامشها تشكلت برجوازية مكونة من تجار وصناع أغلبهم من المغاربة واليهود، لكنها بقيت تحت السيطرة التركية¹، التي هيمنت على السوق الخارجية والمحلية وقيدتها لتبقى في شكل نشاطات حرفية جعلت الإقتصاد الجزائري هشا ضعيفا، ومحصورا في طبقة من الملاك العقاريين الذين لا يملكون الروح الصناعية² ومجموعة من الفلاحين الذين باعوا قوة عملهم للبايلك، الذي ملك النوع الأخصب من

¹ عبد اللطيف بن اشنهو: تكون التخلف في الجزائر محاولة لدراسة حدود التنمية الرأس مالية في الجزائر بين عامي 1830-1962، تر: مجموعة من الأساتذة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1979، ص 27.

² محمد لمين هيشور: المرجع السابق، ص 206.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

الأراضي المنسوبة إليه "أرض البايك" حيث كلف الفلاحون (الخماسون) بزراعتها مقابل حصولهم على خمس 5/1 الإنتاج كأجر لهم¹، بالإضافة إلى أرض "العزل" التي تمنح للقبائل المخزنية شرط مبايعتها "للباي"، و"أرض الحبوس أو الأوقاف" هي التي وهبت للمساجد والزوايا²، إلى جانب أرض "العرش" التي ملكتها عائلات عرقية مارست عليها الزراعة والرعي لدفع ضرائبها "للباي"³، كما طبقت ضرائب أخرى على المحاصيل والمواشي والسوق⁴ كمحاولة من الحكم التركي لجعل القبائل منتجين منفصلين عن وسائل الإنتاج⁵.

✓ مرحلة الإستعمار الفرنسي وتفكيك بنية المجتمع الجزائري:

بعد حصول فرنسا على امتيازات من الدولة العثمانية باشرت دخولها للجزائر ببسط نفوذها، واستنزاف خيرات البلاد، كبداية لسياستها القمعية التي جاءت على مرحلتين:

- **المرحلة الأولى من (1830-1870):** تميزت بتفويض ملكية الجزائريين لتجسيد الاستيطان باستخدام القوة التي شرعنت بمراسيم تبديد الملكية الجماعية بهدف القضاء على الطبقة الفلاحية، وهو ما يؤكدته تقرير صادر عن لجنة تحقيق في الإدارة الكولونيالية 1833: «لقد شرعنا في استعمال قوتنا من خلال ... مصادرة ملكيات خاصة دون تعويض يذكر ... ويخلص التقرير إلى أننا مقتنعون بأنه لا وسيلة لمنح الأرض لمزارعينا إلا بنزعها من الجزائريين»⁶، فقد اعتبرت فرنسا أن سبيلها في استعمار الجزائر هو ترسيخ الملكية الفردية من خلال القضاء على الملكية الجماعية، وهو ما تم تدعيمه بقرار مجلس الشيوخ الصادر

¹ - عبد اللطيف بن اشنهو: المرجع السابق، ص 27.

² - أحمد موسى بدوي: مراجعة في كتاب مغنية الأزرق نشوء الطبقات في الجزائر - (دراسة في الاستعمار والتغير

الإجتماعي والسياسي 1980 ص 4 - <https://www.b-sociology.com25/12/2019 h19:42>

³ - عبد اللطيف بن اشنهو: المرجع السابق، ص 18

⁴ - نفس المرجع، ص 34.

⁵ - نفس المرجع، ص 39.

⁶ - الجمعي النوي: المسألة الاجتماعية في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر دراسة سوسيو سياسية، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص: علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص 107.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

1863¹ والقاضي بتوزيع 880000 هكتار من الأراضي على المعمرين²، كما تم تصفية كل آليات التضامن الإجتماعية عبر ميثاق المؤسسات الخيرية وأراضي الحبوس في مرسوم 1830³، حيث تم من خلاله القضاء على الزوايا باعتبارها مؤسسات خيرية (مقولة اجتماعية) تمنح أصحاب المحاصيل الجيدة من الجزائريين قروضا، ولم تكف فرنسا بتجريد كل مالك محلي لملكه وواصلت سياستها لطمس الهوية الجزائرية عبر سياسات التصيير والتجهيل والتفقير التي انتهجتها⁴.

وهي خطوة مهمة ساهمت في تفتيت الوحدات الإجتماعية التقليدية التي نتج عنها تقسيم في الامتدادات الجغرافية بعد تقسيم المناطق الحضرية الكبرى إلى ثلاث مناطق قصد خلق التمييز الثقافي العرقي، حيث تم إسكان الأوربيين في المدن، والأقلية منهم في مناطق مختلطة، فيما وضعت المناطق العربية تحت سيطرة الحكم العسكري وافنقرت للخدمات⁵ مع فرض ضرائب عليها، في مقابل منح تسهيلات كبيرة للراغبين بالاستقرار في الجزائر من المعمرين⁶. وهكذا احتكر المستوطنون نسبة 98% من الورش⁷.

- **المرحلة الثانية (1870-1954):** صاحبها تطور في الرأسمالية التجارية والمالية والصناعية في فرنسا، وهو ما زاد حاجتها لاستنزاف خيرات مستعمراتها بما فيها الجزائر⁸ فبعد الضغط السياسي، الإداري والقانوني التعسفي الذي ضرب الملكيات ذات الطابع

¹ - عبد اللطيف بن أشنهو: المرجع السابق، ص ص 57-58.

² - نفس المرجع، ص 81.

³ - الجمعي النوي: المرجع السابق، ص 108.

⁴ - نفس المرجع، ص 210.

⁵ - أحمد موسى بدوي: المرجع السابق، ص 5.

⁶ - الجمعي النوي: المرجع السابق، ص 108.

⁷ - محمد قوجيل: دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 134.

⁸ - الجمعي النوي: المرجع السابق، ص 106.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

الجماعي (أرض العرش، الأوقاف، أراض البايك، وأراضي الجزائريين)¹ بإصدار قرارات ألغيت بموجبها ملكية الفلاح الجزائري لأرضه من خلال قانون مصادرة الأراضي² الذي منح منح ملكية الأرض للمعمرين، ليتحول الفلاح الجزائري إلى مجرد حاصد لأرضه³ فقد بات مغلوبا على أمره في علاقات الإنتاج، ومستغلا في جهده فحتى العامل الفرنسي شكل الطبقة الكادحة الأعلى حظا منه⁴.

وهكذا نشأ قطاع المعمرين الذين شكلوا برجوازية استطانية، بينما بقيت نسبة قليلة من الجزائريين في النشاط الزراعي (الحبوب، الأشجار، وتربية المواشي) على أراض بور، مع بعض الصناعات التحويلية الزراعية للزيتون والدباغة⁵ في ظل انعدام وسائل الإنتاج باستثناء أدوات تقليدية بسيطة، وهو تضيق هدف إلى القضاء على البرجوازية المحلية الصغيرة التي كانت تمارس صناعات تقليدية⁶ تم تدميرها عبر قانون المهنة 1868 الذي سعى إلى القضاء على إعادة إنتاج النظام الحرفي بحرمانه من المواد الأولية من خلال رفع سعرها⁷.

جميعها عوامل، تسببت في بقاء البرجوازية المحلية تحت نظام الخماسة (الفلاحون والفقراء)⁸، ولم تتطور نظرا لارتفاع تكلفة العقار عليها الذي خفض في المقابل على

¹ - محمد بلقاسم حسن بهلول: سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1999، ص 23.

² - شنافي ليندا: تأثير سياسة الإصلاحات الاقتصادية في البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري، دراسة تحليلية لنيل شهادة الدكتوراه علوم، تخصص: علم الاجتماع تنظيم وعمل، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2009-2010، ص 209.

³ - نفس المرجع، ص 21.

⁴ - محمد بلقاسم حسن بهلول: المرجع السابق، ص 87.

⁵ - أكرم بوجمعة: أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 02، 2016، ص 166.

⁶ - أكرم بوجمعة: أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين، مرجع سبق ذكره، ص 167.

⁷ - عبد اللطيف بن أشنهو: المرجع السابق، ص 244.

⁸ - نفس المرجع، ص 272.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

المعمرين بل ومنح لبعضهم الآخر مجانا، وهو ما نتج عنه ركود للبرجوازية المحلية¹ حيث بلغ عدد المالكين الجزائريين سنة 1930 حوالي 1338770 في حين بلغ عدد الملكيات 617544 وهو فرق شاسع بين عدد المالكين المرتفع على الملكيات الموجودة، ما فرض خضوع البرجوازية المحلية الصغيرة للبرجوازية الفرنسية² مما أدى لتفاوت بين البرجوازيات التي تشكلت في الجزائر من حيث الملكيات، والصلاحيات.

❖ أشكال البرجوازيات في الجزائر المستعمرة:

فرض الوضع الجزائري تشكل ثلاثة أنماط من البرجوازيات المتفاوتة من حيث الامتيازات المحصل عليها والسيطرة هي:

• **البرجوازية العقارية الكبرى:** يمثلها كبار العقارين الأوربيين الذين يملكون أكثر من 100 هكتار (حمضيات كرمة حبوب)، ويحتكرون حوالي 80% من الأراضي، مستخدمين في ذلك مال الدولة لإنجاز الأعمال وتمويلها وشراء الأجهزة اللازمة لها، كما تعتمد وسائل حديثة وعمال مأجورين دائمين ومؤقتين للاستثمار في الزراعة، وهو ما مكنها من الانفتاح على السوق العالمية، ووسع نفوذها الذي ساعدها في الضغط على وسائل الإتصال والصحف بالإضافة إلى سيطرتها اقتصاديا وسياسيا، وقد نمت في ظلها برجوازية محلية سيطرت جزئيا على الإقتصاد واستفادت من دعم مالي فرنسي كونها متحالفة مع المستعمر³.

• **البرجوازية الوسطى:** تشمل جزائريين يملكون بين 10 و 50 هكتار ليس لها أي سيطرة على نظام الأسعار⁴.

• **البرجوازية الريفية الصغيرة:** تمثل مجموعة من الفرنسيين يملكون ما دون 10 هكتارات لإنتاج السلع حول المدن الكبرى، تشتري أراضي الجزائريين وتستأجرها وتستخدم عمال

¹ - عبد اللطيف بن أشنهو: المرجع السابق، ص 274.

² - نفس المرجع، ص ص 275-276

³ - نفس المرجع، ص 293.

⁴ - نفس المرجع، ص 294.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

مزارعين، إلى جانب فئة من المالكين الجزائريين - برجوازية صغيرة-الذين يسعون للعيش منها بزراعة الحبوب والأشجار المثمرة، وقد فرضت عليها ضرائب زيادة عن إعالتها لأفراد العائلة الممتدة، مما دفع الأبناء لبيع قوة عملهم إلى الأجانب أو البرجوازية الوسطى أو المهاجرة في المدن أوفي الخارج، كما ابتعدت هذه البرجوازيات عن المصالح الإقتصادية والسياسية، بحيث سعت البرجوازية الوسطى إلى مراكمة رأس المال، فيما سلبت الملكية من البرجوازية الصغيرة تدريجيا.¹

وهكذا ازدهرت البرجوازية الاستيطانية بعد احتكارها للتجارة الداخلية والخارجية بنسبة 75% منها 28% في الصناعة². وفي ذات السياق أقر كتاب فرنسيون تناولوا الفئات المجتمعية للجزائر أثناء الإستعمار منهم: "غوتيه" 1929 E. Gautier «بأن الجزائر هي بلد سكنها حوالي خمسة ملايين من الفلاحين الأهالي مطوقين بثمان مئة ألف برجوازي أوروبي³، "وهي شهادة تؤكد سيطرة البرجوازية الغربية على البرجوازية المحلية التي مارست حرفا بسيطة تسد حاجات بيولوجية فقط، ومع ذلك تم القضاء عليها من طرف الإستعمار.

✓ الخلفية السوسيو تاريخية للفعل الإقتصادي الدولاتي في الجزائر:

عرف الإقتصاد الجزائري عدة تجارب تنموية، منذ الإستقلال إلى غاية اليوم، حيث كانت البداية مع مرحلة التسيير الذاتي، لتتعاقب بعدها مراحل أخرى في ظل التخطيط المركزي الذي شل من حركية المؤسسة العمومية والخاصة، وهو ما فرض التوجه نحو اقتصاد السوق الذي سمحت فيه الدولة بتشكيل القطاع الخاص كدعامة للقطاع العام وهذا ما نتناوله في الفقرات التالية:

¹ - عبد اللطيف بن أشنهو: المرجع السابق، ص ص 295-296.

² - أكرم بوجمعة: أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين ، مرجع سبق ذكره، ص 167.

³ - إدريس بولكعبيات: حول تشكل وانهايار الطبقة الوسطى في الجزائر ، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، عدد 14، 2000، ص 78.

❖ مرحلة الإستقلال كبداية للتسيير الذاتي:

عاشت الجزائر المستقلة مرحلتين لبناء الدولة الحديثة؛ بدأت المرحلة الأولى من (1962-1967): اهتمت بحل المشاكل الإجتماعية التي خلفتها الحرب من خلال؛ مواجهة العجز المالي، ومحاولة إصلاح المؤسسات الاقتصادية المخربة، واسترجاع الأموال المهربة، والخزائن المالية المنهوبة، وتعويض الإطارات الفنية الإدارية الأجنبية المبعدة.¹

وهي تكلفة حرب أثمرت الحرية، مقابل تفكك في التركيبة الإجتماعية وتشوه في البنية الاقتصادية جراء شغور الورش الصناعية التي كانت ملكا للمستوطنين، وبرحيلهم تربص بها العمال الجزائريين قصد تشكيلهم لبرجوازية صغيرة، لكن سرعان ما اصطدمت بقرار مصادرتها باعتبارها إرث اقتصادي تابع للدولة التي سعت لكسر كل مبادرة فردية تعيد أثار الرأسمالية الإستغلالية، متخفية في ذلك وراء حجة تنظيم الإقتصاد الوطني لتغطية رغبتها في ترسيخ إيديولوجية الدولة المقاول الذي له صلاحية التسيير والتحكم في كل مفاصل السلطة؛ سياسيا، اقتصاديا واجتماعيا مستقبلا.²

فانتهجت بذلك "نظام التسيير الذاتي" Autogestion وفقا لمراسيم مارس وأكتوبر 1963³ التي جعلت الفرد الجزائري سيدا في الورش والمصانع التي لم تكن تربطه بها أية صلة بالأمس القريب، حيث كان مجرد عبد مستغل من طرف المستوطنين، لكن حماس الدولة المستقلة أوهمها فأوهمته بدورها بأنه قادر على صنع المعجزات، كقدرته على تسيير المصانع الإنتاجية بعيدا عن الدراية العلمية بالتقنية والأساليب الإدارية والمبادئ الاقتصادية، وهو ما أدى بها إلى الإبقاء على المؤسسات الكبيرة تحت سلطتها كونها لا ترغب في إبراز

¹ - محمد بلقاسم حسن بهلول: سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 70-71.

² - سليمان الرياشي وآخرون: الأزمة الجزائرية: الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 1999، ص 327.

³ - محمد بلقاسم حسن بهلول: المرجع السابق، ص 34.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

سيطرتها الكلية، ولا بإطماع الشعب بأحقية في التسيير، وهي لعبة سعت من خلالها الدولة إلى احتواء الشعب وإقناعه بدورها البطولي في تولي شؤون البلاد كلها¹.

فرسخت بذلك ثقافة اللاعقلانية لدى العمال وغموضا في الأدوار، حيث لم يعد العامل البسيط يعرف أنه مجرد عامل منفذ، أو مسير قائد فالفرد الجزائري أصبح في صراع مع نفسه بين الخطاب الوهمي الذي يعتبره معجزة وبين واقع مقزم للعمال الذين كان عددهم كبير جدا في ذات الوقت، وهو ما أدى إلى التخلي عن التسيير الذاتي². وفتح المجال أمام مرحلة أخرى تميزت بتبني أسلوب التخطيط كمرحلة جديدة لتحقيق التنمية الوطنية في ظل النظام الاشتراكي الذي تم تطبيقه سنة 1967³.

❖ المرحلة الاشتراكية كتكريس للفكر الدولاتي:

أدى ضعف الطبقة الرأسمالية في الجزائر التي مثلت 2.5 % من القوى العاملة البرجوازية المرتبطة بالرأس مال الأجنبي الذي مثل الطبقة الصناعية والخدمات في الزراعة⁴، إلى التوجه نحو الاشتراكية بعد ما تأثرت العلاقات الطبقية بالتوجه الإيديولوجي للسلطة السياسية المهنية، ليتم الإعلان عنها في ميثاق طرابلس 1962⁵ الذي أكد على أهمية التخطيط في تنظيم الإقتصاد الوطني وتأكدت مرة أخرى في ميثاق الجزائر 1964 الذي شدد على الدور الحيوي للتخطيط في تنفيذ المهام الإقتصادية لبناء الاشتراكية حيث نص على ما يلي: «إن تنمية البلاد متوقفة على التخطيط وهذا الأخير مدعو إلى القضاء

¹ - محمد بلقاسم حسن بهلول: المرجع السابق، ص 41.

² - طيبي غوماري، الهوية في العمل في المرحلة الراهنة في المجتمع الجزائري، رسالة دكتوراه، 2005-2006، ص 199.

³ - محمد بلقاسم حسن بهلول: المرجع السابق، ص ص 70-71.

⁴ - نفس المرجع: ص 99.

⁵ - أحمد موسى بدوي: مراجعة في كتاب مغنية الأزرق نشوء الطبقات في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 7.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

على التخلف المتراكم»¹، كما نص على إلغاء الملكية الخاصة، وهذا قصد سيطرة الدولة على قطاعات الزراعة، الصناعة والتسيير².

واستمر التأكيد الإشتراكي في موثيق ومناسبات أخرى منها؛ الميثاق الوطني 1976 وتوصيات المؤتمر الخامس 1983، ثم الميثاق الوطني 1986³، كما نادى بذلك بيان أول نوفمبر وبيان الصومام 20 أوت 1956 اللذين رفضا فكرة الرأسمالية باعتبارها مرادف للاستعمار من جهة، وبهدف استمالة الشعب نحو الإشتراكية نظرا لتعاطف الدول الإشتراكية مع الثورة الجزائرية من جهة أخرى، كما تم إغراء الفرد الجزائري بشعار العدالة الإجتماعية والمساواة في توزيع الثروات والتضامن الإجتماعي⁴.

ليتواصل النضال الإشتراكي بعد تولي "بومدين" الحكم 1965، أين ظهر ذلك في خطابه 1965، و1973 التي مجدت الإشتراكية⁵ لتستغل بذلك الدولة الحزب الواحد والجيش لفرض سيطرتها، إلا أنها تلقت مقاومة من تنظيمات البرجوازية الصغيرة المبعدة الذين طالبوا بتحسين أوضاعهم⁶.

وبهدف إسكات الفئات المبعدة -البرجوازية الصغيرة- تم إشراكهم في مختلف مناصب الدولة باسم التنمية كمحاولة لإبعاد القطاع الخاص وبداية لتجذر القطاع العام، خاصة بعد ما أزلت السلطة الجديدة عن طريقها كلا من قادة الحرب ورجالات الثقافة التقليدية،⁷ ليتمركز التسيير في يد الدولة برقابة مباشرة من الرئيس الذي كلف تكنوقراطيات

¹ - محمد بلقاسم حسن بهلول: المرجع السابق، ص 35.

² - محمد أمين هيشور: ثقافة المؤسسة والتغيير التنظيمي في المؤسسة الصناعية الخاصة الجزائرية، مرجع سبق ذكره، ص 207.

³ - محمد بلقاسم حسن بهلول: المرجع السابق، ص 89.

⁴ - نفس المرجع، ص 98.

⁵ - سليمان الرياشي وآخرون: الأزمة الجزائرية: الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، مرجع سبق ذكره، ص ص 327، 328.

⁶ - نفس المرجع، ص 378.

⁷ - غازي حيدوسي: التحرير الناقص، دار الطليعة، بيروت، 1997، ص 17.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

صناعية مكونة من كوادرات أهلتهم خبرتهم السابقة في شركات أجنبية مؤمنة، بحيث سيطروا على قطاع المحروقات، والتجهيزات والمواد الأولية والاستثمارات الكبرى، بفضل علاقاتهم الإدارية التي مكنتهم من توزيع الأسواق والتنظيم التجاري وتحديد الأسعار، والتوظيف وتوزيع المكاسب الإجتماعية على العمال¹.

ومنذ ذلك الحين (1965) صارت حركة مركزة الإقتصاد وتمركز فعاليته في قبضة الشركات الوطنية خاصة الصناعية منها لا تقهر²، كونها محتكرة من طرف السلطة العليا في البلاد التي كانت تتخذ القرارات الحاسمة في قيادتها متجاوزة في ذلك المستويات التراتبية للتنظيم الإداري بحصر مهام الأطارات المسيرة في عمليات تنفيذ القوانين والقرارات، كما هي دون فهمها في بعض الحالات، وهو حال منع العامل من إقامة علاقات تعاون مع المسيرين من أجل كسب معايير جديدة تحتكم إلى العقلانية الصناعية والتعاون مع الفئات المهنية لرفع إنتاجية العمل داخل "الورش" Contremaitres التي تتطلب بدورها تكويننا للإطارات وتدريباً للعمال لتعلم مهارات القيادة واكتساب أساليب وطرق عملية جديدة، وهو ما لم تعره المؤسسة الجزائرية أي اهتمام ضمن إستراتيجيتها التي أغفلت تعبئة مواردها البشرية، وراحت تركز على استحداث الآلات، الوسائل، والمعدات التكنولوجية³.

جميعها عوامل ساهمت في توريث سلوكات لا عقلانية لدى المسيرين والعمال، ما جعل مؤسسات الدولة تدور في حلقة مفرغة بعيدة كل البعد عن تحقيق الغايات الإقتصادية والمتطلبات التنموية، وهو ما تعكسه ثقافة التسيير التي طبعت بها المؤسسة الجزائرية.

• التسيير الإشتراكي وثقافة المسير/المقاول:

يبدو أن نقل الفرد الجزائري من واقعه الريفي، وطابعه الجمعي المشبع بثقافة تقليدية بسيطة، إلى عالم الصناعة والتحديث المعقد دون سابق إنذار ولا تنشئة صناعية قبلية أو

¹ غازي حيدوسي: المرجع السابق، ص ص 24-23.

² نفس المرجع، ص 42.

³ العياشي عنصر، تسيير الكفاءات: الاتصال والقيادة في المؤسسة، مرجع سبق ذكره، ص 38.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

بعديّة إذا ما استثنينا التدريب على بعض المهارات التقنية للتعامل مع الآلة، كلف الدولة الجزائرية وبالأخص مؤسساتها العمومية والخاصة في وقتنا الراهن الكثير، لعل أهمها ما مس ثقافة العمل السلبية المتوارثة لدى الفرد الجزائري الذي بات يربط منصبه بالمكانة الإجتماعية والتباهي، وتحقيق المكاسب الشخصية.

فبعد الظروف الصعبة التي انطلق فيها التصنيع، خاصة ما تعلق بضعف البنية التحتية وغياب في التكامل الإقتصادي على المستوى الوطني، وفي وسائل جمع المعلومات والبيانات التي تسببت في نقص عقلنة التسيير لدى المسير في المؤسسة العمومية ليجد نفسه في عالم متغير باستمرار وغير واضح تتخذ فيه قرارات هامة متعلقة بالمؤسسة دون إشراكه أو منحه فرصة للمبادرة الفردية¹، ناهيك عن افتقاره لمهارة التخطيط والتنسيق والإلتزام من الناحية التنظيمية فالولايات والبلديات لم تكن تأخذ أي قرار دون استشارة هيئة التخطيط التي تسجل العملية الاستثمارية، ما جعل قرارات التخطيط إلزامية على المؤسسات الوطنية والوزارات والجماعات المحلية فقط².

وهو ما وسع نطاق التصديق المسبق من خلال تطبيق قرارات إدارية من طرف سلطة الوصاية باعتبارها جهاز أعلى مختص مع احتمال التصديق عليها بشكل بسيط أو استبدالها أو إبطالها كتدخل سياسي غير موضوعي في الغالب من الناحية الإقتصادية، مما شكل عامل قهر للمسير أثناء عمله حيث أصبح دوره آلي مقتصر على تنفيذ الأوامر والتعليمات لا غير فالقرار محتكر خارج المؤسسة، وهناك حالات قد تأخذ وقتا طويلا للمصادقة مما يؤدي لتفويت فرص مهمة على المؤسسة فتخسر بذلك سوقا أو استثمارا مربحا... الخ، جراء عدم تدخل مسير المؤسسة العامة فتدخله أو محاولة مقاومته لقرارات الوصاية قد يكلفه خسارة منصبه، وهذا ما قضى على روح المبادرة و ولد الملل والتفرد من الذهاب

¹ - سعد بشاينية: المؤسسات العمومية نهاية أسطورة: التشغيل السيئ بسلوك المسيرين، مرجع سبق ذكره، ص 94.

² - محمد بلقاسم حسن بهلول: سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 107-

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

إلى المؤسسة التي أصبحت مجرد مكان لقضاء يوم من العمل الروتيني حرصا على عدم ضياع المنصب، وبعيدا عن المخاطرة بالمكانة في مقابل الخضوع لأوامر الجهة الوصية دون اهتمام بنجاح المؤسسة أو إفلاسها¹.

وهذا لا يبدو غريبا؛ لأن عزيمة النمو والتطور قتلت في المسيرين، في الوقت الذي تعاضمت فيه رغبتهم بالحصول على مزايا شخصية، ورثوها لعمالهم من خلال بعض الممارسات والعقليات كالجھوية، واللامبالاة بالأجهزة و وسائل التسيير الحديثة، ونظرياته كالبحت التطبيقي والإدارة بالأهداف، والتسيير التوقعي المستقبلي وأشكال تنظيم العمل المعاصرة².

• التسيير الإشتراكي وثقافة العامل:

غير بعيد عن النسق المؤسسي الذي يحوي الموظف أو العامل الذي اكتسب بدوره سمات لا مهنية كإحدى تبعات و رواسب المرحلة الإشتراكية، التي أدت إلى تضخيم الذات، حتى إن مجموعة من العمال حسب "عدي الهواري" باتت ترفض تنقلها في الشاحنة بملابس العمل نهارا إلا بعد ارتداء ملابس جديدة، لأنهم سيدخلون إلى المدن وهم بذلك يتصرفون مثل: السيد ويريدون من الآخر أن يراهم كذلك فهم يرفضون صورتهم الأصلية (كعمال) ويخجلون من هويتهم المهنية³.

ومن جهتهم يختلف المستخدمون الأجراء المنفذون عن المستخدمين أصحاب القرار حيث يوجد ضمنهم؛ من يعمل وهم قليلون يبحثون عن السمعة والمكانة، ومنهم من يأتي للعمل وهم كثر يحضرون لإظهار وجودهم الفعلي في المؤسسة⁴ غير مبالين لسلوكاتهم التي شوهدت صورة المؤسسة العمومية واستخفت بالتنظيم ولوائحه، ما أدى إلى تراجعها

¹ - سعد بشاينية: المرجع السابق، ص 94.

² - نفس المرجع، ص 97.

³ - طيبي غوماري: الهوية في العمل في المرحلة الراهنة في المجتمع الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص 201.

⁴ - سعد بشاينية: المرجع السابق، ص 95.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

اقتصاديا، اجتماعيا، ومهنيا لأن التوظيف فيها طبع باللاموضوعية القائمة على معايير الجهوية والمحاباة بحثا عن الولاء في مقابل مكاسب لا ترتبط بالنتائج المحصل عليها من المؤسسة، وهي عقلية موظف القطاع العمومي الذي عين بمقاييس بعيدة عن الأهلية والكفاءة، ما جعل المؤسسة العمومية مجرد مشروع إيديولوجي، أكثر منه اقتصادي رغم أهميتها في بناء الإقتصاد الوطني، وهو ما يفسر ضعف المخططات التنموية التي اعتمدت على استثمار الدولة، دون إشراك القطاع الخاص الوطني رغم دعمه ماديا خاصة قطاع الفلاحة؛ الذي عرف توزيعا للقروض وأشجار النخيل والأشجار المثمرة، الدواجن، و المواشي على الأفراد دون التحكم في توزيعها أو متابعتها، ليتم تهريب ما أمكن منها إلى الخارج هروبا من التعاون مع قطاع الدولة¹ الذي يشكل قيودا على أصحاب المشاريع الخاصة مما حد من تطورها.

وفي المقابل يوضح التعمق في عوامل نجاح الدول بأن أغلبها تبنت القطيعة الجزرية مع النظام الإشتراكي ورموزه، وتبنت الأجندة السياسية للنظام الليبرالي، وأسست ديمقراطية حقيقية أقصت الرموز الشيوعية والإشتراكية وحولتها إلى المعارضة، وهو ما لم يحدث في دول الجنوب بما فيها الجزائر، التي حافظت على رموز النظام الإشتراكي وعلى مواقفها الإستراتيجية في هرم السلطة مع تغيير جذري في الخطاب الذي لم يرفق بتغيير في الممارسة السياسية والإقتصادية، فتحول بذلك اشتراكيو النظام السابق إلى لبراليين معتدلين بفعل ضغوط البنك وصندوق النقد الدوليين² اللذين حدا من تأثير هذه الخطة تدريجيا بفتح المجال أمام توجه جديد تميز بلامركزية التخطيط في المرحلة الموالية التي جاءت كخطوة مفروضة لا مخيرة.

¹ - محمد بلقاسم حسن بهلول: سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 106.

² - طيبي غوماري: المرجع السابق، ص 188.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

✓ مرحلة الإصلاحات الاقتصادية وبداية تشكل المقاولاتية في الجزائر:

أدت الأزمة الاقتصادية الناتجة عن انخفاض أسعار البترول 1986 الذي أدى إلى زيادة حجم الديون الخارجية التي وصلت إلى 25.32 مليار دولار سنة 1989¹، ما خلف انكماشاً في الإقتصاد الوطني، وسوءاً في الأوضاع الإجتماعية، والإضرابات العمالية المطالبة بالاستقلال النسبي في عملية التسيير المالي والتجاري²، مظهرين في ذلك عداءهم ضد المسيرين بمنعهم من الالتحاق بمناصبهم ومواصلة العمل الإنتاجي بدونهم واتهامهم بالفساد والرشوة، حيث تم ذلك تحت قيادة تنظيمات نقابية للعمال³.

لقد كشف هذا الواقع عن غياب المهام الاقتصادية في المؤسسة الجزائرية ما سبب إفلاسها، لتجد بذلك الحكومة التي رفضت الاعتراف بإخفاقها، وتحمل مسؤولية فشلها نفسها مجبرة على إعلان نيتها في التغيير من خلال الإصلاحات.

• إصلاحات الثمانينات:

من ضمن ما قامت به الدولة سنة 1981 هو تفكيك المؤسسات الضخمة والبالغ عددها 90 مؤسسة، تعمل في مجال الطاقة والتعدين؛ (الصناعة الثقيلة) إلى 300 وحدة صغيرة متخصصة في نشاط أو منتج معين، مع تدعيم اللامركزية، هذا وقد عرفت المؤسسة العمومية شكلين من إعادة الهيكلة هما⁴:

إعادة الهيكلة العضوية وإعادة الهيكلة المالية.

¹ - زغيب شهرزاد، عيساوي ليلي: آفاق انضمام الجزائر للمنظمة العالمية للتجارة، مجلة العلوم الإنسانية - جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الرابع، ماي 2003، ص 80.

² - غازي حيدوسي: التحرير الناقص، مرجع سبق ذكره، ص 98.

³ - العياشي عنصر: تسيير الكفاءات: الاتصال والقيادة في المؤسسة، مرجع سبق ذكره، ص 40.

⁴ - بوزيان العجال: تقييم كمي لبرنامج التصحيح الهيكلي للجزائر لفترة 1989-1998 النتائج والآثار الاقتصادية، رسالة ماجستير تخصص: اقتصاد التنمية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة تلمسان، 2005-2006: ص 123.

- إعادة الهيكلة العضوية:

هي مهمة كلفت بها اللجنة الوطنية لإعادة هيكلة المؤسسات CNRE التي يترأسها وزير التخطيط، وهي لجنة لفحص مشاريع إعادة الهيكلة المحضرة من قبل موظفي وزارة التخطيط، وهدفت هذه العملية إلى القضاء على الأشكال التنظيمية: الحجم الكبير ومركزية القرار، والتوزيع غير الرشيد للعمال والوصايات من الإدارة المركزية، ذلك عبر تجزئة المؤسسات الكبيرة إلى وحدات صغيرة ومتوسطة (مؤسسات صغيرة ومتوسطة) متخصصة في نشاط معين مثل الوحدات الإنتاجية، والوحدات التوزيعية، لتتمكن من القيام بوظائفها الإنتاجية¹.

لقد سارت عملية إعادة الهيكلة في الجزائر في اتجاه معاكس للاتجاه الذي سارت فيه سياسة إعادة الهيكلة للمؤسسات الاقتصادية المشهورة في العالم، وهو التوجه نحو تشكيل شركات كبرى من جنسية واحدة أو متعددة الجنسيات، واختارت لذلك صيغة عدة للتجمع من أهمها صيغة "الهولدينغ" Holding.

أدت التشوهات التي تفاقمت بفعل إعادة الهيكلة العضوية إلى تكليف المؤسسات المعاد هيكلتها أموالا تسببت في زيادة خصومها عن أصولها، وتسجيل عجز ناتج عن ضعف أرباحها وإنتاجيتها، وهو ما دفع وزارة التخطيط إلى اللجوء إلى خيار آخر تمثل في إعادة الهيكلة المالية.

- إعادة الهيكلة المالية:

تمثلت في منح المؤسسات المعاد هيكلتها استقلالاً مالياً حتى لا تلجأ إلى إعانة الدولة بمعنى؛ تحويل المؤسسة إلى وحدة اقتصادية ومالية لها مهمتها الأساسية بعيداً عن المهام الأخرى التي ترتبط مباشرة بهذه العملية والتي تبقى على عاتق الدولة، وبمعنى آخر مساعدة المؤسسة على مواصلة نشاطها، من خلال تزويدها بغلاف مالي على أساس طبيعة

¹ - بوزيان العجال: المرجع السابق، ص 120.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

النشاط الإقتصادي ومعدل توسعها، وعلى أساس أهمية نشاطها وكبر حجمها، وفي هذا الإطار تم تطبيق إعادة الهيكلة المالية للمؤسسات العمومية والبالغ عددها 300 مؤسسة (1984/1983)، والتي هدفت من ورائها إلى تطهير المؤسسة مالياً، بمعنى تصفية وضعيتها المالية السالبة إلى جانب اتخاذ إجراءات تلتزم بها المؤسسة: كالتحكم الجيد في تكاليف الإنتاج لكل مؤسسة بذاتها، ومنه تحسيس مسيري القطاع العام بضرورة الإعتماد على النفس وعدم قدرة الدولة على الإستمرارية في تمويل العجز المالي للمؤسسات التي يسيرونها، بالإضافة إلى تشجيع هذه المؤسسات على التكفل بأمورها، والابتعاد عن مركزية القرار والتسيير بمنح المسيرين صلاحية اتخاذ القرار¹.

ومع هذا عرفت مرحلة إعادة هيكلة المؤسسة العمومية تبعات أخرى، أدت إلى توقف مسار التنمية الصناعية وساهمت في عزل الإطارات والكفاءات الذين فصل بعضهم، ومنهم من أجبر على هجرة البلاد، وبعضهم تم تحويلهم إلى السجن. ما نتج عنه فقدان المؤسسات الوطنية لعقولها Cerveux، وفي هذا الإطار كتب M.Mekideche: « إعادة هيكلة المؤسسات انتهت إلى تقسيم الريوع التجارية، والتي أدت بدورها إلى ظهور نموذج استهلاك خارجي مدعم إدارياً، هذا النموذج ساهم بقسط كبير في نمو الإقتصاد غير الرسمي عن طريق استرجاع القيمة المضافة للمؤسسات وتدعيم أسعار الإستهلاك، العملية وصلت في الأخير إلى تأكيد التسيير البيروقراطي والمركزي، الأمر الذي ساهم في تدهور المؤسسات العمومية»²، وهذا ما فرض التوجه نحو استقلالية المؤسسات.

• استقلالية المؤسسات العمومية:

يقصد باستقلالية المؤسسة العمومية: حرية اتخاذ القرار، الفعل ورد الفعل، وحرية التصرف من طرف إدارة المؤسسة، كما أنها عملية تهدف إلى إعادة الاعتبار والشخصية

¹ - بوزيان العجال: المرجع السابق، ص ص 124، 123.

² - حاج بلهاري: العمل والمسألة الاجتماعية في ظل الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص ص 153-154.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

للمؤسسة بعدما كانت تعرف امتدادا للمصالح المركزية، تم ترك الحرية لها للتكفل بأعبائها وأصولها، مع إعطائها الحرية لوضع إستراتيجيتها الخاصة، والأخذ بكل أسباب التسيير الناجح بما في ذلك روح المخاطرة وتحمل كل الأخطار التسييرية، توجيه نظام الحوافز المادية والمعنوية، وتحقيق أرباح صافية لسد حاجات الاستثمار والإستهلاك مع توسيع قدرات التصدير¹.

تبدو هذه المرحلة أكثر ميلا لما هو اقتصادي، بعكس المرحلة السابقة (إعادة الهيكلة) التي غلب عليها الطابع السياسي، وقد تجسد ذلك فيما يلي:

- منح المؤسسات العمومية الحرية المالية.
- توظيف آليات تسيير حديثة.
- تحرير قدرات الموارد البشرية من خلال؛ الاستخدام العقلاني والموضعي لكامل الطاقات المادية والبشرية للمؤسسات.
- التركيز على تحسين مستوى الإنتاج وتحسينه.

وقصد تنفيذ هذه العناصر داخل المؤسسة العمومية صدرت مجموعة من القوانين تمحور هدفها الرئيسي في: تأهيل مؤسسات القطاع العام خاصة الصناعية منها للدخول في مرحلة جديدة أكثر حرية (اقتصاد السوق)، وهذا بتخلي الدولة عن مهامها في: التسيير، التنظيم والتوجيه بتبني نظام تنموي ليبرالي، حيث أصدرت قانون النقد والقرض رقم 10/90 المؤرخ في 14/04/1990، وقانون توجيه الاستثمارات رقم 12/93 المؤرخ في 05/10/1993.

كما طبقت مبدأ استقلالية المؤسسات بموجب القانون 01-88 قصد ترسيخ تطبيق القانون التجاري، باعتبار أن المؤسسة شخصية اعتبارية ورأس مال جماعي تستفيد من إمكانية تسيير مواردها المالية بعيدا عن كل وصاية من الجهة المختصة.

¹- بوزيان العجال: المرجع السابق، ص ص 125-126.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

وفي هذا الإطار، إشارة إلى أن مطلب استقلالية المؤسسات كثيرا ما طالب به إدارات ومسيرين في المؤسسات العمومية منذ 1970 أمام موجة المخططات التنموية، مطالبين باستقلالية التسيير والحق في الدخول للتجارة الخارجية، إلا أن مطلبهم لم يحقق إلى غاية حلول سنة 1988 أين صدر القانون الجديد للمؤسسات العمومية E.P.E، وقد نص هذا القانون على ما يلي:

الدولة عبارة عن مساهم Actionnaire لا مسير Gestionnaire تتحقق ملكيتها عبر مجالس المساهمة، أو ما يعرف بـ الهولدينغ Des Holdings لتسيير أسهم الدولة، ومنه تصبح المؤسسات مستقلة.

وهكذا أصبحت المؤسسات بعد استقلاليتها خاضعة للمنطق التجاري، بحيث تحدد استثماراتها من طرفها، على أن تمول من طرف البنوك وفقا لمردوديتها بعد التفاوض فيما بينهما (مؤسسة، بنك) حول الأنشطة الاقتصادية، في حين لا تملك حق الإعتماد على الخزينة في حال عجزها المالي أو الخسارة، باستثناء المهام الإستراتيجية أو الخدماتية الموكلة لها.

كما أصبحت المؤسسة العمومية حرة في تحديد الأسعار وتسيير مواردها البشرية حسب حاجياتها.

تؤكد هذه الإجراءات على إعادة تمركز المؤسسات العمومية داخل اقتصاد السوق وليس خصوصتها، أين يسود نظام التعاقد Le Contrat مع البنوك كعموميين، ومع العمال كمنتجين والدولة كمساهم.

وفي سنة 1990 صدر قانون حول العملة والقرض، ينظم استقلالية البنك المركزي اتجاه الخزينة، ويحدد وظائفه؛ التنظيمية، المالية، البنكية كما يمنح الحرية الكاملة للاستثمار الخارجي.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

وهكذا فإن انسحاب الدولة يقصد من ورائه عدم تدخلها في التنظيم الإقتصادي La Régulation De Léconomie عن طريق: خفض الدعم، والضرائب والمصاريف العمومية¹. وفي هذا الصدد، يرى "محمد لياسين" أن مسار الإصلاحات الإقتصادية قد كسر بعض "الطابوهات" الخاصة بالخيارات الإقتصادية والإجتماعية -الإشترائية التخطيط الإحتكار العمومي للتجارة الخارجية - كما قضى على بعض الوسائل التنظيمية (أسعار المواد الأساسية)، لكن علميا هذه الإصلاحات لم تعط اقتصادا منتجا أو تنافسيا، بل أنتجت اقتصادا بدون سيولة Fluidité واقتصادا فوضويا Déréglementée وهو ما سمح لبعض المتعاملين الخواص بالسيطرة على الأنشطة ذات الربحية Rémunératrices والأقل خطورة Moins Risquées كالواردات مثلا.

لم تصح الإصلاحات عيوب النظام السابق على مستوى البناءات Structures والتسيير، الشيء الذي تحقق هو نهاية خاصة أساسية للنظام السابق والتي تتمثل في التحكم في السوق الوطني وتوظيفه كجهاز اقتصادي وسياسي. كما لم تعالج الإصلاحات مشاكل الإقتصاد الوطني والمؤسسات والنشاطات كالتبعية للخارج، فضلا عن كونها لم تحقق النمو والتنمية، بل اقتصرت نتائجها على:

- إعادة توزيع السلطة الإدارية على المؤسسات العمومية، التي انتقلت من الوزارات إلى أجهزة أخرى.

- إعادة توزيع الملكية التي تمثلت مراحلها الأولى في حوصصة القطاع العام. وهي عمليات تمت في مسارات إدارية محضة حسب "غازي حيدوسي" كونها تمت من طرف شخصيات معينة لا تنتمي إلى عالم التسيير (المؤسسات العامة أو الخاصة) ولا إلى عالم الإدارة الاقتصادية.

¹ - حاج بلهاري: المرجع السابق، ص 156.

• إصلاحات التسعينات برامج التعديل الهيكلي لسنة 1995 "P.A.S":

فرضت النتائج السطحية للإصلاحات على السلطة السياسية قبول شروط صندوق النقد الدولي اتفاقيات "Stand-by" أبريل 1994 ومارس 1995، التي وقعتها الحكومة الجزائرية¹ مع صندوق النقد الدولي، حيث ألزمتها بتطبيق برنامج التعديل الهيكلي للخروج من الأزمة الخانقة.

والمقصود بالتعديل الهيكلي في الحالة الجزائرية: تغيير جوهري في أشكال تدخل الدولة في الإقتصاد بسبب الإختلالات التي أحدثتها، كما يعني أيضا ضرورة دفع أفراد المجتمع إلى العمل باعتباره ترجمة اجتماعية لانسحاب الدولة.

من ضمن الأسباب التي أدت إلى التعديل الهيكلي ما تعلق بالجانب الإقتصادي، بحيث يرى الإقتصاديون أن المعامل المتوسط للرأسمال عال جدا، فالمؤسسات المكتظة بالعمال تطبق أسعارا سياسية غير منظمة تنتج خسائر، بينما البنوك مطالبة بتمويلها نقدا. عندما تكون هذه المؤسسات في حاجة إلى موارد، ترجع إلى البنك المركزي أو إلى الخزينة العامة لطلب الدعم، وهكذا بدأت مؤشرات التضخم في التطور في اقتصاد عرضه ضعيف.

كما أن تمويل القطاع الإجتماعي كان من ضمن مصادر الإختلالات، فالإقتصاديون يشيرون منذ مدة إلى أن ميكانيزمات، تجنيد، توجيه واستعمال الموارد المالية في الجانب الإجتماعي كان عشوائيا، حيث شكل مصادر ريعية للبعض وخاصة بالنسبة لأصحاب القرار داخل نظام الحكم ومن أمثلة ذلك؛ العلاج المجاني، التعليم، والسكن... إلخ.

لقد كان الإقتصاد الوطني في حاجة إلى التعديل الذي يعني العقلانية والصرامة في استعمال الموارد المالية، لكن هذا المصطلح -الشائع في كل مكان- أصبح غير مرحب به

¹ - حاج بلهاري: المرجع السابق، ص ص 159، 160.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

باعتباره يعني الليبرالية المتوحشة أو بصفة خاصة التجارية والقضاء على القطاع العام وعلى المكاسب الإجتماعية في مجال التعليم والصحة خاصة، وعليه كان التعديل غير ضروري. وهكذا دخل الإقتصاد الوطني في مرحلة جديدة اتصفت بالتبعية المالية والنقدية للمنظمات النقدية العالمية، والتي أصبحت تفرض جملة من الشروط المالية والإجتماعية حيث كان لها الأثر البارز في المجالات الإجتماعية بصفة خاصة.

وعلى إثر إمضاء اتفاق "ستاند باي" تم الاتفاق في مرحلة موائية على برامج التعديل الهيكلي، حيث كان يهدف إلى خلق التوازن الإقتصادي وتنمية وتطوير الإنتاج بشتى أنواعه ومنه فقد شمل هذا البرنامج إصلاح جميع القطاعات الإقتصادية بالبلد وفق سياسة اختلفت في مبادئها ومنطلقاتها وأبعادها عن السياسة السابقة مع الحفاظ على الموروث الصناعي والعمل على تطويره وتنمية مراحل متعددة حتى ينخرط ضمن آليات اقتصاد السوق.

لقد كلفت عملية تطهير المؤسسات حوالي 13 مليار دولار خلال الفترة (1994-1999)، إلا أنها لم تحقق كامل الأهداف التي جاءت من أجلها، باعتبار أن معظم المؤسسات الإقتصادية وخاصة الصناعية كانت تشكو في تلك المرحلة من مشكلة العجز المالي حيث بلغ عدد المؤسسات التي خصت بهذه العملية حوالي 23 مؤسسة في القطاع العام، وهذا نهاية 1996، كما تم وضع برنامج من أجل تحسين الوضعية المالية للمؤسسات العمومية ذات الحجم الإنتاجي الكبير، وغلق المؤسسات المفلسة، التي لا يمكن إنعاشها وفق المرسوم الرئاسي رقم 95/22 والمتعلق بخصوصية بعض المؤسسات الإقتصادية العمومية، وقد بدأت هذه العملية سنة 1996، أين خصصت 200 مؤسسة محلية صغيرة وتسارعت العملية في نهاية نفس العام بحل أو خصخصة الشركات بعد إنشاء شركات جهوية قابضة، فيما ركز البرنامج الثاني للخصخصة نهاية 1997 على بيع 250 مؤسسة خلال الفترة الممتدة من 1998/1999.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

وقد كان القطاع الصناعي أكثر تضررا من عملية الحل، بعد حل حوالي 54% من مؤسساته الصناعية، وسرح حوالي 213 ألف عامل أغلبهم من القطاع الصناعي جوان 1998.

وبغرض التسريع في عملية الخوصصة، اتخذت جملة من الإجراءات المالية والقانونية منها: تخفيف القيود الضريبية لصالح الاستثمارات الإنتاجية، تشجيع الترقية العقارية، إنشاء السوق المالي.

وعلى ضوء ما تقدم نخلص إلى أن عملية الإصلاح الإقتصادي نتجت عن أوضاع سلبية داخلية، وبدعم خارجي من صندوق النقد الدولي والبنك العالمي¹، ورغم بعض التحسينات التي تحققت جراء هذا التوجه التنموي والتي من ضمنها: انخفاض التضخم وارتفاع معدلات النمو إلا أنه أنتج في المقابل أعباء اجتماعية منها: ارتفاع مستوى البطالة وانتشار الفقر².

ومن جهة أخرى، فإن تعدد الإمبرياليات أثر في فكر وثقافة الفرد الجزائري العصري، الذي نشأ في البداية على الإمبريالية الإستعمارية التي لا تحتاج إلى دليل لإثباتها، وصولا إلى إمبريالية الدولة التي قتلت المبادرة وغرست فيه ثقافة التواكل، وأخيرا إمبريالية الرأسمالية العالمية التي تحتكم إلى شروط صارمة حيث لا مكان فيها للضعيف لأن الفاصل فيها هو السوق³.

ومن بين العوامل التي أدت إلى فشل التجربة التنموية في الجزائر أيضا؛ اعتمادها الكلي على الريع البترولي الذي يجعل مجتمعاته رهينة سعره في السوق العالمي، بالإضافة إلى ثقل تبعات المديونية، وتوزيع فوائد الإقتصاد بشكل عشوائي على المضاربين مما عمق

¹ - حاج بلهوارى: العمل والمسألة الاجتماعية في ظل الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر، المرجع السابق، ص ص 162، 163.

² - نفس المرجع، ص 164.

³ - طيبي غوماري: المرجع السابق، ص 190.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

حدة التمايز الاجتماعي، إلى جانب ارتفاع نسب هجرة الكفاءات إلى الخارج نتيجة تراجع مداخيلها التي تسبب فيها الفساد الإداري والرشوة، ما أفقد العمل قيمته خاصة بعد تعدد الوظائف لعامل واحد، وهو حال المؤسسات الجزائرية إلى يومنا هذا¹.

✓ المقاولاتية في الجزائر: قراءة في الآليات:

سعت الدولة الجزائرية إلى البحث عن بروجازية بديلة للنهوض باقتصادها؛ حيث تم ذلك بالسماح للأطباء والمهندسين والحرفيين بفتح مراكز خاصة، فيما عاد بعض المستفيدين من القروض والتسهيلات إلى الريف لخدمة أراضيهم، بينما انتشر في الحضر صناعات حرفية صغيرة كانت موجودة في السابق قبل الإشتراكية، استفادت من مشروع التنمية الصناعية، والتصنيع السريع² الناتج عن اقتصاد السوق الذي تخلت من خلاله الدولة عن بعض قطاعات نشاطها بمشاركة الخواص والمستثمرين، حيث تأكد بإصدار الأمر رقم 95-92 المؤرخ في 1995/08/26 والمتضمن المجالات التي انسحبت منها الدولة³، إضافة إلى مختلف أجهزة الدعم والمرافقة المسخرة لمساعدة الراغبين في إنشاء مقاولات خاصة، كتوجه جديد لبناء الإقتصاد الوطني المرتكز على القطاع الخاص.

بحيث ارتبط النشاط المقاولاتي بظهور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التي عرفت نجاحا في الغرب، حاولت دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بلوغه فتبنت استراتيجيات هادفة لنشر الثقافة المقاولاتية في مخططاتها التنموية لتحسين اقتصادياتها.

ففي الجزائر على وجه الخصوص شهد نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة صدور عدة قوانين منها: قانون النقد والقرض 1990، تحرير التجارة الخارجية والأسعار

¹ - الجمعي النوي: المسألة الاجتماعية في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر دراسة سوسيو سياسية، مرجع سبق ذكره، ص ص 79،80.

² - إدريس بولكعبيات: حول تشكل وانهيار الطبقة الوسطى في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 84.

³ - خليل خميس: مساهمة القطاع العام والقطاع الخاص في التنمية الوطنية في الجزائر، مجلة الباحث، ورقلة، عدد 09، 2011، ص 205.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

الذي صاحبه انخفاض في العملة الوطنية، ثم صدور قانون الإستثمار في 1993/10/05 الذي هدف إلى ترقية الاستثمار وإتاحة المزيد من الحرية والمساواة بين المتعاملين الوطنيين الخواص والأجانب والتقليص من آجال دراسة الملفات وإجراءات انجاز العقود، تصريح التحويلات وتعزيز الضمانات، وقبلها في سنة 1991 أنشأت الجزائر وزارة منتدبة مكلفة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، لتتحول سنة 1993 إلى وزارة المؤسسات والصناعات الصغيرة والمتوسطة تهدف إلى ترقية وتنمية هذا النوع من المؤسسات، وبعد تعديلها وإضافة قطاع الصناعات التقليدية لها 2010 أصبحت تسمى بوزارة الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار، ومنها المشاتل، المحاضن ومراكز التسهيل، والمجلس الوطني لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، أما حاليا فهي مدمجة مع وزارة الصناعة والمناجم.¹

وهكذا استمر نضال الدولة في التكريس لاقتصاد السوق الحرة، بإصدارها لقانون الخوصصة 1995 الذي أنهى الإحتكار الكبير لمختلف القطاعات الإقتصادية من طرف الدولة، ومهد إلى الدخول في مرحلة جديدة محورها القطاع الخاص المحفز للمبادرة والمقاولاتية، لتتوالى بعده القوانين المحفزة على إنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أهمها الأمر رقم 03-01 المتعلق بتطوير الاستثمار والمتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المؤرخ في 20 أوت 2001 وتلاه القانون المعدل والمنتتم رقم 08-06 المؤرخ في 15 جويلية 2006 تم بموجبه تخصيص مزايا كفيلة بتشجيع الاستثمار، كما أنشئ المجلس الوطني للاستثمار وبموجب هذا القانون أنشئ صندوق لدعم الاستثمار وتمويله، ونص القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على تأسيس هياكل ومراكز خاصة هدفها تسهيل إجراءات التأسيس والإعلام وتوجيه ودعم ومتابعة المؤسسات، ومن ضمنها؛ الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب (الوكالة الوطنية لتنمية المقاولاتية حاليا)، الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، القرض المصغر، الوكالة

¹ - محمد قوجيل: دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 136.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

الوطنية لدعم الاستثمار¹، كما صدرت مراسيم سنة 2003 متعلقة بالمشاتل والمحاضن ومراكز التسهيل².

❖ أجهزة الدعم المكلفة بنشر الثقافة المقاولاتية:

خصصت الدولة الجزائرية تدابير لمساعدة ودعم الراغبين من الشباب في إنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة، هدفت من خلالها إلى نشر وتوزيع المعلومة الإقتصادية، القانونية، المالية، المهنية والتكنولوجية المتعلقة بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مع تشجيع كل مبادرة هادفة بمنحها عقارا أو تمويلا، بالإضافة إلى وضع أنظمة جبائية مكيفة مع هذا النوع من المؤسسات، وهذا قصد تعزيز ثقافة المقاولاتية لدى الأفراد، واستخدامات التكنولوجيا الحديثة والإبتكار في المقاولات الصغيرة والمتوسطة من خلال تسهيل الخدمات المالية والأدوات الملائمة لاحتياجاتها، بالإضافة إلى تعزيز التنسيق بين أجهزة إنشاء ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على المستوى المركزي والمحلي³.

ومن بين أولى الآليات المخصصة لتشجيع الإستثمار وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعات التقليدية، صندوق ضمان القرض (FGAR)، وصندوق ضمان قروض الإستثمار (CGCI PME)، كما قامت بتدعيمها بالوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (AND PME)؛ إضافة إلى المجلس الوطني للإستثمار (CNI)، والوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار (ANDI)، وصندوق دعم الإستثمار، وكذا الوكالة الوطنية لدعم

¹ - بن زاير مبارك، بن زاير عبد الوهاب: الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار ودورها في تحفيز المقاولاتية، مرجع سبق ذكره، ص 6.

² - محمد قوجيل: المرجع السابق، ص 137.

³ - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: مرجع سبق ذكره، ص 6، 7.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

وتشغيل الشباب (ANSEJ)، الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM، والصندوق الوطني للتأمين على البطالة (CNAC)¹.

بالإضافة إلى مشاتل المؤسسات التي تعتبر: حسب المشرع الجزائري ووفقا للمرسوم 78/03 الصادر في فيفري 2003، حاضنات الأعمال من أهم أشكالها، حيث تمثل هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الخدمات وهي ممولة من طرف وكالة ترقية الإستثمار والوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب².

وفيما يلي عرض لأهم الآليات التي سخرتها الدولة لخلق مقاولات خاصة بالشباب من سن 19 إلى 35 سنة مع إمكانية رفع السن إلى 40 سنة، حيث فعل هذا البرنامج التدعيمي سنة 1997 لخلق مناصب شغل وكتعويض لبعض العمال الذين تم تسريحهم من المؤسسة العمومية سابقا، حيث يتولى الصندوق الوطني لدعم الشباب مع الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب مهمة تمويل المشاريع التي تأخذ أشكالا مختلفة من خلال التمويل الذاتي من طرف الشاب صاحب المشروع، أو تمويل ثنائي: من طرف صاحب المشروع مع دعمه بقرض دون فائدة من الوكالة، أو التمويل الثلاثي: الذي يشمل الطرفين السابقين بالإضافة إلى البنك، وهذا مقترن بحجم الإستثمار³.

• **الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب ANSEJ:** أنشئت بمقتضى المرسوم التنفيذي 96-296 المؤرخ في 8 سبتمبر 1996⁴ تقدم تمويلا مقداره 100000000 دينار جزائري للشباب من سن 19 إلى 35 سنة مع إمكانية تمديده إلى سن 40 سنة في حال خلق

¹ - منيرة سلامي: التوجه المقاولاتي للشباب في الجزائر: بين متطلبات الثقافة وضرورة المرافقة - تجربة وكالة الوساطة والضبط العقاري وتجربة الحضيرة التكنولوجية بالجزائر، استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، يومي 18-19 أبريل 2012، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، ص 11.

² - نفس المرجع، ص 8.

³ - مدني بن شهرة: الإصلاح الاقتصادي وسياسة التشغيل (التجربة الجزائرية)، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص ص 289، 290.

⁴ - محمد قوجيل: دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص 154.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

المشروع ثلاثة مناصب دائمة أو أكثر ، كما تشجع الشباب على خلق أنشطة مختلفة، بالإضافة لحرصها على تقديم الاستشارة والتوجيه لأصحاب المشاريع الصغيرة في كل مراحلها، وإطلاعهم بالقوانين المتعلقة بنشاطهم والامتيازات المخصصة لهم كالإعفاءات الضريبية، وتضمن مرافقة ومتابعة المقاولات المنجزة من بدايتها إلى غاية تطورها¹، إلا أن هذه النقطة الأخيرة مغيبة حسب ما أكدته نتائج بعض الدراسات المحلية.

• **الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة CNAC:** تأسس بموجب المرسوم التنفيذي 94-188 المؤرخ 6 جويلية 1994²: يتكفل بدعم مشاريع البطالين من سن 35 إلى 50 سنة شرط امتلاكهم لمؤهل مهني، وضمان المرافقة الشخصية بتخصيص مستشار لهم لتقديم الاستشارة حول مراحل إنشاء مشروع، وقبل ذلك عند مرورهم أمام لجنة الانتقاء والإعتماد³، جاء هذا الصندوق لحل المشاكل التي عجزت عليها الوكالة السابقة، حيث ركز على عامل التكوين المستمر، وإيجاد مراكز للتكوين وإعادة التأهيل لتحسين المؤهلات المهنية، والإدماج في الحياة الإقتصادية للمستفيدين من إعاناته، والتنسيق ومساعدة المقاولات التي تواجه صعوبات⁴.

• **الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM:** أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 22 جانفي 2004⁵: لها نفس خصائص ودور الوكالة السابقة ANSEJ بالإضافة إلى مساعدتها للمرأة الماكثة في البيت لتطور نشاطها الحرفي⁶.

• **الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار AND:** أنشئت بعد صدور قانون الإستثمار أوت 2001، حيث تسهر على ترقية الإستثمارات واستقبال المستثمرين المحليين والأجانب،

¹ دليل مشنلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتيارت ص 8، 30/12/2018/09:33 ppn.tiaret@gmail.com

² محمد قوجيل: المرجع السابق، ص 157.

³ دليل مشنلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتيارت، المرجع السابق، ص 14.

⁴ مدني بن شهرة: الإصلاح الاقتصادي وسياسة التشغيل (التجربة الجزائرية)، مرجع سبق ذكره، ص 291.

⁵ محمد قوجيل: المرجع السابق، ص 158.

⁶ دليل مشنلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتيارت: المرجع السابق، ص 13.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

تسيير صندوق دعم الإستثمارات وضمان التزام المستثمرين بدفاتر الشروط المتعلقة بالإستثمار، تقديم تسهيلات جمركية وغيرها من المهام الأخرى الخاصة بالإستثمار¹.

• **مشارتل المؤسسات:** تهدف المشارتل إلى مساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ودعمها، وهي مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي تجاري تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي، ولها ثلاثة أشكال هي:

- المحضنة؛ تتكفل بأصحاب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في قطاع الخدمات.

- ورشة الربط: تمثل هيكل دعم يتكفل بأصحاب المؤسسات في قطاع الصناعات الصغيرة والمهن الحرفية.

- نزل المؤسسات: يتكفل بأصحاب المؤسسات المنتمين إلى ميدان البحث

حيث تهدف هذه الحاضنات أو المشارتل إلى: تطوير أشكال التعاون مع المحيط المؤسسي، تشجيع نمو المؤسسات المبتكرة، ضمان بقاء المؤسسات التي تم مرافقتها، تسيير إيجار المحلات، وتقديم إرشادات قانونية وتسييرية وتجارية ومحاسبائية إلى جانب التدريب والتكوين.

مراكز التسهيل: هي مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 79/03 المؤرخ في 2003/2/25، تسعى لوضع شبك يتكفل باحتياجات المقاولين وتقليص آجال إنشاء المؤسسات، تطوير التكنولوجيا الجديدة وتتمين البحث العلمي، تطوير النسيج الإقتصادي ومرافقة المقاولات المنشأة على الإندماج الإقتصادي الوطني، كما تعنى بدراسة الملفات ومتابعتها وتجاوز العراقيل أثناء التأسيس، وكذا نشر المعلومة الإقتصادية لدى المقاولين المتعلقة بفرص الإستثمار، فضلا عن تقديمها للاستشارات في مجال تسيير الموارد البشرية والتسويق والتكنولوجيا والإبتكار².

¹ - محمد قوجيل: المرجع السابق، ص 161.

² - نفس المرجع، ص ص 164، 165.

❖ مؤسسات الدعم المالي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

• صندوق ضمان قروض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (FGAR): أنشئ وفقا للمرسوم 373-02 المؤرخ في 2002/11/11، يقوم بالتدخل لمنح ضمانات لفائدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التكفل بمتابعة عمليات تحصيل المستحقات المتنازع عليها، متابعة المخاطر الناتجة عن منح ضمان الصندوق، وعن القروض، مع تسليم شهادات الضمان الخاصة بصيغ التمويل، إعداد اتفاقيات مع البنوك والمؤسسات المالية لصالح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة¹.

• الصندوق الوطني لضمان قروض استثمارات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (CGCI-PME): أنشئ سنة 2004، يهدف إلى تقديم ضمانات للبنوك ومؤسسات القرض لتعويض القروض المقدمة للمقاولات الصغيرة والمتوسطة²، بالإضافة إلى صناديق ووكالات أخرى تسعى لتنفيذ نفس الغرض المتمثل في دعم ومتابعة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة باختلاف نشاطاتها.

➤ مميزات المقاولاتية في الجزائر:

يعمل المقاول الجزائري في بيئة عربية مسلمة، مما يجعله يتأثر بمعالم الثقافة العربية ومبادئ الدين الإسلامي، خاصة ما يتعلق بنوع النشاط الممارس (حلال أو حرام) والفوائد الربوية التي يسعى لتفاديها، هذا ويعتبر المقاول هو صاحب المشروع أيا كان حجمه وخاصة المشاريع الصغيرة التي يكون فيها مالكا ومسيرا للمشروع ومشرف على جماعة من العمال.

وغالبا ما يرتبط الخلق والإبداع وتنمية المشاريع التجارية في الجزائر بتحقيق هدف التماسك داخل الأسرة والعشيرة والمجتمع المحلي، و وفقا لمبادئ الإسلام فإن خلق مؤسسة تمتد غايته لخلق بالإضافة في المجتمع الذي يستفيد منها، وليس المقاول وحده كون النجاح

¹ - محمد قوجيل: المرجع السابق، ص 169.

² - نفس المرجع: ص ص 172-173.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

الحقيقي للمقاول يكمن فيما يقدمه لأسرته، ومجتمعه من سلع وخدمات وإعانات كالتبرعات مثلا.¹

✓ معوقات بروز وتطور المقاولات في الجزائر:

يوجد عدة عراقيل تحول دون تطور النشاط المقاولاتي في الجزائر، والتي قد نجدها في مناطق مختلفة من العالم، لكننا ركزنا على تلك الموجودة في البيئة المحلية، حيث قمنا بتصنيفها وفق عوامل بيئية مختلفة نعرضها كما يلي:

• **عراقيل ثقافية اجتماعية:** تؤثر الثقافة المجتمعية على مستويات الإبداع لدى الأفراد، فالثقافة في الدول المتقدمة تعطي أهمية للإبداع الذي يغرس في الأفراد منذ الصغر وبآليات مختلفة، فيما نجد الثقافة المجتمعية في الدول النامية تكبح الإبداع مما يفسر قلة الإبتكار في هذه المناطق، وهذا يعني أن النموذج الإجتماعي يكرس أو يكبح الثقافة الإبداعية أو الثقافة المقاولاتية، ومثال ذلك المجتمع الجزائري الذي ورث روحا إتكالية نظرا لرعاية الدولة له ماديا دون العناية بتكوينه فكريا ومهاريا. كما أن أغلب العائلات الجزائرية ترفض تعامل أبنائها مع المؤسسات المقرضة نظرا لمرجعيتها الدينية التي ترفض التعاملات الربوية، وفي مقابل ذلك تدفعهم إلى العمل في القطاع العام أو في عمل خاص مصغر يحقق اكتفاءً ذاتيا للعائلة.

• **معوقات اقتصادية:** يتميز السوق الجزائري بوفرة المنتجات المستوردة ذات النوعية الرديئة والسعر المنخفض ذات المنشأ الصيني، وهو ما يشكل تهديدا للمنتوج المحلي الذي يعاني من نقص الإقبال عليه بالرغم من جودته التي تتطلب بيعه بسعر مرتفع مقارنة بالمنتجات المستوردة، وهو عامل يصعب من مهمة المقاول المحلي نظرا لقوة المنافسة، وغياب المعلومة التي تحدد نوع المنتج المحلي، فالإى غاية اليوم لا توجد بطاقة صحيحة ومفصلة عن العدد الحقيقي لهذه المقاولات ومجال نشاطها، وموقعها الجغرافي فهي تتصف بالفوضوية، علاوة عن غياب التنسيق بين مؤسسات التكوين -الجامعة معاهد ومراكز التعليم

¹- Wassila Tabet ,Aoucl Iachachi, **le processus entrepreneurial en Algérie une adaptation du modele de Gartner**, les cahiers du cread ,n°107-108,2014,p p 35-36.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

والتكوين المهني- وبين المؤسسات الإقتصادية مما يغيب التوافق بين التخصصات المدروسة ومتطلبات سوق العمل¹، بالإضافة إلى مشكل نقل المنتجات نظرا لقلّة إمكانات المقاول المادية، وهو ما يتسبب في أعباء إضافية عليه.

• الرواسب الإشتراكية في ظل الإصلاح الإقتصادي (إقتصاد السوق):

رغم تبني الجزائر لاقتصاد السوق، إلا أن بقايا الثقافة الإشتراكية لا تزال تتحكم أكثر من مبادئ الإقتصاد الرأسمالي، وهو ما عكسته العقلية السائدة في المؤسسات لدى المسيرين والعمال الذين قدموا مصالحهم على مصالح المؤسسة نظرا لغياب إطار قانوني، سياسي ليبرالي يضمن نجاح عملية الانتقال إلى اقتصاد السوق الحرة، ويؤمن مختلف التبادلات التجارية، فرغم تكرار الخطاب الليبرالي رسميا إلا أنه يتم العمل بمكيتين؛ ملكية جماعية متعلقة بالعمارة والأراضي الفلاحية، والعديد من المؤسسات العمومية، وملكية فردية لوسائل الإنتاج وتحرير نسبي في الإستثمار الخاص الأجنبي الذي خصص بعض المؤسسات، وحول بعض العمال إلى مقاولين بالتنازل لهم عن بعض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة².

وهو ما انتقده بشدة معظم الناقدون في علم الإقتصاد الذين درسوا حالة الجزائر معتبرين أن؛ قرار تحويل المجتمع الجزائري الزراعي، إلى مجتمع صناعي كان خطأ³ كلف البلاد خسائر مالية، وتسبب في تغيرات جذرية للبنى الإجتماعية القديمة التي قاومها النظام الإجتماعي القديم الذي يتحمل جزءا من فشل مشروع التنمية المرتكز على التصنيع لأنه تم تحويل المؤسسة إلى جهاز سياسي ينفذ قرارات فوقية تخدم الإيديولوجية السياسية دون إجماع

¹ حمزة لفقير: روح المقولة وإنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، دراسة حالة:مقاولي ولاية برج بوعريش، أطروحة دكتوراه، تخصص: تسيير المنظمات، جامعة أمجد بوقرة، بومرداس، الجزائر، 2016-2017، ص 147.

² طيبي غوماري: الهوية في العمل في المرحلة الراهنة في المجتمع الجزائري، مرجع سبق ذكره، ص 189.

³ نفس المرجع، ص 195.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

عليها، وهو ما تمخض عنه اقتصاد وهمي قائم على عمال يوهمون الدولة بالعمل، ودولة توهم العمال بتصديقهم والإقتناع بأدائهم وتأجيرهم عليه¹.

ومن جهة أخرى تعاني المقاولات من مشاكل تسويقية، وأخرى في مجال التخزين والمنافسة؛ كانهخفاض الأسعار وعدم استجابة المقاولات لأسعار السوق والتغير في أذواق المستهلكين.²

• **معوقات قانونية إدارية:** تتمثل في عدم حماية المنتج الوطني من المنافسة الخارجية من حيث؛ الأسعار إلى جانب الصعوبات البيروقراطية التي يتعرض لها المقاول والتي تتعلق بكثرة الوثائق؛ السجل الإداري، والتأمين، وطول فترة دراسة القروض مما يؤدي إلى تأخر الإنطلاق في المشروع، ومن جهتها تتسبب الضرائب المفروضة على المقاولين في التهرب من التصريح الحقيقي بالمداخيل³. هذا وتمنح البنوك الأولوية للمؤسسات الكبرى في منح القروض البنكية، في حين تتأخر على المؤسسات الصغرى أو تقصيتها نظرا لعدم وجود ضمانات⁴، أما بالنسبة للأنظمة القانونية فصدورها لا يتوافق مع تنفيذها الذي يأخذ وقتا طويلا لتفعيله، وربما إلغائه في بعض الحالات، زيادة عن ذلك تباطؤ الهيئات المسؤولة عن العقارات على توفير أراضي (مكان العمل) للمقاول، وفي حال توفر تكون مساحته صغيرة⁵، وسعره مرتفع مع تموقعه في أماكن شبه معزولة يصعب الوصول إليها.

• **عوامل فنية تكنولوجية:** وفرة وتعدد المنتجات نتيجة للتطور التقني الذي ساهم في تنوعها من حيث؛ المحتوى والشكل، وهو ما يتسبب في قصر حياتها نظرا لتنوع أذواق

¹ طيبي غوماري: الهوية في العمل في المرحلة الراهنة في المجتمع الجزائري، المرجع السابق، ص ص197-198.

² نفس المرجع، ص 149.

³ علي رحال، آمال بعيدة: واقع المقاولاتية في الجزائر دراسة تحليلية، مجلة الاقتصاد الصناعي العدد 11، ديسمبر 2016.

⁴ كليفورد بومباك: أسس إدارة الأعمال التجارية الصغيرة، مرجع سبق ذكره، ص 22.

⁵ حمزة لفقير: المرجع السابق، ص 148.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

المستهلكين¹، كما أن التطور السريع في التكنولوجيا أدى إلى ابتكارات جديدة انعكست سلبا على المقاولات الصغرى، التي لا يمكنها التكيف مع تطور الآلات نظرا لغلاء الأسعار مما تسبب في بقائها في حجمها المصغر وزوال بعض منها.

• **معوقات سياسية:** تتمثل في نوع النظام السائد ومدى تشجيعه للمبادرات الفردية أو المضايقة عليها كالتحكم بالأسعار²، في مقابل صناعة مقاولين من طرف الأنظمة الحكومية لخدمة مصالحها الخاصة.

• **معوقات خاصة بالمحيط الداخلي للمقاولة:** يظهر هذا من خلال مشكل العمالة غير المدربة³، والتي تتطلب وقتا لتدريبها من طرف المقاول الذي يتكبد خسائر من حيث الوقت، والجهد، وهدر الموارد نتيجة للأخطاء المتكررة من طرف المتربصين عنده والعمال، الذين يفضلون العمل في أماكن أخرى بعد فراغهم من فترة التكوين، أو فتح مشروع خاص أو الذهاب إلى شركات كبرى، مما ينعكس سلبا على نفسية المقاول وعلى مقاولته.

• **عوامل خاصة بالمقاول:** سوء قيادة المقاول لمشروعه الذي يرجع؛ لعدم كفاءته العلمية والفنية، ونقص الخبرة في مجال التسيير، التسويق، والمحاسبة، بالإضافة إلى اللامبالاة من بعض المقاولين، وعدم التزامهم مع المتعاملين⁴، ويظهر ذلك من خلال منح الأولوية للأعمال والمناسبات الشخصية على الالتزامات المهنية مثلا.

✓ المقاول الجزائري في الدراسات السوسيولوجية الجزائرية:

اهتم عديد الباحثين بالمؤسسة الصناعية الوطنية، والعمال الصناعيين حيث حاولوا دراسة تفاعلات العمال الجزائريين داخل المصنع، والأنماط الثقافية والقيادية السائدة، كما

¹ عبد الغفور عبد السلام وآخرون: إدارة المشروعات الصغيرة، مرجع سبق ذكره، ص 125.

² عبد السلام محمود أبوقحف: مقدمة في الأعمال، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر، 2003، ص 197.

³ حمزة فقير: المرجع السابق، ص 150.

⁴ عبد الحميد مصطفى أبوناعم، إدارة المشروعات الصغيرة كيف تصبح رجل أعمال ناجح كيف تصبحين سيده أعمال ناجحة؟، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2002. ص 61.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

بحثوا في عوامل تشكل المقاولين بالتركيز على الأبعاد السوسيو اقتصادية، والعلائقية، والتغيرات التي طرأت على البنية الاقتصادية والاجتماعية الجزائرية، وفيما يلي تلخيص لأهم الأبحاث التي تناولت المقاول الجزائري:

❖ **بيير بورديو: Pierre Bourdieu العمل والعمال الجزائريون:** اعتبر بورديو بأن؛ الفرد الجزائري أقرب إلى المقاول أو الإقتصادي لأنه يملك قدرة على التحويل الإبداعي بدمجه للاجتماعي في الإقتصادي مما يكسبه سلوكات اقتصادية موروثة من الإقتصاد التقليدي والعرف الذي يحتكم إلى التنظيم العائلي للورشة الحرفية، إلا أنه يفتقر لصفتي القيادة والكفاءة التقنية. كما حدد أنماطا مختلفة من المقاولين الجزائريين من خلال دراسته التي قام بها فترة الإستعمار هي:

مقاولون من الطبقة الكادحة، مقاولون متوسطين يمارسون مهن اقتصادية واجتماعية، مقاولون مسؤولون صغار في العمل الزراعي¹.

❖ **محمد بوخبزة: M'hammed Boukhobza التحول الإجتماعي في الجزائر 1989:** ركز على التغير الذي عرفته الجزائر مرحلة الخمسينات إلى غاية الثمانينات، حيث تعرض من خلالها إلى المسار التاريخي للمقاول الجزائري على مرحلتين: مرحلة الإستقلال ركز على عوامل ظهور المقاولين بالتطرق للبعد الإقتصادي الذي سيطر عليه المستعمر، وهو ما تسبب في تراجع المقاول الجزائري، رب العمل والتاجر والحرفي أمام البرجوازي المستعمر، في حين عرفت مرحلة الإستقلال بإعادة البناء الإجتماعي والإقتصادي لسد فراغ البنية السوسيو اقتصادية وانفجار أرباب العمل الذي فرض قوة تجارية وصناعية مهدت لبروز المقاولاتية².

❖ **جون بيناف: Peneff jean المسار السوسيو مهني لرؤساء المؤسسات الجزائرية 1981:** ركز "بيناف" في دراسته على الأصول الإجتماعية، والجغرافية، المستوى التعليمي،

¹ - إسحاق رحمانى، طيب جاب الله، سوسيولوجيا المقاولاتية في الجزائر من المداخل الكبرى إلى الدراسات المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص ص 118، 119.

² - نفس المرجع، ص ص 119، 120.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

التجربة المهنية لتفسير سلوكات المقاولين، واعتبر أن الفترة ما بين (1962-1970) شهدت حركية كبيرة في المجال الصناعي الخاص¹، وقد توصل لوجود ثلاثة أصناف من المقاولين هم: - **المقاولون التجاري**: سنهم من 50 إلى 60 سنة، هم من شرق الجزائر وجنوبها ينتمون إلى عائلات نبيلة ومتواضعة، درسوا في مدارس بن باديس ومارسوا أنشطة تجارية، استثمروا في الصناعة من خلال بيع الإنتاج الصناعي².

- **المقاولون العمال**: بعضهم إطارات من التسيير الذاتي وأعضاء من الجيش ومنهم من كانوا عمالا في القطاع العام، أصولهم فقيرة مكونة من فلاحين وتجار تعليمهم كان جيد في مدارس فرنسية، ولهم خبرة ميدانية كبيرة، ومنهم المغتربون القدامى من أصول قبائلية كونوا ثروة في المهجر حيث ساعدتهم خبرتهم في المؤسسات الفرنسية مع تكوينهم كمناضلين وتقنيين على العمل في القطاع العمومي.

- **المقاولون أصحاب المشاريع غير المسيرين**: يستعين هذا الصنف من المقاولين بمسيرين من تونس ولبنان، فرنسا وسويسرا لإدارة مشاريعهم فيما يتكفون هم بملكية العقار، الاستيراد والتصدير³.

❖ **الجيلالي اليابس: Djilali Liabes الفعل المقاولاتي وتكون الطبقة البرجوازية الصناعية في الجزائر**: تطرق في دراسته إلى تطور البرجوازية الجزائرية التي ربطها بالتسهيلات التي قدمتها الدولة في مجال الصناعة، لتساهم في تشكل مقاولين تابعين لها إيديولوجيا سياسيا، قضائيا واجتماعيا، بحيث تدعي هذه البرجوازية المشاركة في بناء اقتصاد وطني متطور ومستقل إلا أنها خاضعة للدولة وفي نفس الوقت ترفض تدخلها في نشاطها وتطالبها بالحماية الصناعية وحرية المبادرة⁴، وقد مزج هؤلاء المقاولون بين التقليدي المتمثل في

¹- Peneff jean ,*carrières et trajectoires sociales des patrons algériens* ,in Actes de la recherche en sciences sociales , vol 41 février 1982,p61

²- نعيمة نيار: الخلفية المهنية والاجتماعية للشباب المنشئ للمؤسسات المصغرة، مرجع سبق ذكره، ص 41.

³- نفس المرجع، ص 43.

⁴- نفس المرجع، ص 45.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

علاقات العمل التقليدية كعلاقات القبيلية والجهوية خاصة في مجال التكوين والتوظيف وبين الحديث المتمثل في المصنع وتحديد التكنولوجيا الحديثة¹، كما اعتبر "الجيلالي اليابس" بأن المؤسسة الصناعية ليست مكان أو عون اقتصادي فقط بل هي مجال يتأثر بما هو سياسي وبالفضاء الإجتماعي والتنشئة الإجتماعية، وهو ما جعله يؤكد على أن المقاول الجزائري لا يمكن تناوله كباقي المقاولين الذين تناولتهم تحليلات المنظرين الغربيين؛ كالمقاول الشومبيترى (المقاول المبتكر) أو المقاول الماركسي (الرأسمالي)، فميزة المقاول الجزائري أنه متعدد الوظائف قائد، تاجر، صانع، مروج عقاري... الخ، كما أنه يعتمد على العائلة التي تمثل مصدر دعم وممول لمشروعه².

❖ **أحمد بويقوب Ahmed Bouyacoub المقاولون الجدد:** أرجع "بويقوب" تزايد المقاولات الصغيرة والمتوسطة إلى الإصلاحات الإقتصادية والضمانات التي قدمتها الدولة، وأنتجت مقاولون بمستوى عالي وخبرة متراكمة في القطاع العام؛ منهم إطارات وعمال أو شركاء مع أصحاب رؤوس الأموال تميزت مؤسساتهم بالحدثة لاستخدامهم تقنيات حديثة في التسيير منهم من له شهادات في الإدارة أو الهندسة وتسيير العمال³. فيما تتميز مشاريع الفئات المستفيدة من دعم الدولة بسعيها لتحقيق الربح من خلال التجارة والأداء الإقتصادي، وهو ما جعلها مشوهة كما اعتبر ذلك سببا في ضعف المشاريع في الجزائر نظرا لانخفاض مستوى التدريب وتدني مستويات البحث والتطوير والإدارة⁴.

❖ **آن جيلي: An Gilet المقاولون الجزائريون:** مجموعة مختلفة ما بين المنطق العائلي والمنطق الإقتصادي: ربطت "آن جيلي" بروز المقاولون الجدد بعوامل ثقافية دينية تقليدية وعائلية، واعتبرتهم غير مقاولي التسعينات، فقد ورثوا أبائهم التجار والفلاحين كما استفادوا

¹- LiabesDjilali, *entreprise entrepreneurs et bourgeoisie industrie ,sociologie de l'entreprendre*, tom1,1988.

²- Benata mohammed, *influence de la culture et de l'environnement sur l'intention entrepreneuriale : cas de l'Algérie*, thèse du diplôme de doctorat en sciences économiques, université abou bekr belkaid, Tlemcen,2014-2015,p157.

³- نعيمة نيار: المرجع السابق، ص 46.

⁴- Benata mohammed, op.cit ,p158.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

من رأس مال اجتماعي واقتصادي والمهارات. وأشارت إلى خمس نماذج من المقاولين؛ منهم إطارات كبار في السن: لهم تكوين وخبرة عالية في القطاع العام وأنشأوا مؤسسات خاصة بعد التقاعد أو التسريح من العمل، يملكون رأس مال اجتماعي علائقي قوي، أما المقاولون الورثة: فهم إما شباب ورثوا مؤسسات عائلية لهم مستوى تعليمي مرتفع بعكس آبائهم يعتمدون تكنولوجيا حديثة في الإدارة كما يعتمدون على المعايير الموضوعية في التوظيف، وهناك من تلقى إغاثة من الإباء ماليا واجتماعيا، وبمعارف (وسائط) فعلية لإنشاء مؤسسات خاصة من خلال أجهزة دعم وتشغيل الشباب، ومنهم من له خبرة في مؤسسة عائلية، ومنهم أيضا من فئات 40 إلى 50 سنة تعلموا عن آبائهم وكسبوا خبرة لكن مستواهم التعليمي ضعيف، ويوجد المقاولون المغتربون: يتميزون بتقاليد غربية أغلبهم من القبائل تنوعت أنشطتهم بالمهجر، حاولوا تطبيق خبراتهم في الجزائر بإنشائهم لمقاولات خاصة¹ في حين يبلغ أصحاب التقاليد المقاولاتية: من العمر 50 سنة، وتأهيلهم ضعيف، كما كانت لهم مؤسسات قديمة وأنشأوا مؤسسات جديدة لهم خبرة كمقاولين ينتمون إلى أسر تجارية سعوا لخلق مؤسسة باسم عائلي يعمل فيها أفراد العائلة وتقدم خدمات اجتماعية، أما المقاولون العمال: لهم خبرة كبيرة بالقطاع العام وبسبب سوء الوضع الإقتصادي الجزائري سرحوا من عملهم وأنشأوا مقاولات خاصة بفضل رأسمالهم العلائقي².

❖ **عبد اللطيف بن أشنهو:** اعتبر أن تطور البرجوازية الصغيرة راجع إلى سياسة الدولة في مجال الإستثمار الذي فتح آفاقا اقتصادية للبرجوازية، وأشار إلى انتماء بعض البرجوازيين إلى الطبقة العاملة المحلية أو المهاجرة، ومن بعض أجزاء الشرائح المتوسطة التي كان

¹ - نعيمة نيار: المرجع السابق، ص 47.

² - إسحاق رحمانى، طيب جاب الله، سوسيولوجيا المقاولاتية في الجزائر من المداخل الكبرى إلى الدراسات المعاصرة، مرجع سبق ذكره، ص ص 126-127.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

أفرادها ماجورين قديما وتركوا القطاع العام أو الخاص بهدف العمل في الإنتاج التجاري للبرجوازية الصغيرة¹.

❖ **محمد مضوي:** Mohamed Madoui les nouvelles figures de l'entrepreneuriat en Algérie :un

essai de typologie الوجوه الجديدة للمقاولاتية في الجزائر: محاولة تصنيفية ما بين 2002-2006 حيث درس 30 مقاولا من كبار رجال الأعمال في الجزائر العاصمة في المناطق الحضرية والريفية، وفي مختلف الأنشطة؛ الأغذية، النسيج، البناء، الأشغال العمومية، الطباعة، الإتصالات السلكية واللاسلكية، وتوصل إلى وجود أربعة أنماط من المقاولين، يتمثل النمط الأول في **المقاولون المتحولون:** الذين عملوا في القطاع العام (فنيون، مديرين، مهندسون) أعيد تدريبهم فترة التسعينات في القطاع الخاص لإنشاء أعمالهم الفردية، أو مع أصحاب رؤوس الأموال (شراكة مع الأصدقاء أو العائلة)، يتميزون بسن يفوق 50 سنة، ومستوى تعليمي عالي، تخصصهم في المجالات الفنية غالبا، خبرتهم المهنية في القطاع العام طويلة، ساعدتهم علاقاتهم في إنشاء مشاريع خاصة.

المقاولون المتعاقدون: خلقوا مشاريعهم نتيجة للبطالة خاصة بعد عملية تسريح العمال من الشركات في مرحلة إعادة الهيكلة 1994².

في حين يمثل النمط الثالث **المقاولون المغتربون أو المهاجرون:** أغلبهم من منطقة القبائل لديهم خبرة طويلة في المصانع الفرنسية، عادوا إلى الجزائر في الثمانينات لإنشاء مشاريع خاصة، ومنهم فئة شابة هاجرت من أجل الدراسة في الخارج لتطویر مؤهلاتهم ورفع مستواهم العلمي الذي مكنهم من كسب أفكار جديدة وأموال استثمروها في المجال الخاص.

أما النمط الرابع فيمثل **المقاولون الورثة:** هم من عائلات مارست الأعمال الحرة لفترة طويلة في مجال التجارة، وورثوها لأبنائهم بهدف المحافظة على الموروث العائلي

¹ - نعيمة نيار: المرجع السابق، ص 44.

² - Mohamed Madoui, les nouvelles figures de l'entrepreneuriat en Algérie :un essai de typologie ,cahiers du cread ,N°85-86,2008, p 6.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

والعمل وفق التقاليد الأسرية التي تسعى لحماية العشيرة ومقاومة التغيير وهؤلاء سنهم ما بين 40-50 سنة ومستواهم التعليمي جد منخفض، في حين نجد بأن أبناءهم الشباب يختلفون عن آبائهم حيث يتميزون بمستوى تعليمي ومؤهلات عالية من البكالوريا وما فوق يسعون إلى تغيير أساليب العمل، وتطبيق مبادئ الإدارة في أعمالهم مع محافظتهم على بعض التقاليد الإجتماعية: كتقاسم العمل والتضامن العشائري قصد المحافظة على استمراريتها¹.

مما سبق نخلص إلى وجود بعض التقاطعات بين الباحثين الذين تناولوا المقاول الجزائري، نجملها في نموذجين نموذج أول: يرجع تشكل المقاولين في الجزائر إلى عوامل ثقافية، رمزية واجتماعية، تاريخية، حيث أشار "بورديو" إلى تميز الفرد الجزائري بالإبداع كونه يستثمر في موروث ثقافي اجتماعي ليحوّله إلى نشاط اقتصادي مجسد في ورشة عائلية، لكنها تفتقر لصفتي القيادة العقلانية، والتفان، ويرجع ذلك للظروف التاريخية التي كانت تعيشها الجزائر المستعمرة آنذاك.

وهو ما أكده في ذات الصدد "بوخبزة" مشيراً إلى تأخر واختفاء البرجوازية المحلية أمام البرجوازية الإستيطانية التي وفر لها المستعمر المناخ المناسب للتطور بإعفائها من الضرائب ومنحها العقارات... الخ، في مقابل التضيق الشديد على البرجوازي الجزائري، الذي بدأ في الظهور بعد الإستقلال نتيجة لثورة أرباب العمل ولشغور مصانع المستوطنين.

وتطرق "بيناف" في ذات السياق إلى أنواع المقاولين الجزائريين منهم التجار من عامة الشعب، والعمال الذين اكتسبوا خبرة متراكمة من القطاع العام، والمقاولون غير المسيرين الذين يملكون العقار ويستعينون بمسيرين أجنب في تسيير مشاريعهم.

وهو ما توصلت إليه "آن جيلي" مشيرة إلى خمسة أصناف من المقاولين - سبق ذكرهم - يعتمد أغلبهم على مجموعة من الرساميل: الإجتماعية العلائقية والثقافية وخاصة العائلية حيث ينتمي أغلبهم لعائلات مقولة أعادوا إنتاج مشاريعها في شكل مقاولات خاصة بهم، أو طوروا نفس المشاريع، بالإضافة إلى من عملوا سابقاً في القطاع العام.

¹ - Mohamed Madoui, Op-Cite, p 8-9.

الفصل الثالث: سوسيولوجية الإصلاحات وتطور مسار المقاولاتية في الجزائر

أما النموذج الثاني فهم مقاولون من صنع الدولة: بحسب ما توصل إليه "الجيلالي اليابس" بويعقوب" و"بن أشنهو" حيث ساهمت الإصلاحات الإقتصادية والإجتماعية في الثمانينات والتسهيلات الإستثمارية في ظهور المقاولين، وهي سياسة اعتمدتها الدولة لخلق قطاع خاص تابع لسيطرتها وخاضع لإيديولوجيتها بالرغم من رفضه لتدخلها فيه، حيث ترجع الأصول المهنية لأصحاب هذا النموذج إلى خبرتهم المتراكمة في القطاع العام فأغلبهم كان من: عمال وإطارات القطاع الدولاتي سابقا الذين حصلوا على امتيازات وصفقات كونوا من خلالها ثروتهم الخاصة، ويشير "الجيلالي اليابس" في هذا الإطار إلى أهمية الرأسمال الإجتماعي وخاصة العائلة التي لها دور مهم في ظهور المقاولين فهي من تشجع وتمول المقاول الذي يمزج بحسبه بين ثقافة تقليدية وثقافة صناعية في مهامه التسييرية التي تعتمد الجهوية، كما يعتمد التكنولوجيا في عمله ليتمشى مع مستجدات العصر.

خلاصة:

مما تقدم خلصنا إلى أن الفعل المقاولاتي في الجزائر يعود إلى جذور قديمة، أخذت وجهها مختلفا من مرحلة إلى أخرى، حيث كانت البداية مع نظام الخماسة، إلى البرجوازية، فالدولة المقاول، مرورا بجملة من الإصلاحات التي ساعدت على صناعة اقتصاد خاص مستقل من طرف الدولة التي تتحكم فيه قانونيا وماليا، للمحافظة على مكانتها كطرف مسيطر على المقاولين باعتبارهم يمثلون الطرف الخاضع لها، نظرا لمساهمتها في زيادة انتشار عدد المقاولات من خلال دعمها المادي للمشاريع المقاولاتية عبر مختلف أجهزتها ووسائلها الداعمة والمرافقة لإنجاح سياستها الإقتصادية؛ الرامية إلى تحقيق الهيمنة الإقتصادية متخفية في ذلك وراء شعار التنمية الوطنية.

هذا وقد عرفت الجزائر أنماطا مختلفة من المقاولين وفقا لدراسات باحثين تناولوا المقول الجزائري، حيث وجدنا الأصناف التالية: الإطارات السابقة في القطاع العمومي، المقاولون الورثة، المقاولون التجار، المقاولون المغتربون، والمقاولون الجدد الذين صنعتهم الدولة.

وبهذا نكون قد حاولنا الإلمام بمختلف الجوانب النظرية لموضوع الثقافة المقاولاتية، التي نسعى إلى إسقاطها ميدانيا في الفصول الموالية للإنتقال بها من مستواها التجريدي إلى الواقع الملموس من خلال دراسة عينة من المقاولين الشباب بولاية تيارت.

الفصل الرابع

ثقافة المقاولاتية عند الشباب

المقاول بتيارت

تمهيد:

نحاول في هذا الإطار التعرف على مدى ارتباط المؤشرات الإختبارية التي تم قياسها ميدانيا، وهذا قصد التأكد من مدى صحة الفرضية العامة، ومنه الإجابة على الإشكالية التي انطلقت منها الدراسة الراهنة، وذلك من خلال تبويب البيانات الميدانية في جداول إحصائية لإعطائها دلالات كمية ليتم استقراؤها كميا، مع تحليلها وتفسيرها، بأسلوب كفي مبني على تأويلات سوسولوجية ومرتكزات مختلف المقاربات النظرية التي اعتمدها في دراستنا.

وجدير بالذكر أن عملية تبويب وتحليل البيانات تشكل مرحلة مهمة وأساسية من مراحل البحث العلمي، كونها تساهم في استخلاص النتائج النهائية للبحث، لمناقشتها في ضوء؛ فروضها، الأدبيات النظرية والإمبريقية، وهو ما نتعرض إليه في الفصل الموالي لهذا الفصل.

➤ الخلفيات السوسيو مهنية وخصائص المقاولين الشباب بتيارت:

الجدول رقم (07): توزيع فئات السن للمقاولين الشباب.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
12.3	14	من 25-20
22.8	26	من 30-26
28.1	32	من 35-31
36.8	42	من 40-36
100%	114	المجموع

توضح البيانات الكمية، لهذا الجدول أن 42 مبحوث بنسبة 36.8% ينتمون إلى الفئة العمرية من 36-40 سنة، فيما شملت الفئة العمرية ما بين 31-35 سنة 32 مبحوثا نسبتهم 28.1%، في حين يندرج 26 مبحوث بنسبة 22.8% ضمن الفئة من 26-30 سنة، وجاءت النسبة الأقل 12.3% ممثلة لـ 14 مبحوثا عمرهم من 20-25 سنة.

من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ: وجود تفاوت في النسب بحيث وجدنا أن العدد الكبير من المقاولين يقارب سنهم العقد الرابع، وهو ما يمكن رده إلى امتلاك هذه الفئة لمؤهلات وإمكانات أكثر من غيرها، بحيث ساعدها فارق السن على مراكمة ثروتها سواء في القطاع العام، أو في القطاع الخاص، لتستثمرها في مشروع خاص يكون فيه الربح سريع وتندرج هذه المقاولات في الغالب ضمن ما يعرف بالمقاولات العائلية أين يسعى الأبناء إلى تطوير أو إعادة إنتاج نفس النشاط بمواصفات حديثة تواكب التغيرات التي تطرأ على المجتمع، وهو ما لاحظناه ميدانيا من خلال استخدام التقنيات الحديثة في تطوير بعض الأعمال الحرفية التقليدية التي كانت يدوية سابقا، لإضفاء الطابع العصري عليها، وجعلها قادرة على المنافسة في ظل التنوع الإنتاجي، وهو ما توصل إليه "الجيلالي اليابس" حول

صنف المقاولين الذين يمزجون بين التقليدي والحديث بحيث يمثل التقليدي؛ القيم، الولاءات، والموروث الثقافي، والصنائع التقليدية بينما يشمل الحديث كل ما يتعلق بالتكنولوجيا.

فيما يمكن تفسير بقية النسب، إلى استفادة أفرادها من برامج الدعم التي قدمتها الدولة لمواطنيها سعياً منها لخلق مقاولات خاصة، وهو ما توصلت إليه نتائج دراسات ميدانية بينت رغبة الدولة في صناعة قطاع خاص بعد عجزها كمقاول وحيد في احتواء الوضع الاجتماعي والإقتصادي الذي آلت إليه البلاد نهاية الثمانينات، فيما يرد انخفاض نسبي الفئتين من 26 إلى 30 سنة، ومن 20 إلى 25 سنة إلى ضعف الرأس مال المالي والاجتماعي العلائقي وهما عاملان مهمان في بروز المقاولات، بالإضافة إلى ارتباط أغلب الشباب في هذا العمر بالدراسة أو التكوين، أو عملهم في مجالات أخرى: كالعامل عند مقاول آخر لاكتساب الخبرة وتحسين الوضع المادي الذي يسمح لهم بممارسة الأعمال الحرة في ظل القيود المفروضة عليها في البيئة المحلية؛ كتأخر إجراءات الإنشاء، وصعوبة الحصول على عقارات، مما يؤخر من بروز المؤسسات الناشئة لفترات طويلة قد تصل إلى سنوات حسب ما أفاد به بعض المبحوثين، لدرجة أن هناك من يقلع عن فكرة الإنشاء، ويتجه إلى مجال مهني آخر، أو يغادر البلاد بطرق شرعية أو غير شرعية بحثاً عن فرص أفضل.

الجدول رقم: (08): المستوى التعليمي للشباب المقاول.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
7.9	9	ابتدائي
45.6	52	متوسط
34.2	39	ثانوي
12.3	14	جامعي
%100	114	المجموع

تفيد الشواهد الكمية الواردة في الجدول أعلاه، أن معظم المبحوثين مستواهم التعليمي متوسط حسب ما تؤكدته النسبة المئوية 45.6%، تليها نسبة المستوى التعليمي الثانوي التي قدرت بـ 34.2%، أعقبتهما النسبة 12.3% مباشرة وهي ممثلة للمستوى التعليمي الجامعي، وحلت أخيرا النسبة 7.9% لأصحاب المستوى التعليمي الإبتدائي.

تبدو النسب المتوصل إليها منطقية كما تعكس المؤشرات الواقعية، حيث نجد أغلب الشباب يصرح في سن مبكر من الأطوار التعليمية الثلاث (الإبتدائي، المتوسط، والثانوي) ليتم توجيههم إلى الحياة المهنية، التي تتقرر من خلالها نية تشكل السلوك المقاولاتي بفعل الفشل في الدراسة حسب "نظرية تكوين الحدث المقاولاتي" لنترجم صدمة الفشل الدراسي للفرد في التوجه نحو الفعل أو السلوك المقاولاتي حسب تفسيرات "نموذج الحدث المقاولاتي" لـ Shapero et Sokol من خلال مبدأ الانتقالات الوسيطة الذي يعتبر أن التحصيل السلبي دافع قوي لاختيار الشاب للمقولة كتعويض عن الفشل، وتأمين للمستقبل باختيار نشاطات لا تتطلب معارف علمية، والتركيز على النشاطات التي تحتاج إلى المهارة الفنية، والبنية المرفولوجية كالحرف، والعمل في مجال زراعي غير متخصص...، وهي مهنة تتطلب؛ الخبرة والكفاءة الميدانية أكثر من التكوين العلمي.

في حين تفسر النسبة القليلة للجامعيين بانخفاض نسب الجنس الذكوري في الجامعات في مقابل ارتفاع عدد الإناث، فضلا عن أن الجامعيين يتوجهون إلى إنشاء مقاولات تتطلب إدماج المعارف العلمية؛ في مجال الإدارة والتسيير، التسويق...، وهو ما أكدته الشواهد الميدانية لفئة الجامعيين في الدراسة الراهنة الذين ينشئون مقاولات خدماتية صحية، فندقية، مستثمرين في مجال التصدير والاستيراد، حيث يميل هذا النموذج إلى خلق مقولة ملائمة لمعارفه وميولاته حسب ما أكده كل من "Kits et Vries" في المقاربة السلوكية كون هذه الأعمال تتطلب معارف، وتمكن من اللغات قصد تحقيق التواصل الجيد مع المتعاملين والمستثمرين المحليين والأجانب.

الجدول رقم (09) : الكفاءة المهنية للمقاول الشاب

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
62.3	71	شهادة (حرفية، مهنية)
37.7	43	إجابة أخرى تذكر
% 100	114	المجموع

انطلاقا من الدلائل الكمية الواردة في الجدول رقم (09) والمتعلق بالكفاءة المهنية، نلاحظ أن: 71 مبحوث بنسبة 62.3% لديهم شهادة (حرفية، مهنية)، فيما أفاد 43 مبحوث بنسبة 37.7% بإجابات أخرى: شملت أغلبها الحصول على شهادة فلاحية، وثلاث إجابات منها في مجال مؤسسة البناء في مختلف مراحلها، شهادتين واحدة في الإلكترونيك، وأخرى تقني سامي.

تؤكد هذه النتائج نتائج الجدول السابق الجدول رقم: (08) والمتعلق بالمستوى التعليمي أين وجدنا أغلب المقاولين من مستوى تعليمي غير جامعي، ما جعلهم يبحثون عن التكوين المهني للظفر بشهادات حرفية، مهنية تسمح لهم بإنشاء مشاريع خاصة، حيث ترجع

النسبة الكبيرة إلى تعليم نفس التخصصات في مؤسسات التكوين والتعليم المهنيين، وبالتالي فاختيار المقاول لنوع التخصص قد لا يكون إراديا في الغالب بل مفروضا مما يفسر تشبع السوق المحلي بنفس النشاطات التي ينتج عنها تكرار للفعل المقاولاتي في المجتمع، وهو ما تحدث عنه "شومبيتر" مشيرا في ذلك إلى صنفين من المقاولين؛ نموذج متكرر وآخر مجدد، وعليه يمكن إرجاع النمطية في المشاريع إلى غياب دراسات عميقة من طرف القائمين على المؤسسات المهنية، ومؤسسات الدعم التي لا تحفز على الإبتكار والتجديد في المشاريع، وهنا يكون المقاول مطالب أكثر بالإبداع من حيث الأفكار، وطرق العمل، اكتشاف الأسواق، وإخراج العمل في صفته النهائية بشكل يغري الزبون قصد الترويج لما ينتجه، وما يقدمه من خدمات، وبهدف ضمان مكانته في السوق في ظل تشابه المقاولات.

فيما ترجع نسبة من أفادوا بإجابات أخرى إلى ممارسة أغلبهم للعمل الزراعي كصناعة منتوجات التسمين الحيواني، إنتاج مختلف المحاصيل النباتية التحويلية والزراعية، وتربية الحيوانات، وهي أنشطة تتناسب وطبيعة مدينة- تيارت- باعتبارها منطقة فلاحية لكن النسبة تبدو قليلة مقارنة بهذه الخصوصية؛ ويرجع هذا إلى ثقافة الفرد الجزائري الذي ينظر باحتقار لمثل هذه الممارسات، ويعتبر أنها تحط من مكانته الإجتماعية التي يربطها بنوع العمل الذي يؤديه وعادة ما يفضل أن يكون في القطاع العام، أو مجال خاص آخر غير الزراعة كونه يقدر فكرة السيد ونظرة الآخرين إليه كذلك، وما يؤكد ذلك هو تلك المعلومات التي نراها ونسمعها في الأخبار الوطنية أين نجد أغلب الفلاحين يشتكون من نقص اليد العاملة البشرية في مجال خدمة الأراضي الفلاحية، وجني المحاصيل مما يتسبب في تلف كميات كبيرة من الإنتاج في الغالب.

الجدول رقم (10): الحالة المدنية لأفرد العينة البحثية.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
32.5	37	غير متزوج
61.4	70	متزوج
5.3	6	مطلق
9	1	أرمل
% 100	114	المجموع

توضح البيانات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه أن: 70 مقاول بنسبة 61.4% متزوج، تليها 37 مفردة بنسبة 32.5% من غير المتزوجين، ثم 6 مبحوثين بنسبة 5.3% من المطلقين، فيما أجابت مفردة واحدة بنسبة 9% على الحالة أرمل.

بالتبصر في الشواهد الكمية نستطيع القول أن النسبة العالية للمتزوجين تترجم تجسيدا لروح المسؤولية والالتزام بالواجب العائلي الذي يحتم على الفرد إيجاد عمل يوفر وضع اجتماعي مريح له ولعائلته، وفي هذا الصدد يؤكد Shapero أن تعرض الفرد لحدث أو واقعة ما سبب في ظهور الفعل المقاولاتي، وبالتالي فالزواج هو حدث مهم في الحياة تتطلب وعي أكبر يقود إلى البحث عن عمل كمرحلة تغيير أولية وأساسية لغير العاملين الذين يعتبرون المجال المقاولاتي هو الأنسب لارتباطه بالأجر المرتفع، والإستقلالية التي تمكن المقاول الشاب من اتخاذ القرارات بحرية، والقيام بواجبات شخصية دون تعرضه للمحاسبة أو خصم الراتب كما في القطاع العام، أو العمل عند الخواص، وهي ثقافة شائعة بشكل كبير في المجتمع الجزائري الذي يعتبر المناسبات الشخصية ضرورية، ولا يمكن التنازل عنها ولو على حساب العمل حسب ما صرح به بعض المبحوثين الذين يضطرون إلى التغيب عن عملهم لقضاء حاجات اجتماعية تتعلق في الغالب بمواعيد طبية، أفراح، أقراح.

بينما تفسر النسبة الثانية لغير المتزوجين بصعوبة الظروف المعيشية لهؤلاء الشباب الذين يشكلون مصدر إعالة لذويهم فمنهم من يسعى لكسب رغيف العيش، ومنهم من يبحث عن الإستقرار المادي قبل التفكير في الزواج، ومنهم من يرغب في شراء وسيلة نقل تتناسب مع طبيعة نشاطه الذي يتطلب الحصول على المادة الأولية من مصادر بعيدة أغلبها من ولايات أخرى، وتوصيلها لأصحابها بعد خضوعها لعملية التحويل قصد تفادي تكاليف الكراء واستغلالها في مجال آخر، وبعدها يأتي التفكير في الإرتباط كحاجة اجتماعية نفسية مكملة للحاجات الفسيولوجية.

بينما تعتبر فئة المطلقين، كما أشرنا سابقا؛ الطلاق كحادثة للبدء في حياة جديدة حسب مرتكزات (المقاربة السلوكية) من خلال الإنشغال بالعمل في مجال المقاولات والتفرغ الكلي له نظرا لقلة الالتزامات العائلية، وهو ما يمكن قياسه على المفردة (أرمل) التي فرض عليها هذا الوضع باعتباره قدر محتم قد يصيب الفرد حتى قبل خلق مقولة أو بعد إنشائها، وعليه يكون الاستمرار في العمل لوقت أطول مناسبا كونه غير ملتزم بوقت محدد كما في المؤسسات العامة، أو لساعات أقل في حال تواجد أطفال صغار يحتاجون للرعاية التي تعوض غياب الأم، بمعنى أن الحالة الإجتماعية للمقاول تفرض عليه التكيف والتوفيق بين الحياة الخاصة، والمهنية مما يفسر غياب المنطق العقلاني في المقاولات الصغيرة والمتوسطة التي تسير وفق فلسفات مختلفة وفقا للخصوصية الإجتماعية والثقافية للمقاول الشاب.

الجدول رقم (11): النشاط المهني السابق للمقاول الشاب.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
22.8	26	العمل في القطاع العام
56.1	64	العمل في القطاع الخاص
21.1	24	العمل في القطاعين معا
%100	114	المجموع

تشير المعطيات الواردة في الجدول الخاص بنوع النشاط السابق للمبحوثين، بأن 64 مفردة بنسبة 56.1% أفادوا أن نشاطهم السابق كان في القطاع الخاص، فيما صرح 26 مبحوث بنسبة 22.8% بأنهم عملوا سابقا في القطاع العام، بينما عمل 24 مبحوث بنسبة 21.1% سابقا في القطاعين معا سابقا.

تؤكد هذه النتائج نتائج الجدول الخاص بالمستوى التعليمي، والجدول المتعلق بالكفاءة المهنية حيث نجد أن أغلب الشباب المقاول قد سبق لهم العمل عند الخواص نظرا لخروجهم المبكر من المدرسة، وحصولهم على شهادة حرفية مهنية بعد الخضوع إلى تدريب لدى المقاولين من نفس تخصصهم، وبانتهاء فترة التربص يستمر البعض منهم في العمل لدى نفس المؤسسة التي تم تدريبهم فيها مهنيا، إلى غاية تمكنهم من خلق مشاريع خاصة كنتيجة لتأثرهم بالمستخدم الذي درّبهم والسعي إلى الوصول إلى ما حققه ليكون بذلك صورة رمزية في مخيلة المقاول يستذكرها كلما دعت الضرورة لذلك.

في حين يسعى آخرون للتخلص من الضغوط واستغلال رب العمل الذي كانوا يعملون عنده، بينما يعيد آخرون منهم إنتاج نفس السيرورة من خلال الكبر في مشروع عائلي والإستمرار على نفس نهج الوسط الذي كبروا فيه أو تطويره حسب تفسيرات كل من "بيير بورديو وكارل ماركس" وهو ما لاحظنا انتشاره في الواقع.

فيما قام أصحاب التجربة في القطاع العام بالتوجه إلى مجال المقاولاتية لتحسين مستواهم المعيشي، كون القطاع الخاص لا يرتبط بساعات العمل بقدر ما يرتبط بكميات العمل المنجزة والتي كلما كانت إنتاجيتها كبيرة كلما زادت الأرباح. بينما تفسر نسبة من عملوا في كلا القطاعين العام والخاص؛ بدخولهم في علاقات عمل في إطار عقود ما قبل التشغيل التي تقترن بمدة محددة للعقد وهو ما ساعدهم في تكوين رأسمال شخصي استثمروه في إنشاء مقاولات خاصة مصغرة.

الجدول رقم (12): نوع النشاط الحالي لأفراد العينة.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
9.6	11	صناعي
12.3	14	تجاري
16.7	19	خدمي
36	41	حرفي
25.4	29	زراعي
%100	114	المجموع

تبين الدلائل الكمية الواردة في الجدول رقم (12) والمتعلق بنوع النشاط الحالي للمبحوثين بأن: 41 مبحوث بنسبة 36% نشاطهم الحالي حرفي وهي نسبة معقولة نظرا للانتشار الواسع للأعمال الحرفية - في تيارت- التي يختارها المقاول بشكل كبير نتيجة لتزايد الطلب عليها في المجتمع، كونها تلبي حاجات المواطن من مختلف الفئات الاجتماعية من جهة، كما أنها تساهم في الحفاظ على الموروث الثقافي المادي من جهة أخرى، خاصة ما تعلق منه بالصناعات التقليدية النسيجية، وصناعة السروج التي تشتهر بها المنطقة، فضلا عن المجال الزراعي الذي تبقى نسبته ضئيلة جدا حاليا بـ 29 مبحوث بنسبة 25.4%

باعتباره نشاط ميز المنطقة في فترة تاريخية سابقة لهذا العهد، حيث كانت تعرف مدينة تيارت بمطمة أوروبا بالنظر لما كانت تنتجه من كميات وفيرة من الحبوب.

فيما أجابت 19 مفردة بنسبة 16.7% بأن نشاطهم الحالي خدماتي وهم من فئة الجامعيين في الغالب كما أشرنا إليه سابقا في الجدول رقم (08) المتعلق بالمستوى التعليمي حيث يدخل نشاطهم ضمن الفنادق، والمقاولات الصحية الخاصة، بينما يمارس 14مبحوث بنسبة 12.3% أنشطة تجارية حاليا لبيع المنتجات المستوردة والمواد الأولية التي تستخدم في إنجاز أجهزة وأدوات مختلفة، وجاءت النسبة الأخيرة للذين يزاولون النشاط الصناعي حاليا بـ 11 مفردة من إجمالي عينة البحث حيث تدرج نشاطاتهم في صناعة مواد البناء، الصناعات الغذائية، صناعة مواد التسمين الحيواني الرسكلة وغيرها.

الجدول رقم (13): الخبرة المهنية في النشاط الحالي للمقاولين الشباب.

النسبة المئوية	التكرار	العينة
		الاحتمالات
10.5	12	أقل من سنة
25.4	29	من سنة إلى 5سنوات
29.8	34	من 6 إلى 10 سنوات
34.2	39	أكثر من 10 سنوات
100%	114	المجموع

بقراءتنا للشواهد الكمية في الجدول رقم (13) والمتعلق بالخبرة المهنية للمقاولين، سجلنا أكبر نسبة قدرت بـ 34.2% لمن عندهم خبرة مهنية تفوق 10 سنوات، حيث تتوافق هذه النسب مع نسب الجدول المتعلق بالسن أين وجدنا أكبر نسبة للفئة العمرية ما بين 36 إلى 40 سنة بنسبة 36.8%، مما يشير إلى أن المبحوثين الأكبر سنا هم الأكثر خبرة في مجال الممارسة المقاولاتية، كما يمكن إرجاع النسبة إلى طبيعة المحيط الإجتماعي الذي

ينتمي إليه المبحوثين والذي ساعدهم على الاستمرار في هذا المجال الخاص، وقبوله من طرف المجتمع.

فيما توزعت بقية النسب على التوالي: النسبة 29.8% والتي مثلها أصحاب الخبرة المهنية من 6 إلى 10 سنوات، ثم النسبة 25.4% من أصحاب الخبرة المهنية من سنة إلى 5 سنوات، وبلغت النسبة الأخيرة 10.5% وهي ممثلة للذين لديهم خبرة مهنية أقل من سنة، وهو توزيع منطقي بالنظر لخصائص العينة البحثية التي شملت فئة الشباب من 20 إلى 40 سنة، إذ يشير التفاوت بين النسب إلى الوقت الذي يستغرقه تكوين رأس المال الاجتماعي أو التكوين المعرفي والمهني، ناهيك عن الإجراءات القانونية الإدارية التي يعتبرها أغلب المبحوثين من أكبر التعجيزات التي تحول دون نمو وتطور المقاولات، وهو ما يفسر بقاء معظم المقاولات الجزائرية بشكل عام والتي أجريت عليها الدراسة الزاهنة خصوصا في حجمها المصغر، والصغير رغم تجاوزها لفترة عشر سنوات من الإنجاز الفعلي، بحيث صرحت مفردة من المفردات البحثية أنها ملاحقة قانونيا وهي لم تصل حتى مرحلة الخمس سنوات من التأسيس، وأكدت بمعرفتها للعديد من أصحاب المشاريع الذي يمرون بنفس ظروفها، مما يدل على صعوبة مناخ الأعمال في الجزائر كونه يضيق على بروز وتطور المقاولات.

الجدول رقم (14): الأصل الإجتماعي للمقاول الشاب.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
36	41	ريفي
61.4	70	حضري.
2.6	3	خارج الولاية (ولاية أخرى)
%100	114	المجموع

بناءً على الأرقام الواردة في الجدول الخاص بالسكن الأصلي أو الأصل الإجتماعي لأفراد العينة، يتضح لنا أن 70 مفردة بنسبة 61.4% سكنهم الأصلي حضري، في حين كان يقطن 41 مبحوثاً بنسبة 36.0% في الريف، وأفاد 3 مبحوثين بنسبة 2.6% أن انتماءهم الأصلي من خارج ولاية تيارت.

بالتعمق في هذه النتائج نخلص إلى وجود تقارب بينها وبين نتائج الجدول رقم (12) والمتعلق بنوع النشاط الحالي، بحيث نجد النسبة الأكبر هنا تؤكد سابقتها فمعظم من ينتمون إلى أصول جغرافية حضرية يمارسون أنشطة حرفية، خدماتية، وصناعية لأنها تتناسب مع البيئة الحضرية التي يتمركز فيها معظم النشاط الإقتصادي نظراً لسهولة التنقل، ووفرة المواد الأولية، والموارد البشرية، وسهولة تسويق المنتوجات، فيما تؤكد النسبة الثانية كذلك نتائج نفس الجدول، حيث وجدنا نسبة من يمارسون الزراعة تقترب من أصولهم الجغرافية الريفية إذ يمتلك أصحاب الريف الأراضي والأشجار المثمرة التي تمثل مجال استثمار مهم ذو ملكية عائلية في الغالب، يلبي الحاجات العائلية ويحقق فائض تتم الاستفادة من عوائده من خلال اقتناص فرص أخرى بالاستثمار في نفس مجال النشاط وتوسيعه إلى فروع أخرى.

وترجع النسبة الأخيرة للذين يقطنون خارج ولاية تيارت، إلى أنهم يفضلون العمل بعيدا عن المحيط الذي أنشأهم لعدة عوامل منها؛ ما قد يرتبط بالابتعاد عن الجهوية والعشائرية كتوظيف المعارف والأقارب وهو مبدأ طاغي في المجتمع الجزائري أكثر من المعايير الموضوعية، كما يمكن مرده إلى تحقيق هذه المفردات للنجاح بعيدا عن بيئتها الأصلية، أو لأن خصوصية المنطقة تتناسب مع نوع النشاط الذي تمارسه هذه المفردات البحثية ومن ثم الإقبال عليه من طرف سكان الولاية.

الجدول رقم (15): مكان الإقامة الحالي لأفراد العينة.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
25.4	29	ريفي
41.2	47	شبه حضري
33.3	38	حضري
% 100	114	المجموع

وفقا للشواهد الكمية الواردة في الجدول أعلاه يتضح لنا أن: 47 مفردة بنسبة 41.2% يقطنون حاليا في مناطق شبه حضرية، فيما يعيش 38 مبحوث بنسبة 33.3% حاليا في مناطق حضرية، في حين نجد 29 مبحوث بنسبة 25.4% مكان إقامتهم الحالي ريفي.

تقترب هذه النتائج من نتائج الجدولين السابقين: الجدول رقم (12) المتعلق بنوع النشاط الحالي، والجدول رقم (14) والخاص بالأصل الاجتماعي، مع تسجيل تناقص في عدد سكان الريف، حيث شكلت النسبة الأقل حسب ما وضحه الجدول في الأعلى نتيجة لعوامل تاريخية مرت بها البلاد وتسببت في هجرة داخلية؛ نزوح سكان الريف نحو المدن بفعل العشرية السوداء التي أخلت بالتوزيع الديمغرافي وخلقت عدم التكافؤ بين سكان الريف

والمدينة، بعد ما ترك معظم الجزائريين أملاكهم وأراضيهم للنجاة بأرواحهم، وهو ما تدل عليه نتائج الجدول التي ارتفع فيها سكان المناطق الشبه حضرية عن سكان الريف، حيث تبدو هذه المناطق أكثر ملاءمة لأهل الريف فهي ليست حضرية لدرجة تمنعهم من ممارسة الزراعة أو تربية الحيوانات كنشاط امتهنوه.

لقد شكل هذا التحول نقطة إيجابية بالنسبة للمقاولين الذين يمارسون نشاطات غير زراعية بتغيير أغلبهم لمكان السكن فبالرجوع لنتائج الجدول رقم (14) الخاص بالأصل الإجتماعي وجدنا أن نسبة أصحاب الأصول الريفية هي 36.0% فيما بلغت نسبتهم حاليا 25.4% نظرا لاستقرار أغلب المقاولين في مناطق حضرية، أو شبه حضرية كونها الأكثر ملاءمة لممارساتهم الإقتصادية التي تعرف تنوعا في المدن ونواحيها، أكثر من الريف أين تتشابه فيه المنتجات التي تكون غالبيتها فلاحية، ناهيك عن مشقة الحياة الريفية سيما ما تعلق منها بالبنى التحتية، والثقافة الإستهلاكية التي لا تتوافق مع متطلبات العمل المقاولاتي العصري، بعكس المدينة التي تتميز برغد الحياة، وتنوع الأذواق، والأسواق، ومصادر المواد الأولية، والموارد البشرية، ومصادر التمويل، وهي عوامل دافعة ومستقطبة للطبقة الوسطى التي يكون المقاول أحد مكوناتها الأساسية.

الجدول رقم (16): المستوى المعيشي لأفراد العينة.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
7	8	فقير
89.5	102	متوسط
3.5	4	غني
% 100	114	المجموع

من خلال معطيات الجدول في الأعلى نستنتج أن: 102 مفردة بنسبة 89.5% صرحت بانتمائها للمستوى المعيشي المتوسط، فيما أقر 8 مبحوثين بنسبة 7.0% بانتمائهم للمستوى المعيشي الفقير، بينما وجدنا 4 مفردات بنسبة 3.5% مستواهم المعيشي غني.

انطلاقاً من هذه النتائج نخلص إلى أن أغلب المقاولون ينتمون إلى الطبقة الإجتماعية الوسطى بنسبة عالية، وهو طبيعي ومتطابق مع المؤشرات الواقعية رغم أن هذا المتغير (المستوى المعيشي) تحدده عوامل أخرى، إلا أننا استندنا على الملاحظة أثناء القيام بعملية جمع البيانات الميدانية بالنظر إلى (حجم المقاولات، عدد العمال)، حيث وجدنا أن أغلب فئات مجتمع البحث تمارس أعمال خاصة في شكل مصغر، صغير، أو متوسط هذا الأخير الذي يتواجد بنسب ضئيلة في مدينة تيارت، حسب ما أفادنا به مدير الصندوق الولائي للاستثمار، وحسب الإطلاع على بيانات خاصة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة أفادتنا بها مشتلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتيارت، ومنه فإن معظم المقاولين يمتلكون مقاولات تلبى حاجات بيولوجية أكثر من بحثها عن الاستثمارات الضخمة حيث يقر بعض المبحوثين بتحسين المستوى المعيشي بدرجة كبيرة بعد ممارستهم للعمل المقاولاتي/النشاط الحر.

كما يمكن إرجاع نسبة الذين صرحوا بانتمائهم إلى طبقة فقيرة، إلى تخطب هذه الفئة في مشاكل كالديون حسب ما أفاد به بعض المبحوثين: (ملي بديت ونا فالمشاكل، راني نصرف على هذ المشروع مش هو اللي يصرف عليا، الناس تسالني، الدار تجبد، فقراء والحمد لله) هذه ردة فعل مبحوث بعد قراءته للسؤال، ويكمن إرجاع ذلك أيضا إلى أن هته المفردات لم تجد لنفسها مكانة في المحيط الذي تعمل فيه إما من حيث المنافسة، أو عدم الإقبال على منتوجاتها من طرف الزبائن، فضلا عن وجود من هم في مرحلة الإنطلاق ولم يتجاوزوا سنة من الإنشاء بعد.

وترجع نسبة من صرحوا بانتمائهم إلى طبقة اجتماعية غنية، إلى تراكم سنوات خبرتهم التي تجاوزت العشر سنوات حسب الجدول رقم (13) والمتعلق بسنوات الخبرة، مما يجعل الزبون يثق في أعمالهم ويتزايد الطلب على منتوجاتهم، بل ويتوسع تعاملهم مع شركات كبرى، ومؤسسات حكومية.

الجدول رقم (17): العلاقة بين الأصل الاجتماعي ونوع النشاط الحالي للمقاول الشاب.

المجموع		زراعي		حرفي		خدماتي		تجاري		صناعي		نوع النشاط الحالي السكن الأصلي
ن.م.%	ت	ن.م.%	ت	ن.م.%	ت	ن.م.%	ت	ن.م.%	ت	ن.م.%	ت	
36	41	23.7	27	4.4	5	1.8	2	3.5	4	2.6	3	ريفي
61.4	70	1.8	2	29.8	34	14.9	17	7.9	9	7	8	حضري
2.6	3	/	/	1.8	2	/	/	0.9	1	/	/	خارج الولاية
%100	114	25.4	29	36.0	41	16.7	19	12.3	14	9.6	11	المجموع

تفصح الشواهد الكمية في الجدول أعلاه، أن 27 مبحوث بنسبة 23.7% من أصل 41 مبحوث سكنهم الأصلي ريفي، ويمارسون النشاط الزراعي حاليا، و5 مبحوثين بنسبة 4.4% سكنوا سابقا في الريف ويمارسون حاليا نشاطا حرفيا، 4 من أفراد عينة البحث نسبتهم 3.5% سكنوا الريف سابقا ويمارسون التجارة حاليا، 3 مفردات بنسبة 2.6% ممن قطنوا الريف سابقا ويمارسون حاليا أنشطة صناعية، في حين وجدنا 34 مبحوث بنسبة 29.8% من أصل 70 مبحوث سكنوا الحضر سابقا ومارسوا الحرف، و17 مفردة نسبتها

14.9% من القاطنين في الحضر سابقا ويزاولون أنشطة خدماتية حاليا، 9 مبحوثين بنسبة 7.9% أصولهم حضرية ونشاطهم الحالي تجاري، و8 من أفراد العينة البحثية بنسبة 7% سكنهم الأصلي حضري ونشاطهم الحالي صناعي، ومفردتين أجابوا أن سكنهم السابق حضري ونشاطهم الحالي زراعي نسبتهم 1.8%، بينما كان عدد القاطنين خارج الولاية سابقا بنسبة 1.8% من أصل 3 مبحوثين ومارسوا أنشطة حرفية، ومفردة واحدة بنسبة 0.9% انتماؤها السكني الأصلي من خارج الولاية، وتزاول حاليا التجارة.

بالتعمق في هذه النتائج، نلاحظ وجود علاقة بين مكان الإقامة الأصلي، ونوع النشاط الحالي، حيث وجدنا أن أغلب الذين قطنوا الريف سابقا ترتبط أنشطتهم الحالية بالزراعة، التي مثلت إلى جانب الرعي نشاطا اقتصاديا لسكان الريف، وإلى غاية اليوم لا يزال بعض المبحوثين يستثمرون في هذا النشاط، فيما كانت نسب قليلة من أصحاب الأصول الريفية التي تزاول حاليا أنشطة أخرى عدا الزراعة، وهو ما أكدته النتائج في الجدول البسيط رقم (12) المتعلق بنوع النشاط الحالي.

كما تتجلى العلاقة (علاقة تأثير) بين المتغيرين (السكن الأصلي ونوع النشاط الحالي) أيضا من خلال ارتفاع نسبة المبحوثين الذين وجدنا انتماءهم الأصلي حضري، ونشاطهم الحالي حرفي، وخدماتي وهذا منطقي لأن هذه الأنشطة تتطلب إمكانيات متوفرة في المدن وتكاد تتعدم في الريف، كالمواصلات وسهولة الحصول على المواد الأولية والتسويق، والطلب عليها متزايد في المدن أكثر منه في الريف، في حين كانت النسبة جد قليلة لمن هم من خارج الولاية ويزاولون أنشطة حرفية وتجارية.

وللتأكد من شدة العلاقة قمنا بحساب (k^2) أنظر ملحق رقم (08) يوضح نتائج اختبار كاف مربع)، حيث وجدنا (k^2) المحسوبة تساوي 59.86، أما (k^2) المجدولة فوجدناها تساوي 0.00 عند درجة حرية 8، ومستوى دلالة 0.05 وعليه نستنتج أن (k^2) المحسوبة أكبر من (k^2) الجدولية ما يجعلنا نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل الفرضية البديلة، أي أنه

توجد علاقة بين مكان الإقامة الأصلي، ونوع النشاط الحالي، بمعنى أن الأصل الاجتماعي يؤثر في اختيار نوع النشاط المقاولاتي الحالي.

➤ المحيط الاجتماعي والسمات المقاولاتية لدى الشباب المقاول بتيارت

الجدول رقم (18): مصدر فكرة مشروع المقاول الشاب.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
37.3	47	ورثته من العائلة
34.9	44	مبادرة فردية منك
10.3	13	من أحد المقاولين
17.5	22	اقترح من صديق
....	من مصادر أخرى أنكرها
100%	126	المجموع

تشير أرقام الجدول الخاص بمصدر فكرة المشروع، إلى وجود تضخم في حجم العينة كون المبحوثين اختاروا في إجاباتهم على السؤال أكثر من بديل، نوضحه كما يلي:

47 مفردة بنسبة 37.3% استمدوا فكرة مشروعهم من العائلة، فيما كانت فكرة المشروع عبارة عن مبادرة فردية لـ 44 مبحوث بنسبة 34.9%، بينما وجدنا أن 22 مفردة بنسبة 17.5% فكرة مشروعهم هي اقتراح من طرف أصدقائهم، وأفاد 13 مبحوثا بنسبة 10.3% بأنهم استقوا فكرة المشروع من أحد المقاولين.

تشير النتائج إلى أن العائلة تلعب دورا مهما في دفع الفرد نحو إنشاء مقولة، أو البقاء في العمل الخاص بالعائلة ويكون ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي ترسخ قيم وسمات المقاولاتية في الفرد في مختلف مراحلها، مما يجعل الفرد يميل نحو المبادرة والإستقلالية في مرحلة البلوغ، ليبدأ في التفكير في إنشاء مقولة خاصة تناسب ميوله

وطموحاته، وفي المقابل هناك من يفضل البقاء في نفس فكرة المشروع العائلي للمحافظة عليه كموروث اقتصادي يستمر أبا عن جد، وكرأس مال رمزي يحكي تاريخ الأجداد المتعاقبة على تلك الصنعة للأجيال اللاحقة، التي تقدر الرموز التي مرت عليها وتسعى للإبقاء على مكانتها وصورتها في أذهان زبائنهم كما أكدت عليه التفاعلية الرمزية، وهكذا يستمر اسم تلك المقاولاتية الذي يأخذ بعدا تاريخيا وثقافيا مروجيا لمختلف المنتجات، أو الخدمات التي تقدمها، ولعل خير مثال نستذكره في هذا المجال هو اسم (حمود بوعلام) كمؤسسة رائدة في مجال المشروبات الغازية في الجزائر منذ سنوات بعيدة إلى غاية اليوم، حيث ترسخت رمزية هذه المؤسسة لدى كل فرد جزائري بصورة مفروضة فرضتها ثقافة هذه المؤسسة، التي حافظت على استمراريتها في ظل التطور والتنافس الذي لم يقض على مكانتها في المجتمع.

بينما ترجع نسبة من أجابوا بأن فكرة المشروع هي عبارة عن مبادرة فردية، إلى امتلاكهم للحس المقاولاتي وغيرهم من الشباب كما عززته سياسة الدعم المنتهجة من طرف الدولة لخلق مؤسسات خاصة، وهو مصدر ودافع لأغلب المقاولين الجدد حسب ما توصلت إليه دراسات ميدانية لكل من؛ "الجيلالي اليابس، عبد اللطيف بن أشنهو، وأحمد بويقوب..."، الذين أشاروا في تحليلاتهم أن الدولة صنعت مقاولين جدد انطلاقا من إصلاحات الثمانينات، فضلا عن رغبة بعضهم في إيجاد عمل لتحقيق حاجات؛ بيولوجية، نفسية، واجتماعية.

وأشارت الدلائل الميدانية أيضا، إلى أن هناك من ساعدته شبكة العلاقات الإجتماعية في إيجاد فكرة يتخذها كمبادرة للانطلاق في عمل حر، وفي هذا الصدد إشارة إلى أهمية الرأسمال الإجتماعي (أصدقاء، وعلاقات شخصية) الذي ركز عليه "بيير بورديو" وكيف أنه يساهم في دفع الفرد نحو المقاولاتية من خلال مده بأفكار استثمارية، والتوسط للفرد مع جهات تسخر له إمكانات مادية، ومعنوية تسهل عليه إجراءات الإنطلاق في تجسيد فعل المقاولاتية

في الواقع، بعدما كانت مجرد فكرة، ومن جهة أخرى توصلنا إلى أن بعض المفردات وهم قلة ممن يعتمدون شخصا مقاولا بمثابة نموذج، وبطل حسب "ماكلياند" يسعون إلى تقليده ومحاكاته للوصول إلى النجاح الذي حققه، بينما أجاب مبحوث واحد بأخرى تذكر، قائلا بأن فكرة المشروع جاءت بهدف مساعدة الفلاحين، نظرا لأنه لاحظ مشاكل كثيرة لدى الفلاحين، فقرر فتح مقولة استشارية لتوجيههم، ومتابعة مشاريعهم ويندرج مصدر هذه الفكرة ضمن الواقع الاجتماعي المعاش.

الجدول رقم (19): الدعم العائلي للمقاول الشاب.

المجموع الكلي		النسبة المئوية	التكرار	العينة	
النسبة المئوية	العدد			الاحتمالات	
% 78.9	90	15.7	18	دعم مادي (مالي)	}
		23.7	27	دعم معنوي تحفيزي	
		41.2	47	دعم مادي ومعنوي	
% 21.1	24	/	/	لا	
% 100	114	% 100	92	المجموع الجزئي	

سبقت الإشارة في الجدول السابق رقم: (18) والمتعلق بمصدر فكرة المشروع أن أكبر نسبة سجلناها بينت أن العائلة هي مصدر لأغلب مشاريع المبحوثين، وهو ما تؤكدته النتائج المدونة في الجدول أعلاه والمتعلق بالدعم المقدم من طرف العائلة لأبنائها من المقاولين، حيث وجدنا أعلى نسبة قدرت بـ 78.9% من المبحوثين الذين أقرروا بتلقيهم للدعم العائلي منهم: 47 مفردة بنسبة 41.2% أفادوا أن الدعم الذي تلقوه من العائلة كان دعما ماديا ومعنويا، تليها 27 مفردة بنسبة 23.7% ممن تلقوا دعم معنوي تحفيزي، ثم 17 مبحوث بنسبة 14.9% دعمتهم العائلة ماديا ماليا، وأخيرا صرحت 23 مفردة بنسبة 20.2% أنها لم تتلق أي دعم من طرف العائلة.

بالتعمن في نتائج الجدول، نجد أن أغلب المبحوثين ممن أقرروا بدعم العائلة لهم قد اختاروا أكثر من إجابة واحدة، بحيث تقدمت نسبة الدعم المادي والمعنوي؛ بمعنى أن العائلة تساهم في توجيه سلوك الفرد نحو المقاولة، وحثه على الاستقلالية، والوقوف معه في كل مراحل السيرورة المقاوالتية بداية من الفكرة إلى مختلف مراحل الإنشاء، إلى غاية تجسيد الفكرة والعمل على تطوير المقاولة، من خلال تقديم النصح والمشورة خاصة إذا ما كان هناك فرد مقاول في العائلة مما يشجع الإبن ويكسبه خبرة يتقاضي من خلالها عراقيل العمل، ناهيك عن دعمه المادي المتمثل في منحه رأسمال مالي لشراء المعدات أو عقارا لهيكله مشروع، وهو ما أكدته الملاحظة الميدانية حيث وجدنا أن أغلب المقاوالت مجسدة في شكل ورش منزلية كبداية تسهل مسار الفرد نحو المقاولة، كما أكد عدد من المبحوثين أن دعم العائلة لهم كان كبيرا ومنهم من يرى أنه لولا ووقوف العائلة معه لما تأسس مشروعه أصلا، ومنهم من كان يرفض فكرة العمل في المجال الخاص لكن بفضل إلهام وإصرار العائلة تغيير فكره، وهم بذلك يدينون لعائلاتهم بما وصلوا إليه اليوم، وهنا نلاحظ تغيير في الذهنيات العائلية نوعا ما التي كانت تنظر للقطاع الخاص بازدراء وتعتبره استغلالي بالتعبير "الماركسي"؛ الذي وصف المقاول بأنه شخص مستغل، يستغل العمال لمراكمة رأس المال وتحقيق فائض القيمة، لكن ما تشير إليه إحصائيات الجدول هو أن العائلة أصبحت اليوم مقوم لنشر الثقافة المقاوالتية لأنها أدركت أن النجاح والربح السريع يكون في العمل الخاص الذي يرتبط بمدى قدرة الفرد على الإبداع في عمله، ومدى قدرته على رفع الأداء والإنتاج، بعكس القطاع العام الذي يهتم بساعات العمل أكثر، ما يجعل المنتمين إليه ينتظرون عطف الدولة من خلال ما تقدمه لهم من خدمات اجتماعية، وهو ما يؤخر تكوينهم للثروة هذا في حال التمكن من ادخار جزء من رواتبهم، لأن واقع الحال يفيد بأن أغلب موظفي القطاع الدولاتي في المجتمع الجزائري يتخبطون في ديون، وهم يركضون وراء لقمة العيش فقط خاصة في المؤسسات الخدماتية.

وفي نفس السياق، وجدنا أن هناك من تلقوا دعما معنويا فقط كون عائلاتهم لا تملك من المال أو الأراضي ما يكفي لتساعد به أبناءها فهي فقط تحرص على تحفيزهم لرفع روحهم المعنوية، والدعاء لهم بالتوفيق خاصة من طرف الوالدين، فالمجتمع الجزائري مسلم، يقدس الدعاء -دعوة الخير - الذي يعتبره أغلب المقاولين مفتاحا للنجاح، بالإضافة إلى الحرص والمثابرة. فيما تدعم عائلات أخرى أبناءها ماديا حسب معطيات الجدول من خلال منح الإبن المال، أو التنازل له من طرف الأم أو الزوجة بمجوهراتها، أو تنازل الأب له بقطعة من الأرض كما أشرنا آنفا.

في حين أفادت نسبة قليلة من أفراد العينة البحثية أنها لا تتلق دعما من طرف العائلة، ويفسر ذلك بوجود فجوة بين أفراد هته العائلات، وغياب التضامن الآلي حسب "إيميل دوركايم" فيما بينها بحيث يكون كل فرد منها ذكرا كان أم أنثى حرا في قراراته ويفعل ما يشاء فإن نجح ينجح لنفسه وإن فشل فذاك فشله وحده أيضا.

الجدول رقم (20): عمل أصدقاء وأقارب المقاول الشاب في القطاع الخاص.

المجموع الكلي		النسبة المئوية	التكرار	العينة	
النسبة المئوية	التكرار			الاحتمالات	
85.1	97	26.2	32	أحد الوالدين	}
		29.5	36	أحد الإخوة	
		44.3	54	قريب أو صديق	
14.9	17	/	/	لا	
% 100	114	% 100	122	المجموع الجزئي	

تبين المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه أن: 97 مبحوث بنسبة 85.1% أقروا بوجود أصدقاء وأقارب يعملون في القطاع الخاص، مجيبين في ذلك على أكثر من احتمال كخيار للإجابة بـ (نعم) جاء على النحو التالي:

54 مفردة بنسبة 44.3% أجابت بوجود قريب أو صديق يعمل في القطاع الخاص بينما أقر 36 مبحوث بنسبة 29.5% بعمل أحد الإخوة في القطاع الخاص، وأفادت 32 مفردة بنسبة 26.2% أن أحد والديهم يعمل في القطاع الخاص، ليجيب 17 مبحوث بنسبة 14.9% بعدم وجود أصدقاء وأقارب يعملون في القطاع الخاص.

نستنتج بتعمقنا في النسب المئوية، بأن المحيط الإجتماعي الذي ينتمي إليه المقاول الشاب لديه ثقافة العمل الحر، مما ساهم في تأثره بطريقة آلية وأكسبه بعض السمات الشخصية المقاولاتية، كون هذا الفرد خاضع لعملية تفاعل مع الآخرين حسب "التفاعلية الرمزية" التي ترى بأن الذات (المفعول) تؤثر بدرجة كبيرة على الذات (الفاعل)، بمعنى أن الفرد هو مزيج من التفاعلات التي تشكل شخصيته؛ فهو يأخذ من غيره أكثر من نفسه، فالثقافة المجتمعية التي يكتسبها من المحيط الإجتماعي الذي ينتمي إليه مجسدة في شخصيته، وعليه فسلوكه، أفعاله واتجاهاته نحو المقاولاتية ناتجة عن هذا الانتماء الذي يمارس فيه أغلب المحيطين به أعمال حرة، وفقا لما أكدته نسب من أفادوا بوجود أقارب وأصدقاء، بالإضافة إلى أحد الإخوة، وأحد الوالدين ممن يعملون في القطاع الخاص، وهنا نستطيع القول بأن الفعل المقاولاتي لمعظم أفراد عينة البحث هو سلوك مكتسب من المحيط الذي ينتمون إليه ويصح قول "ابن خلدون" في هذا الصدد بأن الإنسان ابن بيئته أي أن المقاول الشاب ابن المحيط الذي أنتجه وفقا لنتائج هذا الجدول.

فيما أكدت فئة قليلة بعدم وجود أقارب وأصدقاء يعملون في القطاع الخاص، وهم في ذلك يمارسون المقاولاتية تجسيدا لرغبة؛ نفسية تحقق ذاتهم الإجتماعية، وتلبي حاجات مادية وربحية، نتيجة نجاح محقق في الدراسة، أو تعويض لفشل أو صدمة تعرضوا لها في حياتهم.

الجدول رقم (21): نوع ملكية المقاول.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
50	57	فردية
18.4	21	شراكة
31.6	36	عائلية
% 100	114	المجموع

تقر الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم (21) والمتعلق بملكية المقاول، بأن 57 مبحوث بنسبة 50.0% أفادوا أن ملكية المقاول فردية، فيما أقرت 36 مفردة بنسبة 31.6% من المبحوثين أن ملكية المقاول عائلية، بينما أفاد 21 مبحوث بنسبة 18.4 أن ملكية المقاول عبارة عن شراكة.

استناداً على هذه النتائج يتضح لنا انتشار الملكية الفردية للمقاول بشكل كبير، مما يعني انتشار للثقافة المقاولاتية عند الشباب، بفعل السياسات الحكومية الرامية إلى خلق أكبر عدد من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، لتنويع النسيج الإقتصادي، وخلق مناصب شغل، مسخرة لأجل ذلك العديد من أجهزة و وكالات الدعم والمرافقة، والصناديق الوطنية لتمويل مختلف المشاريع المخصصة للشباب الراغب في خوض مبادرات فردية، حيث نجح البعض من المستفيدين من هذا الإجراء في تطوير مشاريعهم، فيما شكل جزء منهم مؤسساتهم بعد تكوينهم لرأس مال شخصي أو اقتراضه من مصادر غير رسمية لتأسيس مشروعهم، ومن جهة أخرى دلت النسب المئوية على الملكية العائلية للمقاول أي أنها موروث عائلي يتم التدرج والتعاقب عليه، من الأب إلى أبنائه أو من طرف الأخ الأكبر كما صرح به بعض المبحوثين، ليجد الفرد نفسه هنا خاضعا لتنشئة مقاولاتية مسبقة أو هابيتوس مقاولاتي بتعبير "بورديو"، بحيث يتعلم فيها أساليب وطرق العمل، والتعامل مع الزبائن حفاظا علي استمرارية

هذا التقليد أو الموروث العائلي، لدرجة أن بعض العائلات تحت أبناءها على الخضوع إلى تكوين جامعي، أو مهني قصد تطوير مجال نشاطها، والتوسع فيه في ظل حداثة التكنولوجيا والتسويق الإلكتروني، وفي هذا الإطار أقر مبحوث بأن الأخ الأكبر منه كان يحثه على الدراسة قائلا: (كان يقول لي خويا لكبير قرا ولا القراج) بمعنى: أدرس وإلا فورشة العمل تنتظرك- ليجد نفسه بعد الفشل في الدراسة مباشرة داخل المقاولاتية العائلية كانتقال سلبي كما أشرنا إليه في " نظرية تكوين الحدث المقاولاتي"، فيما كانت النسبة الأقل لمن تتصف ملكية مقاولتهم بالشراكة، والتي هي شراكة بين صديقين أو أكثر يساهم كل منهم برأسمال متفق عليه مسبقا لإنشاء مشروعهم الخاص، لكن هذا الصنف قليلا ما يستمر لأن أغلب الشراكات تتفكك بسبب عدم التفاهم ووجود مشاكل بين الشركاء، أو رغبة أحدهم في الإستقلالية والتفرد بالملكية، ما يجعل وتيرة العمل في صراع دائم ينعكس سلبا على أدائهم وعلى المقاولاتية التي قد يزول وجودها، أو يبقى في حجم مصغر نتيجة سلوكياتهم اللاعقلانية المتمخضة عن التسيير اللاعقلاني المفترق لتقسيم المهام، وتحديد الأدوار، في مقابل تغليب المصلحة الفردية على مصلحة الجماعة وهي ميزة أغلب المقاولات في الجزائر بناءً على نتائج دراسات ميدانية سابقة اطلعنا عليها.

الجدول رقم (22): التنشئة المقاولاتية للمقاول الشاب.

النسبة المئوية	التكرار	العينة
		الإحتمالات
26.8	77	الثقة بالنفس
23.3	67	تحمل المسؤولية
18.5	53	إعالة أسرته
16.7	48	قيم المخاطرة والإبتكار
14.6	42	العمل في سن مبكر
....	إجابة أخرى تذكر
%100	287	المجموع

من خلال القراءة الإحصائية للبيانات الكمية الواردة في الجدول المتعلق بالكبر على قيم المقاولاتية يتبين لنا أن: هناك تضخم في حجم العينة نتيجة لاختيار المبحوثين لأكثر من بديل، حيث اختارت 77 مفردة بنسبة 26.8 % خيار الكبر على الثقة بالنفس؛ وهي سمة أساسية من سمات المقاول لأن الواثق من نفسه لا يهاب الخطر وعمله محاط دائما بالخطر، كما أنه يملك القدرة على تجربة ما هو جديد مما يقوده إلى الإبداع الذي يؤدي بدوره إلى الإنفرادية والإستباقية في السوق، فيما أقر 67 مبحوث بنسبة 23.3% بكبرهم على تحمل المسؤولية، إذ لا يخفى على المنتمين إلى المجتمع الجزائري بأن هذه الصفة يتحملها الفرد في مراحل متقدمة من العمر، ودليل ذلك توجه أغلب الفاشلين في الدراسة إلى العمل في مجال المقاول أو مجال آخر، ليصبح مطالباً لا مخييراً بالعمل وتحمل المسؤولية الذاتية، أو العائلية، بينما سجلنا 53 إجابة بنسبة 18.5% لمن يعيلون أسرهم لأن ثقافة المجتمع الجزائري يغلب عليها الطابع الجماعي وليس الفردي، فمن ينتمي لعائلة ويعمل يكلفه المعيار الإجتماعي بالإنفاق، وهي ثقافة تم الانصهار فيها لا إرادياً، فيما أقر 48 من المبحوثين

بنسبة 16.7% بأنهم كبروا على حب المخاطرة، وهي نسبة تؤكد نسبة الثقة بالنفس، كما أن المقولة في أصلها ارتبطت بمفهوم المخاطرة واللاأكادة حسب "كانتيلون" ورواد المقاربة الإقتصادية، أين يخاطر المقاول دون تأكده من النتائج التي يفترض أن يتحمل نتائجها ناجحة كانت أم فاشلة أي؛ يتحمل مسؤولية مخاطرته كونها مخاطرة محسوبة، في حين أن مخاطرة الفرد قبل البلوغ تقترن بتعبير أصح بالمغامرة حيث لا مجال للحسابات، وكثيرا ما يربطها الولد الصغير بالقدرة على عرض عضلاته أمام زملائه بحمل شيء ثقيل، أو القفز من مكان عالي، الذهاب إلى مكان بعيد الخ، وأفاد في ذات السياق 42 مبحوثا بنسبة 14.6% بأنهم عملوا في سن مبكر وهو ما يؤكد ويدلل على ما فسرناه في هذا الإطار، بينما لم نسجل أية إجابة على احتمال أخرى تذكر.

وعليه نخلص إلى أن الفرد الجزائري ينشأ على قيم وسمات مقاولاتية، دون تهيئة وتحضير مسبق لذلك، فهي عملية تتم بطريقة غير مقصودة نابعة من الذوبان في ثقافة المجتمع التي تفرض احترام العائلة والانصياع لأوامرها، ليجد بذلك الفرد الذي اكتسب مثل هذه السمات نفسه جاهزا في المستقبل لإنشاء عمل خاص، وواعيا بحجم المسؤولية الملقاة على عاتقه من وراء ذلك التوجه الذي اختاره بنية وقصد، مما قد يساعده على تحقيق النجاح في وقت أقل مقارنة بالأفراد الذين تعودوا على الحياة الفارهة، ورعاية الأهل لهم هذا إن لم يفشلوا أصلا.

الجدول رقم (23): تعرض المقاول الشاب لأحد المواقف من طرف عائلته.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الإحتمالات
38.6	80	الإعتراف بمجهودك وتقديره
26.6	55	تشجيعك على الفكر المبدع
11.6	24	مقارنتك بغيرك (كن مثل أسيادك، فلان أحسن منك)
23.2	48	تحمل مسؤوليتك (تكل على روحك)
%100	207	المجموع

تشير النتائج الواردة في الجدول الخاص بالتعرض لأحد المواقف من العائلة (مذكورة في الجدول أعلاه)، إلى: تعدد إجابات المبحوثين الذين اختاروا أكثر من إجابة واحدة، ما أنتج تضخما في العينة البحثية، حيث أقر 80 مبحوث بنسبة 38.6% بأن العائلة تعترف بجهدهم وتقديره وهي النسبة الأعلى من بين بقية النسب، وهذا دافع يحفز الفرد على بذل جهد أكبر لتقديم الأفضل لعائلته، لأن الثناء يعد من بين الحوافز المعنوية التي تعتبر عامل نفسي ومعنوي لرفع الأداء، كما صرح 55 مبحوث بنسبة 26.6% بأن عائلاتهم تشجعهم على الفكر المبدع، ما يفسر أن هذا النوع من العائلات يحب التغيير ومتقبل لما هو جديد، قصد مسايرة التطورات التي تحدث في المجتمع في مختلف مجالات الحياة، بحيث تعمل العائلة على غرس هذه الصفة في الأبناء بحيثهم على تنويع أفكارهم، وتنويع الحلول لمشكلة معينة والمفاضلة بين البدائل والحلول باختيار الأنسب منها، كما تشجعهم على الإكتشاف والتأمل، وتحمل الإجابة على تساؤلاتهم المتعددة في مرحلة الطفولة، وهو ما يولد نمو الفكر المبدع الذي يكون خاصية تميز الفرد عن غيره، وبالتالي يكون خيار المقاول للذين تلقوا هذا النوع من التنشئة الإجتماعية مناسبة لهم عند كبرهم، فيما أجاب 48 مبحوث بنسبة 23.2% على حث عائلاتهم لهم بتحمل مسؤولياتهم (تكل على روحك)، وهذا ما يؤكد نتائج الجدول

السابق رقم (22) والمتعلق بالتنشئة المقاولاتية للمقاول الشاب، حيث أفاد أكثر من نصف المبحوثين بأنهم كبروا على تحمل المسؤولية قصد تعويدهم على الإعتماد على النفس وعدم الإتكالية، ليجد بذلك الفرد نفسه قادرا على مواجهة صعوبات الحياة مستقبلا، سيما ما تعلق منها بالمجال المهني، في حين أقر 24 مبحوثا بنسبة 11.6% بأن عائلاتهم تقارنهم بغيرهم (كن مثل أسيادك، فلان أحسن منك)، وهي صفات سلبية تنعكس سلبا على شخصية الفرد عندما يكبر، وهو ما أكدت عليه "التفاعلية الرمزية" في هذا الصدد معتبرة أن من يتلقون عبارات سلبية لا يحققون نجاحا في المستقبل، لأن عقل الفرد الباطني يكون قد رسخ له صورة سيئة عن نفسه، تجعله غير قادر على تحديد توجهه، ومحتقرا لذاته معتبرا بأنه لا يصلح لأي عمل، ومعتقدا بأن الآخرين أحسن منه دائما، فهو غير واثق من طاقاته، مما يقوده إلى الفشل في المستقبل في حياته التعليمية التي يصفه فيها المعلمون بالغبّي، وفي حياته المهنية في مجال المقاولاتية التي تتطلب ثقة بالنفس وشجاعة الخ، وهكذا تتسبب التنشئة السيئة التي يتلقاها الفرد من محيطه العائلي، أو الإجتماعي في فشله منذ صغره.

الجدول رقم (24): المجال العملي الذي تدفع العائلة المقاول الشاب للعمل فيه.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الإحتمالات
27.1	32	القطاع العام
24.6	29	في نشاط العائلة
48.3	57	تطوير مشروعك الخاص
% 100	118	المجموع

أسفرت نتائج هذا الجدول: على وجود ارتفاع في حجم العينة البحثية، كون السؤال كان متعدد في خياراته التي اختار فيها المبحوثين ما يزيد عن إجابة واحدة، حيث أفاد 57 مبحوث بنسبة 48.7% بتشجيع العائلة لهم على تطوير مشروعهم الخاص، 32 مبحوث

بنسبة 27.4% تشجعهم عائلاتهم على العمل في القطاع العام، فيما أدلى 28 مبحوث بنسبة 23.9% بتشجيع العائلة لهم على العمل في النشاط العائلي.

من خلال النسب تبين لنا أنه يوجد دفع عائلي للمقاول نحو العمل الخاص بنسبة أكبر، نظرا لما يدره هذا المجال من كسب سريع قد يخرج العائلة من ضائقة اقتصادية، ويحسن من أوضاعها المعيشية، خاصة إذا كان نشاط المقاول ناجح وعليه طلب متزايد في المجتمع، فيما ترجع نسبة من يحفزون أبناءهم على العمل في القطاع العام إلى تأثير عائلاتهم بمفهوم الدولة الراعية التي تؤمن مستقبلا للعامل من خلال معاشات التقاعد، بالإضافة إلى محافظتها على رواسب الإشتراكية التي قدست ورسخت إيديولوجية الدولة الأم، والبقرة الحلوب التي تحمي أبناءها من المواطنين عن طريق دعمها للمواد والقطاعات الأساسية، كما قد يرجع ذلك لخلفية الوالدين السوسيو مهنية كإطارات أو موظفين في القطاع العام، ورغبتهم في توريث الوظيفة لأبنائهم وفاءً وولاءً لعهدهم مع الدولة المقاول، فيما كانت النسبة الأقل لمن تشجعهم العائلة على العمل العائلي في حال وجوده، وهي رغبة في المحافظة على استقرار العائلة؛ من ناحية اجتماعية تكافلية تعاونية، والحفاظ على الاستقرار المادي من ناحية اقتصادية.

الجدول رقم (25): استفادة المقاول الشاب من أصدقائه في نفس مجال نشاطه.

المجموع الكلي		النسبة المئوية	التكرار	العينة	
النسبة المئوية	التكرار			الإحتمالات	
90.4	103	27.3	50	كيفية التعامل مع الزبائن	}
		21.9	40	اكتساب علاقات شخصية	
		30.1	55	اكتساب أفكار جديدة في العمل	
		16.4	30	اقتراض وسائل العمل أو المال	
		4.4	8	لم تستفد منهم	
9.6	11	/	/	لا	
%100	114	%100	183	المجموع الجزئي	

تفيد الأرقام الواردة في الجدول رقم (25) والمتعلق بالاستفادة من أصدقاء يعملون في نفس النشاط أن: الإجابات قد تعدت في مجموعها حجم العينة الأصلي، نظرا لإفادة المبحوثين بأكثر من بديل في إجاباتهم على السؤال، مما يفسر تنوع مجالات الاستفادة للذين أدلوا في إجاباتهم بنعم وهم وفقا لنتائج الجدول 103 مفردات بنسبة 90.4 % منهم: 55 مبحوث بنسبة 30.1 % استفادوا من أصدقائهم في نفس مجال النشاط؛ أفكار جديدة في العمل، فيما استفاد منهم 50 مبحوثا بنسبة 27.3% من كيفية التعامل مع الزبائن، ومن جهتها أقرت 40 مفردة بنسبة 21.9% بأنها اكتسبت من الأصدقاء علاقات شخصية، ليجيب 30 مبحوثا بنسبة 16.4% بأنهم اقترضوا من أصدقائهم وسائل العمل أو المال، وأخيرا أكدت 8 من مفردات البحث بنسبة 4.4% أنها لم تستفد من أصدقائها في نفس النشاط، في حين أجاب 11 مبحوثا بأنهم لا يملكون أصدقاء يعملون في نفس نشاطهم.

وبالتبصر في إجابات المبحوثين نجد أن أغلبهم يستلهم الأفكار الجديدة في العمل من أصدقائه، مما يفسر بأنهم يسعون إلى التميز والتجديد الذي يوصلهم إلى العمل المبدع والذي

يمثل سمة مهمة من سمات المقاول الناجح، وشرطا ضروريا لنمو، تطور، واستمرار المقاول، فيما كان جانب الإستفادة للنسبة التي تلتها في كيفية التواصل مع المتعاملين نظرا لما يتركه التفاعل مع الآخرين من رموز ودلالات حول المقاول وحول صورة مقاولته والثقافة السائدة فيها، لأن التواصل الجيد مع العمال يؤدي إلى العمل الجيد، والتعامل الجيد مع المورد أو الزبون يقوي علاقة الطلب والشراء بينهما، التي تمتد إلى نشر وتوسيع اسم المقاول في المجتمع من طرف الزبائن وهو ما يدعو لتعلم هذه الصفة المميزة كذلك، وفي نفس الإطار أكد بعض المبحوثين اكتسابهم لعلاقات شخصية من طرف أصدقائهم كأن يأخذوا دور الوسيط لهم في الإستفادة من انجاز مشروع معين، وتعريفهم بمقاولين آخرين أكثر خبرة للاستفادة من تجاربهم، أو التوسط لهم للحصول على موارد معينة خاصة في حالة ندرتها، وهناك من كانت استفادتهم من أصدقاء عملهم مادية أكثر بأخذ وسائل العمل أو اقتراض المال منهم لأداء عمل معين، أو للاستثمار في مشروع، أو لشراء مادة معينة كون أغلب الزبائن يؤخرون عملية الدفع حتى بعد حصولهم على منتجهم بمدة معينة.

فيما لم تستفد فئات أخرى من المبحوثين أي شيء من الأصدقاء، فهي تكتفي بأفكارها، وعلاقاتها، أسلوبها في التعامل، ووسائلها ومعداتاها، أي أنها تعتبر ثقافتها مناسبة لتحقيق الأهداف المخطط لبلوغها.

الجدول رقم (26): يوضح قدوة المقاول الشاب في ميدان عمله(الرجل البطل).

النسبة المئوية	التكرار	العينة الإحتمالات
39.8	47	من العائلة
32.2	38	صديق متقن
15.3	18	مقاول ناجح في المجتمع
12.7	15	لا يوجد
%100	118	المجموع

نلاحظ من البيانات الكمية الواردة في الجدول أعلاه، تضخما في حجم عينة البحث مرده إلى اختيار بعض المبحوثين لأكثر من احتمال في إجاباتهم عن السؤال المتعلق بوجود شخص يعتبره المقاول قدوة له من مجتمعه، وفي هذا السياق أفاد 47 مبحوثا بنسبة 39.8% بأنهم يعتبرون أحد أفراد العائلة كقدوة لهم، وتليها مباشرة 38 مفردة بنسبة 32.2% من الذين صرحوا بوجود صديق متقن يمثل قدوة بالنسبة إليهم، فيما أجاب 18 مبحوثا بنسبة 15.3% بوجود مقاول ناجح في المجتمع يعتبرونه قدوة لهم، وكانت النسبة الأخيرة للذين لا يوجد لديهم شخصا ما يعتبرونه قدوة لمسارهم المقاولاتي وهم 15 مفردة بنسبة 12.7%.

تؤكد هذه النتائج على دور العائلة في التأثير على المقاولين، حيث أشارت النسبة الأكبر لهذا الجدول على أن الشخص القدوة أصله من العائلة في الغالب، وهذا راجع إلى ما قد تمت الإشارة إليه في التحليلات والتفسيرات السابقة التي تفيد بممارسة أحد أفراد العائلة لنشاط المقاول، ليكون بذلك شخصية كاريزمية ملهمة، ولها قدرة على التأثير في من يتم التعامل معهم؛ كإمتثال العمال لتعليماته، وأوامره مثلا، وقدرته على التأثير في الزبائن وإقناعهم بما ينتجه من منتوجات، أو ما يقدمه من خدمات، إلى جانب ذلك التوفيق بين

مهامه العملية، وحياته الشخصية، مما يجعل بقية أفراد العائلة يعتبرونه قدوة ومثال يحتذى به في الالتزام، وإتقان العمل، وكيفيات التعامل مع المتعاملين، واحترام العمال، وهي سمات ضرورية لنجاح المقاوم والمقاولة، وغير بعيد عن محيط المقاوم يتخذ بعض المبحوثين من أصدقائهم المتقنين القدوة في ممارسة الفعل المقاوم، بحيث تعتبر جماعات الرفاق من أهم المؤثرات المساهمة في بناء شخصية الفرد نظرا لتقارب السن، والأفكار، والميولات، ما يجعل الأصدقاء يفكرون في تعلم نفس التخصص، وأداء نفس العمل لضمان بقائهم معا إذ يعتبر كل منهما داعما للآخر معنويا وماديا، بتقاسم مشاكل العمل، وتعلمهما من بعض ما يفيدهما في نشاطهما؛ كتبادل المعلومات الإقتصادية حول: الأسواق، والمصادر الجديدة للسلع...، مما يعزز الثقة بينهما ليتصور أحدهما صديقه المخلص والمجد في عمله، والمبتكر نموذجاً له، ومحركاً لسلوكه المقاوم.

ومن جهته لا يخلو المجتمع من المقاومين الناجحين في العمل ولو بنسب قليلة، فهناك منهم من كان سببا في ظهور العديد من المقاومات، وهو ما أكده أحد المبحوثين قائلا: أنه انطلق في عمله مبكرا، حيث لم يكن في المنطقة التي ينتمي إليها وهي شبه حضرية من يمارس نشاطه، لأنه نادر والتكوين عليه غير متوفر على مستوى أغلب مؤسسات التكوين المهني في ولاية تيارت، وبعد تعلمه واصل تطوير مهاراته في الجزائر العاصمة، وفتح مشروعه حيث يقيم وكان الوحيد لما يقارب السنتين، لكنه تفاجأ بتزايد انتشار نشاطه بسنوات قليلة، نظرا لتزايد الطلب عليه في المؤسسات التكوينية من طرف المتربصين، وهكذا كان هذا الشخص بمثابة النموذج البطل وفقا لتفسيرات "ماكلياند" حيث ساهم في إحداث التغيير في المجتمع، من خلال مساهمته في تزايد الانتشار لنشاطه، وتزايد الإبداع والمنافسة معه في الأسعار والمنتجات، ليكون المواطن المستفيد الأكبر منها كونها تلبى حاجاته وأذواقه.

كما ترجع نسبة من لا يعتبرون أحدا بمثابة قدوة لهم، إلى كونهم لم يصادفوا شخصا أقنعهم بأدائه وعمله، وقد يرجع ذلك لنمطية المشاريع بالنسبة إليهم وعدم جودتها، كما قد يفسر باقتناع بعضهم أنهم الأفضل في المحيط الذي يعملون فيه.

✓ تحليل إجابات المبحوثين حول سؤال مفتوح رقم (27): يتعلق بمدى تأثير المحيط الذي ينتمي إليه المقاول الشاب فيه وفي المقولة.

لقد طرحنا في نهاية هذا المحور سؤالاً مفتوحاً على المبحوثين حول: ما إذا كان المحيط الذي ينتمون إليه قد أثر فيهم وفي المقولة بالإيجاب أو السلب، فتوصلنا في ذلك إلى متوسط إجابات للمبحوثين الذين أفاد أغلبهم بالتأثير الإيجابي مبررين ذلك بحصولهم على الدعم المادي والمعنوي من طرف عائلاتهم وأصدقائهم، وهو ما تم تأكيده في نتائج الجداول السابقة لهذا المحور، كما أكدوا على أهمية المنطقة التي يمارسون فيها نشاطاتهم حيث اعتبرها البعض مصدراً ملهماً للأفكار، وسوقاً لتسويق مخرجاتهم من السلع أو الخدمات، وفيهم من أجاب بأنه يسعى لتحقيق ما توصل إليه أصدقاؤه من نجاح وبالتالي هم يمثلون دافع قوي بالنسبة إليه لبذل المزيد من الجهد، إضافة إلى تعلم قيم الثقة بالنفس، والإعتماد على الذات، وأجاب آخرون بوجود منافسين في محيط عملهم وهو عامل إيجابي للوصول إلى العمل المتقن والمبدع، فيما أكد بعضهم على أن توفر المقولة على عمال أكفاء هو مفيد وإيجابي جداً في تحقيق أهدافها، في حين يوجد هناك من خرج من المقولة لفتح مشروعه الخاص، ومازالت العلاقة بينهما مستمرة للتعاون والإستفادة من بعضهما.

بينما اكتفى بعض المبحوثين بالإقرار أن تأثير المحيط كان إيجابياً، دون توضيح، فيما لم يجب بعضهم الآخر على السؤال.

ومن جهة أخرى، سجلنا إجابات لمفردات ترى أن المحيط الذي تعمل فيه أثر فيها سلباً، نظراً لغياب الدعم العائلي، ودعم الوسط الذي يعملون فيه، إضافة إلى ارتفاع سعر المواد الأولية في ظل نقص مداخل المقولة، وعدم دفع المبلغ الكلي من طرف الزبائن،

وسوء المعاملة من طرفهم وعدم تفهمهم، وهناك من صرح أن المحيط لا يدعمه ولا يثق في خبرته التي تقل عن سنة في النشاط الذي يشغله وهذا يصعب عليه العمل، بينما أشار آخرون إلى العراقيل البيروقراطية التي يتعرضون إليها، وتقاسم المشاريع مع المعارف والشركات الكبرى التي لا مجال للمنافسة معها، وهناك من أفاد منهم بعدم قبول فكرة مشروعه من المحيط، فيما أشار البعض الآخر إلى أن نشاطه فرض عليه من طرف العائلة التي لم تشجعه على ممارسة ما يرغب فيه، وهناك من أجاب بسليبي دون إعطاء تفسير لذلك.

الجدول رقم (28): العلاقة بين تلقي المقاول الشاب للدعم العائلي ومجال النشاط الذي تدفعه العائلة إلى العمل فيه.

المجموع	تطوير مشروعك الخاص		في العمل العائلي إن وجد		القطاع العام		مجال النشاط تلقي الدعم	
	ت	ن.م.%	ت	ن.م.%	ت	ن.م.%		
79	90	40.4	46	21.1	24	21.1	24	نعم
21	24	9.6	11	4.4	5	7	8	لا
%100	114	50	57	25.4	29	28.1	32	المجموع

تبين المعطيات الواردة في الجدول رقم (28) المتعلق بمؤشري تلقي الدعم والمجال الذي تدفع العائلة أبناءها على العمل فيه، بأن 46 مبحوث بنسبة 40.4% من أصل 90 مبحوث تلقوا دعماً عائلياً، وتشجعهم عائلاتهم على تطوير مشاريعهم الخاصة، وتساوت النسبتين 21.1% بالنسبة لمن تلقوا الدعم من طرف عائلاتهم، وتشجيعاً من العائلة على العمل في القطاع العام، و 21.1% نسبة من تلقوا الدعم العائلي، وتشجعهم عائلاتهم على العمل العائلي، في حين سجلنا النسبة 9.6% ممثلة لمن لم يتلقوا الدعم العائلي وتشجعهم عائلاتهم على تطوير مشاريعهم الخاصة، والنسبة 7% لمن لم يتلقوا دعم عائلي وتشجعهم

عائلاتهم على العمل في القطاع العام، بينما 4.4% هي نسبة من لم يتلقوا دعم عائلي وتشجعهم عائلاتهم على العمل في النشاط العائلي.

تعكس هذه النسب اختلاف طبيعة التنشئة التي يتلقاها كل فرد مقاول من المبحوثين، وهو ما أشار إليه "ماكيلاند" حيث أكد أن اختلاف أفراد العينة يؤدي إلى اختلاف نوع التنشئة الإجتماعية التي نشأوا عليها، وهو ما يصعب تحديد من تتوفر فيهم سمات المقاول الناجح من أفراد المجتمع، ما أدى إلى تحديد سمات محددة كمؤشرات تدل على كون الفرد فيه بعض من تلك السمات، أو كلها لكن النجاح يبقى مرهون بالواقع العملي، وهو ما تؤكدته نتائج الجدول أعلاه حيث اختلفت النسب لتلقي الدعم من عدمه ونوع المجال الذي تدفع العائلات أبناءها إلى العمل فيه، بالإضافة إلى أن النسبة الأعلى تبدو منخفضة حسب الجدول في الأعلى.

وقصد التأكد من العلاقة الإستقلالية بين المؤشرين، قمنا بحساب (k^2) أنظر ملحق رقم: (09) يوضح نتائج اختبار كاف مربع) فوجدنا قيمة (k^2) المحسوبة تساوي 0.63، فيما كانت قيمة (k^2) الجدولية 5.99 عند درجة حرية 2 ومستوى دلالة 0.05، وبما أن (k^2) المحسوبة أقل من (k^2) الجدولية نقبل الفرضية الصفرية، وعليه فالمؤشرين مستقلين لا يوجد تأثير بينهما أي أن دعم العائلات لأبنائها من المقاولين الشباب غير مقترن بمجال عملي معين خاصا كان، عائليا أم عاما.

خلاصة:

لقد حاولنا من خلال هذا الفصل أن نجسد متغير الدراسة -الثقافة المقاولاتية- في الواقع الذي جمعنا من خلاله إجابات المبحوثين على الاستمارة البحثية، زيادة عن بعض الملاحظات التي سجلناها طيلة مراحل الدراسة الميدانية، بحيث ساهمت جميعها بالإضافة إلى المعطيات النظرية حول الموضوع في إثراء عملية تحليل وتفسير ما توصلنا إليه من نتائج كمية.

وبناءً على ما تم توظيفه من بيانات نظرية وميدانية تكون الدراسة على مشارف القيام بآخر خطوة علمية؛ ممثلة في مناقشة النتائج التي تمخضت عنها، للخروج بالقرار النهائي حول موضوع البحث، والتأكد من مدى تحقيق الدراسة للأهداف التي سعت إليها وهو ما سنعرضه في الفصل الموالي الذي أدرجنا في مستهله نتائج الفرضية الجزئية الثالثة مراعاة في ذلك للتوافق بين الفصول.

الفصل الخامس

العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب

ومناقشة لنتائج الدراسة

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

تمهيد:

بعد استقاء الدراسة على شقيها النظري والميداني؛ بالتعقيب، والتحليل وتفسير مختلف النسب المئوية التي تم تسجيلها إحصائياً، إلى جانب بعض الملاحظات والمقابلات الميدانية من الجهة التي أمدتنا ببيانات حول مجتمع البحث، إضافة إلى العينة التي طبقت عليها الدراسة الميدانية.

جاء هذا الفصل كتكملة لما سبقه من فصول، بحيث نسعى من خلاله إلى عرض بقية نتائج الفرضية الجزئية الثالثة، إلى جانب مناقشة النتائج التي تمخضت عن المعالجة الإمبريقية لهذه الدراسة؛ في ضوء فرضياتها، وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة التي تم توظيفها في بحثنا، كما سنحاول إبراز موقعها من المقاربات النظرية الموظفة، وفي الأخير سنتطرق إلى القضايا التي أثارها الدراسة الراهنة لتفتح المجال أمام طروحات مستقبلية أخرى حول موضوع المقاولاتية في حقول معرفية، وفي حدود جغرافية أخرى، لفهم الموضوع في مختلف حيثياته الجزئية والكلية.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

➤ العمليات التنظيمية والثقافة المقاولية:

الجدول رقم (29): تخطيط المقاول الشاب للعمل.

المجموع		النسبة المئوية	التكرار	العينة	
النسبة المئوية	التكرار			الإحتمالات	
98.2	112	29.3	63	تحدد كل المهام	}
		26.0	56	تضع برنامج عملي يومي	
		17.7	38	تعمل حسب الطلب	
		26.0	56	تضع هدف في عقلك	
		0.9	2	لا تضع أي خطة	
1.8	2	/	/	لا	
%100	114	%100	215	المجموع	

سجلنا من خلال النتائج الجدولية في الأعلى 112 حالة من الذين أجابوا (بنعم) بنسبة 98.2 % حول التخطيط في العمل، أفادت 63 مفردة منهم بنسبة 29.3% بأنها تحدد كل المهام أثناء قيامها بعملية التخطيط، فيما أدلى 56 مبحوثا بنسبة 26.0% بأنهم يضعون برنامج يومي و وضع أهداف عقلية، ومن جهتهم أقر 38 من أفراد العينة البحثية بنسبة 17.7% بعملهم حسب الطلب، ليفيد 2 من المبحوثين بنسبة 0.9% بأنهم لا يضعون أي خطة، بينما أكد 2 من المبحوثين بنسبة 1.8% بأنهم لا يخططون لعملهم أصلا.

بالتمعن في النسب المئوية، يتبين لنا أن معظم المبحوثين يعتبرون أن التخطيط عملية إدارية مهمة، بل وهي أساس و ركيزة بقية المهام الأخرى من تنظيم، تنسيق، رقابة، وتوجيه قصد تحقيق الكفاءة الإدارية التي تؤدي بدورها إلى زيادة فعالية المقاول، ورفع إنتاجيتها كون التخطيط يحدد الموارد المادية والبشرية، زيادة عن المهام والأدوار التي تتطلب تنسيقا محكما فيما بينها لبلوغ الأهداف والغايات.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

ومنه نخلص إلى وجود تضخم بسيط في حجم العينة، حيث لم يختار الباحثون بدائل متعددة، وركز أغلبهم على تحديد كل المهام أثناء عملية التخطيط، والتي قصدوا من خلالها تقسيم المهام بين المقاول والعمال، بحيث يتولى كل مهمته وفقا لطريقة العمل المتفق عليها، والتي تخضع في مراحلها إلى متابعة من طرف المشرف على العمال وغالبا ما يكون المقاول هو المشرف والموجه، والمراقب، نظرا لصغر حجم المقاول وقلّة عدد العمال أي أن نطاق الإشراف ضيق، وقد يبدو هذا إيجابيا كون المقاول يضع كل مراحل عملية الإنتاج نصب عينيه، مما يؤدي إلى خروج المنتج بالموصفات المطلوبة، والكميات المحددة، لكنها أيضا قد تكلفه جهدا إضافيا بتراكم مهامه الإدارية، والإنتاجية كونه المخطط، والمشرف، والمنتج أو المنفذ مع عماله ما ينعكس سلبا على أدائه في كل المستويات القيادية.

فيما تفسر نسبة من يعتمدون على وضع برنامج يومي وأهداف عقلية، إلى تغليب نمط القيادة الارتجالي، بحيث تكون القرارات المتخذة من طرف المقاول ارتجالية، بعيدة عن الأسلوب العلمي المحسوب، واعتماد الحدس في صياغة الأهداف، التي قد تتغير لأي طارئ يحدث ولو كان على مستوى الحياة المهنية للمقاول، كما قد تقود إلى التماطل في تنفيذ القرارات والمهام كونها على مستوى العقل ولم تتجسد في شكل قرارات، وخطط تنفيذية تسهل مهمة أدائها عليه وعلى عماله، فكيف للعامل أن يفهم ما يدور في عقل رب عمله، وكيف له تنفيذ ما لم يحط به علما، خاصة في حال الفراغ من أداء ما طلب منه مع غياب صاحب المشروع وهو ما يؤدي إلى التوقف عن العمل، وهدر الوقت في اللهو والهزل بدل الانشغال في شغل آخر، وهكذا يتسبب العمل وفقا لبرنامج يومي في الخضوع إلى كل تغيير وتغيير مفروض عليه دون مواجهة، ما يمنع من تحقيق الأهداف، وكثيرا ما يحدث هذا مع من يعملون حسب الطلب خاصة في حال تراكم الطلبات التي تشتت ذهن المقاول ما يؤدي به إلى عدم الالتزام بالمواعيد مع زبائنه، ويسيء لسمعته وسمعة مقاولته، كما يشير هذا إلى أن حجم الأعمال عند المقاول غير كبير وتعامله مع المواطنين في الغالب، وأما النسبة القليلة

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

والتي أقرت بعدم وضعها لخطة فينطبق عليها العمل وفقا للطلبات التي تكون محدودة لديها نظرا لعدم الإقبال الكبير على خدماتها أو منتوجاتها.

وما يفسر نسبة من لا يخططون لعملهم بأنهم يسرون وفق ثقافة المجتمع "ثقافة خليها على رب، المكتوب هو اللي يسيرك" وهذا النوع من المقاولات تخلوا منتجاته من الجودة، ويستعمل مواد أولية ذات أسعار منخفضة، لبيع بأقل الأسعار التي تعرض أصحاب المنتجات الرفيعة، والعمل المحكم إلى الشكوى من طرف الزبون الذي لا يفهم في كثير من الأحيان مكونات وتفاصيل متعلقة بالعمل، ويركز على صورته النهائية التي يندم عليها فيما بعد، لأنه اختار الشراء بثمن زهيد في مقابل الجودة.

الجدول رقم (30): المهام التي يعتمدها المقاول الشاب في عمله.

النسبة المئوية	التكرار	العينة	الإحتمالات
26	75		تحديد الأهداف
16.3	47		تحديد حجم العمال المناسب
18.7	54		توفير المادة الأولية لمدة معينة
13.8	40		تحديد مهام و واجبات العمال
17	49		تحديد الوسائل والتكنولوجيا اللازمة
5.2	15		تحديد الفئات التي تتعامل معها (المتعاملين)
3.1	9		تعديل في الخطة والبرنامج العملي
% 100	289		المجموع

نلاحظ من خلال نتائج الجدول في الأعلى تضخم في حجم العينة، مرده إلى تعدد خيارات المبحوثين في إجاباتهم على السؤال، حيث اختار 75 مبحوث بنسبة 26.0% خيار تحديد الأهداف والتي جاءت كتأكيد لنسبة الجدول السابق رقم (29) والمتعلق بالتخطيط

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

للعمل أين أفادت نسبة من المبحوثين باعتمادها على الأهداف العقلية، بمعنى اعتماد المبحوثين على خطط وأهداف قصيرة المدى يتم تنفيذها بطريقة آنية لدى أغلب المبحوثين، فهي لا تبنى على أساس دراسة السوق، أو المحيط الخارجي للمقولة وما يفرضه من تهديدات تنافسية، سياسية، تشريعية، اجتماعية وثقافية، وأكد في ذات السياق 54 مبحوث بنسبة 18.7% باعتمادهم على توفير المادة الأولية لمدة معينة، أي أن هذه الفئات تعتمد العمل وفق خطة متوسطة المدى، انطلاقاً من عملية تخطيط الموارد المادية بما يتناسب مع إمكاناتها المالية، والمكانية أي حجم مكان العمل ومدى استيعابه للكميات المخزنة، بالإضافة إلى مدى توفر الوسائل لتحويلها من منطقة إلى أخرى على مستوى ولاية تيارت أو خارجها، وهو ما يتفق مع من أفادوا بتحديدهم للوسائل والتكنولوجيا اللازمة والتي تتحدد حسب طبيعة العمل لتسهيل عملية الإنتاج، فقد اشتكى بعض المبحوثين من صعوبتها لبساطة التكنولوجيا التي يعتمدون عليها حيث تتطلب بذل جهد و وقت إضافة لعمل الآلة، وعليه فالعامل التكنولوجي مهم جداً في المقولة. وترجع نسبة من أقرروا بتحديد حجم العمال المناسب وهم 47 مفردة بنسبة 16.3% إلى اهتمامهم بتخطيط الموارد البشرية، بالنظر إلى أهمية العامل كمحرك وفاعل أساسي في مرحلة الإنتاج إذ أن ارتفاع أداء العامل يزيد من حجم الإنتاج، وانخفاضه يؤدي إلى انخفاض الإنتاج والإنتاجية، فيما يساهم تحديد حجم العمال المناسب في وضع العامل المناسب في مكانه المناسب ويمنع الفارق بين عدد العمال وعدد المناصب لصالح العمال، وهو ما يخلق الانضباط في المقولة بانهماك كل عامل في ما أسند إليه من مهام، كما أفاد 40 مبحوثاً بنسبة 13.8% بتحديدهم لمهام وواجبات العمال، وذلك عن طريق تقسيم العمل حيث يساهم تقسيم العمل في؛ التقليل من هدر الوقت وتفادي الحركات الزائدة التي تطيل في زمن العمل الذي يؤخر تاريخ تسليم الأعمال لأصحابها، ومن جهتهم أكد 15 مبحوثاً بنسبة 5.2% ممن يعتمدون في عملهم على تحديد الفئات التي يتعاملون معها (المتعاملين)، بهدف الحصول على موارد بأقل الأثمان من مصادرها، وتوطيد العلاقة

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

مع الموردین وخلق الثقة المتبادلة فيما بينهم مما يكبد المقاول عناء التنقل لشراء الموارد التي يحتاجها، أما النسبة الأخيرة فكانت لـ 9 من مفردات البحث بنسبة 3.1% من الذين أفادوا بتعديلهم في الخطة والبرنامج، وهي عملية مهمة تشير إلى اعتمادهم المرونة في التخطيط لضمان التكيف في حال حدوث أي تغيرات واحتساب إمكانية وجود فرص لاستغلالها، أو مخاطر لمواجهتها لتقليل الأضرار والوصول إلى الأفضل.

الجدول رقم (31): التزام المقاول الشاب بدوام العمل.

المجموع الكلي		النسبة	التكرار	العينة	
النسبة المئوية	التكرار	المئوية		الاحتمالات	
89.5	102	35.1	40	دائماً	
		52.6	60	أحياناً	
		1.8	2	إطلاقاً	
10.5	12	65.1	41	تعمل لساعات متأخرة	
		22.2	14	تعمل في العطلة الأسبوعية	
		12.7	8	تعمل يوم من عطلة الأسبوع (السبت)	
%100	114	% 100	165	المجموع الجزئي	

بقراءتنا للمعطيات الكمية المدونة في الجدول أعلاه يتضح لنا أن: 102 من المبحوثين بنسبة 89.5% أجابوا على سؤال احترامهم لساعات العمل الرسمية بإجاباتهم على أكثر من خيار ما أسفر عن وجود تضخم في حجم العينة يظهر وفقاً للنسب التالية:

نجد أن 60 مبحوث بنسبة 52.6% أحياناً ما يحترمون الوقت الرسمي للعمل، ويرجع ذلك إلى تأخرهم في عملية الإنجاز نظراً لكثرة الطلب في ميدان نشاطهم، وقلة اليد العاملة، ما يدفعهم إلى مضاعفة ساعات العمل لتعويض النقص، والالتزام بمواعيدهم مع الزبائن (وقت تسليم العمل)، فيما أفاد 40 مبحوثاً بنسبة 35.1% باحترامهم لساعات العمل الرسمية

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

دائماً، ليفسر هذا إما بأهمية وقت الراحة لديهم واعتبارها فرصة لتجديد الطاقة، مع حرصهم على تنظيم الوقت المخصص للعمل، أو بانخفاض معدلات الطلب عندهم لكون منتوجاتهم لا تقنع المستهلك باعتبارهم في بداية مسارهم المقاولاتي، أو لافتقار مقاولاتهم لمواصفات الجودة.

في حين أقرت مفردتين بنسبة 1.8% بأنهم لا يحترمون ساعات العمل إطلاقاً مما يدل على غياب عملية تخطيط الوقت وتنظيمه لدى هذه الفئة التي ينطبق عليها قول: "ماركس" أنها تستغل العامل لتحقيق الفائض، ويرجع ذلك لتراكم أعمالها، وعدم إتباعها أسلوباً علمياً عقلانياً في قيادتها للمقولة، إضافة إلى قلة عدد عمالها وعدم كفاءتهم فمعظمهم يخضعون لفترة تربص، بمعنى أن المقاول هنا يضيع الوقت في تعليمهم أكثر من الاستفادة من أدائهم خاصة في حال ما كانوا يتصفون ببطء الحركة والفهم والتعلم وأداء العمليات الحسابية في العمل وهو ما يؤدي إلى هدر السلع والمواد الأولية غالباً حسب تصريحات أحد المبحوثين، فيما أكد العديد من المبحوثين الذين يشكون من لامبالاة المتربصين الذين يبحث أغلبهم عن شهادة التكوين أكثر من الكفاءة المهنية، ناهيك عن التغيب المتكرر عن العمل واختلاق الأعذار كمبرر لذلك.

من جهة أخرى أجاب 12 مبحوثاً بنسبة 10.5% بأنهم نادراً ما يحترمون ساعات العمل الرسمية منهم: 41 مفردة بنسبة 65.1% تعمل لساعات متأخرة، وهي نسب ينطبق عليها نفس تفسير النسبة التي لا تحترم ساعات العمل إطلاقاً، وبالتالي يكون هنا خيار العمل الإضافي هو الأنسب لتعويض ما ضاع من ساعات العمل الأصلية، وهي ظاهرة منتشرة بكثرة في القطاع الخاص الجزائري، تؤكدها كذلك 14 مفردة بنسبة 22.2% ممن يعملون في العطلة الأسبوعية، و8 مفردات بنسبة 12.7% ممن يعملون يوم من عطلة الأسبوع (السبت)، ليكون يوم الجمعة كيوم راحة نظراً لارتباطه بالجانب الديني الذي يفرض القيام "بصلاة الجمعة"، كما تؤكد عليه الآية الكريمة من سورة الجمعة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

ءَامِنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (9) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (10)﴾¹.

وعليه يعتبر هذا اليوم مقدس ومبارك لدى المجتمع الجزائري، فهو يوم للعبادة وصلة الأرحام، وهناك من المقاولين من يغتنم ساعات الفراغ من أداء الصلاة في القيام ببعض الأعمال البسيطة.

الجدول رقم (32): تعويض المقاول الشاب لعماله على ساعات العمل الإضافية.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الاحتمالات
88.6	101	نعم
11.4	13	لا
%100	114	المجموع

تبين الشواهد الكمية الواردة في الجدول أعلاه، أن 101 من المبحوثين بنسبة 88.6% يقرون بتعويض عمالهم على العمل لساعات إضافية، فيما أفادت 13 مفردة بنسبة 11.4% بعدم تعويض العمال على الساعات الإضافية.

بالتعمق في هذه النسب نجد أن أغلب المبحوثين، يعملون وفقا لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام: "أَعْطِ الْأَجِيرَ حَقَّهُ قَبْلَ أَنْ يَجْفَ عَرَقُهُ" حسب ما رده بعض المبحوثين، فهم يعتبرون أن الأجر كحافز مادي يعطي للعامل قيمته، وهو ضروري في دفعه إلى بذل جهد أكبر ويرجع ذلك إلى تأثير الجزائري بتنشئته الإجتماعية المستمدة من مرجعيته الدينية التي وضعت فضائلا توضح كيفية التعامل مع الآخرين، وأخرى في مجال التعاون والتكافل، بالإضافة إلى قيم حب العمل، الإخلاص فيه وإتقانه ليكون مباركا، وهي معالم تقترب من

¹ - القرآن الكريم: سورة الجمعة، الآيتين: 9-10.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

تلك التي أخذها "فيير" من البروتستنتية، مما يبين أن كلا المعتقدين يمجّد العمل والعامل المجد في عمله.

من ناحية ثانية ترجع نسبة من أفادوا بـ (لا) إلى تميزهم بنمط القيادة المستبد الذي، يعتبر العامل مثله مثل الآلة، يعمل دون توقف، مع منحه وقتاً قصيراً لتناول وجبته. يندرج هذا الصنف من المقاولين بالوصف: "الماركسي" ضمن "الرأسمالي الإستغلالي" الذي لا يهتم بأجر العامل، ويسعى لاستنزاف جهده، لمراكمة ثروته على حساب عماله الذين يكونون في الغالب مؤقتين، متربصين، ومرتبطين به لفترة محددة تمنعهم من معارضة استغلاله، ومنهم عمال لم يجدوا عملاً آخر يحمي كرامتهم.

الجدول رقم (33): طريقة توجيه المقاول الشاب لعماله في المقولة.

المجموع الكلي		النسبة المئوية	التكرار	العينة	
النسبة المئوية	التكرار			الإحتمالات	
31.5	40	65.6	40	الإعتماد على النفس وتحمل المسؤولية	وجود
		19.7	12	إبراز قدرات الفرد وجهده	
		14.8	9	القضاء على روح الإتكالية	
44.1	56	/	/	تشاورية	
24.4	31	/	/	مشاركة العمال في اتخاذ القرار	
%100	127	% 100	61	المجموع الجزئي	

تدل الشواهد الإحصائية في الجدول أعلاه: على وجود تزايد في حجم العينة الناتج عن إجابة المبحوثين بأكثر من احتمال، حيث سجلنا 40 مفردة بنسبة 31.5% من الذين يواجهون عمالهم بشكل فردي منهم؛ 40 مبحوث 65.6% رأوا بأن العمل الفردي يساهم في الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية، ويفيد هذا أن المقاول يثق في قدرات ومعارف

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

عماله، ويسعى إلى التقليل من حجم المسؤوليات الملقاة على عاتقه بالتنازل لعماله على بعض المهام، وهو ما يفيدهم في كسب خبرة أكبر، ويعزز ثقتهم بالنفس، ويخول لهم تعويض دور المقاول في حال غيابه عن العمل، وبالتالي يكون لديهم استعداد أكبر إلى إنشاء مقولة خاصة بمجرد توفر رأسمال كافي لهذا الغرض.

دائماً وفي إطار إجابة من يفضلون الطريقة الفردية في العمل أفاد 12 مبحوثاً بنسبة 19.7% أن هذه الطريقة تبرز قدرات العامل وجهده، أي أنه من خلالها يتمكن المقاول من التعرف على إمكانيات العمال الذي يعملون عنده، ما يساعده في اختيار مشرف منهم على زملائه في حال تراكم الأعمال، كما تبرز رغبة العامل الذي يسعى إلى تعلم المزيد من عمله، والعامل الذي لا يهتم بذلك وغير مبالي بوسائل العمل ومنه يحدد الطريقة المناسبة لضبط سلوك العمال داخل المقولة وهو ما يوفر مناخ عملي مريح للوصول إلى أداء عالي، فيما أدلت 9 من مفردات البحث بنسبة 14.8% اعتمادها التوجيه الفردي للقضاء على روح الإتكالية، وهي صفة يتصف بها العامل الجزائري الذي يتماطل في تنفيذ العمل الجماعي، ويمضي معظم الوقت في الهزل، وتبادل الحديث الذي لا علاقة له بمجال العمل، لتتغذى التنظيمات غير الرسمية وتتقوى بإدخال صاحب العمل فيها دون وعي منه، ما ينشر ثقافة ضعيفة داخل المقولة قائمة على اللامبالاة، وروتينية العمل المفتقر إلى الإبداع الذي يتطلب تركيزاً ودقة أثناء القيام به.

بينما أقر 56 مبحوثاً بنسبة 44.1% بتفضيلهم للطريقة التشاورية، من خلال إشراك العمال في شؤون العمل، والأخذ بأرائهم في كفاءات تصميمه، وتنفيذه، ما يبعث فيهم روح الابتكار، والمسؤولية، ويبرز قدراتهم الفكرية، التي ترضي الزبون وتمنحه منتوجاً بالمواصفات التي يريدها بناءً على ذوقه، أو على ذوق المقاول وعماله، وهكذا تتطور مقاولته وتنتشر ثقافتها. في حين أفاد 31 مبحوثاً بنسبة 24.4% بمشاركة عمالهم عملية اتخاذ القرار، وهو

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

تأكيد للبديل الذي سبقه، والذي يؤكد على إيمان وثقة المقاول في من يوظفهم، وتدريبهم لتعويض مكانه في حال تغيبه.

الجدول رقم (34): عدد العمال في المقولة.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الإحتمالات
80.7	92	من 5 إلى 10 عمال
16.7	19	من 11 إلى 20 عامل
2.6	3	أكثر من 20 عامل
100%	114	المجموع

تقر الأرقام الواردة في الجدول أعلاه، أن 92 مفردة بنسبة 80.7% عدد عمالهم من 5 إلى 10 عمال، وأفادت 19 مفردة بنسبة 16.7% أن عدد العمال عندهم من 11 إلى 20 عامل، ليفيد 3 مبحوثين من عينة البحث بأنهم يوظفون أكثر من 20 عامل.

تحليلاً للنسب أعلاه، نستنتج أن معظم المقاولات ذات حجم مصغر وفقاً للقانون الجزائري الذي يعتبر كل مؤسسة تحوي عدد عمال من 1 إلى 9 هي مؤسسة مصغرة أو صغيرة جداً، وهناك عدة عوامل تفسر الانتشار الواسع لهذا الحجم، منها نقص الكفاءة المهنية والعلمية للمقاول التي تجعله يفتقر لأساليب القيادة الفعالة، واكتشاف أساليب عمل جديدة، وكيفيات الإتصال والتواصل مع من يتعامل معهم، كما يمكن إرجاعها إلى عامل السن كون العينة شملت فئة الشباب بمعنى أن: مشاريعهم في إطار النمو، بالإضافة إلى تعدد نفس النماذج المقاولاتية أي؛ نفس النشاط ونفس الأفكار - غياب عامل العمل المبدع - وهو الصنف التكراري للمشاريع بتعبير "شومبيتر"، الذي يجعل السوق متشبع ويقلل من حجم أرباح المقاول الذي لم يقدم القيمة المضافة للاقتصاد، والمجتمع كونه يلبي حاجاته بدرجة

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

أكبر، وهذا بسبب عدم فهم المقاولاتية بمعناها العميق المرتكز على الابتكار، الإنفرادية، الإستباقية، والمخاطرة.

فيما تفسر النسبة الثانية: التي تنتمي إلى حجم المؤسسات الصغيرة، حسب تصنيف المشرع الجزائري دائما من 10 إلى 49 عامل مؤسسة صغيرة، يمكن ردها إلى الخبرة المتراكمة في العمل مع تقدم السن الذي أصبح من خلاله المقاول معروفا في المحيط الذي يشتغل فيه، كما وسع من مجال تعاملاته فبعدها كان عمله مع فئات بسيطة في المجتمع، أصبح يعمل مع مؤسسات حكومية، وأخرى كبرى أحيانا مما يرفع من مستوى أرباحه ويقوده إلى التفكير في توسيع استثماراته وتجديد ابتكاراته لإرضاء المتعاملين، والظفر بصفقات تطور مقاولته إلى شركة كبرى، يكون فيها المستوى التعليمي ضروري كأن يعادل مستوى من يتعامل معهم، أو يقاربه على الأقل لأن أدوات، مفاهيم وطرق التواصل تتطور هي الأخرى وعلى المقاول استيعاب ذلك كله وتداركه، وفي إطار الحجم الصغير دائما سجلنا نسبة أقل لمن يوظفون أكثر من 20 عامل، حيث ترتبط هذه النسبة في الغالب بمن يمارسون نشاطات فلاحية، ويملكون أراضي واسعة يتم فيها تقسيم العمال جزء من مربى الحيوانات، وآخر في خدمة الأراضي، وصنف لجني محاصيلها، وتسويقها.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

الجدول رقم (35): المعايير التي يعتمدها المقاول الشاب في اختيار عماله.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الإحتمالات
13.5	18	الشهادة العلمية
56.4	75	الخبرة و الكفاءة المهنية
1.5	2	علاقات قرابة أو دم
6.8	9	علاقات شخصية
21.8	29	ابن منطقتك
....	إجابة أخرى تذكر
% 100	133	المجموع

تبين المعطيات الواردة في الجدول، تعدد في احتمالات الإجابة من طرف المبحوثين، أدى إلى تضخم في حجم العينة، حيث أفاد 75 مبحوث بنسبة 56.4% باختيارهم للعمال على أساس الخبرة والكفاءة المهنية؛ وهي النسبة الأكبر والتي تؤكد على رغبة المقاول في توظيف من يعطي دفعا جديدا للمقولة، ويرفع من إنتاجيتها ويزيد من فعاليتها، وهذا التوجه يكون غالبا في المقاولات الصناعية، التي تتطلب الجهد العضلي والمهاري أكثر من المعرفي، كما يهدف من خلالها المقاول إلى التقليل من تكلفة الجهد والوقت في التعليم والتوجيه المتكرر للعمال من صنف المتربصين، فيما وجدنا أن 29 مبحوث بنسبة 21.8% يتم اختيار عمالهم على أساس المنطقة (ابن منطقتك)، ويرجع ذلك إلى ما عبر عنه "الجيلالي اليابس" بالثقافة التقليدية حيث يستخدم هؤلاء المقاولين معايير تقليدية غير موضوعية في التوظيف أين يختار العمال على أساس الجهوية، والمحسوبية، وروابط الدم التي تلزم الفرد بتفضيل أبناء عرشه وفصيلته، وهذا شائع بكثرة في ثقافة العمل الجزائري

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

العام أو الخاص الذي يقوم على مبدأ "لا بد أن ندعم ابن عمنا"¹، مما يخلق خلافا بين الوظيفة وشاغلها من حيث عدم توافق مواصفاتها كون الإنتقاء غير موضوعي، وهو ما يعرقل تطور المقاوله كما يجعل المقاول يعض نظره عن الأخطاء المتكررة من أقاربه حفاظا على علاقة القرابة بينهما، وهو ما يبيث بدوره نوعا من الصراع و الحقد بينه وبين العمال الذين يخفضون من مستوى أدائهم، أو يتخلوا عن مناصبهم ما يؤدي إلى ظهور مشكلة دوران العمل في المقاوله التي تتسبب في تقليل إنتاجيتها، ومن جهة أخرى أدلى 18 من أفراد العينة البحثية بنسبة 13.5% أنهم يختارون عمالهم على أساس الشهادة العلمية، مما يفسر انتماء هذه المقاولات إلى القطاع الخدماتي، الذي يشترط اكتساب الموظف معارف تمكنه من أداء عمله الذي يعتمد في الغالب على استخدامات الحاسب المتعددة، ومهارات التواصل التكنولوجي واللغوي، بينما أقر 9 مبحوثين بنسبة 6.8% أنهم يختارون عمالهم على أساس علاقات شخصية، ويرجع هذا إلى الاعتماد على الرأسمال الإجتماعي، وقوة العلاقة مع الأصدقاء والمعارف التي ترقى إلى مستوى عالي من التقدير والمتانة ما يجعل المقاول لا يرفض طلبا لمن تربطه بهم علاقات شخصية أو لأبنائهم بغية توظيفهم ولو لم يكن في حاجة إليهم نظرا لتجذر قيم الوساطة في مجال التوظيف في المؤسسات الجزائرية بشكل كبير، وهو ما أكدته مفردتين بنسبة 1.5% ممن يعتمدون التوظيف على أساس علاقات القرابة أو الدم لتصبح المؤسسة مملكة قائمة على الوراثة بعيدة عن المنطق العقلاني في التوظيف، بينما سجلنا بعض الإجابات لمن أفادوا بأخرى تذكر جاءت كما يلي: الثقة، الصدق، المسؤولية، والمعاملة الحسنة كمقاييس اعتمدها خمس مفردات كمعايير لانتقاء العمال ويشير هذا أيضا إلى تغليب الثقافة التقليدية على الثقافة الصناعية العقلانية، فلا يمكن إنكار أهمية السمات التي ذكرها المبحوثين في تحسين أداء المقاوله، والمقاول الذي هو مسؤول عليها ومطالب بالصدق والإخلاص في عمله، ومع من وظفهم ومع الزبون الذي

¹ - بيترف دراكر: ممارسة الإدارة، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، 2013، ص 276.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

يبحث دائما على المعاملة الحسنة مع من يتعامل معهم. لكن يبقى المعيار الموضوعي ضروري ومهم خاصة فيما يتعلق بريادة الأعمال في هذا العصر.

الجدول رقم (36): اتخاذ المقاول الشاب لقرارات والندم عليها.

المجموع الكلي		النسبة المئوية	التكرار	العينة	
النسبة المئوية	التكرار			الإحتمالات	
63.2	72	36.8	28	التوظيف	}
		43.4	33	كيفية أداء العمل	
		19.7	15	كيفية التعامل مع العمال	
36.8	42	/	/	لا	
% 100	114	100	118	المجموع الجزئي	

بناءً على المعطيات الكمية الواردة في الجدول أعلاه، تم تسجيل 72 إجابة ب (نعم) لمن اتخذوا قرارات وندموا عليها بنسبة 63.2%، بحيث أفاد منها 33 مبحوث بنسبة 43.4% بأنهم ندموا على اتخاذ قرارات حول كيفية أداء العمل ويرجع ذلك لغياب التنظيم والتنسيق في عملية الأداء بين مهام وأدوار المنفذين للعمل، ما يجعل صورة المنتج غير مرضية للمقاول ولا الفئة المستفيدة منها، كما تكلف ضياع في المادة المستخدمة خاصة إذا تكرر الخطأ أكثر من مرة، فيما أقرت 28 مفردة بنسبة 36.8% بندمها على قرارات في التوظيف نظرا لاعتمادها على اللاموضوعية في عملية الاختيار المهني، وهو ما أكدته نتائج الجدول السابق المتعلق بمعايير اختيار العمال أين يعتمد المقاولون على علاقاتهم الشخصية، القرابة، والجهوية في التوظيف إلى جانب فئات خاضعة للتكوين غير مالكة لمستوى تعليمي عالي، ولا كفاءة مهنية، وهو ما يجعلهم يواجهون صعوبات في التعامل معهم، وترك مسؤولية العمل لهم دون رقابة، بل يجد المقاول نفسه يؤدي مهام عماله في كثير من الأحيان حسب ما أفاد به بعض المبحوثين؛ (كثيرا ما نصادف متربصين يهتمون بمظهرهم،

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

لباسهم، تصریحة الشعر، أكثر من تركيزهم على العمل، ويصرحون بندمهم على قبول مثل هذا النوع من البداية فهو غير منتج وهادر للوقت ومسبب للضغط)، وهو ما تؤكد النسبة التي تلتها لـ 15 مبحوث بنسبة 19.7% أخبروا بندمهم على كيفية تعاملهم مع العمال، لأن العامل لم يجد مسافة بينه وبين صاحب المقولة، ما جعله يتمادى ويصدر عنه سلوك عكسي؛ بعدم تنفيذ التعليمات والأوامر، عدم الإهتمام بالوسائل والمعدات، التحايل والتغيب المستمر كونه وجد نمطا قياديا حرا غير محتكم لمعايير تضبط سلوكه داخل المقولة التي هي مكان للعمل وليس اللهو، فضلا عن طبيعة الفرد الجزائري المحبذ للقوة والسيطرة فالحرية لا تليق به.

في حين أقرت 42 مفردة بنسبة 36.8% بعدم ندمها على اتخاذ أي قرار، ما يفيد بأنها لم تواجه المشاكل التي تعرضت لها فئة المجيبين (بنعم) وفي الغالب تكون قد وظفت أصحاب الشهادة العلمية، والكفاءة المهنية التي يكون من يملكها من العمال مستعد للقيام بأي عمل في وقت وجيز، وبطريقة سليمة، مع الإحترام والثقة المتبادلة بين المقاول وعماله.

الجدول رقم (37): فئة الزبائن التي يتعامل معها المقاول الشاب.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الإحتمالات
85	108	مواطن بسيط
4.7	6	مؤسسات وشركات كبرى
10.2	13	مؤسسات حكومية
%100	127	المجموع

بينت إجابات المبحوثين حول فئة الزبائن التي يتعامل معها المقاول، تعددا في خيارات الإجابة على سؤال فئة الزبائن المتعامل معها، ما سبب تضخما في حجم العينة البحثية حيث أجاب 108 من المبحوثين بنسبة 85.0% بتعاملهم مع مواطن بسيط، فيما

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

أقر 13 مبحوثا بنسبة 10.2% بتعاملهم مع مؤسسات حكومية، وأخيرا أكدت 6 من المفردات بنسبة 4.7% بتعاملها مع مؤسسات وشركات كبرى.

بالتمعن في هذه النسب التي أوضحت ارتفاعا في التعامل مع المواطن البسيط، وهذا منطقي ومعقول كون أن أغلب المقاولات ذات حجم مصغر كما توصلنا إليه في الجدول رقم (35) المتعلق بعدد العمال في المؤسسة، إضافة لحاجة المواطن لمثل هذه المؤسسات التي تلبي حاجاته البسيطة المتوافقة مع مستواه المعيشي، فيما ترجع نسبة المتعاملين مع مؤسسات حكومية إلى انتماء مقاولاتهم إلى الحجم الصغير كما أكد ذات الجدول السابق حول عدد العمال، وبالتالي هي تتعامل مع المواطن ومع المؤسسات العمومية، بأداء بعض من المشاريع الصغيرة، والتي تكون في الغالب ناتجة عن الرأسمال الإجتماعي الذي يمتلكه المقاول مع مجموعة من الأشخاص الذين يعملون في القطاع العام ويتوسطون له للاستفادة من تنفيذ المشروع المقترح، فيما سجلت نسبة قليلة لمن يتعاملون مع شركات كبرى كونها تكون بحاجة إلى مؤسسات صغيرة تتعاون معها في إنجاز مشروع ضخم خاصة إذا ما ارتبط بأجال محددة لتسليمه، بحيث تكون المقاولات الصغيرة مكملة للشركة الكبيرة ذات الاستثمار الخاص أو الحكومي.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

الجدول رقم (38): نجاح مشروع المقاول الشاب وقبوله من طرف الزبائن.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الإحتمالات
82.5	94	نعم
3.5	4	لا
14	16	نوعا ما
% 100	114	المجموع

نلاحظ بقراءتنا الكمية لإجابات المبحوثين حول نجاح مشروعهم وقبوله من طرف الزبائن أن: 94 مفردة بحثية بنسبة 82.5% ترى أن مشروعها ناجح ومقبول من طرف الزبائن مجبين في ذلك على الخيار (نعم)، فيما أقر 16 مبحوثا بنسبة 14.0% أن مشروعهم ناجح (نوعا ما)، وأفادت 4 مفردات بنسبة 3.5% بأن مشروعها غير ناجح وغير مقبول من طرف الزبائن مجبين في ذلك على الخيار (لا).

نستنتج من خلال هذه النتائج، أن أغلب المبحوثين راضون عن أنفسهم ويعتبرون مشاريعهم ناجحة، حيث يرى بعضهم أنهم كانوا ينتمون إلى المستوى الإجتماعي الفقير لكن نجاح المشروع الذي انطلق فيه كل واحد منهم بمفرده، أصبح يوظف اليوم أكثر من 10 عمال، وحسن من مستواهم المعيشي، وصنفهم ضمن الطبقة المتوسطة اجتماعيا وعليه فعمله ناجح بالنسبة إليه وإلى زبائنه وفقا للثناء الذي يتلقاه من طرفهم، وما يصله من طلبيات عمل من أشخاص آخرين جاؤوا من طرف من عمل لهم المقاول سابقا ليتأكد رضاهم على أداء المقاول، الذي كسب ثقتهم بالتعامل معهم بطريقة الدفع بالتقسيط إلى غاية الانتهاء من طلبهم أو بعده بمدة محددة خاصة مع الفئات الوظيفية، إضافة لامتلاكها - فئة المبحوثين - خبرة متراكمة في الميدان، فيما ترد نسبة من أفادوا بنوعا ما إلى تحفظها وعدم الحكم على نفسها فهي تعتبر الإقرار بالنجاح يكون من طرف الآخرين، ومع ذلك تميل إلى

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

الإيجابية فمادام لديها زبائن تتعامل معهم، وطلبات عمل يومية فهي مقبولة اجتماعيا، وتحتاج للوقت لتظهر أكثر فهي في الغالب مقاولات ناشئة يقودها شباب حسب شروط عينة الدراسة.

في حين نفس النسبة القليلة لمن أدلو ب (لا) إلى أن هذه المقاولات في مراحل تشكلها الأولى، ولا يمكن الحكم على مستواها إلا بعد مرور سنة على الأقل، وعلى الغالب هي خاصة بالفئات التي لديها أقل من سنة خبرة في مجال نشاطها حسب ما أكدته نتائج الجدول رقم (12) حول الخبرة المهنية لأفراد عينة البحث، فهي تحتاج الوقت لتثبت تواجدها في المجتمع، ولتكتسب تجربة في التعامل، والإبداع، والتسويق لتنمو وتتطور.

✓ تحليل إجابات المبحوثين حول سؤال مفتوح رقم (39) يتعلق بمعايير نجاح المقاول الشاب.

تباينت إجابات المبحوثين حول معيار نجاح المقاول الشاب في نظرهم، حيث توصلنا إلى متوسط إجابات متكررة أكدت غالبيتها على ضرورة الالتزام في العمل، ومع الزبائن أيضا خاصة فيما يتعلق باحترام مواعيد تسليم طلباتهم، والتعامل الحسن لأنها تترك انطباعا جيدا لدى الزبون وتؤكد على اتصاف المقاول بسلوك متزن، زيادة لحرصه على الاحترام المتبادل بين أعضاء المقاول؛ بين رب العمل وعماله، وضرورة حب العمل والإخلاص فيه وإتقانه الذي يؤدي إلى رضى الله تعالى، ورضاهم ورضى الزبون، وهنا تأثر بالعقيدة الإسلامية التي تحث على أداء العمل على أكمل وجه، بالإضافة إلى المثابرة والإبداع، الإصرار والثقة بالنفس، حب التحدي، الصبر فالنجاح لا يتحقق في وقت قصير، بالإضافة إلى تحمل المسؤولية، ومواجهة الصعوبات والمخاطرة، التحفيز الذاتي، الثبات وحب المنافسة، الاحتكاك بأصحاب الخبرة للتعلم منهم، تحديد الأهداف، امتلاك الكفاءة والخبرة، مع السمعة الحسنة للمقاول، الذي يقوم برقابة صارمة من خلال تواجده المستمر في المقاول، إلى جانب معيار الحصول على تكوين في نشاط العمل حسب بعض الإجابات.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

هكذا كانت إجابات المبحوثين حيث نرى أنها تعبر عن سمات تم تناولها من طرف الباحثين في المقاربات الفكرية التي أدرجناها في الدراسة الراهنة، والتي يؤدي توفرها في الفرد/المقاول الشاب إلى نجاحه في عمله، في حين أجاب آخرون بضرورة التقليل من التعجيزات البيروقراطية التي ترهق المقاولين وتمنع ممارسة نشاطهم بحرية، بالإضافة إلى ضرورة تلقي الدعم من محيطه ماديا ومعنويا، وحرص المقاول على جعل مناخ العمل مناسب وصحي بفرض الانضباط، توفير الموارد المادية، واليد العاملة، وهناك بعض المبحوثين وهم فئة قليلة لم يجيبوا عن هذا السؤال.

الجدول رقم (40): احتواء المقاول على قانون داخلي.

المجموع الكلي		النسبة المئوية	التكرار	العينة	
النسبة المئوية	التكرار			الإحتمالات	
84.2	96	91.4	85	المراقبة اليومية للعمال	}
		8.6	8	معاقبة من يخالف القانون الداخلي	
		إجابة أخرى تذكر	
15.8	18	/	/	لا	
% 100	114	% 100	93	المجموع الجزئي	

توضح الشواهد الكمية الواردة في الجدول أعلاه أن 96 من عينة البحث بنسبة 84.2% أجابوا بوجود قانون داخلي في مقاولاتهم منهم: 85 مفردة بنسبة 91.4% تجعل عمالها يحترمونه من خلال مراقبتهم اليومية، ويكون ذلك من خلال مراقبة حضورهم من عدمه، وملاحظة طرق عملهم واستخدامهم للوسائل وهي طريقة تجعلهم يتعودون على احترامه بطريقة آلية، وفي حال حدث وخالف أحدهم الطرق والقوانين المعمول بها يتعرض

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

للعباب حسب ما أكده 8 من المبحوثين بنسبة 8.6% مستخدمين في ذلك الإنذارات الشفوية، أو الخصم من الراتب إذا تكرر سلوك المخالفة لأكثر من مرة، أضاف بعض المبحوثين إجابات أخرى في التعامل مع من يخالف القانون الداخلي للمقولة، ففيهم من أخبر أنه يتعامل مع عماله باحترام متبادل ما يفرض احترامهم للمقولة وقيم العمل السائدة فيها، كما يحرص بعضهم على غرس قيم الانضباط وتقسيم المهام التي تجعل كل عامل منهمك في عمله ومطالب بإنجازه في وقته، وأفاد آخرون أن اختيارهم للعمال قائم على أساس الثقة والكفاءة والخبرة وبأنه لا يراقبهم كون هذه الصفات تجعل العامل واعي ومسؤول ومراقب لذاته، ومركز على أداء عمله.

في حين أقرت 18 مفردة بنسبة 15.8% بعدم احتواء المقولة على قانون داخلي، ويرجع هذا لعدم فهم هؤلاء المقاولين لمعنى القانون الداخلي الذي ينظم طريقة العمل، ويضبط سلوك العامل، أو لأن عملهم موسمي مرتبط بالنشاط الفلاحي الذي يجمع فيه المقاول العمال لمدة محددة، يكون فيها التعامل مؤقت ولا يتطلب صياغة نظام معين لإتباعه.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

الجدول رقم (41): سلطة قيادة المقاول.

المجموع الكلي		النسبة المئوية	التكرار	العينة	
النسبة المئوية	التكرار			الإحتمالات	
59.3	70	48.8	62	في غيابك ينوب عنك أحد عمالك	3.3
		18.1	23	في غيابك ينوب عنك قريب لك	
		33.1	42	في غيابك ينوب عنك فرد من عائلتك	
28.8	34	/	/	من طرف عائلتك	
11.9	14	/	/	أسلوب علمي تسييري	
%100	118	%100	127	المجموع الجزئي	

تشير البيانات الكمية الواردة في الجدول المتعلق بسلطة قيادة المقاول، أن 70 مفردة بنسبة 59.3% أجابوا بأنهم يتولون قيادة المقاول، مجيبين في ذلك على عدة احتمالات تفرعت عن هذا السؤال وأدت إلى تزايد حجم العينة، الذي يتضح من خلال إجابات الباحثين، حيث أدلت 62 مفردة منهم بنسبة 48.8% بأنها تكلف أحد العمال بالنيابة عنها في حال غيابها، ويفسر ذلك بوجود عامل الثقة بين المقاول والعامل كون عملية القيادة ليست بالأمر الهين وقرار صاحب العمل أن يكلف أحد عماله ناتج عن ملاحظته لطريقة أدائه، وسلوكه، ومحافظته على مختلف الوسائل الموجودة في المقاول، بمعنى إدراكه بأن العامل يعتبر المقاول التي يعمل بها كبيتته الثاني الذي يحافظ عليه، كما يفسر من ناحية ثانية بعدم وجود بديل للعامل، وبالتالي فبعض الباحثين يضطرون لترك المهمة لعمالهم بالرغم من عدم الثقة الكاملة فيهم مهاريا وسلوكيا، فيما أقر 42 مبحثا آخر بنسبة 33.1% بأن فردا من العائلة هو من يعوض غيابهم عن العمل، ويرجع ذلك إلى طبيعة ملكية المقاول العائلية، أين يكون كل فرد من العائلة بمثابة مالك وقائد لها، ولو في ظل وجود من

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

هم أهل بذلك عليه من العمال مما يفسر غياب الثقة في العمال واعتبار دورهم روتيني منحصر في القيام بتحريك عمليات الإنتاج فقط، وهو مبدأ يتسع ليكلف الأقارب بذات المهمة حسب ما تؤكدته النسبة المئوية لـ 23 مفردة بنسبة 18.1% التي تحل محل المقاول في حال اضطراره للتغيب عن المقاول، لاعتقاده أن قريبه أو "ابن عمه" كما يشاع في المجتمع الجزائري، أكثر صدقا وحرصا وأمنا على تولي المسؤولية، وهو يؤكد تغليب روح القبلية والعصبية حسب مفهوم "ابن خلدون" على المنطق العقلاني الذي يشرح الأجدر ولأكفئ ولو على حساب روابط الدم والقرابة.

بينما سجلنا إجابات لـ 34 مفردة بنسبة 28.8% ممن أقرروا بأن عملية قيادة المقاوله تتم من طرف العائلة، أي أن المقاوله في أصلها عائلية وهذا النوع من المقاولات لا يحدد فيه القائد علنا بل يكون ضمنا، يمكن استكشافه من حيث مشورته والأخذ برأيه، والالتزام بقراراته دون توثيق ذلك فكلمته مسموعة وأكثر من أن تدون أو تكرر، وهذا الصنف يكون فيه الفرد البارز ملهم ومؤثر برؤيته القائمة على الخبرة والتجربة في العمل ما يجعل بقية أفراد العائلة من العاملين في المؤسسة، يمجدون شخصه ويحترمون رمزيته كونه المؤسس الفعلي الذي يحكي تاريخ المقاوله ومراحل تطورها حسب: "التفاعلية الرمزية"، وهذا صنف يصعب فيه تحديد القائد منهم نظرا لتحفظ المالكين بالتصريح عنه ولو كان القائد ذاته، فهو يجيبك عند سؤاله بأنها عائلية حفاظا على استمرارية هذا النسق وتمتين الرابطة العائلية التي لها بعد ثقافي رمزي، نفسي واجتماعي أقوى من العمل ذاته.

في حين أفادت 14 مفردة بنسبة 11.9% بأن مقاولتهم تقاد بأسلوب علمي تسييري، وهي نسبة جد ضئيلة يمثلها في الغالب أصحاب المستوى التعليمي الجامعي، الذين لديهم مؤهلات علمية يمارسون من خلالها أساليب القيادة، ونظرياتها، ومبادئها المستندة على التخطيط، التنظيم، التنسيق، الرقابة والتوجيه، وهي نتيجة تؤكد طغيان النمط القيادي الارتجالي الاعتباطي لدى مفردات البحث، مما يفسر عدم التطور السريع، والفشل الكبير

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

للعديد من المقاولات في الجزائر وفقا لهذه النتائج، ولما توصلنا إليه من القراءات النظرية السابقة حول موضوع الدراسة الراهنة.

الجدول رقم (42): مصدر الأفكار العملية للمقاول الشاب.

المجموع	التكرار	العينة
		الإحتمالات
43.5	74	هي من ابتكارك وأفكارك
31.8	54	بناءً على طلب وذوق الزبون
21.8	37	أفكار مقترحة من أفراد العائلة والأصدقاء
2.9	5	تجديد صناعة تقليدية
%100	170	المجموع

بقراءتنا لنتائج الجدول في الأعلى، لاحظنا تضخما في حجم العينة البحثية ناتج عن تعدد احتمالات الإجابة لبعض المبحوثين، حيث مثلت النسبة الأكبر 74 مفردة قدرت نسبتها بـ 43.5% والتي أفادت بأن مصدر الأفكار العملية هو من ابتكارها وأفكارها أي؛ أنها تتصف بالفكر المبدع وتسعى إلى تجسيده في مشاريعها، لجذب أكبر قدر من الزبائن نحو منتجاتها أو خدماتها، وهي خاصية ضرورية لتحقيق التطور بالنسبة للمقاول والمقولة معا، إذ يعتبر في هذا الصدد "شومبيتر" بأن الإبداع هو أساس نجاح المقاولات، وهناك من يفرق بين مفهومي المؤسسة والمقولة من خلال هذه الخاصية التي تتقدم بها المقولة عن المؤسسة وتجعلها أكثر احترافية منها حسب ما أفادنا به مدير مشئلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتيارت، فيما أقر 54 مبحوثا بنسبة 31.8% باستقاء أفكارهم من الزبائن فهم يعملون وفقا لطلباتهم وأذواقهم، ويكون هذا في المقاولات الحرفية والصناعية بدرجة أعلى فهي التي يتم فيها العمل بتصاميم معينة تتناسب مع حجم المكان وشكله... الخ، لذا ما على المقاول إلا أن يلبي رغبة زبونه مع إبداء رأيه الذي قد يتبناه الزبون في كثير من الأحيان

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

حسب ما صرح به بعض المبحوثين، ومن جهتها أجابت 37 مفردة بنسبة 21.8% أن أفكارها هي عبارة عن اقتراحات من أفراد العائلة والأصدقاء، وهذا يدل على سعي المقاول إلى توسيع مجال رؤيته والأخذ بأفكار من حوله من محيطه لإقناع الزبون أكثر، والإبقاء على صلة التعامل بينهما، كما يؤكد على نجاح أفكارهم التي تقارب أذواق الزبائن الذين يشكلون معهم جزءاً من نفس المجتمع، ويؤكد على فطنة المقاول وأهمية المصدر الفكري الذي اكتشفه، حيث يؤكد "شومبيتر" في هذا السياق على أهمية اكتشاف مصادر جديدة للسلع، والموارد، والأسواق، وحتى الأفكار تحتاج إلى تنوع لخلق الجديد والمستحدث، ومن جهتها أقرت 5 مفردات بنسبة 2.9 أن أفكارها ناتجة عن تجديد لصناعة تقليدية، بمعنى أنها تسعى إلى إحياء الموروث الثقافي الإقتصادي، وإعادة إنتاجه بطرق حديثة تتماشى مع متطلبات العصر، أي أنها تعمل بين الأصالة والمعاصرة، وهي مقاولات مهمة وضرورية في المجتمع كونها تحافظ على ثقافة الأجداد التي تحكي التراث المادي القديم ليصل إلى هته الأجيال، ويستمر توارثه إلى الأجيال اللاحقة حتى لا تنسى تاريخها وماضيها في ظل التطور السريع الذي يعرفه العالم، فالتغير لم يعد بطيئاً كما كان في السابق بفعل العامل التكنولوجي الذي زاد من سرعته.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

الجدول رقم (43): منح المقاول الشاب عماله فرصة المبادرة وتجربة أفكارهم.

المجموع الكلي		النسبة المئوية	التكرار	العينة	
النسبة المئوية	التكرار			الإحتمالات	
90.4	103	43.8	81	لغرس روح الإبداع والثقة فيهم	}
		5.9	11	التقليل من مسؤولياتك	
		20.5	38	للحصول على ولائهم لك	
		29.7	55	تؤمن بحرية العامل في العمل	
9.6	11	/	/	لا	
%100	114	%100	185	المجموع الجزئي	

بينت إجابات المبحوثين في الجدول رقم (43) والمتعلق بترك فرصة المبادرة وتجربة الأفكار للعمال، تسجيل ارتفاع في نسب الإجابة نظرا لاختيار المبحوثين لأكثر من خيار في إجاباتهم عن السؤال حيث قدر إجمالي المجيبين بـ (نعم) بـ 103 مبحوثا بنسبة 90.4% مما يفسر اهتمامهم بحرية المبادرة التي تؤدي إلى الإبداع، حيث أفادت 81 مفردة بنسبة 43.8% أنهم يسعون لغرس روح الإبداع والثقة في عمالهم بترك فرصة المبادرة لهم وتجربة أفكارهم، وهذا يولد شعورا بالاعتزاز والقوة، إلى جانب الثقة بالنفس لدى العامل ويحفزه معنويا للبحث عن أفكار وطرق جديدة للتميز وإقناع رب عمله بأنه يستحق الفرصة الممنوحة له، فيما أجابت 55 مفردة بنسبة 29.7% بأنها تؤمن بحرية العامل في العمل، أي أن تقييد العامل يكبح أفكاره ويشعره بالملل وعدم التركيز في أدائه كونه تعود على القيام به بنفس الوتيرة، وهي سمة إيجابية في المقاول لأن أساسيات العمل المقاولاتي مرتكزة على العمل الحر، وإدراك هذا مهم ومحقق للنجاح.

بينما أقرت 38 مفردة بنسبة 20.5% أنها تسعى إلى الحصول على ولائهم، ففي ظل تزايد انتشار المقاولات، وقوة المنافسة من حيث الإنتاج والأجور بات الحفاظ على الفئة

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

العمالية أمرا ضروريا، لتفادي تكاليف البحث عن عمالة بديلة في حال انسحاب عامل ما خاصة إذا كان فاعلا في المقاول، فيصعب تعويض دوره، لذا فإن ترك هامشا من الحرية للعامل ضروري للتعبير عن أفكاره وترجمتها واقعا وهو ما قد يؤدي إلى كسب رهان النجاح والتطور للمقاول ككل، في حين أدلى 11مبحوثا بنسبة 5.9% أنهم يسعون إلى التقليل من حجم مسؤولياتهم، وهذا بهدف تعويد العمال على تحمل المسؤولية التي تتضح أهميتها في حال غياب المقاول عن مكان العمل، كما يشير إلى وعي المقاول بأهمية تقسيم العمل والمهام للوصول إلى الأداء الجيد والمتكامل، وتحقيق روح الجماعة بهدف خلق إحساس الانتماء إلى المقاول لدى العمال الذين يقدمون أقصى ما عندهم لتحسين أدائها، وسمعتها ونشر ثقافتها بقوة في المجتمع.

في حين أجاب 11 مبحوثا بنسبة 9.6% بعدم تركهم لفرصة المبادرة لعمالهم وتجربة أفكارهم، ويرجع هذا إلى عدم كفاءة العمال وتكرر أخطائهم أثناء القيام بالعمل مما يتسبب في خسارة الموارد المادية، الجهد والوقت.

الجدول رقم (44): كيفية تعامل المقاول الشاب مع العامل في حال فشل فكرة جربها.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الإحتمالات
39.1	75	تتسامح معه
2.6	5	تمنعه من تجربة أفكاره مرة أخرى
35.9	69	تشجعه على تغيير الطريقة والفكرة
22.4	43	تنذره شفويا
% 100	192	المجموع

تقر الشواهد الكمية الواردة في الجدول أعلاه، أن الإجابات قد فاقت الحجم الأصلي للعينة نظرا لتعدد الاحتمالات المختارة من طرف المبحوثين، أين سجلنا 75 إجابة بنسبة 39.1% للخيار (يتسامح معه)، أي أن المقاول يسامح عماله في حال جربوا فكرة ولم

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

تنجح، وهو ما تؤكدته نتيجة الجدول السابق رقم (43)، حيث كانت أكبر نسبة لمن يتركون فرصة المبادرة لعمالهم لتجربة أفكارهم، وهذا منطقي كون العمل لا يخلو من الأخطاء، التي تشكل خبرة يتفادى العامل تكرارها مستقبلا، كما يشير هذا إلى اهتمام المقاول بتعليم عماله وترويضهم على اكتشاف الطرق السليمة بأنفسهم، إلى جانب البحث عن الربح والنجاح، وفي ذات السياق أكدت 69 مفردة بنسبة 35.9% بأنها تشجع العمال على تغيير الأفكار والطرق التي جربوها في حال فشلها، بمعنى المفاضلة بين البدائل الموجودة لديه لبلوغ نتائج إيجابية، ولتعزيز ثقة العامل في نفسه، والتعلم من أخطائه بدل الخوف منها، فيما أفادت 43 مفردة بنسبة 22.4% أنهم يندرون عمالهم شفويا في حال فشل الفكرة أو الطريقة التي جربوها، وهي فئة تسعى إلى التقليل من درجة الخطأ إلى غاية التخلص النهائي منها، من خلال اعتقادها أن توبيخ العامل شفويا يجعله أكثر تركيزا وحرصا على أن لا يخطئ في المرة القادمة، وهو ما قد ينجح أحيانا، ويفشل أحيانا أخرى ليشكل عقدة لدى العامل الذي يلتزم بأداء العمل كما طلب منه دون التفكير في التجديد فيه، ما قد يقتل صفة الإبداع والمبادرة فيه ليصبح دوره ميكانيكيا كدور الآلة فقط، وهو حال النسبة المئوية التي أفادت فيها 5 مفردات بنسبة 2.6% أنها تمنع العمال من تجربة أفكارهم مرة أخرى في حال فشلت الفكرة التي جربوها، وهذه الطريقة تبين اهتمام المقاول بالموارد والأرباح أكثر من حرصه على صناعة عمال أكفاء، وهي صفة تبعده عن مواصفات العمل المقاولاتي المرتكز في أساسه على المبادرة والإبداع الذي يأتي بعد محاولات فاشلة وليس من أول فكرة يتم تجربتها.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

الجدول رقم (45): الوضع الذي يفضل المقاول الشاب العمل فيه.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الإحتمالات
36.7	61	الخوض في مخاطرة تعتقد بنجاحها
26.5	44	الإنفراد بالمنتج في السوق
14.5	24	تجربة عمل صعب
10.8	18	اتخاذ قرار دون التأكد من نتائجه
11.4	19	الاستقرار على حالك
100 %	166	المجموع

تظهر البيانات الكمية الموجودة في الجدول رقم (45) والمتعلق بالوضع الذي يفضل المقاول العمل فيه، أن خيارات المبحوثين تعددت ما سبب تضخما في حجم العينة البحثية التي أجابت فيها 61 مفردة بنسبة 36.7% أنها تفضل الخوض في مخاطرة تعتقد بنجاحها أي؛ مخاطرة محسوبة قائمة على احتمالي الفشل أو النجاح، حيث الالأكادة التي تفرض على المقاول تحمل مسؤولية مخاطرته وفقا للمقاربة الإقتصادية، إذ تدل هذه النسبة على امتلاك المبحوثين لسمة مهمة من سمات المقاول الناجح، من خلالها قد يحصلون على صفقات مربحة أو العكس، وللتقليل من احتمال الخطر يقوم المقاول بدراسة الفرصة جيدا ليقرر اقتناصها أو تركها، كما يفضل بعض المبحوثين وعددهم 44 مبحوثا بنسبة 26.5% الإنفراد بالمنتج في السوق كصفة ضرورية للتمركز فيه والتفوق على غيره من المقاولين المنافسين في مجال نشاطه، وهو ما يضيف نوعا من الخصوصية والإستباقية لما يقدمه لمجتمعه، ويبرز صورة مقاولته، وينشر ثقافتها المبدعة التي تصبح الأكثر تميزا في المجتمع الذي يقبل على مخرجاتها بكثرة مما يدر أرباحا على صاحبها، وأكدت في ذات الصدد نسبة من المبحوثين قدرت بـ 14.5% بمعدل 24 مفردة أنها تفضل تجربة عمل صعب، ما يشير إلى

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

حاجتها ورغبتها في الإنجاز كما أكد "ماكلياند" وهي حاجة مهمة تدفع المقاول للعمل المجد بحثا عن التميز الذي يوصله إلى تقدير ذاته وتحقيقها ليكون نموذجا يقتدى به في محيطه. في حين أفادت 19 مفردة بنسبة 11.4% أنها تفضل الاستقرار على حالها، أي أنها فئة تسعى للمحافظة على توازنها، فهي تمارس المقاولاتية لتلبية حاجات أساسية تمكنها من العيش الحسن، ولا تبحث لنفسها عن مكانة بارزة في السوق، لأنها تخشى المخاطرة ولا تستطيع تحمل الجانب السلبي لنتائجها، ومن جهتها أقرت 18 مفردة بنسبة 10.8% أنها تتخذ قرارات دون التأكد من نتائجها، وهو ما يدرج ضمن صفة المخاطرة حيث تتم المجازفة برأسمال، أو منتج جديد دون معرفة ردود الفئة الموجه لها.

الجدول رقم (46): قدرة المقاول الشاب على القيام بعمل جريء (العمل في اللاأكادة).

النسبة المئوية	التكرار	العينة الإحتمالات
31.6	36	تعمل في بيئة غير مستقرة (في تهديدات)
5.3	6	العمل في مجال خطر
63.2	72	اقتناص الفرص وحب التحدي
% 100	114	المجموع

تشير المعطيات الواردة في الجدول أعلاه، أن 72 من مفردات البحث بنسبة 63.2% أجابوا بقدرتهم على القيام بعمل جريء وذلك عبر اقتناصهم للفرص وحبهم للتحدي، فيما أشارت 36 مفردة نسبتها 31.6% بأنها قادرة على العمل في بيئة غير مستقرة (في تهديدات)، ومن جهتها أفادت 6 مفردات بحثية بنسبة 5.3% أن لديهم قدرة على العمل في مجال خطر.

بالتدقيق في نتائج هذا الجدول نجدها مؤكدة لنتائج الجدولين السابقين، حيث كانت أعلى النسب لمحبي المبادرة، والمخاطرة، فيما سجلت النتائج الحالية ارتفاعا في نسبة

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

المبحوثين القادرين على اقتناص الفرص، وحب التحدي وأعقبها نسبة من لديهم قدرة على العمل في بيئة غير مستقرة (في تهديدات)، وهما من أهم سمات المقاولاتية حسب ما جاء في مدرسة السمات، كون امتلاك صفة التحدي تشير إلى القدرة على مواجهة الخطر الناتج عن اقتناص فرصة ما، فضلا عن اتصاف مناخ العمل المقاولاتي باللاثبات حيث الأسعار بين الارتفاع والإنخفاض، والقوانين متجددة، والتكنولوجيا متسارعة التطور، وهي كلها تحديات ومخاطر بيئية تفرض نفسها على المقاولين، والمقاول الجيد هو من يعد خطة لمواجهة هذه الصعوبات للتكيف معها، فيما كانت النسبة الأقل لمن أفادوا بقدرتهم على العمل في مجال خطر أي أنهم قادرون على التصدي للخطر من خلال إدارته، وهناك من المبحوثين من صرح بأن عمله كله لا يخلو من الخطر وهو مضطر لتقبله ولا بديل غير المواجهة، ولذا فإن صياغة خطط مرنة حسب ما توصلت إليه نتائج الجدول رقم: (30) المتعلق بالمهام التي يعتمدها المقاول الشاب والتي من ضمنها: الإعتماد على تعديل في خطة وبرنامج العمل التي تعد مهمة في هذه الحالة للتقليل من حجم الخسائر.

الجدول رقم (47): صعوبات العمل التي تواجه المقاول الشاب.

المجموع الكلي		النسبة المئوية	التكرار	العينة	
النسبة المئوية	التكرار			الاحتمالات	
88.6	101	23.4	30	صعوبات تسييرية	}
		37.5	48	المنافسين	
		39.1	50	مناخ الأعمال غير مناسب	
11.4	13	/	/	لا	
%100	114	%100	128	المجموع الجزئي	

تقر المعطيات الكمية الواردة في الجدول أعلاه، بوجود ارتفاع في حجم العينة مرده إلى تعدد في خيارات المبحوثين الذين اختاروا أكثر من بديل في إجاباتهم حول مواجهتهم لصعوبات في العمل، حيث أفاد 101 من المبحوثين بـ (نعم) بنسبة قدرت بـ 88.6 أي

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

بمواجهتهم للصعوبات منهم: 50 مفردة بنسبة 39.1% اعتبرت مناخ الأعمال غير مناسب، ونفهم من ذلك أن بيئة المقاولاتية في الجزائر عموماً، وفي مكان الدراسة الراهنة خصوصاً صعبة ومحاطة بالعراقيل، فإلى جانب تحدي التكنولوجيا المتطورة التي تتسبب في قدامة أجهزتهم بإضفاء بعض التقنيات الحديثة التي تزيد من مستوى الإبداع في العمل، يواجه المقاول الجزائري تعجيزات قانونية وبيروقراطية تمارس عليه من طرف المؤسسات الحكومية فالعمل وفقاً للقانون يفرض تأمين العمال وهو ما اعتبره العديد من المبحوثين بمثابة تضيق عليهم، مما يحتم على معظمهم التقليل من عدد عمالهم في مقابل تحمل أعباء أخرى؛ كبذل جهد مضاعف في العمل وتراكمه وعدم الالتزام مع الزبائن في المواعيد، ويدفع بعضهم الآخر إلى عدم التصريح بأعمالهم، أو العمل بطرق غير قانونية (دون سجل تجاري)، وهذا يخلق مشاكل أخرى منها: عدم معرفة الحجم الحقيقي للمقاولات الناشطة من المتوقعة، وهو ما واجهناه أثناء الدراسة الميدانية عند محاولة إحصائنا لإجمالي المقاولات - بتيارت - ضف إلى ذلك كثرة الوثائق وتماطل الإدارات مع المقاولين فيما يخص مراحل الإنشاء، ودفع الضرائب ... الخ.

في حين أشار 48 مبحوثاً نسبتهم 37.5% أنهم واجهوا صعوبات من حيث المنافسة وهذا معقول جداً فالسوق نمطي ومتشعب بنفس النشاطات تقريباً، والمشاريع في الغالب متكررة ليتم اللجوء إلى تخفيض الأسعار ليلقى المنتج أو الخدمة قبولا اجتماعياً، وهناك من يترك المشروع كلياً، وهو ما حدث مع عديد المقاولين حسب ما أفادنا به مدير الصندوق الولائي للاستثمار: نتيجة إغراق الأسواق المحلية بالمنتجات الصينية التي يعلم الفرد الجزائري افتقارها إلى الجودة، لكنه يستهلكها بكثرة لأنها أكثر إغراءً من حيث السعر، ومن جهة أخرى أقرت 30 مفردة بنسبة 23.4% بأنها تعرضت لصعوبات تسييرية، وهو واقعي ومنطقي إلى حد بعيد فوفقاً لما بينته نتائج الجدول الخاص بالمستوى التعليمي، كان معظم المبحوثين من المستوى المتوسط والثانوي، أي أنهم لم يتلقوا تكويناً جامعياً أو في مراكز التعليم المهني،

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

فمعظمهم من أصحاب شهادات التكوين المهني التي تركز على تعليم الحرفة لا مهارات ومعارف القيادة والتسيير، وهو ما يعرض المقاول بعد إنشائه لمؤسسته إلى مواجهة هذا النوع من الصعوبات ويتضح ذلك في؛ وجود صعوبة في التعامل مع العمال والزبائن، وتنظيم المهام، والوقت والتنسيق بين الموارد الناتج عن سوء التخطيط، وهذا يحيلنا إلى تفسير أعمق هو أن أصحاب المؤسسات المصغرة والصغيرة في الجزائر، لديهم فهم سطحي لعملية القيادة بما في ذلك مهمة التخطيط، وأغلبهم لا يفقه الأسلوب العقلاني والعلمي المرتكز على مبادئ علمية، ورؤى فكرية، بل يعتبرونها عملية بسيطة قائمة على إنشاء مؤسسة وجمع عدد من العمال بمعايير موضوعية أو لا موضوعية، لتأدية مجموعة من المهام التي تشكل المنتج في صورته النهائية التي يراها المقاول جيدة وليس الزبون، ثم يبيعه ليكسب من ورائها مبلغا ماليا يسد به جوع بطنه، ويحفظ به مكانة لنفسه أمام عائلته ومحيطه، فالتوسع إلى شركة كبرى ليس هدفه ولا مقصده وهي حقيقة بالرغم من وجود بعض الإجابات التي تقر بحب المخاطرة التي قد لا يفهم معناها الأصلي، لتصبح مجرد مغامرة غير محسوبة تؤدي إلى عواقب وخيمة.

في حين أقرت 13 مفردة بنسبة 11.4% بأنهم لم يواجهوا صعوبات في العمل، ونرجع في هذا إلى نفس التبرير الذي ارتبط في عدة جداول بقلة النسبة المئوية التي ربطناها بالقدرات العلمية للمبحوثين، فمن لديه مستوى جامعي وخبرة مهنية طويلة متمكن في ميدان عمله ولا تواجهه عراقيل بالحجم الذي تتعرض له الفئات السابقة التي ذكرناها في الأعلى، فهؤلاء لديهم من المعارف ما يؤهلهم للقيادة، والتواصل الجيد، والعلاقات الشخصية، والمسايرة للتكنولوجيا أو التعلم على مهاراتها فوسطهم غير الوسط الذي يحيط بالمستويات التعليمية الدنيا ما يجعل الصعوبات الفعلية التي تعارضهم هي تلك المفروضة بيئيا؛ من حيث الثقافة والتشريعات القانونية والسياسية.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

الجدول رقم (48): مصدر تمويل مشروع المقاول الشاب.

النسبة المئوية	التكرار	العينة الإحتمالات
52.5	63	رأسمال شخصي
33.3	40	العائلة
8.3	10	سلفية من أصدقاء ومعارف
5.9	7	قرض بنكي
100%	120	المجموع

بينت النتائج الجدولية تزييدا في حجم العينة نظرا لتعدد احتمالات الإجابة بالنسبة للمبحوثين، حيث أجابت 63 مفردة بنسبة 52.5% أنها تعتمد في تمويل مشروعها على رأسمالها الشخصي، مما يفسر تجميع المقاول لمبلغ معين قبل اتخاذ قرار إنشاء مقولة بالعمل في مجالات أخرى تقاديا للدخول في ديون مادية ومعنوية مع عائلته، أصدقائه، أو من البنك، كما يعكس عملية التنشئة التي خضع لها بعض المبحوثين من جهة أخرى كالكبر على قيم: الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية وحب الإستقلالية حسب ما اتضح في الجدول رقم (21) الخاص بالتنشئة المقاولاتية للمقاول الشاب، فيما أقرت 40 مفردة بنسبة 33.3% من المقاولين بتمويل العائلة لمشاريعهم، وغالبا ما تكون هذه المقاولات عائلية يتعاون فيها أفراد العائلة لدعم الابن في إنشاء مشروع خاص به، يضمن له عملا ويحميه من الإنحراف، ويتوسع دعم العائلة إلى الجانب المعنوي كما أشرنا إليه سابقا في الجدول رقم (18) المتعلق بنوع الدعم الذي يتلقاه المقاول من العائلة، ووجدنا النسبة الأكبر للدعم المادي والمعنوي، وعليه تقوم بعض العائلات بدور مهم ومسهم في ظهور وتشكل المقاولين، سواء من حيث السمات المقاولاتية التي تغرسها في أبنائها أو من حيث الدعم الذي تقدمه لهم.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

وفي إطار التمويل غير الرسمي دائما أفادت 10 مفردات من العينة البحثية نسبتها 8.3% اعتمادها على شبكة العلاقات الإجتماعية المكونة من؛ أصدقاء ومعارف المقاول في تمويل مشاريعها بأخذ سلفية منهم، تقاديا للإجراءات القانونية التي تأخذ وقتا في الحصول على قرض بنكي، يكون الحصول عليه صعب بالنسبة لمقاوله مصغرة أو صغيرة فالبنوك تفضل التعامل مع شركات أكبر.

في حين يعتمد 7 مبحوثين بنسبة 5.9% على القروض البنكية في تمويل مشاريعهم وهي نسبة جد قليلة تعتمد مصدر رسمي في التمويل، نظرا لارتفاع أعمالها، ما يجعلها تفكر في توسيع استثماراتها بطلب قرض بنكي من جهة، أو استفادتها من برنامج دعم حكومي من ناحية أخرى وهو الأمر الراجح أكثر.

✓ تحليل إجابات المبحوثين حول سؤال مفتوح رقم (49) يتعلق برأيهم عن مدى اقتران عاملي المخاطرة والإبداع بنجاح المقاول.

لقد سجلنا في متوسط إجابات المبحوثين حول رأيهم: ما إن كانت المخاطرة والإبداع ضمان لنجاح المقاول، فتوصلنا إلى إجابة معظم المبحوثين بنعم أي؛ أنهم يعتبرون الصفتان ضروريتان للنجاح، حيث أجاب بعضهم؛ أن من لا يخاطر لن يكتسب تجربة، وأقر آخرون أن المخاطرة تكسب الأفكار والثقة بالنفس، وبدون مخاطرة لن يتحقق التطور والتقدم، بينما اعتبرها آخرون بأنها روح المقاول، وأفاد آخرون أن الحياة كلها مخاطر ولا نجاح دون مواجهة الخطر، والتخطيط لمواجهة، والأهداف لا تتحقق من دون وجود المخاطرة والإبداع، إضافة لأنهما يخلقان التنافس الذي يطور سوق العمل، وأكد بعضهم على ضرورة الخلق لإيجاد أفكار تنافسية كون العمل البسيط والروتيني لا يخلق الجديد ولا بد من تحفيز الفكر الإبداعي.

في حين يرى بعض المبحوثين أن المخاطرة بإمكانها أن تقود إلى النجاح، أو إلى الفشل لكن الاستفادة تكون من كليهما لأن الفشل أيضا مكسب للتعلم من الأخطاء، ويصر

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

بعضهم على ضرورة القيام بالمخاطرة المحسوبة، ومنهم من استدل بأمثال شعبية تؤكد على تأثرهم بثقافة المجتمع منها: "الخوف رزقوا قليل" في هذا حث على المخاطرة لتوسيع الربح، ومثل آخر: "لي ما طاحش ما يعرفش ينوض" بمعنى لا بد من المخاطرة للتعلم منها ولتفادي الوقوع في نفس الأخطاء مرة أخرى، ومن يخاطر يتعود على مواجهة الخطر وإدارته.

ومن وجهة مغايرة، صادفنا إجابات عارضت فكرة أن تكون المخاطرة والإبداع معيار لتحقيق النجاح، واقترحت صفات أخرى هي: الالتزام، حب العمل، الثقة بالنفس، التكوين، الطموح، المعاملة الحسنة، كسب ثقة العمال والزبون، والخبرة، هي صفات اعتبرتها هذه الفئة كمؤشرات على النجاح أكثر من عاملي الإبداع والمخاطرة.

وهناك من أرجعها إلى المحيط الذي قد يحفز المقاول على المخاطرة والإبداع كما قد يكبح فيه هاتين الصفتين، ويرى البعض أن النجاح يعتمد على الكل، وهناك من يعتبر أن مجال عمله لا يتطلب المخاطرة في حين كانت هناك إجابات قليلة لمن اکتفوا بالإجابة بـ (لا)، فيما لم يجب بعضهم على هذا السؤال وهم 7 مبحوثين.

الجدول رقم (50): الالتزام بدوام العمل والقانون الداخلي للمقولة.

المجموع		لا		نعم		القانون الداخلي للمقولة الالتزام بدوام العمل
		ت	ن.م. %	ت	ن.م. %	
35.1	440	4.4	5	30.7	35	دائما
52.6	660	9.6	11	43	49	أحيانا
10.5	112	0.9	1	9.6	11	نادرا
1.8	22	0.9	1	0.9	1	إطلاقا
% 100	114	15.8	18	84.2	96	المجموع

تقر الأرقام الجدولية، لمؤشري احترام الوقت الرسمي والقانون الداخلي للمقولة، على أن 43% هي نسبة من أجابوا بأحيانا و30.7% نسبة من أجابوا بأنهم دائما ما يحترمون الوقت الرسمي للعمل، مؤكدين في ذلك على توفر مقاولاتهم على قانون داخلي، و9.6%

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

مثلت نسبة من أجابوا بأنهم نادرا ما يحترمون الوقت الرسمي بالرغم من وضعهم لقانون داخلي في حين 0.1% مثلت من لا يحترمون الوقت الرسمي إطلاقا مع اعتمادهم لقانون داخلي، بينما سجلت النسبة 9.6%، والنسبة 4.4% على التوالي، لمن أحيانا ودائما ما يحترمون الوقت الرسمي، ولا يعتمدون على القانون الداخلي في مقاولاتهم، فيما تساوت النسبتين 0.9%، لمن أفادوا بأنهم نادرا، وإطلاقا لا يحترمون الوقت الرسمي ولا يضعون قانون داخلي للمقولة لتنظيم سير عملية العمل.

نستنتج من خلال قراءتنا للنسب المئوية، أنه كلما كانت المقولة تحتوي على قانون داخلي كلما زاد احترام دوام العمل.

وعليه قمنا بحساب (k^2) أنظر الملحق رقم (10) فوجدناها تساوي: 2.88، و (k^2) الجدولية وجدناها تساوي: 0.31 عند درجة حرية 3، ومستوى دلالة 0.05، وعيله فإن (k^2) المحسوبة أكبر من (k^2) الجدولة ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي أنه يوجد تأثير بين المؤشرين بمعنى أنه: توجد علاقة بين الالتزام بالوقت الرسمي للعمل، والقانون الداخلي للمقولة بحيث أن؛ احتواء المقولة على قانون داخلي مع الالتزام به يساهم في احترام وقت العمل.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

الجدول رقم (51): عدد العمال ومنح العمال فرصة المبادرة وتجربة أفكارهم.

المجموع		لا		نعم		منح العمال فرصة المبادرة وتجربة أفكارهم	عدد العمال
ن.م. %	ت	ن.م. %		ن.م. %	ت		
80.7	92	7.9		72.8	83		5 إلى 10
16.7	19	1.8		14.9	17		من 11 إلى 20
2.6	33	/		2.6	3		أكثر من 20 عامل
100	114	9.6	11	90.4	103	المجموع	

تبين البيانات الكمية للجدول أعلاه، أن 72.8% هي نسبة من يوظفون من 5 إلى 10 عمال ويمنحون عمالهم فرصة المبادرة، والنسبة 14.9% مثلت من يوظفون من 11 إلى 20 عامل ويمنحونهم فرصة للمبادرة، أما النسبة 2.6% مثلت من يوظفون أكثر من 20 عامل ويعطونهم فرصة للمبادرة، بينما وجدنا 7.9% ممن يوظفون من 5 إلى 10 عمال ولا يمنحونهم فرصة المبادرة، و1.8% لمن يوظفون من 11 إلى 20 عامل ولا يعطونهم فرصة المبادرة، ومنه نلاحظ أن المقاولات التي تضم عدد عمال قليل أي ذات الحجم المصغر يزيد فيها احتمال حصول العامل على فرصة للمبادرة وتجربة أفكاره.

ولمعرفة العلاقة بين المؤشرين قمنا بحساب (k^2) أنظر الملحق رقم (11) فوجدناها تساوي 0.33 بينما (k^2) الجدولية وجدنا قيمتها تساوي 0.56، عند درجة حرية 2 ومستوى دلالة 0.05، ومنه فإن (k^2) المحسوبة أصغر من (k^2) الجدولية، أي لا يوجد تأثير بين عدد العمال ومنح العمال فرصة المبادرة وإنما يرجع ذلك لشخصية المقاول ومنطقه القيادي.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

الجدول رقم (52): نجاح مشروع المقاول الشاب وقبوله من طرف الزبائن وصعوبات العمل التي تواجه المقاول الشاب.

المجموع		لا		نعم		صعوبات العمل نجاح مشروع المقاول الشاب و قبوله من الزبائن
ت	ن.م.%	ت	ن.م.%	ت	ن.م.%	
94	82.5	10	8.8	84	73.7	نعم
4	3.5	/	/	4	3.5	لا
16	14	3	2.6	13	11.4	نوعا ما
114	100%	13	11.4	101	88.6	المجموع

تدل الشواهد الكمية لجدول قبول المشروع من طرف المجتمع والصعوبات في العمل، بأن 73.7% أقرّوا بقبول مشروعهم اجتماعيا، وتلقيهم لصعوبات في عملهم، و8.8% مثلت نسبة من قبل مشروعهم من طرف المجتمع، لكن لم يواجهوا صعوبات في عملهم، بينما أفاد 11.4% بأن مشروعهم مقبول نوعا ما، كما أنهم واجهوا صعوبات في العمل، ومن جهة ثانية 2.6% قبل مشروعهم نوعا ما، ولم يواجهوا صعوبات في العمل، في حين أقرّ 3.5% من المبحوثين بعدم قبول مشروعهم اجتماعيا وتلقيهم لصعوبات في العمل.

لمعرفة العلاقة بين المؤشرين: قبول المشروع من طرف المجتمع والصعوبات في العمل، قمنا بحساب (k^2) أنظر ملحق رقم (12) فوجدناها تساوي 1.42، في حين كانت قيمة (k^2) المجدولة تساوي 0.28، عند درجة حرية 2، ومستوى دلالة 0.05، ومنه نستنتج أن (k^2) المحسوبة أكبر من k^2 المجدولة وعليه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، بمعنى أنه يوجد تأثير بين المؤشرين أي هناك علاقة بين قبول العمل من طرف

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

المجتمع و وجود صعوبات في العمل، كما يتطلب قبول العمل توفر الإبداع والإلتقان ومواجهة الصعوبات لتحقيق؛ البقاء، النمو والتطور.

➤ مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات.

انطلاقا مما أسفرت عليه معطيات تحليل البيانات كما وكيفا، نواصل في هذا العنصر مناقشة نتائج الدراسة الميدانية في ضوء فرضياتها.

✓ نتائج الفرضية الجزئية الأولى: يتميز الشباب المقاول بتيارت باختلاف خلفياتهم السوسيو مهنية، وهو ما يساهم في بناء أكثر من نموذج مقاولاتي من المقاولين الشباب.

بينت الشواهد الميدانية حول بعد الخلفيات السوسيو مهنية؛ الذي تجسد في مؤشرات الأربعة والمتمثلة في (المستوى التعليمي، الكفاءة المهنية، نوع النشاط السابق، السكن الأصلي) والتي سجلت فيها النسب المئوية الآتية بعد اختبار هذه الفرضية ميدانيا، حيث دلت البيانات الكمية حول مؤشر المستوى التعليمي أن:

- 45.6% من المبحوثين مستواهم التعليمي متوسط.

- 34.2% من المبحوثين مستواهم التعليمي ثانوي.

- 12.3% من المبحوثين مستواهم التعليمي جامعي.

- 7.9% من المبحوثين مستواهم التعليمي ابتدائي.

فيما كانت نتائج مؤشر الكفاءة المهنية كما يلي:

- 62.3% متحصلون على شهادة (حرفية مهنية).

- 37.3% لديهم شهادات أخرى (أخرى تذكر).

ومن جهتها أفادت الإحصائيات حول مؤشر نوع النشاط السابق بأن:

- 56.1% عملوا في القطاع الخاص سابقا.

- 22.8% عملوا في القطاع العام سابقا.

- 21.1% عملوا في القطاعين معا سابقا.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

وفي ذات السياق، أكدت معطيات الجدول رقم (14) حول مؤشر الأصل الاجتماعي للمقاول الشاب بأن:

- 61.4% من المبحوثين سكنهم الأصلي حضري.

- 36% سكنهم الأصلي ريفي.

- 2.6% سكنهم الأصلي خارج الولاية (ولاية أخرى).

ومن جهتها أكدت المعطيات الكمية حول خصائص المقاولين الشباب؛ الذي تم قياسه من خلال مؤشرات اختبارية أربعة تمثلت في (المستوى المعيشي، الخبرة المهنية في النشاط الحالي، السكن الحالي للمقاولين، ونوع النشاط الحالي الذي يمارسه المقاولون). والتي ظهرت نتائجها على النحو التالي؛ بالنسبة لمؤشر المستوى المعيشي سجلنا:

- 89.5% مستواهم المعيشي متوسط.

- 7% مستواهم المعيشي فقير.

- 3.5% مستواهم المعيشي غني.

فيما بينت الدلالات الإحصائية حول مؤشر الخبرة المهنية في النشاط الحالي أن:

- 34.2% خبرتهم المهنية أكثر من 10 سنوات.

- 29.8% لديهم خبرة مهنية من 6 إلى 10 سنوات.

- 25.4% خبرتهم المهنية من سنة إلى 5 سنوات.

- 10.5% لديهم خبرة مهنية أقل من سنة.

كما وضحت البيانات الرقمية لمؤشر السكن الحالي بأن:

- 41.2% يقطنون حالياً في مناطق شبه حضرية.

- 33.3% من أفراد العينة البحثية سكنهم الحالي حضري.

- 25.4% سكنهم الحالي ريفي.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

فيما أشارت المعطيات الكمية حول مؤشر نوع النشاط الحالي الذي يمارسه المقاولون أن:

- 36% يزاولون النشاط الحرفي.

- 25.4% يمارسون حاليا نشاطا زراعيا.

- 16.7% نشاطهم المهني الحالي خدماتي.

- 12.3% يمارسون النشاط التجاري حاليا.

- 9.6% نشاطهم المهني الحالي صناعي.

استنادا على ما تقدم من الشواهد الكمية، والملاحظات الميدانية، بالإضافة إلى بعض التصريحات التي أدلى بها بعض المقاولين نستنتج أن: الخلفيات السوسيو مهنية للمقاولين تساهم في اختلاف خصائصهم الحالية، بحيث توصلنا إلى أن:

- المستوى التعليمي المنخفض لا يشكل عائقا أمام تحسين المستوى المعيشي للمقاول الشاب. بمعنى أن الخروج المبكر من المدرسة ساهم في توجه أغلب الشباب نحو النشاط المقاولاتي كمصدر للربح السريع، ولتعويض الفشل في الدراسة حسب Shapero et Sokol وهذا ما أدى إلى تحسن المستوى المعيشي لهم ولعائلاتهم، وهو ما لاحظناه على عديد الفئات الاجتماعية التي يمارس أبنائها النشاط الحر في مكان الدراسة، خاصة وأن إمكانية الحصول على بطاقة حرفي من مؤسسات التكوين المهني تكون في حدود سنة واحدة من التكوين والتدريب، وهو ما يساعد على الانتشار السريع للمشاريع المصغرة.

- كلما امتلك المقاول الشاب كفاءة مهنية في سن مبكر، كلما ساعده ذلك على توسيع خبرته المهنية في النشاط الحالي، بمعنى أن أغلب المقاولين مالكين لشهادات حرفية، مهنية وهو ما ساهم في ارتفاع نسبة سنوات الخبرة لدى أفراد العينة والتي كانت أكثر من 10 سنوات ومن 6 إلى 10 سنوات على التوالي علما أن عمر العينة البحثية محصورة بين 20 سنة و40 سنة، وهذا منطقي مقارنة بالمجال المحدود للسنة.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

- فيما وجدنا أن نوع النشاط السابق يؤدي إلى تغيير مكان الإقامة الحالي للمقاولين الشباب، حيث كانت النسبة الأعلى لمن عملوا سابقا في القطاع الخاص، خاصة في المجال الحرفي، الزراعي الذي يناسب خصوصية مدينة -تيارت- كمنطقة فلاحية، وبالتالي فتغيير الوجهة السكنية نحو المناطق الشبه حضرية يكون أنسب لمزاولة العمل الخاص لتفادي صعوبات المناطق الريفية، وتخفيف حدة المنافسة في المناطق الحضرية، وهو ما أكدته نتائج الجدول رقم (14) الخاص بالأصل الاجتماعي للمقاول الشاب الذي أجاب فيه أغلب المبحوثين أن سكناتهم الأصلية كانت حضرية إضافة إلى أننا لاحظنا نموا ديمغرافيا واتساعا جغرافيا في المناطق الشبه حضرية الذي صاحبه انتشارا للنشاط المقاولاتي في مختلف المجالات.

- ومن جهتها أكدت الدلالات الواقعية، أن نوع السكن الأصلي للمقاول الشاب يساهم في تحديد اختياره المهني (نشاطه المهني الحالي). حيث سجلنا أن أغلب المبحوثين كانت سكناتهم الأصلية حضرية، وتلتها نسبة القاطنين في الريف، فيما وجدنا أن أغلب المقاولين الشباب يمارسون حاليا أنشطة حرفية وتلتها نسبة النشاط الزراعي وهذا معقول نظرا لارتباط المهن الحرفية بالمدن التي تتوفر على إمكانيات مادية أحسن منها في الريف من حيث؛ البنى التحتية، توفر المادة الأولية، تسويق مختلف السلع والمنتجات، توفر العقار... إلخ، في حين يكون الريف بمميزاته الطبيعية؛ التربة، المناخ أكثر ملاءمة للنشاط الزراعي الرعوي.

هذا وقد أكدت نتائج الجدول المزدوج رقم (17) أنظر الملحق رقم (08) بين مؤشري: الأصل الاجتماعي ونوع النشاط الحالي، والأسلوب الإحصائي (k^2) أنه يوجد تأثير بين المؤشرين، فبعد حساب (k^2) التي كانت قيمتها 59.86 في حين كانت قيمة (k^2) المجدولة 0.00 عند درجة حرية 8 ومستوى دلالة 0.05 أي أن (k^2) المحسوبة أكبر من المجدولة وبالتالي يتأكد التأثير بين المؤشرين، وعليه نخلص إلى أن الفرضية الجزئية الأولى قد ثبت صدقها الميداني والتي مفادها:

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

- يتميز الشباب المقاول بتيارت باختلاف خلفياتهم السوسيو مهنية، وهو ما يساهم في بناء أكثر من نموذج مقاولاتي من المقاولين الشباب. لكن النموذج الأكثر انتشارا بناءً على الخصائص التي سجلنا فيها أعلى النسب هو: مقاولون شباب سنهم من 20 إلى 40 سنة مستواهم التعليمي متوسط وثانوي، يملك معظمهم شهادات حرفية ومهنية كما عملوا سابقا في القطاع الخاص وهو ما ساعدهم على إنشاء مشاريع خاصة، وهم من أصول اجتماعية حضرية، ومن خصائصهم أيضا أنهم ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية المتوسطة أما خبرتهم في نشاطهم الحالي فهي قد تفوق 10 سنوات وهناك من يتراوح عمر مؤسسته من 6 إلى 10 سنوات، وحاليا يقطن أغلبهم في المناطق الشبه حضرية التي يمارسون فيها أنشطة حرفية وزراعية في الغالب، كما تتميز مقاولاتهم بالحجم المصغر والصغير وفقا لتعريف المشرع الجزائري للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة انطلاقا من معيار الحجم، علما أننا اعتمدنا في تصنيفنا على حجم العمال بالمؤسسة من 5 عمال فما فوق.

✓ نتائج الفرضية الجزئية الثانية: تعتبر العائلة كمحدد رئيسي عن المحيط الاجتماعي في غرس السمات المقاولاتية عند المقاولين الشاب بتيارت.

دلت المعطيات الكمية المتعلقة بمؤشرات الفرضية الجزئية الثانية، والتي تجسدت في (العائلة كمصدر منشئ للمقاولين من خلال تربيتهم على قيم المقاول منذ الصغر، إضافة إلى شبكة الأصدقاء والتي تعد كأداة مهمة في دعم ومساعدة المقاول، والمجتمع الذي يحدد نية السلوك المقاولاتي لدى المقاول الشاب) والتي كانت نتائجها على النحو الموالي بعد إخضاعها للتقصي الميداني:

- 37.3% من مفردات البحث كان مصدر فكرة مشروعهم ورث عائلي.

- 34.9% من المقاولين الشباب أقرروا بأن مصدر الفكرة جاء كمبادرة فردية منهم.

- 17.5% من المبحوثين أفادوا بأن فكرة المشروع هي اقتراح من صديق.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

- 10.3% من أفراد العينة البحثية أكدوا بأن فكرة المشروع ناتجة عن أحد المقاولين في المجتمع.

كما بينت النتائج المتعلقة بسؤال تلقي الدعم العائلي بأن:

- 78.9% من المبحوثين أكدوا بأنهم تلقوا الدعم من عائلاتهم.

- 21.1% من المقاولين الشباب أكدوا عدم تلقيهم للدعم العائلي.

ومن جهتها بينت النتائج الخاصة بسؤال يتعلق بالأصدقاء والأقارب الذين يعملون في القطاع الخاص بأن:

- 85.1% من المبحوثين أكدوا على وجود أصدقاء وأقارب يعملون في القطاع الخاص (قريب أو صديق أخ، أحد الوالدين على التوالي).

- 14.9% أفادوا بعدم وجود أصدقاء وأقارب يعملون في القطاع الخاص.

كما وضحت النتائج الخاصة بنوع ملكية المقاولات بأن:

- 50% من مفردات البحث أقرروا بأن ملكية مقاولتهم فردية.

- 31.6% من المقاولين الشباب أخبروا أن ملكية مقاولتهم عائلية.

- 18.4% من المقاولين الشباب ملكية مقاولتهم شراكة.

أفادت الدلائل الإحصائية حول مؤشر التنشئة المقاولاتية أن:

- 26.8% من المقاولين نشؤوا على قيم الثقة بالنفس.

- 23.3% من المبحوثين نشؤوا على قيم تحمل المسؤولية.

- 18.5% من أفراد العينة أكدوا بأنهم كبروا على إعالة أسرهم .

- 16.7% من المبحوثين أفادوا بأنهم نشؤوا على قيم المخاطرة والإبتكار.

- 14.6% من أفراد البحث أقرروا بأنهم عملوا في سن مبكر.

كما وضحت البيانات الكمية الخاصة بسؤال: التعرض لأحد المواقف التالية من

العائلة بأن:

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

- 38.6% من المبحوثين أقرروا بأن عائلاتهم تعترف بمجهوداتهم وتقدرها.
- 26.6% من المقاولين الشباب تشجعهم عائلاتهم على الفكر المبدع.
- 23.2% من المبحوثين تحثهم عائلاتهم على تحمل مسؤولياتهم (تكل على روحك).
- 11.6% من مفردات البحث أكدوا بأن عائلاتهم تقارنهم بغيرهم (كن مثل أسيادك فلان أحسن منك).

فيما دلت الشواهد الكمية للمجال الذي تشجع العائلات أبناءها على العمل فيه بأن:

- 48.3% من المبحوثين أقرروا بأن عائلاتهم تشجعهم على تطوير مشاريعهم الخاصة.
 - 27.1% من المقاولين أخبروا بأن عائلاتهم تشجعهم على العمل في القطاع العام.
 - 24.6% من المبحوثين تشجعهم عائلاتهم على العمل في نشاط العائلة.
- هذا وقد دلت المعطيات الواقعية حول مؤشر الاستفادة من الأصدقاء الذين يعملون في نفس نشاط المقاول بأن:

- 90.4% من المبحوثين أفادوا بأنهم استفادوا من أصدقائهم الذين يعملون في نفس نشاطهم من حيث (اكتسابهم لأفكار عملية جديدة، كيفية التعامل مع الزبائن، اكتساب علاقات شخصية، اقتراض وسائل ومعدات).

- 4.4% من المقاولين أكدوا عدم استفادتهم من أصدقائهم في نفس نشاطهم المهني.
- فيما أكدت الأرقام الكمية الخاصة بمؤشر الرجل البطل (قدوة المقاول) الشاب من محيطه وفي ميدان عمله بأن:

- 39.8% من المبحوثين أقرروا بأن الشخص الذي يعتبرونه قدوة لهم هو من العائلة.
- 32.2% من المبحوثين أكدوا على أن صديقهم المتقاني هو قدوتهم في العمل.
- 15.3% أخبروا بأن قدوتهم في العمل هو مقاول ناجح في المجتمع.
- 12.7% من المقاولين أفادوا بعدم وجود شخص قدوة لهم في ميدان عملهم من محيطهم.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

بالإضافة إلى هذه المعطيات أكدت عينة الدراسة في إجاباتها عن السؤال المفتوح المتعلق بمدى تأثير المحيط الذي ينتمي إليه المقاول فيه وفي المقولة، فوجدنا تقارب كبير في إجابات المبحوثين رغم تباينها بين الإيجابي والسلبي، إلا أن أغلب الإجابات مالت نحو الإيجابية حيث أفادت بوجود تأثير إيجابي تمثل في تلقي الدعم العائلي، وجود أصدقاء تم الإستفادة منهم، ووجود منافسة اعتبروها إيجابية بالنسبة لعملم لتحقيق الإبداع والعمل المتقن، فيما قاربتها إجابات أخرى أفادت بالتأثير السلبي للمحيط الإجتماعي عليها خاصة من الناحية المادية والمعنوية، وعدم دفع المستحقات الكلية من طرف بعض الزبائن، هذا إلى جانب الصعوبات البيروقراطية المفروضة من طرف الدولة والتي عرقلت من تطور المشاريع أبرزها تلك المتعلقة: بدفتر الشروط، تأخر التصريح بانطلاق المشروع، المساءلات القانونية المتكررة، صعوبة الحصول على عقار وضيق ورشات العمل، منح الأولوية للشركات الكبرى في الإستفادة من القروض ... إلخ.

كما دلت البيانات الكمية لجدول مزدوج يربط بين مؤشري (تلقى الدعم، والمجال الذي تشجع العائلات أبنائها على العمل فيه أنظر الملحق رقم 09) بعدم وجود علاقة بين المؤشرين حيث يتلقى أغلب المقاولين الدعم من عائلاتهم بصرف النظر عن المجال الذي يعملون فيه، وقد تأكدنا من هذه النتيجة من خلال الأسلوب الإحصائي (k^2)، فوجدنا قيمة (k^2) المحسوبة 0.63، بينما كانت قيمة (k^2) المجدولة تساوي 5.99 عند درجة حرية 2 ومستوى دلالة 0.05، ومنه فإن قيمة (k^2) المحسوبة أقل من قيمة (k^2) المجدولة، وعليه فالمؤشرين مستقلين.

وبناءً على هذه النتيجة، ونتائج النسب المئوية للجداول البسيطة، وما تم تسجيله من ملاحظات وتصريحات لبعض المبحوثين نستنتج بأنه:

- يوجد تأثير ضعيف للعائلة من حيث تنشئتها للمقاول الشاب على قيم المقاولاتية: كون أغلب نسب الجداول البسيطة المسجلة إيجابية، لكنها ضعيفة لم تصل إلى نسبة 50%.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

- يتلقى المقاولون الشباب دعماً كبيراً من شبكة أصدقائهم باعتبارها كمصدر دعم غير رسمي.

- يؤثر المجتمع إيجاباً وسلباً في تحديد نية السلوك المقاولي لدى المقاول الشاب بتيارته، إلا أنه غالباً ما يكون التأثير إيجابياً حسب تصريحات المبحوثين حول السؤال المفتوح المتعلق بمدى تأثير المحيط الإجماعي في المقاول.

ومنه فإن الفرضية الجزئية الثانية لم يثبت صدقها الميداني، والتي تفيد بما يلي:

- تعتبر العائلة كمحدد رئيسي عن المحيط الإجماعي في غرس السمات المقاولاتية لدى المقاولين الشباب بتيارته.

✓ نتائج الفرضية الجزئية الثالثة: تدل العمليات التنظيمية على ضعف الثقافة المقاولية عند الشباب المقاول بتيارته.

دلت الشواهد الميدانية في الجدول رقم (29) أنظر ص (210)، تأكيد المقاولين على قيامهم بعملية التخطيط، التي تمثلت مؤشرات القياسية في ثلاث مؤشرات هي؛ (تخطيط العمل، الإختيار الموضوعي للعمال، والمنطق الإقتصادي للمقاول) والتي نلخص نتائجها في النسب المئوية الموالية:

- 98.2% من المبحوثين يؤكدون على قيامهم بعملية التخطيط للعمل من خلال القيام بعمليات: تحديد كل المهام، وضع برنامج عملي يومي، وضع خطة عقلية أي على مستوى فكر المقاول؛ حيث تساوت هذه النسبة مع نسبة الاحتمال الذي سبقها، العمل حسب الطلب.

- 0.9% أكدوا عدم قيامهم بعملية التخطيط.

كما أشارت البيانات حول سؤال يتعلق بالخطوات التي يعتمدها المقاول في عمله على تأكيد أغلب المبحوثين بأنهم يعتمدون على:

- 26% أكدوا قيامهم بعملية تحديد الأهداف.

- 18.7% يوفرون المادة الأولية لمدة معينة.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

- 17% من المبحوثين يحددون الوسائل والتكنولوجيا اللازمة للعمل.
 - 16.3% من مفردات البحث يحددون حجم العمال المناسب للعمل.
 - 13.8% من المقاولين يحددون مهام و واجبات العمال.
 - 5.2% من المبحوثين يحددون الفئات التي يتعاملون معها (المتعاملين).
 - 3.1% من أفراد العينة البحثية يعدلون في الخطة والبرنامج العملي.
- وفي ذات السياق أكدت إجابات المبحوثين حول مدى التزامهم بدوام العمل بأن:
- 52.6% من المبحوثين أكدوا بأنهم أحيانا ما يلتزمون بدوام العمل.
 - 35.1% من المقاولين أفادوا بأنهم دائما ما يلتزمون بدوام العمل.
 - 10.5% من المبحوثين أقرروا بأنهم نادرا ما يلتزمون بوقت العمل الرسمي، حيث يعملون لساعات متأخرة بنسبة عالية 65.1%، ومنهم من يعمل في العطلة الأسبوعية، خاصة يوم السبت.
- 1.8% من المقاولين الشباب أكدوا عدم التزامهم بدوام العمل إطلاقا.
- هذا وقد دلت النتائج الخاصة بمدى تعويض المقاولين لعمالهم على الساعات الإضافية للعمل على ما يلي:
- 88.6% من المبحوثين أكدوا بأنهم يعوضون عمالهم لقاء أدائهم للعمل لساعات إضافية.
 - 11.4% من المقاولين أخبروا بعدم تعويضهم لعمالهم لقاء عملهم لساعات إضافية.
- كما وضحت الدلائل الإحصائية الخاصة بالطريقة التي يعتمدها المقاول الشاب في توجيه عماله داخل المقولة بأن:
- 44.1% أكدوا اعتمادهم على الطريقة التشاورية في توجيه العمال.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

- 31.5% أكدوا اعتمادهم على الطريقة الفردية في عملية التوجيه قصد؛ ترويض العامل على الإعتماد على نفسه وتحمل مسؤوليته، (إبراز قدرات الفرد وجهده، القضاء على روح الإتكالية).

- 24.4% من المبحوثين أكدوا بأنهم يشاركون عمالهم في اتخاذ القرار.

ومن جهتها دلت إجابات المبحوثين حول مؤشر تخطيط الموارد البشرية بأن:

- 80.7% من المبحوثين أفادوا بأنهم يوظفون من 5 إلى 10 عمال.

- 16.7% أفروا بأنهم يوظفون من 11 إلى 20 عامل.

- 2.6% أكدوا بأنهم يوظفون أكثر من 20 عامل.

كما أكدت الشواهد الكمية حول المعيار الذي يعتمده المقاول الشاب في اختيار عماله

على النتائج التالية:

- 56.4% من المبحوثين يختارون عمالهم على أساس الخبرة والكفاءة المهنية.

- 21.8% من المقاولين يعتمدون في اختيار عمالهم على أبناء منطقتهم.

- 13.5% من المبحوثين يعتمدون الشهادة العلمية كمعيار في عملية انتقاء عمالهم .

- 6.8% من المبحوثين يختارون عمالهم عن طريق العلاقات الشخصية.

- 1.5% من المبحوثين يختارون عمالهم من خلال علاقات القرابة والدم.

فيما توضح النتائج الآتية: نسب الندم على القرارات التي تم اتخاذها من طرف

المقاولين الشباب والتي جاءت على النحو الآتي:

- 63.2% من المبحوثين أكدوا ندمهم على قرارات اتخذوها متعلقة ب:(كيفية أداء العمل،

عملية التوظيف، كيفية التعامل مع العمال).

- 36.8% من المقاولين أفروا بعدم ندمهم على القرارات التي اتخذوها.

فيما كانت النتائج المتعلقة بمؤشر المنطق الإقتصادي للمقاول، من خلال إجابة

المبحوثين على سؤال يخص فئة الزبائن التي يتعامل معها كما يلي:

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

- 85% من مفردات البحث أقرّوا بأنهم يتعاملون مع مواطن بسيط.
 - 10.2% من المبحوثين أدلّوا بأنهم يتعاملون مع مؤسسات حكومية.
 - 4.7% من المقاولين الشباب أفادوا بأنهم يتعاملون مع مؤسسات وشركات كبرى.
 - كما دلت المعطيات الكمية حول مدى نجاح المشروع وقبول من طرف الزبائن:
 - 82.5% أجابوا بأن مشاريعهم ناجحة ومقبولة من طرف الزبائن.
 - 14% من المبحوثين يرون بأن مشاريعهم نوعا ما ناجحة ومقبولة من طرف الزبائن.
 - 3.5% من مفردات البحث أقرّوا بعدم نجاح مشاريعهم وعدم قبولها من طرف الزبائن.
- في حين دلت الأرقام الإحصائية المتعلقة بالثقافة المقاولاتية الذي تجسدت مؤشرات الاختبارية في ثلاثة مؤشرات هي: (التشريع، الإبداع، والمخاطرة)، والتي ندرج نتائجها على النحو التالي:

- بينت نتائج الجدول رقم (40) أنظر ص(228) بأن:
 - 84.2% من المقاولين أكدوا بأن مقاولاتهم تحتوي على قانون داخلي، يتم إلزام العمال باحترامه من خلال: (المراقبة اليومية لهم، ومعاقبة من يخالف القانون الداخلي للمقولة).
 - 15.8% من أفراد العينة البحثية يقرون بعدم احتواء مقاولاتهم على قانون داخلي.
 - ومن جهتها دلت إجابات المبحوثين حول الشكل الذي تقاد به المقولة بأن:
 - 59.3% من المبحوثين أقرّوا بأن قيادة مقاولاتهم تتم من طرفهم وبأنهم يكفون أحد عمالهم نيابة عنهم في حالة غيابهم عنها، ومنهم من يكلف فردا من عائلته، وهناك من يكلف قريب له بهذه العملية.
 - 28.8% من المبحوثين أدلّوا بأن؛ قيادة المقولة تتم من طرف العائلة.
 - 11.9% من المبحوثين أخبروا بأن عملية قيادة المقولة تتم بأسلوب علمي تسييري.
- دلت النتائج الكمية المتعلقة بمؤشر الإبداع، وتحديدًا المتعلقة بإجابات المبحوثين حول مصدر أفكارهم العملية على النسب المئوية التالية:

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

- 43.5% من المبحوثين أكدوا على أن أفكار العمل هي من ابتكاراتهم وأفكارهم.
- 31.8% من المقاولين أكدوا بأن أفكار العمل هي بناءً على طلب وذوق الزبون.
- 21.8% من المبحوثين أكدوا على أن مصدر أفكارهم العملية ناتج عن اقتراح من أفراد العائلة والأصدقاء.
- 2.9% من مفردات البحث أكدوا بأن مصدر أفكارهم العملية يسعى إلى تجديد صناعة تقليدية.
- أكدت الشواهد الكمية لإجابات المبحوثين حول مدى منحهم فرصة المبادرة لعمالهم وتجربة أفكارهم بأن:
 - 90.4% من المبحوثين أكدوا بأنهم يمنحون عمالهم فرصة للمبادرة وتجربة أفكارهم وهذا قصد؛ (غرس روح الإبداع والثقة فيهم، الإيمان بحرية العامل في العمل، الحصول على ولائهم، التقليل من حجم المسؤوليات الملقاة على عاتق المقاول).
 - 9.6% من المبحوثين أكدوا عدم منح عمالهم فرصة للمبادرة وتجربة أفكارهم.
- أفصحت الدلائل الإحصائية المتعلقة بكيفية تعامل المقاول الشاب مع العامل في حال فشل فكرة قام بتجربتها أن:
 - 39.1% من مفردات البحث أقرّوا بأنهم يتسامحون مع عمالهم في حال فشل فكرة قاموا بتجربتها.
 - 35.9% من المبحوثين يشجعون عمالهم على تغيير الطريقة والفكرة الفاشلة.
 - 22.4% من المقاولين يندرون عمالهم شفويًا في حال فشل الفكرة التي قاموا بها.
 - 2.6% من مفردات العينة البحثية يمنعون عمالهم من تجربة أفكارهم العملية مرة أخرى.
- فيما بينت النتائج الواقعية حول مؤشر المخاطرة، وذلك من خلال إجابات المبحوثين على الوضع الذي يفضلون العمل فيه بأن:

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

- 36.7% من أفراد العينة البحثية أكدوا على أنهم يخوضون مخاطرة يعتقدون أنها ناجحة.

- 26.5% من المبحوثين أدلوا بأنهم يفضلون الإنفراد بالمنتج في السوق.

- 14.5% من المقاولين الشباب يسعون لتجربة عمل صعب.

- 11.4% من المبحوثين يفضلون الاستقرار على حالهم.

- 10.8% من مفردات البحث يتخذون قرار دون التأكد من نتائجه.

كما دلت المعطيات الواقعية حول مدى قدرة المقاول الشاب على قيامه بعمل جريء

على ما يلي:

- 63.2% من المقاولين لديهم قدرة على اقتناص الفرص وحب التحدي.

- 31.6% من المبحوثين لديهم القدرة على العمل في بيئة غير مستقرة (في تهديدات).

- 5.3% من مفردات البحث لديهم قدرة على العمل في مجال خطر.

كما أشارت الدلائل الإحصائية حول الصعوبات التي واجهها المقاول الشاب في

العمل بأن:

- 88.6% من المقاولين يؤكدون بأنهم تلقوا صعوبات عملية من حيث؛ (مناخ الأعمال

الغير مناسب، المنافسين، وصعوبات في مجال التسيير).

- 11.4% من المبحوثين أدلوا بأنهم لم يواجهوا صعوبات في عملهم.

وفي ذات السياق أكدت الشواهد الكمية حول مصادر تمويل الشباب المقاول

لمشاريعهم بأن:

- 52.5% من المبحوثين يمولون مشاريعهم عن طريق رأسمال شخصي.

- 33.3% من المقاولين الشباب تتكف العائلة بتمويل مشاريعهم.

- 8.3% من المبحوثين يعتمدون على سلفية من أصدقاء ومعارف في تمويل مشاريعهم.

- 5.9% من المقاولين الشباب يعتمدون على قروض بنكية في تمويل مشاريعهم.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

بناءً على هذه النسب ونسب الجداول المزدوجة؛ جدول مزدوج بين الالتزام بالوقت الرسمي للعمل، والقانون الداخلي للمقولة دلت نتائج اختبار (k^2) بين المؤشرين (انظر الملحق رقم 10)، بأن قيمة (k^2) المحسوبة تساوي 2.88 بينما كانت قيمة (k^2) المجدولة 0.31 عند درجة حرية 3 ومستوى دلالة 0.05، ومنه فإن قيمة (k^2) المحسوبة أكبر من قيمة (k^2) المجدولة، وعليه نقبل الفرضية البديلة أي؛ أنه يوجد علاقة تأثير بين الالتزام بدوام العمل والقانون الداخلي للمقولة، فكلما احتوت المقولة على قانون داخلي كلما كان هناك التزام بدوام العمل.

- فيما ربط الجدول المزدوج الثاني بين: عدد العمال، ومدى منح العمال فرصة للمبادرة (انظر الملحق رقم 11)، وقصد التأكد من وجود علاقة بينهما قمنا بحساب (k^2) فوجدنا قيمتها المحسوبة تساوي 0.33، بينما كانت قيمة (k^2) المجدولة تساوي 0.56، وبما أن (k^2) المحسوبة أقل من قيمة (k^2) المجدولة فإننا نقبل الفرضية الصفرية أي: لا يوجد علاقة تأثير بين المؤشرين بحيث لا يؤثر حجم العمال في المقولة على مدى منحهم فرصة للمبادرة وتجربة أفكارهم.

- كما قمنا باختبار العلاقة الاستقلالية بين مؤشري: نجاح المشروع وقبوله من طرف الزبائن، والصعوبات التي تواجه المقاول في عمله، (انظر الملحق رقم 12)، وللتأكد من وجود علاقة تأثير بينهما، قمنا بحساب (k^2) فوجدنا قيمة (k^2) المحسوبة تساوي 1.42 بينما كانت قيمة (k^2) المجدولة تساوي 0.28 عند درجة حرية 2 ومستوى دلالة 0.05، وعليه فإن (k^2) المحسوبة أكبر من (k^2) المجدولة وبالتالي نقبل الفرضية البديلة أي أنه؛ يوجد علاقة تأثير بين المؤشرين فتحقيق النجاح وإرضاء الزبائن يتطلب مواجهة لمختلف الصعوبات والتحديات.

وبناء على ما تقدم نستنتج أنه:

- كلما كان تخطيط العمل محكم كلما زاد التزام العمال بالنظام التشريعي للمقولة.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاومات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

- لا يساهم الإختيار الموضوعي للموارد البشرية/العمال في زيادة الثقافة الإبداعية للمقاولة.

- كلما اتضح المنطق الإقتصادي للمقاوم الشاب كلما زاد ميوله نحو المخاطرة.

وكتعقيب لهذه النتيجة؛ نرى أنه بالرغم من تأكيد النتائج الكمية بنسب عالية إيجابية على وجود ثقافة مقاولانية عند الشباب المقاوم إلا أنها ضعيفة نوعا ما؛ كونها تقتصر إلى القيادة العقلانية الرشيدة، وبعيدة عن التخطيط الإستراتيجي حيث أكدت إجابات المبحوثين على تصورهم لخطط عملية على المستوى العقلي، وهو ما يصعب تنفيذها، ويؤدي إلى تداخل المهام بين العمال في المقاولة، إلى جانب تعرض المقاوم الشاب لصعوبات على مستوى التسيير والمنافسة ومناخ الأعمال المحلي، ناهيك عن تعرض بعض المقاولين لملاحظات قانونية، إلى جانب عدم التصريح الفعلي بالمداخل السنوية أو بالمشاريع مما يصعب مهمة إحصاء عدد المشاريع، كما يفسر رفض العديد من المبحوثين الإجابة على الإستمارة البحثية وحثهم في ذلك هي؛ (أنا غي نشوف الوراقى نخاف، لا ما نعرفش، خاطيني، أنتما الدولة، ...). إلى جانب غياب التنظيم داخل بيئة العمل، فقدان السيطرة الكلية من طرف المقاوم على عمالته هذا ما تم ملاحظته ميدانيا في بعض الورشات كما اشتكى منه بعض المقاولين.

ومنه نخلص إلى صحة الفرضية الجزئية الثالثة والتي مفادها: تدل العمليات التنظيمية على ضعف الثقافة المقاولية عند المقاولين الشباب بتيارت.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

❖ مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية العامة:

استناداً على مختلف القراءات الكمية والتفسيرية لنتائج الفرضيات الجزئية، والتي كانت في شكل جداول بسيطة، ومزدوجة بحيث أكدت هذه الأخيرة العلاقة بين بعض المؤشرات وأثبتت استقلاليتها بين بعضها الآخر، بعد إخضاعها للأسلوب الإحصائي (k^2)، هذا وقد اعتمدنا على ملاحظتنا الميدانية، ومختلف الوثائق التي تم الإطلاع عليها حول نشاط المقاولات الصغيرة والمتوسطة بمكان الدراسة التي أفادتنا بها -مشكلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة- باعتبارها جهاز لدعم ومرافقة نشاط هذه المؤسسات في ولاية- تيارت- وعليه فقد خلصت الدراسة في نتائجها النهائية إلى صدق الفرضية العامة والتي مفادها: - يعتبر الموروث الثقافي والإجتماعي غير محفز على بروز الثقافة المقاولاتية عند الشباب المقاول بتيارت. نظرا لضعف دور العائلة في غرس وتوريث سمات المقاولاتية لدى أبنائها/المقاولين منذ الصغر، والتي اعتبرناها-العائلة- كمحدد رئيسي في فرضيتنا الجزئية الثانية، إضافة لوجود تأثير إيجابي وسلبى للمحيط الإجتماعي على المقاول الشاب الذي من خلاله تتحدد نية السلوك نحو المقولة، بالإضافة إلى وجود ثقافة مقاولية ضعيفة عند المقاولين الشباب كونها تفتقر إلى القيادة العقلانية والتخطيط الإستراتيجي الفعال.

➤ مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

اعتمدت الدراسة الراهنة على عدد من الدراسات السابقة، حول موضوع الثقافة المقاولاتية الذي انطلقت منه إشكالتنا البحثية، التي خضعت إلى الإختبار والتقصي الميداني، فأسفرت عن جملة من النتائج نحاول في هذا الصدد مقارنتها بنتائج الدراسات السابقة التي سبق التطرق إليها في الفصل الأول لتبيان أوجه التقاطع والتباين فيما بينها -الدراسات السابقة والدراسة الراهنة-.

توصلت دراستنا، إلى أن الموروث الثقافي والإجتماعي غير محفز على بروز الثقافة المقاولاتية عند الشباب المقاول نظرا لتأثيره الضعيف؛ خاصة ما تعلق بالعائلة باعتبارها

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

كمحدد رئيسي عن المحيط الإجتماعي للمقاول، فبالرغم من تأكيد النتائج بنسبة عالية على دعم العائلة للمقاول ماديا ومعنويا، إلا أن غرسها للسماة المقاولاتية في المقاول كانت نتائجها ضعيفة، مما يؤكد على ضعف عملية التنشئة المقاولاتية للشباب الذين تمت عليهم الدراسة الميدانية، وهي نتيجة تشابهت مع ما توصلت إليه دراسة "محمد قوجيل" بعنوان: دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر -دراسة ميدانية-، حيث بحثت في عوامل البروز المقاولاتي، لكننا ركزنا على العامل الثقافي الإجتماعي، فيما ركز الباحث على العوامل السياسية -سياسة دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة- لتشخيص مدى فعاليتها، التي تبين أنها لا تؤثر في البروز المقاولاتي بعكس العوامل الإجتماعية والثقافية التي كان لها تأثير أكبر، وهو ما يختلف عن دراستنا، بينما التقت الدراستين من حيث نظرة المقاول السلبية إلى بيئة الأعمال نظرا لوجود البيروقراطية، غياب المنافسة الشريفة، عدم فعالية نظام التعليم والتكوين؛ بحيث يفترق حاملي المشاريع إلى التكوين الجيد في أساسيات المقاولاتية؛ المحاسبة، الإدارة، مما يصعب نجاح هذه المشاريع، وهو ما أكدت عليه نتائج دراستنا؛ حيث كان المستوى التعليمي لأغلب المبحوثين متوسط، بالإضافة إلى أن فترة التكوين في مؤسسات التكوين المهني قصيرة لا تلبى كل الحاجات التدريبية، بالإضافة إلى افتقار المقاولين الشباب للمهارة القيادية والتخطيط الإستراتيجي، في مقابل الاعتماد على خطط تنفيذية على مستوى العقل وفي بعض الحالات يكون مداها قصير، إلى جانب ذلك تعرضهم لصعوبات أغلبها متعلقة بالتسيير، المنافسة ومناخ الأعمال غير المناسب؛ الملاحظات القانونية، البيروقراطية، صعوبة الحصول على عقار، ضرورة تأمين أكثر من ثلاث عمال لمؤسسة في حجم مصغر، واللامبالاة من طرف العمال.

هذا وتشابهت هذه الدراسة مع دراسة حمزة لفقير "أيضا بشكل كبير إذ ركزت الدراستين على البحث في السماة الشخصية للمقاول؛ الحاجة إلى الإنجاز، الثقة بالنفس، الإبداع، الإستقلالية، تحمل المسؤولية والميل للمخاطرة وروح المبادرة، إلا أن الباحث وجد

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

ارتفاعا واضحا في كل السمات عدا المخاطرة والحاجة إلى الإنجاز، فيما وجدنا في دراستنا انخفاضا واضحا لهذه السمات عدا صفة الإبداع التي كانت قريبة من المتوسط، بينما لم نتطرق لسمة الحاجة إلى الإنجاز، واتفقت الدراستين من حيث نظرة المقاولين إلى مشاريعهم التي يعتبرونها ناجحة، فبالنسبة لدراستنا: يعتبر المبحوثون أن مشاريعهم ناجحة ومقبولة من طرف الزبائن، فيما حدد الباحث زوايا النجاح في المجال المهني، التقني والإداري.

كما تشابهت نتائج الدراسة الراهنة إلى حد بعيد مع دراسة "بدرابي سفيان" بعنوان: ثقافة المقاول لدى الشباب الجزائري المقاول دراسة ميدانية بتلمسان، إذ ركزت الدراستين على البعد الثقافي الكلي والثقافة المقاولاتية كفرع من هذا الكل، كما اتفقتا من حيث تشابههما في عينة الدراسة ونوع العينة حيث خصت الشباب المقاول، وتم جمع البيانات الميدانية عن طريق كرة الثلج، ناهيك عن وجود هيمنة للجنس الذكوري على المشاريع المقاولاتية في كلا الدراستين، هذا بالإضافة إلى توصلهما إلى نفس النتيجة فيما يخص عدم وضوح مفهوم الثقافة المقاولاتية لدى الشباب المقاول؛ فبالرغم من تدليل نتائجنا على ارتفاع في نسبة المؤشرات القياسية للعمليات التنظيمية والثقافة المقاولية، إلا أن التعمق في تلك النتائج يوضح قصورا في الرؤية الإستراتيجية، الإعتماد على القيادة الارتجالية، تغييب للأسلوب العلمي والعقلاني في عمليات اتخاذ القرارات وتقسيم العمل، وهو ما عبر عليه الباحث بغياب المنطق العقلاني في مقابل هيمنة للفكر المجتمعي، وتوصلت الدراستين إلى وجود تأثير قوي للعلاقات الشخصية في إنشاء المقاول لمشروعه، إلا أننا وجدنا تأثير قوي لشبكة الأصدقاء أكثر من العائلة، بينما توصل الباحث إلى أن العائلة لها دور كبير في حث المقاول على إنشاء مقاولته، بل وإن قرار إنشائها هو قرار عائلي لا يخص المقاول وحده، بالإضافة إلى عوامل أخرى منها البطالة، وضعف القدرة الشرائية، وتوصل الباحث أيضا إلى أن نجاح المقاول مرتبط بالبعد الديني بشكل كبير، كما بينت نتائج دراسته بأن الاقتصاد العائلي هو

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

المسيطر رغم سير الجزائر حاليا وفق نهج اقتصاد السوق، فيما توصلت دراستنا إلى شيوع الملكية الفردية، ثم العائلية، ثم الشراكة بدرجة أقل.

وفي ذات السياق اتفقت نتائج الدراسة الراهنة مع دراسة "بلال خلف السكارنة" المشاريع الصغيرة والريادة 2006، حيث توصل الباحث إلى وجود نقص لدى أصحاب المؤسسات الصغيرة في؛ قدراتهم ومهاراتهم، وأشار إلى أن المشروع الصغير الأردني يتميز بقلّة حجم العمالة، وانخفاض مستوى أرباحه، وهو ما أكدت عليه دراستنا حيث سجلنا ضعفا على مستوى مهارات القيادة والتسيير، بالإضافة إلى أن أغلب المقاولات التي تمت دراستها مصغرة وصغيرة، وحجم عمالتها قليل ومستواها صغير، وهي نفس نتيجة الباحث الذي سبقنا زمانيا، كما اتفقت الدراستين من حيث غياب دور الهيئات والجهات الوصية على هذه المؤسسات فيما يخص؛ عمليات توجيه أصحاب المشاريع ومرافقتهم، وهو ما تشكى منه كثيرا أفراد العينة البحثية لدراستنا، بينما اختلفت الدراستين من حيث نوع الدراسة أين قام الباحث بدراسة تحليلية كمية، أما الدراسة الحالية فهي ميدانية كمية.

وضمن نفس الإطار، تقاطعت الدراسة الراهنة مع دراسة "جيرت هوفستيد" حول الاختلافات الثقافية في دول العالم، دراسة ميدانية على شركة IBM و70 شركة تابعة لها، والتي صاغها في شكل نظرية سماها بنظرية: "الأبعاد الثقافية".

لقد توصلنا من خلال دراستنا قياسا على ما توصلت إليه دراسة الباحث إلى: وجود هيمنة ل**بعد الجماعة على الفردانية**: إذ ينتظر المقاول الشاب دعما من محيطه الاجتماعي (العائلة، الأصدقاء، والمجتمع ككل)، وأشارت نتائج الدراسة إلى دعم العائلة لأبنائها من المقاولين ماديا ومعنويا، ما يشير إلى أن المقاول الجزائري ذو طابع جمعي بالرغم من انتشار الملكية الفردية للمقاولات أكثر من الملكية العائلية أو ذات الشراكة، فهو دائما ما يطالب بالدعم من محيطه أو من الدولة، فضلا عن هذا وبالنسبة ل**بعد قوة المسافة الهرمية**: الذي صاغه الباحث فإن مقدار العلاقة بين المقاول وعماله يتحدد وفقا لقيم المكانة باعتباره

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

صاحب المشروع، حيث تبنى العلاقة بينهما (المقاول والعامل) على أساس من الاحترام والتقدير والخضوع، الذي يكون فيه أيضا مراعاة لفارق السن إذ لا بد من احترام كبار السن واللين في التعامل معهم بين كلا الطرفين صاحب المشروع والعامل، وهذا ما يقاس على المجتمعات الشرقية حسب الباحث.

واتفقت هذه الدراسة أيضا مع بعد السيطرة على عدم اليقين كبعد اعتمده الباحث في دراسته؛ حيث سجلنا درجة ضعيفة نحو الميل إلى المخاطرة من أفراد العينة البحثية بمعنى؛ أنهم لا يفضلون المجهول، أما بالنسبة لبعد الذكورة والأنوثة؛ فقد سيطر البعد الذكوري على كل مفردات البحث في دراستنا.

كانت هذه أهم التقاطعات بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة، كما لا يخفى وجود بعض الاختلافات التي يمكن إرجاعها إلى اختلاف الحدود الزمانية والمكانية لكل دراسة، وتنوع في الخصائص الديمغرافية للعينات البحثية، والإجراءات المنهجية المتبعة في كل بحث بما يتناسب وطبيعته.

➤ مناقشة نتائج الدراسة في ضوء المقاربات النظرية:

عالجت الدراسة الراهنة أحد أهم مواضيع الإقتصاد والتسيير؛ وهو موضوع المقاولاتية، من زاوية سوسيوأنثروبولوجية، وهذا من خلال ربط الموضوع بالثقافة عن طريق التركيز على الموروث الثقافي والاجتماعي كعامل مساهم في بروز الثقافة المقاولاتية عند الشباب المقاول. ففي الوقت الذي تزايد فيه انتشار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ريادة الأعمال أو ما يعرف بالمقاولاتية توسعت الأبحاث العلمية والطروحات التنظيرية، حول هذه الظاهرة من طرف عديد الباحثين في مختلف المشارب العلمية، وهو ما صعب توحيد المفهوم وزاد من تعقده ووسع من زوايا الطرح والتناول النظري فيه.

وفي هذا الصدد، قاربت الدراسة الراهنة الموضوع بمختلف أبعاده مع ما نادى به مختلف المقاربات النظرية الموظفة في هذا البحث، أين تم التقاء بعض منطلقاتها مع نتائج

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

دراستنا، والإختلاف مع بعض من مرتكزاتها الأخرى، إذ يتضح ذلك في مختلف التفسيرات التي ذكرناها من خلال قراءتنا لمختلف الجداول الإحصائية التي اتفقت وتناقت نتائجها مع ما أكدت عليه النظريات في مبادئها.

فبالنسبة لنتائج الفرضية الجزئية الأولى؛ نجدها تتفق إلى حد بعيد مع ما نادى به المقاربة السوسيوأنثروبولوجية، وتحديدًا مبدأى الانتقالات السلبية والوسيطية لـ Shapero et Sokol بحيث ينذر التحصيل المنخفض بنهاية المسار الدراسي للفرد، وهو ما يدفع به إلى التوجه نحو المقاولاتية كخيار للاستقلالية لتجاوز الفشل، وهو ما توافق مع نتائج دراستنا التي كان فيها معظم أفراد العينة البحثية من مستوى تعليمي متوسط وثنائوي، واختاروا مجال المقاولاتية كتعويض للفشل الدراسي. كما اتفقت هذه النتيجة مع ما جاءت به المقاربة السلوكية التي ترى بأن؛ المقاول ابن بيئته ويعكس صفات المحيط الذي نشأ فيه ويؤثر في سلوكه؛ وثبت هذا معنا حيث وجدنا أن أغلب المقاولين المنحدرين من الريف يمارسون أنشطة فلاحية زراعية، أما من هم من أصول حضرية فأغلب ممارساتهم حرفية.

ومن جانبها التقت نتائج الفرضية الجزئية الثانية: مع ما نادى به المقاربة السوسيوأنثروبولوجية بحيث؛ وجدنا أن العائلة تدعم المقاول ماديًا ومعنويًا، كما تغرس فيه بعضًا من سمات المقاولاتية؛ الإستقلالية، تحمل المسؤولية، الثقة بالنفس، ولو بنسب ضعيفة، إلى جانب ترسيخها لبعض السمات السلبية كأن؛ تقارن المقاول بمن هم أفضل منه مما يولد فيه شعورًا بالنقص، حسب تحليل "التفاعلية الرمزية"، بالإضافة إلى دور العائلة والأصدقاء والجيران الذين يشكلون ما سماه "بيير بورديو" بهابيتوس الجماعة، الذي يذوب وينصهر فيه الفرد، وبالرغم من تدليل نتائج دراستنا على ضعف دور العائلة في غرس السمات المقاولاتية، إلا أننا سجلنا في المقابل دعمًا كبيرًا للمقاول من طرف شبكة أصدقائه إلى جانب تأثره بهم وبعض النماذج من المقاولين في المجتمع، وهذا ما أكد عليه "ماكلياند" أيضًا في المقاربة السلوكية؛ متحدًا عن "الفرد البطل" أو "النموذج المثالي" بالنسبة للمقاول.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

أما بالنسبة للفرضية الجزئية الثالثة، فقد أكدت نتائجها على ضعف الثقافة المقاولاتية لدى المقاولين المبحوثين؛ حيث لم نسجل ارتفاعا في قيم الإبداع والمخاطرة وهما من أهم السمات التي شددت عليها المقاربة الإقتصادية، حيث اعتبر كل من "كانتيلون" و"شومبيتر" و"ساي" وغيرهم من رواد هذه المدرسة، بأن الإبداع والتجديد ضروريان لمواجهة الخطر، وبأن نجاح المقاول مرهون بمدى إبداعه وابتكاره والمخاطرة المحسوبة، إلى جانب تحمل نتائج مخاطرته مهما كانت سلبية أو إيجابية، وما يؤكد غياب هاتين السمتين اللتان ركزتا عليهما كل المقاربات تقريبا- خاصة الإقتصادية بالإضافة إلى المقاربة السلوكية (مدرسة السمات)؛ التي حددت صفات معينة لقياس مدى توفر سمات المقولة في الفرد- هو تشبع السوق المحلي من نفس المشاريع؛ تكرار المشروع كما عبر عنه "شومبيتر" في المجتمع الجزائري عامة وفي مكان الدراسة الميدانية خاصة.

ومن جهة أخرى اتفقت نتائج الفرضية الجزئية الثالثة؛ مع ما أكدت عليه التفاعلية الرمزية (المقاربة السوسيوأنثروبولوجية) مع مرتكز "الانعكاس الذاتي" حسب "كولي" حيث أقر أغلب المبحوثين بأن مشاريعهم مقبولة وناجحة من طرف الزبائن أي؛ أنهم أخذوا الحكم على النجاح طبقا لاستجابة الآخرين (الزبائن)، فيما تنافت نتائج الدراسة الراهنة مع ما نادى به المقاربة المرحلية لعلماء التسيير، وفقا لطرح "دروكر" الذي يرى أن المقاول الذي ليس له دراية بالمناجمنت؛ كتطبيق آليات جديدة في الإنتاج وتحليل العمل، والمقاول الذي يبحث عن الأكادة هو ليس مقاولا في نظره، معتبرا أنه على المقاول أن يطبق المعرفة العلمية، المفاهيمية والنظرية لا الحدس، ولو كان هذا المقاول يملك خبرة ميدانية فلا بد له من الرجوع إلى النظريات الإجتماعية والإقتصادية، وهو ما يتنافى لحد كبير مع نتائجنا حيث سجلنا انخفاضا في المستوى التعليمي في مقابل ارتفاع للخبرة المهنية، مما يفسر افتقار أغلب مفردات البحث للدراسة العلمية والنظرية في مجال القيادة والتسيير أو المناجمنت حسب "دروكر".

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

بناءً على ما تقدم؛ فإن المقاربات الموظفة في الدراسة الراهنة تقترب من موضوع بحثنا الذي يركز على الموروث الثقافي والإجتماعي كعامل مسهم في تشكل المقاولين، وهو ما أكدت عليه كل المقاربات عدا المقاربة الإقتصادية، ومع ذلك فقد سجلنا تلاقياً في بعض الجوانب وتباعداً في جوانب أخرى نظراً لاختلاف الحدود الجغرافية والخصوصيات المجتمعية، والتنظيمية، إلا أن ما نادت به هذه المقاربات ساعدنا في فهم المشكلة البحثية وفق إيديولوجيات مختلفة وتفسيرات متباينة تعددت بتعدد الرواد واتجاهاتهم.

➤ موقع الدراسة الراهنة من المقاربات النظرية الموظفة فيها:

لقد سبق وأشرنا إلى مختلف الإرهافات الفكرية التي صاغها المنظرون في فروع علمية متعددة، ومذاهب متباينة، والتي لم يكن اختيارها وليدة صدفة، وإنما هو اختيار عمدي تقاربت مفهوماته مع بعض من أبعاد مشكلتنا البحثية، قصد تفسير نتائجها الميدانية في ضوء ما جاءت به المقاربات الموظفة من منطلقات تقاطع جانب منها مع ما تمخضت عنه نتائج بحثنا، وتباينت مع جزء منها في جانبها الآخر.

ولن يخفى هذا على المطلع على هذه الدراسة، خاصة في شقها الميداني، وتحديدًا فيما يرتبط بتحليل مختلف الجداول التي عرضت البيانات الكمية للبحث، أن يتلمس تناولنا لموضوع البحث في تصوره العام -المقاربات النظرية- وإن دل هذا على شيء إنما يدل على أهمية النظرية العلمية في تفسير الدراسات العلمية عامة والدراسات الإجتماعية خاصة، سيما منها موضوع الثقافة المقاولاتية، الذي هو محاولة متواضعة منا سعينا من خلالها إلى إضفاء صبغة سوسيولوجية على موضوع تم استهلاكه بكثرة في بحوث؛ الإقتصاد، والتسيير، في ظل شح تناوله السوسيولوجي في حدود علمنا، ولعل هذا ما يكسب الدراسة قيمة ويعطيها تموقعا نظريا في المجال التنظيمي، علاوة على أنها تسهم في التراكم العلمي والتراث النظري حول مواضيع الثقافة والمقاولاتية؛ التي تبحث في العلاقة السببية في اتجاهها الأحادي؛

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

بالبحث في الموروث الثقافي والاجتماعي باعتباره أحد العوامل المساهمة في بروز الثقافة المقاولاتية، حيث تم ذلك وفق منهجية رصينة تناسبت وطبيعة موضوع البحث.

➤ القضايا التي تثيرها الدراسة الراهنة:

تناولت الدراسة الحالية، التراث النظري لموضوع الثقافة المقاولاتية، مع التركيز على مختلف العناصر التي لها علاقة بموضوع البحث، الذي أخذ بعدا ميدانيا من خلال قياس المؤشرات الإختبارية المستقاة من مختلف المعارف النظرية ومن الواقع، قصد محاولة الإجابة على الإشكالية البحثية التي انطلقنا منها، وبالرغم من النتائج التي أسفرت عنها دراستنا، إلا أن مجال البحث في مسألة الثقافة المقاولاتية لا يزال مفتوحا أمام الباحثين في مختلف الشعب العلمية، نظرا لتداخل موضوع "المقاولاتية" مع ما هو؛ اجتماعي، ثقافي، تاريخي، اقتصادي، إداري، قانوني، وسياسي ... الخ، مما يتيح البحث في متغيراته المتعددة، قصد الوصول إلى مفهوم شامل يلغي إشكالية تحديد المفهوم التي لا تزال مطروحة للنقاش العلمي في كل التخصصات، إلى جانب اتساع مفهوم الثقافة الذي يأخذ أبعادا متباينة؛ مادية، ومعنوية، دينية وقيمية.

وهو ما يؤكد على تعقد مفهوم "الثقافة المقاولاتية" الذي يستدعي معالجة في سياقات مختلفة، وفق منهجيات مناسبة للإحاطة به بشكل متكامل إلى حد ما.

وعليه فإن البحث في العلاقة؛ السببية أو التبادلية للثقافة المقاولاتية، أو المقاولاتية في علاقتها بمتغيرات أخرى، تبقى في حاجة لمزيد من التشبع العلمي نظريا وإمبيريقيا في علم الإجتماع خصوصا والعلوم الأخرى عموما.

و استناداً لما تقدم، تثير الدراسة الراهنة مجموعة من القضايا البحثية هي:

- البحث في تمثيلات المقاولين الجزائريين لمفهوم الثقافة المقاولاتية.
- دراسة عوامل نجاح وتعثر المشاريع المقاولاتية في الجزائر في ظل السياسات الحكومية الداعمة للفعل المقاولي.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

- البحث في الرهانات والتحديات التي تواجه المقاول الجزائري في ظل اقتصاد السوق.
- دراسة مدى إمكانية الإستثمار في الثقافة الجزائرية (تجديد الموروث الثقافي المادي) كمشروع اقتصادي قادر على خلق التنمية الوطنية.
- اقتراح بدائل للحد من سيطرة الدولة على القطاع الخاص (المشاريع المقاولاتية).
- البحث في مدى فعالية البرامج التكوينية الجامعية في نشر الثقافة المقاولاتية لدى الطلبة في الوسط الجامعي.
- مدى مساهمة المؤسسات التكوينية في تغطية الحاجات التدريبية للمتدرب الذي هو مشروع مقاول مستقبلا.
- مدى تطابق تخصصات التعليم العالي والتكوين المهني مع مختلف المشاريع المسلمة للأفراد الراغبين في خوض مبادرة حرة.
- مدى تطابق السمات الشخصية للمقاول الجزائري مع النشاط الذي يمارسه.
- دور الخبراء والمختصين في مختلف أجهزة الدعم الجزائرية في نشر الفكر المقاولي.
- مدى نجاح المقاولية الافتراضية (الرقمية) في ظل جائحة كورونا.

الفصل الخامس: العمليات التنظيمية في مقاولات الشباب ومناقشة لنتائج الدراسة

خلاصة:

حاولنا من خلال هذا الفصل، استكمال نتائج الفرضيات الجزئية وذلك بعرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة، إلى جانب مناقشة النتائج التي خلصت إليها الدراسة الراهنة في ضوء الفرضيات التي انطلقنا منها للخروج بأهم ما أسفرت عليه نتائج اختبارها الميداني، وبهدف الإجابة عن إشكاليتنا البحثية، فضلا عن مقارنتها بنتائج الدراسات الإمبريقية الموظفة في بحثنا، قصد إبراز التقاطعات والتباينات بين ما توصلنا إليه من نتائج، وما توصل إليه الباحثون الذين سبقونا في دراساتهم حول موضوع الثقافة المقاولاتية في مختلف البيئات التنظيمية والحدود الجغرافية والزمانية.

ومن جهة أخرى، حاولنا تحديد تموقع دراستنا من المقاربات النظرية التي تم اعتمادها كمرجعية نظرية في هذا البحث، حيث ساعد هذا العنصر في توضيح ارتباط موضوع دراستنا مع بعض المفاهيم والمرتكزات التي نادت بها كل مقاربة باختلاف توجهها، فيما تنافت معها في منطلقات أخرى، حيث يتجلى ذلك من خلال قراءتنا وتحليلنا للنتائج الجدولية في الفصل الثالث والرابع من هذه الدراسة.

وككل بحث علمي، فقد قمنا بوضع جملة من القضايا التي أثارها دراستنا قصد تبصير باحثين آخرين على أبعاد ذات ارتباط بموضوع الثقافة المقاولاتية، أو ربطه بمتغيرات أخرى تساهم في فهم هذا الموضوع الآني، وتكشف عوامل نجاح أو تعثر المشاريع في بلادنا قصد الإرتقاء بالنشاط المقاولاتي الذي لازال يحتاج إلى تعمق في أبعاده الثقافية التي لم تنل حظا وافرا من البحث حسب اطلاعنا مقارنة بالعوامل السياسية والإقتصادية.

خاتمة

خاتمة:

لقد حاولت الدراسة الراهنة البحث في مدى مساهمة الموروث الثقافي والاجتماعي في بروز الثقافة المقاولاتية عند المقاولين الشباب بتيارت، وهذا بعد الإطلاع على مختلف الأدبيات النظرية والإمبريقية التي أمكننا الوصول إليها، في إطار الإمكانيات المعرفية، المادية والزمانية المتوفرة، مشددين في ذلك على ضرورة ارتباطها بموضوع الثقافة المقاولاتية الذي تم مقارنته من زاوية سوسيوأنثروبولوجية إلى جانب إسقاطه على مجموعة من المقاربات النظرية -المقاربة الإقتصادية، المقاربة السلوكية، والمقاربة المرحلية- التي فسرت الموضوع من جوانب تباينت بتباين الإتجاهات والرواد، وهو ما أكسب البحث طابعاً شمولياً متكاملًا.

وبناءً على المعطيات النظرية والميدانية، تم بناء الاستمارة البحثية التي كانت كأداة أساسية لاختبار فروضنا التي ركزت على البحث في الإرتباطات السببية بين الخلفيات السوسيو مهنية وخصائص المقاولين الشباب، وبين المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه المقاول الشاب ومدى مساهمته في غرس السمات المقاولاتية من خلال التركيز على دور العائلة في ذلك، إلى جانب البحث في مدى الإرتباط بين العمليات التنظيمية والثقافة المقاولية في مشروع المقاول الشاب.

لنتوصل من خلال ذلك إلى مجموعة من البيانات الكمية التي تم تحليلها وتفسيرها سوسيوولوجيا، مع استخلاص أهم النتائج التي خرجت بها الدراسة والتي نلخصها كما يلي:

- وجود علاقة تأثير بين الخلفيات السوسيو مهنية للمقاولين الشباب بتيارت وخصائصهم، التي حددنا من خلالها النموذج المقاولاتي المنتشر في المنطقة، والمتمثل في مجموعة من المقاولين الشباب سنهم ما بين 20 إلى 40 سنة، مؤسساتهم ذات حجم مصغر وصغير، مستواهم التعليمي متوسط وثنائي، لديهم شهادات حرفية ومهنية، عمل معظمهم في القطاع الخاص سابقاً، هم من أصول اجتماعية حضرية، أما حالياً فهم يقطنون في المناطق الشبه حضرية، ويمارسون نشاطات مختلفة أكثرها في المجال الحرفي والزراعي وخبرتهم المهنية في

النشاط الحالي قد تفوق 10 سنوات ومنهم ما بين 6 إلى 10 سنوات ومستواهم المعيشي متوسط.

هذا وتوصلنا أيضا إلى:

- استقلالية العلاقة بين المحيط الإجتماعي والسمات المقاولاتية (العائلة كمحدد رئيسي في غرس السمات المقاولاتية لدى المقاول الشاب).

هذا وأشارت الدراسة في نتائجها أيضا إلى:

- صحة الفرضية الجزئية الثالثة التي تفيد بضعف الثقافة المقاولية لدى المقاول الشاب انطلاقا من العمليات التنظيمية التي يمارسها في مقاولته.

بحيث دلت نتائج هذه الفرضية حسب النسب المئوية على:-

- وجود ثقافة مقاولاتية عند المقاولين الشباب، بمفهوم سطحي قائم وفقا لتصوراتهم المرتكزة على قيم تقليدية؛ يرى من خلالها المقاول الشاب أن فعل المقاولة منحصر في عملية إنشاء مؤسسة مع توظيف مجموعة من العمال ووسائل الإنتاج فيها، والقيام ببعض المهام لتحقيق ربح مادي، وهو تفكير قائم على الحدس والخبرة المهنية والقيادة الإرتجالية بدرجة عالية، بعيد عن القيم الصناعية الرأسمالية القائمة على تطبيق الأسلوب العلمي في العمل، تقسيم العمل وفقا للتخصص، تطبيق النظريات العلمية في مجال القيادة والتسيير وعلم الاجتماع حسب ما أكد عليه "دروكر" الذي يرى بأن تمكن الفرد من المناجمت هو الذي يمنحه أحقية اصطلاح لفظ المقاول عليه، وهذا ما لاحظنا غيابه في عينتنا البحثية أين وجدنا أن معظم الشباب يعاني من صعوبات في التسيير، وهذا منطقي لأن أغلبهم من مستوى تعليمي متوسط وثنائي، ما يعني محدودية الجانب المعرفي، حيث توصلنا من خلال بحثنا إلى وجود جهل من طرف المقاول الشاب وأغلب أفراد المجتمع لمفهوم الثقافة المقاولاتية بمعناها العلمي فالاعتقاد السائد مثلا في المجتمع حول الفرد المقاول؛ مرتبط فقد بالشخص الذي يقوم بأعمال البناء وليس كل من يملك مقاولة أيا كان نوع نشاطها.

وهذا ما يؤكد على وجود قطيعة بين المفاهيم و النظريات والتخصصات العلمية، وبين الواقع المهني الملموس، ويرد ذلك أيضا إلى غياب فعال لدور التنشئة المقاولاتية بداية من الأسرة والعائلة والمؤسسات التكوينية والتعليمية، إلى جانب غياب التنسيق بين مخرجات هته المؤسسات والمؤسسات الإقتصادية فالعديد من حاملي الشهادات يجهلون المجالات المهنية التي تتناسب والشهادة التي يحملونها.

انطلاقا من هذه النتائج خلصنا إلى: صحة الفرضية العامة التي انطلقنا منها أي أن: الموروث الثقافي والإجتماعي غير محفز على بروز الثقافة المقاولاتية عند المقاولين الشباب الذين تمت دراستهم، و بهذا يبقى مجال البحث في موضوع الثقافة المقاولاتية قائما نظرا لتعقده وارتباطه بسياقات علمية متعددة تقتضي التعمق في ارتباطاته وتفاعلاته بين متغيرات أخرى، وفي حدود زمانية ومكانية أخرى. فضلا عن الحاجة الملحة للتعريف بالمفهوم ببعده ومنطقه العقلاني في الوسط الشبابي، والمجتمع ككل من أجل بناء اقتصاد قوي قائم على الأسس العلمية والمعرفية.

قائمة المصادر

والمراجع

- القرآن الكريم براوية حفص عن عاصم

أولاً: الكتب باللغة العربية:

1. إدوارد تي هول: اللغة الصامتة، تر لميس فؤاد اليحيى، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
2. اريك هوبز باوم: عصر رأس المال، (1848-1875)، تر: فايز الصياغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008.
3. أنتوني غدنز: علم الاجتماع، تر: فايز الصياغ، ط 4، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005.
4. إيمون باتلر: أسس لمجتمع حر، تر: علي الحارس، المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية من منشورات معهد الشؤون الاقتصادية، الرباط، 2013.
5. بارينيون مور: الأصول الاجتماعية للدكتاتورية والديمقراطية: اللورد والفلاح في صنع العالم الحديث، تر: أحمد محمود، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008.
6. بلال خلف السكارنة: المشاريع الصغيرة والريادة، 2006.
7. بلال خلف السكارنة، الريادة وإدارة منظمات الأعمال، دار المسيرة، عمان، 2008.
8. بوفلجة غيات: القيم الثقافية وفعالية التنظيمات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015.
9. بيتر دروكر: ممارسة الإدارة، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، 2013.
10. بيير بورديو: أسباب علمية، إعادة النظر بالفلسفة، تر: أنور مغيث، دار الأزمنة الحديثة، بيروت، 1998.
11. بيير بورديو: التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، تر: درويش الحلوجي، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، دمشق، 2004.

12. جوزيف أ.شومبيتر: الرأسمالية والإشترابية والديمقراطية، تر: حيدر حاج اسماعيل، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2011.
13. خالد عبد الوهاب الباجوري: ريادة الأعمال مفتاح التنمية الإقتصادية في العالم العربي، اتحاد الغرف العربية، دائرة البحوث الإقتصادية، القاهرة، 2017.
14. دلال ملحق استثنائية: التغيير الإجماعي والثقافي، ط3، دار وائل عمان، 2010.
15. دنيس كوش: مفهوم الثقافة في العلوم الإجماعية، تر: منير السعداني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.
16. سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية: بحث في علم الإجماع الثقافي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1983.
17. سعاد نائف برنوطي: إدارة الأعمال الصغيرة -أبعاد الريادة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
18. سعاد نائف برنوطي: أساسيات إدارة الأعمال، دار وائل للنشر، عمان، 2001.
19. سليمان الرياشي وآخرون: الأزمة الجزائرية: الخلفيات السياسية والإجماعية والإقتصادية والثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 1999.
20. سيد محمد جاد الرب، إدارة الأعمال الدولية موضوعات وتراجم وبحوث إدارية متقدمة، مطبعة العشري، د. ب.ن، 2006.
21. صلاح اشنواني: التنظيم والإدارة في قطاع الأعمال مدخل إلى المسؤولية الإجماعية، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 1999.
22. عائشة التايب: النوع وعلم الاجتماع العمل والمؤسسة، منظمة المرأة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
23. عبد الحميد مصطفى أبوناعم، إدارة المشروعات الصغيرة. كيف تصبح رجل أعمال ناجح؟ كيف تصبحين سيدة أعمال ناجحة، دار الفجر للنشر والتوزيع، عمان، 2002.

24. عبد السلام محمود أبوقحف، مقدمة في الأعمال، دار الجامعة الجديدة للنشر، مصر، 2003.
25. عبد الغفور عبد السلام وآخرون: إدارة المشروعات الصغيرة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2001.
26. عبد الكريم القنبيعي الإدريسي: الثقافة المقاولاتية من نظريات المدارس إلى آليات المقاربات مقدمات في سوسيولوجيا التنظيمات، منشورات مقاربات سلسلة دراسات، الرباط، 2013.
27. عبد اللطيف بن اشنهو: تكون التخلف في الجزائر محاولة لدراسة حدود التنمية الرأسمالية في الجزائر بين عامي 1830-1962، تر: مجموعة من الأساتذة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1979.
28. عدي الهواري: الإستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة التفكيك الإقتصادي -الإجتماعي 1830-1960، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1983.
29. العياشي عنصر، تسيير الكفاءات: الإتصال والقيادة في المؤسسة، منشورات المركز الوطني للبحث في الأنتروبولوجيا الإجتماعية والثقافية: CRASC، وهران 2005.
30. غازي حيدوسي: التحرير الناقص، دار الطليعة، بيروت، 1997.
31. فرانسيس فوكوياما: بناء الدولة النظام العالمي ومشكلة الحكم والإدارة في القرن الحادي والعشرين، تر: مجاب محمد الإمام، العبيكان للنشر السعودية، 2007.
32. فليب جونز: النظريات الإجتماعية والممارسة البحثية، تر: محمد ياسر الخواجة، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
33. كليفور د. م. بومباك: أسس إدارة الأعمال التجارية الصغيرة، تر: رائد السمرة، مركز الكتب الأردني، عمان، 1989.

34. مارشال جوردون: موسوعة علم الاجتماع، تر: محمد الجوهري وآخرون، ط2، مطبعة الجامعة، نيويورك، 2007.
35. ماكس فيبر: الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية، تر: محمد علي مقلد، مركز الإنهاء القومي، بيروت.
36. مالك بن نبي، مشكلات الحضارة مشكلة الثقافة، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، 2000.
37. محسن أحمد الحقيري: الإقتصاد الإبداعي - رؤية منهجية متكاملة للتعرف على عالم اقتصاديات الابتكار، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.
38. محمد الصيرفي: السلوك، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، القاهرة، 2007.
39. محمد المهدي بن عيسى: علم الاجتماع التنظيم من سوسيولوجية العمل إلى سوسيولوجية المؤسسة، مطبعة امبابلاست، الجزائر، 2010.
40. محمد بلقاسم حسن بهلول: سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1999.
41. محمد حسن غامري: المدخل الثقافي في دراسة الشخصية، جامعة قسنطينة معهد علم الاجتماع، الجزائر، 1989 ص 15.
42. محمد قاسم القريوتي: نظرية المنظمة والتنظيم، ط4، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
43. مدني بن شهرة: الإصلاح الإقتصادي وسياسة التشغيل (التجربة الجزائرية)، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان 2009.
44. موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2004.

45. نور الدين زمام: السلطة الحاكمة والخيارات التنموية بالجزائر 1962-1998، دار الكتاب العربي، 2002، د.م.ن.

46. هشام يعقوب مرزيق: مدخل إلى علم الاجتماع، دار الولاية للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

ثانيا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. الجمعي النوي: المسألة الاجتماعية في برامج الأحزاب السياسية في الجزائر دراسة سوسيو سياسية، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص: علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2010.

2. حاج بلهوارى: العمل والمسألة الاجتماعية في ظل الإصلاحات الاقتصادية في الجزائر، دراسة ميدانية لمؤسسة مطاحن الظهرة بمستغانم، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص علم الاجتماع، جامعة وهران السانبا، 2013-2014.

3. حفيظة قباطي: الذاكرة الجماعية للعمال المتقاعدين بمؤسسة أزيانك "الهويات المهنية والتمايز الاجتماعي"، دراسة سوسيو-أنثروبولوجية في مؤسسة أزيانك بالجزائر، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع العمل، جامعة وهران، 2012-2013.

4. حمزة لفقير: روح المقاومة وإنشاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، دراسة حالة: مقالوي ولاية برج بوعرييج، أطروحة دكتوراه، تخصص: تسيير المنظمات، جامعة أمجد بوقرة، بومرداس، الجزائر، 2016-2017.

5. شنافي ليندا: تأثير سياسة الإصلاحات الاقتصادية في البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري، دراسة تحليلية لنيل شهادة الدكتوراه علوم، تخصص: علم الاجتماع تنظيم وعمل، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2009-2010.

6. طيبي غوماري، الهوية في العمل في المرحلة الراهنة في المجتمع الجزائري، رسالة دكتوراه، 2005-2006.

7. فتحي سيرات: البنى الإجتماعية للسياسي في الجزائر (حالة ولاية وهران)، أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2018-2019.
8. ليليا بن صويلح: سياسة التشغيل في الجزائر المؤسسة الإقتصادية النسوية بعنابة نموذجاً، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص: علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010-2011.
9. محمد قوجيل: دراسة وتحليل سياسات دعم المقاولاتية في الجزائر، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2016.
10. محمد لمين هيشور: ثقافة المؤسسة والتغيير التنظيمي في المؤسسة الصناعية الخاصة الجزائرية، دراسة ميدانية بمؤسستي صرموك ومامي للمشروبات الغازية بسطيف، أطروحة دكتوراه علوم، تخصص: علم الاجتماع العمل والتنظيم: إدارة الموارد البشرية، جامعة محمد لمين دباغين - سطيف، الجزائر، 2016-2017.
11. يزيد عباسي: مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة جيجل، القطب الجامعي تاسوست جيجل، أطروحة دكتوراه في علم اجتماع التنمية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015.
12. أحمد عمر أبو الخير، أشرف وائل حمدي الداية: دور العوامل الشخصية والبيئية في نجاح ممارسات العمل الحر دراسة تطبيقية على خريجي مؤسسات التعليم العالي في قطاع غزة، رسالة ماجستير، إدارة أعمال الجامعة الإسلامية غزة 2017.
13. بوزيان العجال: تقييم كمي لبرنامج التصحيح الهيكلي للجزائر لفترة 1989-1998 النتائج والآثار الإقتصادية، رسالة ماجستير تخصص: اقتصاد التنمية، كلية العلوم الإقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة تلمسان، 2005-2006.

14. بوزيدي سعاد: المقالة والتنمية الاقتصادية حالة المؤسسة المصغرة والصغيرة، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاد وتنمية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2006-2007.
15. الزهرة عباوي: المسارات الاجتماعية والثقافية للمرأة المقاولة وعلاقتها باختيار النشاط الاجتماعي، دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات المصغرة والصغيرة بولاية سطيف، رسالة ماجستير تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل، 2014-2015.
16. نعيمة نيار: الخلفية المهنية والاجتماعية للشباب المنشئ للمؤسسات المصغرة، دراسة ميدانية لعينة من الشباب المستثمر في الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب فروع الجزائر وسط: بئر توتة -زرالدة- حسين داي، رسالة ماجستير في علم الاجتماع تنظيم وعمل، 2007-2008.
17. يحي عبد القادر، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في امتصاص البطالة، دراسة حالة ولاية تيارت، رسالة ماجستير، في العلوم التجارية تخصص إدارة الأعمال، جامعة وهران، 2011-2012.

ثالثا: المجالات.

1. إسحاق رحمانى، طيب جاب الله: سوسيولوجيا المقولة في الجزائر من المداخل الكبرى إلى الدراسات المعاصرة، مجلة دراسات في العلوم الاجتماعية، المنظمات، مجلد 1، عدد 03، 2014.
2. طارق أحمد المقداد: إدارة المشاريع الصغيرة الأساسيات والمواضيع المعاصرة (إدارة المشاريع)، الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، 2010-2011.
3. بلميمون عبد النور وآخرون: دور نظرية السلوك المخطط في دراسة التوجه المقاولاتي لخريجات الجامعات، دراسة حالة طالبات كلية العلوم الإقتصادية لجامعة معسكر، حوليات جامعة بشار للعلوم الإقتصادية، العدد
4. كريم شويمات، سعود حجال: نحو تأسيس لسوسيولوجيا الشباب في الجزائر، حوليات جامعة الجزائر 1، العدد 31، الجزء الأول، 2017.
5. إدريس بولكعيبات: حول تشكل وانهيار الطبقة الوسطى في الجزائر، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، عدد 14، 2000.
6. مراد مهدي: المقاولاتية آلية للتنوع في الاقتصاد الجزائري في ظل تحديات الأزمة الراهنة، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر.
7. أشواق بن قدور، محمد بالخير: أهمية نشر ثقافة المقولة وإنعاش الحس المقاولاتي في الجامعة، مجلة الإجتهد للدراسات القانونية والإقتصادية، المركز الجامعي تامنغست، العدد 11، جانفي 2017.
8. أفراح جاسم محمد، سعد محمد علي حميد: الهابيتوس وأشكال رأس المال في فكر بيير بورديو، مجلة الأستاذ، المجلد الثاني، العدد 210، 2014.
9. أكرم بوجمعة: أوضاع الجزائر مطلع القرن العشرين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 02، 2016.

10. خليل خميس: مساهمة القطاع العام والقطاع الخاص في التنمية الوطنية في الجزائر، مجلة الباحث، ورقلة، عدد 09، 2011.
11. زغيب شهرزاد، عيساوي ليلي: آفاق انضمام الجزائر للمنظمة العالمية للتجارة، مجلة العلوم الإنسانية - جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الرابع، ماي 2003.
12. سامية بن رمضان: أدبيات المؤسسة في المقاربات السوسولوجية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 18، ماي، 2016.
13. سعد بشاينية: المؤسسات العمومية نهاية أسطورة: التشغيل السيئ بسلوك المسيرين، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، عدد 20 ديسمبر 2003.
14. صندرة سايبى: مقارنة نظرية حول تطور الفكر المقاولي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة 2، العدد 04 ديسمبر 2013.
15. عباس محمد حسين سعيد: تأثير نظرية السلوك المخطط في الأداء التنظيمي عبر مشاركة المعرفة، بحث استطلاعي لأداء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية المأمون الجامعية، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، مجلد 7، عدد 13، 2015.
16. عبد الحميد برحومة، مهديد فاطمة الزهراء، دور المقاول الصغرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر عرض تجربة مؤسسة POLYBEN ببرج بوعريرج، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 2012/07.
17. علي رحال، أمال بعيط: واقع المقاولاتية في الجزائر دراسة تحليلية، مجلة الإقتصاد الصناعي العدد 11، ديسمبر 2016.
18. فريد دراج، رضا قجة: المؤسسة وامتداد الرواسب الثقافية (قراءة تحليلية لواقع المؤسسة الجزائرية في ظل المراحل التنظيمية)، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد الخامس، مارس 2018.

19. ليلي تيتة: تطور البنية الإجتماعية للمجتمع الجزائري خلال القرن التاسع عشر، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد17، ديسمبر2014.
20. مبارك بن زاير، عبد الوهاب بن زاير: الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار ودورها في تحفيز المقاولاتية، حالة ولاية بشار، مجلة اقتصاديات المال والأعمال JFBE، جوان 2017.
21. مولاي حاج مراد: الأصول الريفية للعامل الصناعي في الجزائر، مجلة إنسانيات، عدد 7، جانفي أفريل، 1999.
22. ميساوي عبد الباقي، مقارنة تطور العمل الريادي في الجزائر من خلال مؤشرات المرصد العالمي لريادة الأعمال، مجلة الإستراتيجية والتنمية، المجلد 10، العدد: 1 مكرر (الجزء الثاني) جانفي 2020.
23. عبد المجيد قدي، الإصلاحات الإقتصادية محاولة تقويمية: Cahiers du CREAD, N°61, 3eme trimestre, 2002.

رابعا: المداخلات والملتقيات.

1. زايد مراد، الريادة والإبداع في المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مداخل في إطار ملتقى دولي حول المقاولاتية: التكوين وفرص الأعمال بكلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر أيام: 08/07/06 أفريل 2010.
2. الثقافة والتسيير: أعمال الملتقى الدولي المنعقد بالجزائر، 28-30 نوفمبر، جامعة الجزائر معهد علم النفس وعلوم التربية، 1992.
3. منيرة سلامي: التوجه المقاولاتي للشباب في الجزائر: بين متطلبات الثقافة وضرورة المرافقة -تجربة وكالة الوساطة والضبط العقاري وتجربة الحضيرة التكنولوجية بالجزائر، استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، يومي 18-19 أفريل 2012، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

خامسا: القوانين والمراسيم.

4. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، رقم 17-02، العدد 02، 11 جانفي 2017.

سادسا: المراجع باللغة الأجنبية:

1. Benata mohammed, influence de la culture et de l'environnement sur l'intention entrepreneuriale : cas de l'Algérie, thèse du diplôme de doctorat en sciences économiques université abou bekr belkaid, Tlemcen,2014-2015.
2. Berber Nawel : l'entrepreneuriat en algérie, mémoire de magister en management, option : stratégie, université d'oran, 2013-2014.
3. Catherine léger, Jarniou Douphine: Developper la culture entrepreneurial chez les jeunes, Revue française de gestion, université paris,N°185/2008.
4. Christian Bruyat, création d'entreprise :contributions épistémologiques et modélisation, thèse pour le doctorat en gestion et management ,université pierre mendés –France-Grenoble II,199.
5. Daniel Bollinger et Geert Hofstede:les differences culturelles dans le managment, 1987 :les fiches de lecture de la chaire D.S.O,Christine Bermejo ,fayet, Septembre,2001. www.cnam.fr
6. LiabesDjilali, entreprise entrepreneurs et bourgeoisie industrie ,sociologie de l'entreprendre, tom1,1988.
7. Marie Michèle, couture, l'entrepreneur une personne complexe :vers une vision cohérente et intégrée de la gestion des personnes en milieu de travail, recherche autobiographique, mémoire présenté dans le cadre du programme de maitrise en gestion des personnes en milieu de travail en vue de l'obtention du grade de maitre ,aout2012.
8. Mohamed Madoui, les nouvelles figures de l'entrepreneuriat en Algérie :un essai de typologie ,cahiers du cread ,N°85-86,2008.
9. Patrice Bonnewitz, premières leçons sur la sociologie de Pierre bourdieu, presses universitaires de France, 2^{èd} édition, 2002.
10. Peneff jean , carrières et trajectoires sociales des patrons algériens ,in Actes de la recherche en sciences sociales , vol 41 février 1982.
11. Verstraet, thierry, entrepreneuriat, modélisation de phénomène, revue de l'entrepreneuria, vol1,N°1,2001

12. Wassila Tabet, Aoucl lachachi, le processus entrepreneurial en Algérie une adaptation du modele de Gartner, les cahiers du cread, n°107-108,2014.

سابعا: المواقع الإلكترونية.

1. <https://www.asjp.cerist.dz>
2. <https://www.hamoud-boualem.com>
3. جبرت هوفستيد: الأبعاد الثقافية: <https://marefa.org>
- مروان لمدير: المفهوم السوسولوجي للمقاولة وثقافة المقاولة، ب، د، ص: 2018/04/26elaph.com/web/opinio /17:06/
4. أحمد موسى بدوي: مراجعة في كتاب مغنية الأزرق نشوء الطبقات في الجزائر –(دراسة في الاستعمار والتغير الاجتماعي والسياسي 1980: <https://www.b-sociology.com>
5. دليل مشتملة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتيارت: ppn.tiaret@gmail.com
6. Denis laborde ,éditorial,socio-anthropologie ,8/2000, mis en ligne le 15 janvier 2003.
7. <http://journals.openedition.org/socio-anthropologie>
8. <http://revue.cread.dz>
9. Sophi Boutillier ,Dimitri Uzinidis :l'entrepreneur schumpétérien, revue-la-pensée, 3N°375, 2013, mis en ligne sur www.cairn.info.

قائمة الملاحق

ملحق رقم (01):ال جدول رقم (01) يوضح تطور عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالجزائر ما بين 2012 ونهاية 2019.

2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	السنوات نوع المؤسسات
%ن	%ن	%ن	%ن	%ن	%ن	%ن	%ن	
1193096	1092908	1022231	1013637	934037	820194	747387	686825	مؤسسات خاصة
99.98	99.97	99.96	99.96	99.95	99.93	99.93	99.92	
243	262	390	438	532	544	547	561	مؤسسات عامة
0.02	0.02	0.04	0.04	0.06	0.07	0.07	0.08	
1193339	1093170	1022621	1014075	934569	820738	747934	687386	المجموع
100	100	100	100	100	100	100	100	

المصدر : من إعداد الباحثة بالإعتماد على نشرات إحصائية من :

MINISTERE DE LINDUSTRIE ET DES MINES,BULLETIN D INFORMATION STATISTIQUE de LA PME ,N°21(2012), N°23(2013) ,N°25(2014),N°28(2015) ,N°29 (2016),N°30(2017),N°33(2018),N°36(2019)

قائمة الملاحق

ملحق رقم (02): الجدول رقم(02) يوضح مجال نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من 2009 إلى غاية 2013 حسب القطاعات في الجزائر.

2013	2012	2011	2010	2009	قطاع النشاط
4616	4277	4006	3806	3642	الفلاحة والصيد البحري
2259	2052	1956	1870	1775	المحروقات الطاقة والمناجم والخدمات المتصلة
150910	142222	135752	129762	122238	البناء والأشغال العمومية
73037	67517	63890	61228	58803	الصناعة التحويلية
228592	204049	186157	172653	159444	الخدمات
459414	420117	391761	369319	345902	مجموع المؤسسات الخاصة

المصدر: رجال علي، بعيط أمال جامعة الحاج لخضر باتنة 1، واقع المقاولاتية في الجزائر -دراسة تحليلية-، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد 11 ديسمبر 2016، ص 170.

ملحق رقم (03): الجدول رقم (03) يوضح حركية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتيارت
ما بين الفترتين 2012 و نهاية 2019

2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	السنوات
8954	8406	8052	7805	7443	6844	6370	6020	عدد المؤسسات الخاصة

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على النشريات الإحصائية المستخرجة من:

MINISTERE DE LINDUSTRIE ET DES MINES,BULLETTIN D INFORMATION
STATISTIQUE de LA PME ,N°21(2012), N°23(2013) ,N°25(2014),
N°28(2015),N°29(2016),N°30(2017),N°33(2018),N°36(2019)

قائمة الملاحق

ملحق رقم (04): الجدول رقم (04) يوضح توزيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب فروع النشاط لسنة 2019 التابعة إلى مشتلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بتيارت.

قطاع النشاط	فلاحة	صناعات تحويلية	بناء و أشغال عمومية	خدمات	المجموع
عدد المؤسسات	689	228	1604	1604	4125

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات من مشتلة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ملحق رقم (05): استمارة البحث

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس - مستغانم-
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع



استمارة بحث حول:

الثقافة المقاولاتية لدى الشباب في الجزائر

في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه LMD
تخصص: المؤسسة والثقافة الجزائرية.

إشراف :
د: بلهوارى الحاج

إعداد:
عمور خيرة

ملاحظة: إن بيانات هذه الاستمارة سرية ولا تستعمل إلا في أغراض البحث العلمي، ولهذا نرجو منكم الإجابة على هذه الأسئلة بصدق وذلك بوضع العلامة (X) أمام الإجابة المناسبة.

السنة الجامعية: 2019-2020

قائمة الملاحق

البيانات الشخصية:

1- السن:

من { 20 إلى 25 سنة } من { 26 إلى 30 } من { 31 إلى 35 سنة }
 من { 36 إلى 40 سنة }

2- المستوى التعليمي :

ابتدائي متوسط ثانوي جامعي

3- الكفاءة المهنية :

شهادة حرفية ، مهنية إجابة أخرى تذكر :

4- الحالة المدنية :

غير متزوج (ة) متزوج (ة) مطلق (ة) أرمل (ة)

5- نوع النشاط المهني السابق:

العمل في القطاع العام العمل في القطاع الخاص القطاعين معا

6- النشاط الحالي:

صناعي تجاري خدماتي حرفي زراعي

7- الخبرة المهنية في النشاط الحالي :

أقل من سنة من { سنة إلى 5 سنوات } من { 6 سنوات إلى 10 سنوات }

أكثر من عشر سنوات

8- السكن الأصلي (الأصل الإجتماعي) :

ريفي حضري خارج الولاية (ولاية أخرى)

9- ماهو مكان إقامتك الحالي ؟

ريفي شبه حضري حضري

10- المستوى المعيشي:

فقير متوسط غني

المحور الأول : المحيط الإجتماعي و السمات المقاولاتية.

العائلة والأصدقاء:

11- من أين جئت بفكرة مشروعك ؟

ورتته من العائلة مبادرة فردية منك من أحد المقاولين
 اقتراح من صديق

من مصادر أخرى أنكرها:.....

12- هل تلقيت الدعم من عائلتك؟

نعم لا

في حال الإجابة (بنعم) ما نوع الدعم الذي تلقيته؟

دعم مادي (مالي) دعم محنوي تحفيزي دعم مادي ومعنوي

13- هل لديك أصدقاء أو أقارب يعملون في القطاع الخاص؟

نعم لا

في حال الإجابة (بنعم) حددهم ؟

أحد الوالدين أحد الإخوة قريب أو صديق

قائمة الملاحق

14- إلى من تعود ملكية المقاول؟

- فردية شراكة عائلية

15- هل كبرت على مثل هذه القيم؟

- الثقة بالنفس تحمل المسؤولية إعالة أسرتك
 قيم المخاطرة والابتكار العمل في سن مبكر

إجابة أخرى تذكر :.....

16- هل تعرضت لموقف من هذه المواقف من العائلة؟

- الإعراف بمجهودك وتقدير تشجيعك على الفكر المبدع
 مقارنةك بخيرك (كن مثل أسيادك، فلان أحسن منك) تحمل مسؤوليتك (تكلم على روحك)

17- ماهو المجال الذي تشجعك العائلة على العمل فيه؟

- القطاع العام في نشاط العائلة تطوير مشروعك الخاص

18- هل لديك أصدقاء يعملون في نفس نشاطك؟

- نعم لا

في حال الإجابة (بنعم) ماذا استقدت منهم؟

- كيفية التعامل مع الزبائن اكتساب علاقات شخصية أفكار جديدة في العمل
 اقتراض وسائل العمل أو المال لم تستقد منهم
- محيط المقاول: (المجتمع).

19 - إذا كان لديك شخصا ما تعتبره قدوة في ميدان عملك وسببا في إنشاء مقاولتك هل هو؟

- من العائلة صديق متفان مقاول ناجح في المجتمع لا يوجد

20- هل ترى أن المحيط الذي تنتمي إليه قد أثر فيك، وعلى مشروعك إيجابا أو سلبا وضح ذلك؟

.....

المحور الثاني: العمليات التنظيمية والثقافة المقاولاتية.

القدرات الذاتية للمقاول في التخطيط:

21- هل تخطط لعمالك ؟

نعم لا

في حال الإجابة (بنعم) كيف يتم ذلك ؟

تحدد كل المهام تضع برنامج عملي يومي تعمل حسب الطلب
تضع هدف في عقلك لا تضع أي خطة

22- هل تعتمد في عمالك على؟

تحديد الأهداف تحديد حجم العمال المناسب
توفير المادة الأولية لمدة معينة تحديد مهام وواجبات العمال
تحديد الوسائل والتكنولوجيا اللازمة تحديد الفئات التي تتعامل معها (المتعاملين)
تعديل في الخطة و البرنامج العملي

23- هل تحترم مقاولتك أوقات العمل الرسمية ؟

دائما أحيانا نادرا إطلاقا

- إذا كانت الإجابة (بنادرا) هل تعمل في مثل هذه الحالات ؟

تعمل لساعات متأخرة تعمل في العطلة الأسبوعية تعمل يوم من عطلة الأسبوع (السبت)

24- إذا كانت هناك ساعات إضافية هل يتلقى العمال تعويضا ؟

نعم لا

25- ماهي الطريقة التي توجه بها العمال في مؤسستك (مقاولتك) ؟

فردية تشاورية مشاركة العمال في اتخاذ القرار

- في حال كانت الاجابة (فردية) هل ترى أن العمل الفردي يؤدي إلى؟

الإعتماد على النفس وتحمل المسؤولية إبراز قدرات الفرد وجهده
القضاء على روح الإتكالية

26- كم عدد العمال الذين يعملون عندك ؟

من 5 إلى 10 عمال من 11 إلى 20 عامل أكثر من 20 عامل

27- على أي أساس تختار عمالك؟

الشهادة العلمية الخبرة والكفاءة المهنية علاقات قرابة أو دم
علاقات شخصية ابن منطقتك

إجابة أخرى تذكر :

28- هل اتخذت قرار وندمت عليه ؟

نعم لا

في حال الإجابة (بنعم) هل هو في ؟

التوظيف كيفية أداء العمل كيفية التعامل مع العمال

المنطق الاقتصادي للمقاول الشاب:

29- ماهي فئة الزبائن التي تتعامل معها ؟

مواطن بسيط مؤسسات و شركات كبرى مؤسسات حكومية

30- هل ترى أن مشروعك ناجح و عمالك مقبول من طرف زبائنك؟

نعم لا نوعا ما

31- حسب رأيك وتجربتك ما هو معيار نجاح المقاول الشاب؟

.....
.....
.....

ثقافة المقابلة: (التشريع، الإبداع، المخاطرة).

التشريع :

32- هل تحتوي المؤسسة على قانون داخلي؟

نعم لا

- في حال الإجابة (بنعم) كيف تجعل العمال يحترمونه؟

مراقبة يومية لهم تعاقب من يخالفه

إجابة أخرى أذكرها:

33-ما هو الشكل الذي تقاد به مقاولتك؟

من طرفك من طرف عائلتك أسلوب علمي تسييري

في حال كنت من تقود المقابلة فمن يعوض غيابك عنها (من تفوض)؟

أحد عمالك قريب لك فرد من عائلتك

الإبداع:

34-من أين تأتي بالأفكار العملية التي تنفذ داخل المقابلة؟

هي من ابتكارك وأفكارك بناءً على طلب وذوق الزبون

أفكار مقترحة من أفراد العائلة أو الأصدقاء تجديد صناعة تقليدية

35-هل تترك لعمالك فرصة للمبادرة وتجربة أفكارهم؟

نعم لا

في حال الإجابة (بنعم) هل لأنك تسعى؟

لغرس روح الإبداع والتفقه فيهم التقليل من مسؤولياتك

للحصول على ولائهم لك تؤمن بحرية العامل في العمل

36-إذا جرب احد عمالك فكرة وقبّلت كيف تتصرف معه؟

تتسامح معه تمنعه من تجربة أفكاره مرة أخرى

تنذره شفويا

تشجعه على تخيير الطريقة والفكرة

المخاطرة:

37- ما هو الوضع الذي تفضل العمل فيه ؟

الخوض في مغامرة تحقّد بنجاحها الإنفراد بالمنتج في السوق تجربة عمل صعب

اتخاذ قرار دون التأكد من نتائجه الإستقرار على حالك

38- هل لديك القدرة على القيام بعمل جريء كأن؟

تعمل في بيئة غير مستقرة (في تهديدات)

اقتناص الفرص وحب التحدي

العمل في مجال خطر

39- هل واجهت صعوبات في عملك ؟

لا

نعم

في حال الإجابة (بنعم) فيما تكمن ؟

صعوبات تسييرية المنافسين مناخ الأعمال

40- ما هو مصدر تمويل مشروعك؟

رأسمال شخصي العائلة سلفية من أصدقاء ومعارف

قرض بنكي

41- في رأيك هل ترى أن المخاطرة والإبداع ضمان لنجاح المقاوله ؟

.....

.....

.....

ملحق رقم (06): الجدول خاص بقائمة الأساتذة المحكمين للاستمارة

الرتبة العلمية	اسم الجامعة	اسم الأستاذ المحكم
أ.محاضر	جامعة عبد الرحمن ابن خلدون -تيارت-	د.ياحي عبد المالك
أ.محاضر	جامعة عبد الرحمن ابن خلدون -تيارت-	محمد لمين سليمان تيش تيش
أ.محاضر	جامعة عبد الرحمن ابن خلدون -تيارت-	د.خريش زهير

ملحق رقم (07): جدول رقم (05) يعرف المؤسسات الصغيرة والمتوسطة حسب المشرع الجزائري.

نوع المؤسسة	عدد العمال	رقم أعمالها السنوي	مجموع الحصيلة السنوية
صغيرة جدا	من 1 إلى 9 أشخاص	أقل من أربعين (40) مليون دينار جزائري	لا يتجاوز عشرين (20) مليون دينار جزائري.
حجم صغير	من 10 إلى 49 شخصا	لا يتجاوز 400 مليون دينار جزائري	لا يتجاوز 200 مليون دينار جزائري
حجم متوسط	50 من إلى 250	ما بين 400 مليون دينار جزائري إلى 4 ملايين دينار جزائري.	ما بين 200 مليون دينار جزائري إلى 1 مليار دينار جزائري.

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على القانون التوجيهي لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة رقم 17-02 والصادر 11 جانفي، 2017، ص 6.

ملحق رقم 08: جدول يربط بين الأصل الإجتماعي ونوع النشاط الحالي.

Tests du Khi-deux

	Valeur	ddl	Signification asymptotique (bilatérale)	Signification de Monte Carlo (bilatérale)			Signification de Monte Carlo (unilatérale)		
				Signification	Intervalle de confiance de 95%		Signification	Intervalle de confiance de 95%	
					Borne inférieure	Borne supérieure		Borne inférieure	Borne supérieure
Khi-deux de Pearson	59,862 ^a	8	,000	,000 ^b	,000	,000			
Rapport de vraisemblance	64,620	8	,000	,000 ^b	,000	,000			
Test exact de Fisher	60,259			,000 ^b	,000	,000			
Association linéaire par linéaire	14,591 ^c	1	,000	,000 ^b	,000	,000	,000 ^b	,000	,000
Nombre d'observations valides	114								

ملحق رقم: 09 حساب قيمة k^2 بين مؤشري تلقي الدعم والمجال الذي تشجع العائلة أبناءها على العمل فيه.

$$FE = \frac{\text{مجموع الصف} \times \text{مجموع العمود}}{\text{عدد أفراد المجموع الكلي}}$$

$$fe = \frac{90.32}{114} = 25.26$$

$$Fe = \frac{90.29}{114} = 22.89$$

$$Fe = \frac{90.57}{114} = 45$$

$$Fe = \frac{24.32}{114} = 6.73$$

$$Fe = \frac{24.29}{114} = 6.10$$

$$Fe = \frac{24.57}{114} = 12$$

$(fo-fe)^2$	$(fo.fe)^2$	Fo-fe	Fe	Fo
$\frac{fo-fe}{fe}$				
0.06	1.58	-1.26	25.26	24
0.05	1.23	1.11	22.89	24
0.02	1	1	45	46
0.23	1.61	1.27	6.73	8
0.19	1.21	-1.1	6.10	5
0.08	1	-1	12	11
0.63	/	/	/	/

$$Df = (c - 1)(c - 1)$$

$$Df = (1) (2)$$

$$Df = 2$$

درجة الحرية = 2

مستوى الدلالة عند: 0.05

كاف مربع الجدولة = 5.99

كاف مربع المحسوبة: 0.63

درجة الحرية = 2

مستوى الدلالة: 0.05

كاف الجدولة: 5.99

النتيجة: 6

بما أن كاف مربع المحسوبة = 0.63 أصغر من كاف مربع الجدولة التي = 5.99 عند درجة حرية 2 و مستوى ثقة 0.05 فإننا نقبل الفرضية الصفرية ، بمعنى أن المتغيرين مستقلين أي لا يوجد تأثير بين (تلقي المقاول الشاب للدعم العائلي والمجال العمل الذي تشجعه العائلة على العمل فيه).

ملحق رقم 10 جدول يربط بين الإلتزام بدوام العمل والقانون الداخلي للمقاول.

Tests du Khi-deux

	Valeur	Ddl	Signification asymptotique (bilatérale)	Signification de Monte Carlo (bilatérale)			Signification de Monte Carlo (unilatérale)		
				Signification	Intervalle de confiance de 95%		Signification	Intervalle de confiance de 95%	
					Borne inférieure	Borne supérieure		Borne inférieure	Borne supérieure
Khi-deux de Pearson	2,880 ^a	3	,411	,423 ^b	,413	,432			
Rapport de vraisemblance	2,477	3	,479	,501 ^b	,491	,511			
Test exact de Fisher	2,923			,388 ^b	,379	,398			
Association linéaire par linéaire	,434 ^c	1	,510	,584 ^b	,574	,594	,312 ^b	,303	,321
Nombre d'observations valides	114								

ملحق رقم 11 جدول يربط بين عدد العمال في المقابلة ومدى منح العمال فرصة للمبادرة وتجربة أفكارهم.

Tests du Khi-deux

	Valeur	Ddl	Signification asymptotique (bilatérale)	Signification de Monte Carlo (bilatérale)			Signification de Monte Carlo (unilatérale)		
				Signification	Intervalle de confiance de 95%		Signification	Intervalle de confiance de 95%	
					Borne inférieure	Borne supérieure		Borne inférieure	Borne supérieure
Khi-deux de Pearson	0,339 ^a	2	,844	1,000 ^b	1,000	1,000			
Rapport de vraisemblance	,627	2	,731	1,000 ^b	1,000	1,000			
Test exact de Fisher	,307			1,000 ^b	1,000	1,000			
Association linéaire par linéaire	,076 ^c	1	,783	1,000 ^b	1,000	1,000	,569 ^b	,559	,579
Nombre d'observations valides	114								

ملحق رقم 12 جدول يربط بين قبول مشروع المقاول من طرف الزبائن والصعوبات التي

تواجه المقاول الشاب في عمله. Tests du Khi-deux.

	Valeur	Ddl	Signification asymptotique (bilatérale)	Signification de Monte Carlo (bilatérale)			Signification de Monte Carlo (unilatérale)		
				Signification	Intervalle de confiance de 95%		Signification	Intervalle de confiance de 95%	
					Borne inférieure	Borne supérieure		Borne inférieure	Borne supérieure
Khi-deux de Pearson	1,424 ^a	2	,491	,425 ^b	,415	,434			
Rapport de vraisemblance	1,757	2	,415	,368 ^b	,359	,378			
Test exact de Fisher	1,237			,627 ^b	,617	,636			
Association linéaire par linéaire	,622 ^c	1	,430	,584 ^b	,575	,594	,280 ^b	,271	,288
Nombre d'observations valides	114								

تهدف الدراسة الراهنة إلى تشخيص واقع الثقافة المقاولاتية في الجزائر، وذلك من خلال اختبار الفرضية العامة التي تقيد بأن: الموروث الثقافي والإجتماعي غير محفز على بروز الثقافة المقاولاتية لدى الشباب المقاول بتيارت كنموذج عن باقي مدن الجزائر.

بحيث شملت الدراسة 114 مجبوثاً، تم استجوابهم عن طريق الإستمارة التي احتوت واحد وأربعون سؤالاً منهم؛ (8 أسئلة مفتوحة فيما كانت البقية مغلقة بمعدل 32 سؤالاً)، هذا وقد شملت محاور أداة البحث مؤشرات ديمغرافية، سوسيو أنتروبولوجية وتنظيمية قصد التقصي الميداني لفروض الدراسة (الفرضيات الجزئية الثلاث)، حيث اعتمدنا في ذلك على عينة الكرة الثلجية نظراً لعدم تجانس مجتمع البحث من حيث نوع النشاط الممارس، وبعد تحليل نتائج الدراسة عبر برنامج Spss الإصدار 21، خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود علاقة تأثير إيجابية بين الخلفيات السوسيو مهنية للمقاولين الشباب بتيارت وخصائصهم؛ بحيث وجدنا قيمة k^2 المحسوبة (59.86) أكبر من قيمة k^2 الجدولة (0.00)؛ وهو ما ساعدنا في تحديد النموذج المقاولاتي الأكثر انتشاراً بالمنطقة والذي تتمثل مواصفاته في ما يلي: شباب مقاول سنهم ما بين 30 إلى 40 سنة، مستواهم التعليمي بين المتوسط والثانوي، لديهم شهادات حرفية ومهنية، كما عمل معظمهم في القطاع الخاص سابقاً، بينما تتميز مقاولاتهم بالحجم المصغر و الصغير الذي يغلب عليه النشاط الحرفي و الزراعي، أما خبرتهم المهنية في النشاط الحالي فقد تفوق العشر سنوات.
- استقلالية العلاقة بين المحيط الإجتماعي (العائلة) و السمات المقاولاتية لدى المبحوثين، حيث وجدنا قيمة k^2 المحسوبة (0.63) أقل من قيمة k^2 الجدولة و التي بلغت (5.99).
- وجود علاقة تأثير إيجابية بين العمليات التنظيمية والثقافة المقاولية؛ حيث كانت قيمة k^2 المحسوبة (1.42) أكبر من قيمة k^2 الجدولة (0.28) ومنه قبول الفرضية البديلة التي تقيد أن العمليات التنظيمية التي يقوم بها المقاول الشاب داخل مقاولته تدل على ضعف ثقافته المقاولية.

بالإستناد إلى نتائج الأسلوب الإحصائي k^2 و نتائج الجداول البسيطة، ومختلف الملاحظات الإمبريقية خلصنا إلى: صحة الفرضية العامة التي انطلقنا منها أي أن: **الموروث الثقافي والإجتماعي غير محفز على بروز الثقافة المقاولاتية عند المقاولين الشباب الذين تمت دراستهم.**

الكلمات الدالة: ثقافة المجتمع، الموروث الثقافي والإجتماعي، المؤسسة العمومية، الإصلاحات الإقتصادية، القطاع الخاص، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الثقافة المقاولاتية، الشاب المقاول.

Résumé de l'étude:

La présente étude principal a diagnostiqué l'actualité de la culture entrepreneuriale en Algérie, en testant l'hypothèse générale selon laquelle: le patrimoine culturel et social ne stimule pas l'émergence de la culture entrepreneuriale chez les jeunes entrepreneurs à Tiaret comme modèle pour le reste des villes algériennes.

L'étude couvre 114 personnes, qui ont été interrogés à travers le questionnaire qui contenait quarante et une questions de leur part; (8 questions ouvertes tandis que les autres étaient fermées à raison de 32 questions), cet outil de recherche comprenait des indicateurs démographiques, socio-anthropologiques et organisationnels pour l'enquête sur le terrain des hypothèses de l'étude (trois hypothèses partielles), où nous nous sommes appuyés sur l'échantillon boule de neige en raison de l'hétérogénéité de la communauté de recherche en termes de type d'activité pratiquée, et après analyse des résultats de l'étude à travers le programme Spss version N°21, Nous avons concluons :

- L'existence d'une relation d'impact positif entre les parcours socioprofessionnels des jeunes entrepreneurs et leurs caractéristiques; de sorte que nous avons constaté que la valeur K^2 calculée(59,86) est supérieure à la valeur k^2 tabulée(0,00); ce qui nous a permis de déterminer le modèle de contractualisation le plus répandu dans la région, dont les spécifications sont les suivantes: jeunes entrepreneurs âgés de 30 à 40 ans, leur niveau d'éducation se situe entre moyen et secondaire, ils ont des certificats artisanaux et professionnels, car la plupart d'entre eux travaillaient auparavant dans le secteur privé, tandis que leur contractualisation leur expérience professionnelle dans l'activité actuelle a dépassé dix ans, Leurs entreprises sont petits et petite taille., qui est dominée par l'artisanat et l'activité agricole.

- L'indépendance de la relation entre l'environnement social(famille) et les traits entrepreneuriaux des chercheurs, où nous avons trouvé la valeur calculée de k^2 (0,63) inférieure à la valeur tabulée de K^2 , qui s'élevait à (5,99).

- L'existence d'une relation d'impact positif entre les processus organisationnels et la culture entrepreneuriale; où la valeur de k^2 calculée (1,42) était supérieure à la valeur de K^2 tabulée (0,28), et à partir de là, l'hypothèse alternative a été acceptée que les processus organisationnels menés par le jeune entrepreneur au sein de son entreprise indiquent la faiblesse de sa culture entrepreneuriale.

Sur la base des résultats de la méthode statistique k^2 , des résultats de tableaux simples et de diverses observations empiriques De ce fait ,il en résulte pémise l'hypothèse générale que nous avons adoptés: **le patrimoine culturel et social ne stimule pas l'émergence de la culture entrepreneuriale chez les jeunes entrepreneurs étudiés.**

Mots clés: culture de la société, patrimoine culturel et social, entreprise publique, réformes économiques, secteur privé, petites et moyennes entreprises, culture entrepreneuriale, jeune entrepreneur.

Abstract:

This main study to diagnose the actuality of the entrepreneurial culture in Algeria, testing the general hypothesis that: Cultural and social heritage does not stimulate the emergence of entrepreneurial culture among young entrepreneurs in Tiaret as a model for the rest of Algerian cities.

The study covers 114 people, who were interviewed through the questionnaire which contained forty-one questions from them; (8 open-ended questions while the others were closed with 32 questions), this research tool included demographic, socio-anthropological and organizational indicators for the field survey of study assumptions (three partial assumptions), where we relied on the snowball sample due to the heterogeneity of the research community in terms of the type of activity performed, and after analysis of the study results through the Spss N°21 program, We concluded:

- The existence of a positive impact relationship between the socio-professional paths of young entrepreneurs and their characteristics; so we found that the calculated K^2 value(59,86) is greater than the tabulated k^2 value(0,00)This has enabled us to determine the most common contractualisation model in the region, the specifications of which are as follows: young entrepreneurs aged 30 to 40, their level of education is between middle and secondary, they have craft and professional certificates, as most of them were previously working in the private sector, while their contracting their professional experience in the current activity has exceeded ten years, Their businesses are small and small. which is dominated by crafts and agricultural activity.

- The independence of the relationship between the social environment(family) and the entrepreneurial traits of the researchers, where we found the calculated value of k^2 (0,63) lower than the tabulated value of K^2 , which amounted to (5,99).

- The existence of a positive impact relationship between organisational processes and entrepreneurial culture; where the calculated value of k^2 (1,42) was greater than the tabulated value of K^2 (0,28), and from there, the alternative hypothesis was accepted that the organisational processes conducted by the young entrepreneur within his company indicate the weakness of his entrepreneurial culture.

On the basis of the results of the statistical method k^2 , the results of simple tables and various empirical observations, this leads to the general assumption that we have adopted: Cultural and social heritage does not stimulate the emergence of entrepreneurial culture among the young entrepreneurs studied.

Keywords: culture of society, cultural and social heritage, public enterprise, economic reforms, private sector, small and medium enterprises, entrepreneurial culture, young entrepreneur.